BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف

أسامة الأزهري

ط (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف
أسامة السيد محمود الأزهري

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف
أسامة السيد محمود الأزهري

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

الأزهري، أسامة السيد محمود.

جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين / أسامة السيد محمود الأزهري. - الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، 2019 .

مجلدات ؛ سم

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

تدمك 978-977-452-486-0 (مجلد 6)

1. الجامع الأزهر -- تراجم. 2. الأئمة و الأولياء. ج. العنوان.

ديوي –297.650922 2018999846994

ISBN 978-977-452-486-0

رقم الإيداع: 2018/11729

إعداد وتجهيز المجلد للطباعة

وتصميم الغلاف: الحسن عصام

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين




سَنَة
١٣٨٠هـ



● الإمام الأكبر الشيخ إبراهيم حُمْروش الحنفي، شيخ الأزهر الشريف ولد في العشرين من شهر ربيع الأول، سنة ١٢٩٧هـ، أول مارس، سنة ١٨٨٠م، في قرية الخوالد، بمركز إيتاي البارود، وحفظ القرآن في الثانية عشرة من عمره.

ثم أرسله والده إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٨٩٢م، وقد حضر علىٰ العلامة الشيخ بخيت المطيعي، وأحمد أبو خطوة ـ وأحبه وتعلق به، حتىٰ سمىٰ ابنه باسم: أحمد أبو خطوة بن إبراهيم حمروش ـ، وعلي الصالحي المالكي، والشيخ محمد عبده.

وتقدم لامتحان العالمية سنة ١٣٢٤هـ، ١٩٠٦م، وكان صغير السن بالنسبة لأقرانه، وكانت مادة أصول الفقه في هذا الامتحان مقصورة علىٰ مقدمة (جمع الجوامع) فكان الطلبة يقنعون بدراسة هذه المقدمة، ويتعمقون في دراسة مسائلها دون بقية الكتاب، ولكن شيخ الأزهر وقتها الإمام الشربيني باغت الطلبة بالمناقشة في مسائل الكتاب كله، واختار مسألة القياس لتكون محور المناقشة، فأحجم الطلبة وتخلف معظمهم عن الامتحان، فسمح لمن يلونهم أن يتقدموا للامتحان، فتقدم الشيخ حمروش، وتعرض لامتحان دقيق عسير، ظل مضرب المثل مدة طويلة، وفاز فيه بالدرجة الأولىٰ عن جدارة واستحقاق.

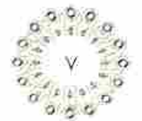
وكان المألوف أن يؤدي الطالب الامتحان في أربعة عشر علمًا، وأن يقضي سحابة نهاره في الامتحان، ولكن الشيخ لم يتجاوز في أداء الامتحان أكثر من ثلاث ساعات.

ثم إنه عين مدرسا في مدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩٠٨م، وبقي بها أستاذا ممتازا إلىٰ سنة ١٩١٦م، حيث انتخب قاضيا شرعيا، ولما تولىٰ الشيخ المراغي مشيخة الأزهر آثر المعاهد بالمترجم، فتولىٰ مشيخة معهد أسيوط الأزهري في أكتوبر سنة ١٩٢٨م، ولم يمكث هناك سوىٰ شهور حتىٰ نقل شيخًا لمعهد الزقازيق الأزهري.



ثم اختير شيخًا لكلية اللغة العربية، ثم رئيسًا للجنة الفتوىٰ، وكان عضوًا في مجمع اللغة منذ إنشائه، وشارك في معظم لجانه، ثم نال عضوية كبار العلماء برسالته: (عوامل نمو اللغة العربية) وذلك في صفر سنة ١٣٢٥هـ، الموافق يونيو سنة ١٩٣٤م.

وتولىٰ مشيخة الأزهر الشريف يوم ٣٠ من ذي القعدة، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ٢ سبتمبر، سنة ١٩٥١م، وتخرَّج علىٰ يده صفوة ممن لمعوا في مناصب القضاء وتركوا آثارًا علمية قيمة؛ منهم: الشيخ حسن مأمون وقد تولىٰ مشيخة الأزهر، والشيخ علَّام نصار، والشيخ حسنين مخلوف، وقد تولَّىٰ الاثنان





منصب الإفتاء، والشيخ فرج السنهوري، وكان من أعلام الفقه في مصر، والإمام الشيخ الشعراوي.

وقد كان الإمام الشيخ حمروش ﷺ لغويًّا متمكنًا، ونحويًّا ضليعًا، لا يكاد أحد ينطق كلمة إلا أمره بإعرابها، قال الإمام الشيخ الشعراوي: (أما الشيخ إبراهيم حمروش فقد أثَّر في حياتي تأثيرًا لم يكن لأحد مثله، فهذا الرجل لا تدخل عليه تطلب أمرًا ما إلا وتخرج منه بفائدة نادرة، أو حكمة، أو معلومة عامة، أو طرفة علمية، أو غير ذلك من الأمور النافعة، وكان غزير العلم باللغة وغيرها، وقد اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية الذي يسمىٰ مجمع الخالدين، ضمن عشرة من العلماء، أطلقوا عليهم وقتها: «العشرة الطيبة»)[1].



وبلغ من ذلك ما حدثني به سيادة النائب الدكتور عمر حمروش أن أحد أفاضل الشيوخ حضر وفاته، فجعل يقول له (عافاك الله يا شيخ حَمْروش)، فرد الشيخ عليه وقال له: (حُمروش: بضم الحاء)، وتوفي يوم الاثنين ٢٥ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٨٠هـ، الموافق ١٤ نوفمبر، سنة ١٩٦٠م[2].

ومن غرائب مواقفه التي تجسد معلمًا من معالم منهج الأزهر الشريف ما حكاه تلميذه الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي قال: (وأنا لن أنسىٰ مآثر هذا الشيخ العظيم الذي تولىٰ مشيخة الأزهر بعد ذلك، فقد أتممت تعليمي بالكلية وهو شيخ لها، وفي السنة النهائية جدَّ في حياتي ظرف سياسيٌّ لم أكن لأتأخر عنه، فقد كنت وفديًّا محبًّا لرئيس الوفد مصطفىٰ النحاس، وسرُّ حبي له أنه كان أقرب السياسيين إلىٰ الله، ومن هنا نشأت علاقتي بالوفد.

وطلب مني عملًا سياسيًّا يستغرق وقت امتحان الشهادة العالية، وهي السنة النهائية في الكلية، واستجبت له، مع أن أبي غضب من تصرفي هذا، إلا أنني أجلت دخول الامتحان إلىٰ الدور الثاني بعد الانتهاء من الطلب السياسي، الذي رغب فيه مصطفىٰ النحاس، وهو الذي قال لي: أجِّل الامتحان للدور الثاني، وقد كان.

ومن شكر نعمة الله علي أني كنت طالبًا ممدوحًا في العلم من شيوخي وزملائي، ودخلت امتحان

(١) أسرار الشعراوي /ص١٤/، ط: دار العلوم العربية، القاهرة، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٢) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٢/٤٨٣/، والأزهر في ألف عام /١/٣٠٠/، و/٢/٢١٨/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٣٠/، وتاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٤٥/، والأزهر في ألف عام /٢/٢١٨/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٢٨٤/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /٢٩/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٥/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص٢١٥/، وأسود الأزهر /ص٢٢٩/، وأثر مدرسة القضاء الشرعي علىٰ الفكر الإسلامي المعاصر /ص٣٩٠/.



الدور الثاني . وانتهى الامتحان يوم الخميس . نهاية أسبوع العمل ، لكن في يوم السبت التالي ينتهي التقدم لامتحان الأزهر لخريجيه الراغبين في التدريس بمعاهده ، وكان امتحانًا يجري كل أربع سنوات ، ومعنىٰ هذا أنني سأنتظر أربع سنوات بعد التخرج لأتقدم لهذا الامتحان ، الذي يتيح لي فرصة الوظيفة للتدريس في معاهد الأزهر .

وهنا أحسست بمحبة حقيقية من الشيخ حمروش لي ، وكنت وقتها في مكتبه لأمر ما ، وتذكَّر هو الحكاية . فاتصل تليفونيًّا بفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي شيخ الأزهر ، طالبًا منه تأجيل هذا الامتحان أسبوعًا ، ليتاح للطلاب الذين ينجحون في امتحان الدور الثاني دخول امتحان اختيار المدرسين ، فرفض شيخ الأزهر قائلا له : إن الباقين للدور الثاني أولاد خايبين ، لا يصلحون للتدريس في المعاهد الأزهرية .

وفي هذه السنة كنا سبعة طلاب فقط في الدور الثاني ، منا من عنده ملحق في مادة أو مادتين أو ثلاث ، وليس بيننا من دخل الامتحان في جميع المواد سواي ، لأني لم أدخل امتحان الدور الأول ، وكان شيخ الكلية إبراهيم حمروش ندا لشيخ الأزهر ، إلا أن أدب الشيوخ يمنعهم أن يراجعوا شيخ الأزهر فيما يقول .

وانتهت المكالمة ، لكني سمعت الشيخ حمروش وهو يضع السماعة بعد انتهاء المكالمة يقول : «ولو» ، وعلىٰ الفور جمع شيوخ الكلية ، وطلب منهم بطريقة لطيفة تصحيح أوراق الامتحان في اليوم نفسه ، قال لهم : «من يحبني منكم يشترك في تصحيح أوراق الامتحان ، وإذا وافقتم قسموا الأوراق بينكم بالتساوي ، فإذا بقيت ورقة فليصححها من يحبني أكثر» .

كان عدد الأوراق محدودًا نظرًا لقلة عدد الطلاب ، وانتهىٰ تصحيح الأوراق في مساء اليوم نفسه ، وأعد بيان النتيجة ، لكن النتيجة لا تعلن إلا بعد اعتمادها ، «فلم تخرج» من مكتب الشيخ إبراهيم حمروش حتىٰ صباح السبت ، حيث حضر إلىٰ مكتبه في التاسعة من صباح اليوم نفسه ، لإعلان النتيجة ، وهو اليوم الأخير للتقدم لامتحان اختيار المدرسين بالمعاهد الأزهرية ، ونادىٰ الشيخ أحد موظفي مكتبه ، قائلا : «روح مكتب البوستة هات لنا استمارة ١٧٦ ع ح» ، لكنه قالها هكذا : «استمارة ١٧٦ عاوزين حمار» ، وكان هذا هو اسمها بالشهرة .



ملأتُ الاستمارة ، وقدمتها إلىٰ الأزهر قبل الساعة الثانية بعد الظهر ، حتىٰ لا يفوتني الموعد ، وعند الامتحان جاء ترتيبي فيه الأول ، وكنت أول المعينين للتدريس بمعاهد الأزهر في هذا العام ،



وكان التدريس في الأزهر له فرحة كبيرة، لأنها وظيفة يحسب بها صاحبها من العلماء، ولا أزال أذكر هذا الجميل للشيخ إبراهيم حمروش ﷺ)(١).



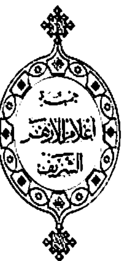
❁ شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية: العلامة الجليل علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الضباع(٢) الشافعي الخلوتي، ولد يوم الاثنين، ٧ ربيع الأول، سنة ١٣٠٧هـ، الموافق ١٠ نوفمبر، سنة ١٨٨٦م.

وحفظ القرآن الكريم صغيرًا، وكثرت مطالعته لعلم القراءات، ومن شيوخه الشيخ أحمد محمد منصور السكري، والشيخ حسن بن يحيىٰ الكتبي، والشيخ عبد الرحمن بن حسين الخصيبي الشعار، وتلقىٰ عنهما العشر الصغرىٰ، والكبرىٰ، وعد الآي، وانكب علىٰ إتقان القراءات وعلوم القرآن من رسم وضبط وعد الآي وفنون التجويد، واطلع كثيرًا، واستفاد بكتب المتولي حتىٰ أصبح بحرًا في العلم، وكتب وألَّف كتبًا مُحرَّرَة.

وقرأ عليه عدد من الشيوخ؛ منهم: الشيخ عبد العزيز عيون السود، والشيخ محمود خليل الحصري، والشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، وقد عين مراجعًا للمصحف الشريف بمشيخة المقارئ المصرية، قبل توليه لرئاسة هذه المشيخة.

وقد ترك واحدًا وأربعين مؤلفًا؛ منها: (صريح النص، في الكلمات المختلف فيها عن حفص)، و(إرشاد المريد، إلىٰ مقصود القصيد)، شرحه الصغير علىٰ الشاطبية، مطبوع، وله شرح كبير مخطوط؛ اسمه: (إنشاد الشريد، من معاني القصيد)، و(الأقوال المعربة، عن مقاصد الطيبة)، في العشر الكبرىٰ من طريق طيبة النشر، مخطوط، و(البهجة المرضية، شرح الدرة المضية، في القراءات الثلاث المتممة للعشر)، و(الإضاءة، في أصول القراءة)، و(أقرب الأقوال، علىٰ فتح الأقفال) علىٰ شرح الجمزوري المسمىٰ: (فتح الأقفال، شرح تحفة الأطفال)، وغير ذلك كثير.

وبالجملة فقد كان أحد أجل شيوخ هذا الشأن وأفراده، وكان يقول: (كنت غلاما لا أزال أحفظ القرآن الكريم، وكان المتولي شيخًا للمقارئ آنذاك، وفي أواخر حياته، وكانت وصيته لابن أخته أو صهره الشيخ حسن بن يحيىٰ الكتبي حيث قال: «اعتن بتحفيظ هذا الغلام القرآن الكريم وعلمه القراءات، وحول إليه كتبي بعد مماتي»، فكأن الشيخ كان يعلم أن هذا الغلام سيتحمل في مستقبل أيامه تبعات مشيخة المقارئ، ويصير من خادمي القرآن الكريم، والحاملين لعلم قراءاته.



(١) أسرار الشعراوي /ص١٤/.

(٢) قيل إن جده الأكبر كان مشهورا بصيد الضباع، مغرما به، فعرف بذلك، فصار لقبًا له ولأولاده من بعده واشتهر به المترجم، وانظر: ألقاب الأسر /ص٤٣٤/.



مع أن الشيخ كان ضريرًا. والأولى بأخذ كتبه صهره الكتبي، لأنه كان من علماء القراءات، حيث قرأ السبع على المتولي. ولكن فراسة الشيخ جعلته يحصرها في هذا الغلام)، وتوفي يوم الاثنين، ١٤ رجب، سنة ١٣٨٠هـ[١].



• العلامة الشيخ أحمد إبراهيم عمارة الحنفي، من علماء الأزهر الشريف، تخرج في كلية اللغة العربية، واشتغل بالتدريس، حتى صار العميد السادس لكلية اللغة العربية، بعد العلامة الشيخ سليمان نوار، وله مؤلفات في علوم العربية، فمن مؤلفاته: (منجد الطالبين، في الإبدال والإعلال والإدغام والتقاء الساكنين) في الصرف، و(دليل المنجد شرح التطبيقات الصرفية)، طبع مرتين، و(الوافي)، في الصرف أيضا، وقد كان حيا سنة ١٣٨٠هـ، الموافق سنة ١٩٦٠م[٢].



• رئيس المحكمة الابتدائية الشرعية: العلامة الأصولي الأديب القاضي الشيخ أحمد إبراهيم الجداوي الحنفي، نسبة إلى جدة، وقد نزحوا أولا إلى أسوان، وكان لهم أرض في عنيبة في أسوان.

ولد يوم ٢٣ أغسطس، سنة ١٨٨٠م، والتحق بالأزهر الشريف حتى حصل على شهادة العالمية في ٤ صفر ١٣٢٢هـ، الموافق ١٩ إبريل ١٩٠٤، ورشحه سعد زغلول باشا وزير المعارف مدرسًا للشريعة بكلية الخرطوم، وكان الذي جاء للتعاقد هو حاكم السودان، فأقام يدرس هناك عشر سنوات، من سنة ١٩٠٧م، إلى سنة ١٩١٧م، وممن تتلمذ له هناك العلامة الشيخ محمد الأمين القرشي.



وقد أصدر المترجم كتابين، الأول بعنوان: (أقرب طرق الوصول، إلى قواعد علم الأصول)، طبع

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٢٠/، وهداية القاري، إلى تجويد كلام الباري /٢/٢٧٩/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /٢/٢٣٦/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٥٥٠/، والمطالع النصرية، في نظم شيوخ عموم المقارئ المصرية /ص٥٣/، ط: دار الفتح، الأردن، سنة ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٥٩/. والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٢٤٦/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٢١/.



في مطبعة كردستان العالمية بدرب المسمط بالجمالية، سنة ١٣٢٦هـ، الموافق سنة ١٩٠٨م، ثم طبع سنة ١٣٢٩هـ، الموافق سنة ١٩١١م، والكتاب الثاني بعنوان: (خلاصة في علم الميراث)، سنة ١٩٠٩، وصدر عن مطبعة الواعظ بمصر.

مشيخة الجامع الأزهر الشريف

(شهادة نهائية)
(في علمي الحساب والجبر)

وبعد عودته التحق بالقضاء، وتدرج في السلك القضائي حتىٰ وصل إلىٰ رئاسة محكمة طنطا الابتدائية الشرعية، عام ١٩٣٦م، ومن الأحداث المهمة التي قام بها وحضرها أنه حضر صباح يوم الخميس ٢٠ يناير، سنة ١٩٣٨م عقد القران الملكي للملك فاروق بقصر القبة، ولم يحضر العقد سوىٰ جلالة الملك فاروق عريسا، ويوسف ذو الفقار باشا والد العروس ـ صافيناز ذو الفقار، التي سميت فيما بعد (الملكة فريدة) ـ ووكيلها، وسعيد ذو الفقار، عم العروس وأحد شهود الزواج، والشيخ أحمد إبراهيم الجداوي رئيس المحكمة الشرعية، وعلي ماهر باشا شاهدا علىٰ الزواج، وفضيلة الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي شيخ الأزهر.

مشيخة الجامع الأزهر الشريف

(شهادة الأهلية)

وقد حدثني سعادة المستشار نبيل الجداوي سماعا من جده الشيخ أحمد الجداوي: أنه كان من مرافقيه أيام إقامته في السودان والد السيد محمد نجيب، فتوفي الوالد هناك، فضم المترجم السيد محمد نجيب إلىٰ الأسرة بقية ذلك العام الدراسي، إلىٰ حين انتهاء العام والعودة إلىٰ مصر، وأيضا بسبب انتظام محمد نجيب للدراسة في كلية غوردن التي كان يدرّس فيها صاحب الترجمة.







ديوان كبير الامناء

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ احمد ابراهيم الجداوى
رئيس محكمة مصر الابتدائية الشرعية

بناء على الامر السامى الكريم ارجو من فضيلتكم حضور حفلة عقد القران الملكى السعيد فى الساعة العاشرة الدقيقة الخامسة والاربعين من صباح يوم الخميس ٢٠ يناير الحالى فى قصر القبة العامر.
وتفضلوا بقبول وافر الاحترام، كبير الامناء

تحريرا فى ١٧ يناير سنة ١٩٣٨

وقد بقي محمد نجيب حافظًا لذلك الود إلىٰ أن قاد ثورة يوليو، وصار رئيسا للجمهورية، فجاء إلىٰ زيارة الشيخ في منزله تقديرًا وعرفانًا.

ولما أن وقعت الأحداث وتم تحديد إقامة محمد نجيب في فيلا زينب الوكيل في المرج، ذهب الشيخ الجداوي إلىٰ مكتب جمال عبد الناصر، فلما دخل عنده قال له: إن محمد نجيب بمنزلة ابني، ولن أتدخل في الأحداث، وكل ما أطالب به أن أزوره وقتما أشاء دون استئذان.

بسم الله الرحمن الرحيم
رياسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

أستاذنا ووالدنا العزيز

١٩٥٦/٨/١٧

فاستدعىٰ عبد الناصر مدير مكتبه علي صبري، وأصدر له أمره بأن الشيخ أحمد الجدواي يحق له أن يزور محمد نجيب في أي وقت يشاء دون استئذان ولا قيود، فكان الشيخ الجداوي يتردد كل حين علىٰ محمد نجيب لزيارته، وكان هو الوحيد الذي يجلس مع نجيب دون رقيب من الحرس، وقد توفي سنة ١٩٦٠م عن ثمانين سنة[1].

وما زال يشتبه عندي بعالم أزهري آخر، له نفس الاسم، وهو العالم الجليل الشيخ أحمد الجداوي، ذكره الأستاذ عباس محمود العقاد في كتابه: (أنا)، حتىٰ تبدىٰ لي بعد تأمل طويل وتفتيش أنهما شخصان مختلفان، وانظره هنا في هذه الجمهرة في وفيات سنة ١٣٠٧هـ.

وثيقة نادرة تنشر لأول مرة، بخط الرئيس الأسبق محمد نجيب رحمه الله





(١) أمدني بتلك الترجمة حفيده سيادة المستشار نبيل الجداوي، مستشار الهيئة العامة للاستثمار لشئون المناطق الحرة. وانظر: مطبعة كردستان العلمية تاريخها ومطبوعاتها /ص٩، وص٢٥/. للدكتور عماد عبد السلام رؤوف. وانظر: المعجم الأصغر لعلماء الجامع الأزهر /١/٢١/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /١/٧٢/.



❁ حضرة الأستاذ الشيخ علي بن أحمد بن علي الجرجاوي الأزهري الحنفي، ولد في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، في مدينة جرجا، وحفظ القرآن الكريم، ثم درس على بعض علمائها، خصوصًا في معهد جرجا العريق، ثم نزل القاهرة فالتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ على عدد من العلماء؛ منهم: العلامة محمد بخيت المطيعي، والتحق بمدرسة القضاء الشرعي، وأسس صحيفة (الإرشاد) الأسبوعية، واشتغل بالمحاماة الشرعية، ورأس جمعية (الأزهر) العلمية.



وقام برحلة ألف فيها كتابه (الرحلة اليابانية)، وله (الإسلام ومستر سكوث) رسالة، و(حكمة التشريع وفلسفته)، جزآن، طبع سنة ١٩١٢م.

وفي سنة ١٩٠٦م رحل إلى اليابان، فكان أول داعية في العصر الحديث يصل إلى اليابان ويرسي بها أركان الدعوة التي أثمرت اليوم العديد من اليابانيين المسلمين الذين تخرجوا من كلية الشريعة بالأزهر الشريف.

حتى قال الدكتور عبد الودود شلبي: (إننا إذا قلنا إنَّ عُمْر الإسلام أربعة عشر قرنًا من الزمان، فإن اليابان ظلت ثلاثة عشر قرنًا لا تعرف شيئًا عنه، ولم يعتنق الإسلام من اليابانيين خلال تلك القرون الثلاثة عشر سوى ياباني واحد في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، أما بعد أن قام الشيخ علي الجرجاوي برحلته للدعوة الإسلامية هناك فإن نور الإسلام بدأ يشرق على أهل تلك البلاد)[(١)].

وقد ظل طيلة حياته عازفًا عن العمل في سلك الوظائف الحكومية، مكتفيًا بالعمل في المحاماة أمام المحاكم الشرعية، والسعي في قضاء مصالح الناس، وظل رئيسًا لجمعية الأزهر العلمية، توفي في رجب، سنة ١٣٨٠هـ، الموافق يناير، سنة ١٩٦٠م، عن عمر ناهز الخامسة والثمانين، ودفن في مقابر الأسرة في مقابر أسرته بجرجا[(٢)].

---

(١) مجلة الأزهر /٥٩/ص١٧٠٠/، العدد الصادر بتاريخ ذي الحجة، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق أغسطس، سنة ١٩٨٧م.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٠٣/، ودور الأزهر الشريف في الدعوة الإسلامية في الخارج علي أحمد الخطيب وحافظ فودة /ص٣٤/، (د ن)، والأعلام /٤/٢٦٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٥٩٧/، ومن العلماء الرواد في رحاب الأزهر /ص١٠١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٥٠/، وأعلام الصعيد في القرن العشرين /ص١٢٣ ـ ١٢٦/، وطبعت له الرحلة اليابانية سنة ١٣٢٥هـ، في مطبعة جريدة الشورى، بالفجالة، بمصر، (د ت)، وانظر: رحلتان إلى اليابان: علي أحمد الجرجاوي، وصبري حافظ، ط: كتاب الدوحة، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، سنة ٢٠١٢م.



وبعد رحلته بسنتين ذهب بعده إلىٰ اليابان شخص مصري آخر، وهو الأستاذ أحمد فضلي، وقام هناك بنشاط مهم، ثم رجع إلىٰ مصر وانقطعت أخباره تماما.

قلت: وهنا تعقيب حول مصداقية تلك الرحلة ومدىٰ دقتها، حيث إن عددا من الباحثين تعرضوا للتشكيك في عدد من المشاهدات والأماكن التي يصفها، ودافع عنها الأستاذ المستشار محمد عزت الطهطاوي في مقال ينافح فيه عن الرحلة المكتوبة، عنوانه: (الشيخ علي أحمد الجرجاوي، لا محل للتشكيك في رحلته إلىٰ بلاد اليابان)[1].

وذكر المستشار الطهطاوي أن والده كان صديقًا شخصيًّا للشيخ علي الجرجاوي، وأن الجرجاوي باع أربعة أفدنة من ميراثه، لتغطية تكاليف الرحلة إلىٰ اليابان، وأن الشيخ عبد الودود شلبي قابل في رحلته لليابان عددا من اليابانيين الذين عندهم أخبار عن تلك الرحلة.

لكن سماحة الشيخ صالح مهدي السامرائي، رئيس المركز الإسلامي في اليابان، أخبرني أنه عكف أربعين سنة علىٰ تتبع أخبار الشيخ علي الجرجاوي، وقيد ذلك في مقال اسمه: (قصتي مع الجرجاوي)، ولم يتوصل خلال ذلك البحث الممتد علىٰ ما يجزم معه بثبوت تلك الرحلة، وأن باحثة مصرية وهي الأستاذة ريم أحمد قد أعدت أطروحتها للدكتوراه حوله.

وهذا نص مقالة: (قصتي مع الجرجاوي) كما أرسلها لي الشيخ صالح السامرائي حفظه الله: (في إحدىٰ الأمسيات في عام ١٩٧٢م وفي الندوة الأسبوعية التي كانت تعقد كل خميس في الرياض عند المرحوم عبد العزيز الرفاعي الأديب والمؤرخ والرحالة السعودي، حيث يجتمع عنده من رجال العلم والأدباء في المجتمع السعودي من سعوديين وعرب مقيمين وزائرين، أثرت في تلك الأمسية كالعادة موضوع اليابان واليابانيين، وإذا بأخ سعودي من هواة جمع الكتب النادرة وهو الأستاذ محمد الحمدان يهمس في أذني قائلًا: عندي كتاب «الرحلة اليابانية» للسيد علي أحمد الجرجاوي المؤلف عام ١٩٠٧م، فطرت فرحًا.

وفي جلسة الأسبوع التالي أحضر لي الكتاب واطلعت عليه، وكنت أعلم حرص هواة الكتب عليها فلم أتجرأ علىٰ تصوير الكتاب خصوصًا وأن أوراقه قديمة وتتكسر أثناء التصوير.



وقد صبرت علىٰ الرجل خمس سنوات وكنت حينها قد عدت لليابان ثانية (١٩٧٣ ـ ١٩٧٨م) وفي زيارة للرياض من طوكيو عام ١٩٧٦م قابلته ودعاني للغداء في فندق الإنتركونتننتال، وحين ذاك تجرأت وطلبت منه تصوير الكتاب فأذن لي بذلك، ومنذ عام ١٩٧٢م وأنا في كل تقرير أو حديث أو مقابلة صحفية

(١) مجلة الأزهر /٦٥/ص١٧٤٧/، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة، سنة ١٤١٣هـ، الموافق مايو، سنة ١٩٩٣م.





عن اليابان أذكر السيد علي الجرجاوي الذي كتب أنه ذهب إلىٰ اليابان لحضور مؤتمر الأديان عام ١٩٠٦م وشكل جمعية إسلامية هو وشخص هندي وآخر صيني وثالث روسي وبدأوا يدعون إلىٰ الإسلام.

وادعىٰ الجرجاوي أن ١٢ ألف ياباني اعتنقوا الإسلام، نصفهم خلال فترة زيارته التي دامت ٣١ يوما، (وربما أكون أول من عرف العالم بالداعية الرحالة علىٰ أحمد الجرجاوي، وكنت سألت مرة مفتي مصر الأسبق المرحوم حسنين مخلوف فقال كنا نعرف أنه من بتوع اليابان).

والسيد علي أحمد الجرجاوي الأزهري المصري الذي ـ إن ثبت ذلك ـ يعتبر من أوائل العرب الذين جاءوا إلىٰ اليابان، كان محاميًا شرعيًّا ويصدر جريده «الإرشاد» في القاهرة، وعن طريق عمله الصحفي علم بمؤتمر الأديان في طوكيو، وكغيره من مسلمي العالم نمىٰ لعلمه أن اليابانيين يعقدون مؤتمرًا للأديان لاختيار الدين الذي يرونه حقًّا، وعلىٰ حسب ما جاء في كتابه «الرحلة اليابانية» المطبوع في مصر عام ١٩٠٧م؛ فإنه دعىٰ الأزهر ليبعث وفدا فلم يستجب، وقرر الذهاب بنفسه وعلىٰ حسابه الخاص ومعه تونسي أبىٰ أن يعلن عن اسمه.

وكان من المقرر أن يذهب عن طريق أوروبا أو جنوب أفريقيا، فذهب إلىٰ تونس أولًا وبعدها عدل فغير طريقه ورجع إلىٰ السويس فجدة وعدن وبومبي وسنغافورا وهونغ كونغ، وفي هونغ كونغ ركب معه مسلم صيني اسمه «سليمان الصيني» الذي كان يعرف العربية وكان ذاهبا إلىٰ اليابان لنفس الغرض، وفي يوكوهاما استقبلهما «مخلص محمود الروسي» فرافقهما، ووجدا هنديا في طوكيو من أصول عربية اسمه «حسين عبد المنعم»، هؤلاء مع التونسي شكلوا جمعية للدعوة واستأجروا دارًا جعلوها مقرًّا لهم، وبدأ الناس يترددون عليهم، فأسلم اثنا عشر ألف شخص من مختلف الطبقات، نصفهم خلال فترة وجود الجرجاوي في اليابان وهي ٣١ يومًا.

أما عن المؤتمر فمن القراءة الدقيقة لكتاب الجرجاوي يعرف الإنسان أنه لم يحضره بل يذكر أنه ينقل عن محاضر المؤتمر، وذكر أنه ذهب إلىٰ كيوتو بالقطار وقال: إن القطار مر أولًا بأوساكا ثم ذهب إلىٰ كيوتو، علىٰ عكس الواقع فالقطار يمر بكيوتو أولًا ثم بأوساكا.

إني قرأت الكتاب مرات ومرات، ومن خلال قراءاتي، كنت أرىٰ وصفه لليابان وذكره للأسماء كالذي لم تطأ قدماه اليابان، وكنت أعلل ذلك بمعاذير كثيرة كأن يكون الرجل لا يعرف لغة أجنبية، وكان معه صيني يقرأ الكتابة اليابانية (تشبه الكتابة الصينية) بالنطق الصيني ويسمعها العربي فيعربها والنتيجة أنها تخرج لا صيني ولا ياباني ولا عربي.



هذه الأمور كلها جعلتني أشك في أن الرجل ذهب إلىٰ اليابان، وقد قرأت في مرجع نقل عن مجلة «الأخوة الإسلامية» التي كانت تصدر في طوكيو باللغة الإنجليزية مابين عامي ١٩١٠م و١٩١٢م ذكر فيها





بركة الله الذي وصل اليابان عام ١٩٠٩م ويصدر مجلة «الأخوة الإسلامية» أن عربيًا وصل هونغ كونغ ومن هناك ذهب إلىٰ تايوان فظن نفسه أنه في اليابان ورأىٰ أعدادًا كثيرة من المسلمين الصينيين فظن أن هؤلاء يابانيون تحولوا للإسلام وأن هذا العربي (لم يذكر إسم الجرجاوي ولا اسم كتابه) ألف كتابًا ترجم إلىٰ لغتنا الهندية، وكأنه يستكثر عليه هذا.

ولقد حصلت علىٰ كتاب الجرجاوي المترجم للأرديه من مكتبة «خدا بخش» في «باتنة» عاصمة ولاية «بيهار» بالهند، وقد طبعت في لاهور عام ١٩٠٨م أي بعد سنة من نشر الكتاب في القاهرة.

بالإضافة إلىٰ ذلك وردت إشارات في كتاب عبد الرشيد إبراهيم «عالم إسلام» الذي زار اليابان عام ١٩٠٩أن عربيًا (لم يذكر اسمه) ادعىٰ كذا وكذا، وكأنه يكذب مزاعم الجرجاوي في ذهابه إلىٰ اليابان، فقررت أن أبرئ ذمة الجرجاوي وأحاول أن أقدم الأدلة الدامغة عن ذهابه إلىٰ اليابان من عدمه.

زياراتي للتحقيق في رحلة الجرجاوي: أثناء وجودي أستاذًا بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ذهبت إلىٰ صعيد مصر عام ١٩٩٤م وعلىٰ الخصوص إلىٰ جرجا وإلىٰ قرية الجرجاوي «أم القرعان»، المكان الذي ولد فيه، والمسجد الذي كان يصلي فيه، وقيل لي هناك إنه كان يملك ٢٥ فدانًا من الأراضي - وهي كبيرة بالنسبة لمصر - باع خمسة منها، وقطع تذكرة وذهب إلىٰ اليابان.

وذكر أهل القرية أنه كان رجلًا صالحًا تقيًا كريمًا، يأتي قريته بعد كل ثلاثة أشهر، يوزع الهدايا علىٰ الناس المحتاجين، وساعدني في زيارتي لصعيد مصر الأخ الكريم إبراهيم أبو الوفا الشرقاوي وعائلته الكريمة المضيافة في «نجمع حمادي».

ومع احترامي الشديد لأهل الوجه البحري، فإن الذي لا يزور الصعيد لا تكتمل زيارته لمصر الحبيبة علىٰ نفوس العرب والمسلمين، ومن هناك سافر معي في القطار إلىٰ القاهرة أحد أقربائه وشاهدنا المنزل الذي كان يسكنه الجرجاوي وتوفي فيه عام ١٩٦١م.

وكان معي في هذه الزيارة الأستاذ عبد الرحمن سوزوكي الصحفي الياباني المهتم بالعلاقات اليابانية الإسلامية والدكتور عبد الباسط السباعي زميلي في الدراسة في جامعة طوكيو.



فوجدنا في المنزل زوجة أخ الجرجاوي وثلاثة من بنات أخيه، ووجدت صورتين للجرجاوي وبعض الأوراق التي صورت بعضًا منها، علمت أن كتبه ومخلفاته أخذت من قبل ابن أخته وبيعت بثمن بخس بثمانين جنيهًا

وقيل لنا إن الجرجاوي كانت تأتيه رسائل من اليابان والصين وإستانبول وكانت عنده ساعة أهداها له إمبراطور اليابان ولم أعثر عليها، وقيل لي إنه لم يتزوج حيث إنه عند عودته من اليابان حدث حريق في





باخرته فاعترته هزة جعلته لا يقرب النساء.

قابلت بعدها المستشار محمد عزت الطهطاوي الذي كتب مقالتين عن الجرجاوي في مجلة الأزهر المقالة الأولىٰ عام ١٩٧٨م وقال لي: إن الجرجاوي كان صديقًا لوالدي، وكان يأتيه بين الحين والآخر، وكان رجلًا صادقًا ويتحدث دائمًا عن اليابان.

هذا ما توصلت إليه بنفسي، وكان الأخ عبد الرحمن سوزوكي أخبرني بشيئين:

الأول: أن كتاب الجرجاوي «الرحلة اليابانية» موجود في مكتبه في سوق الصناديقية قرب الأزهر، وفعلًا ذهبت واشتريت ٤٠ نسخة وجلدتها وأهديتها للأصدقاء اليابانيين والعرب، واشتريت بعدها عشرين نسخة أخرىٰ.

والثاني: أن الجرجاوي نزل عام ١٩٠٦م في فندق جراند هوتيل Grand Hotel، مقابل إدارة الميناء في يوكوهاما، وأنه ـ أي عبد الرحمن سوزوكي ـ زار الفندق عام ١٩٨٢م ورأىٰ في سجلات الفندق القديمة اسم الجرجاوي وختمه، عجبت من هذه الرواية وللتحقق منها حاولت كل الأساليب وأرسلت الأصدقاء اليابانيين وغير اليابانيين واتصلوا بفندق جراند هوتل وسألوا عن ختم الجرجاوي فلم يجدوا شيئًا.

وإني ذهبت بنفسي إلىٰ جراند هوتل في صيف ١٩٩٣م حيث كنت أتردد علىٰ اليابان كل إجازة صيفية، بصحبة الأستاذ سليم الرحمن خان مدير شؤون الدعوة في المركز الإسلامي، وطلبت من إدارة الفندق الإطلاع علىٰ السجلات القديمة إلا أنهم أخبروني بأن ملكية الفندق تغيرت عدة مرات، وجدد الفندق مرات عديدة وهو الآن ليس كما كان سابقًا بل إنه فندق ضخم ذو خمسة نجوم، ولكنهم وبعد إلحاحي الشديد وعدوني إن وجدوا شيئًا فسوف يرسلونه لي، وكررت الزيارة في السنة التالية فحصلت علىٰ نفس الإجابة.

كما أني حاولت ـ قبل عشرين سنة ـ أن أعرف أسماء الذين دخلوا ميناء يوكوهاما عام ١٩٠٦م إلا أن الإحصاءات ذكرت أعدادًا وليس أسماء، كما أنه ذكر في لقائه أن هناك أتراكًا دخلوا يوكوهاما، ولعل المصري آنذاك كان يعتبر تركيًّا.



شيء آخر عملته، هو أني حاولت أن أجد أثرًا للأشخاص الذين ذكرهم الجرجاوي في كتابه؛ وهم: الهندي والصيني والروسي، واستخدمت كل خبرتي في الاتصال بأهل الصين وآسيا الوسطىٰ وقازان وبشكيريا والهند، فلعل أحد هؤلاء الذين صاحبهم الجرجاوي من هو أوعىٰ منه في الكتابة، وذكر معلومات مفصلة لما أهمله الجرجاوي، وذهبت من أجل ذلك إلىٰ الهند، كما أن لي فريقًا مساعدًا الآن يعمل في بريطانيا والهند واندونيسيا وتركيا ومصر، كلهم يبحثون عن الجرجاوي، والوثائق المتصلة بالعلاقات اليابانية الإسلامية والعمل مستمر.





بقي أن أقول إن السيد عبد الرشيد إبراهيم ذكر في كتابه «عالم إسلام» الذي ترجمته من العثمانية إلىٰ العربية بألف صفحة، أنه قابل الكونت أوكوما OKUMA رئيس وزراء اليابان ووزير خارجيتها الأسبق ومؤسس جامعة «واسيدا» وذكر له، أن عربيًا جاء قبل سنوات يريد أن يجعل الإمبراطور مسلمًا، ولا أدري هل وفق بمقابلة الإمبراطور أم لا، أما أنا صالح السامرائي فأقول إنه ليس هناك عربي له هذا الطموح غير الجرجاوي علىٰ حسب ظني، وقد ذكر السيد سوزوكي أن الجرجاوي وصل اليابان في ديسمبر ١٩٠٦م، ولم يحضر المؤتمر الذي عقد في سبتمبر، وإنه لم يستطع رؤية الإمبراطور بل اجتمع برئيس الوزراء كاتسورا.

إن إنكار زيارة رجل ما لبلد ما ليس بالأمر الجديد، فقد قرأت أخيرًا أن باحثة في المتحف البريطاني متضلعة باللغة الصينية أنكرت علىٰ «ماركو بولو» زيارته للصين، ولا تزال مسألة زيارة الجرجاوي لليابان محل نظر المهتمين من يابانيين وعرب لتقديم الأدلة الثبوتية أو النافية وفي مقدمتهم صالح السامرائي).





◈ خاتمة الحفاظ: العلامة المحدث الحافظ الناقد الفقيه السيد: أبو الفيض أحمد ابن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن الصديق بن أحمد ابن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد ـ مرتين ـ بن عبد المؤمن بن محمد ابن عبد المؤمن الغماري الحسني الإدريسي.

ولد في قبيلة بني سعيد في السابع والعشرين من رمضان ١٣٢٠هـ الموافق ٢٨ ديسمبر، سنة ١٩٠٢م، وبقي به والده هناك شهرين، ثم رجع به إلىٰ طنجة فنشأ بها إلىٰ أن أتم خمس سنين، فأدخله إلىٰ المكتب لحفظ القرآن، وتابعه في حفظ المتون، ثم جد هو في الطلب، ولهج بالاشتغال بالحديث الشريف.

وواظب علىٰ القراءة علىٰ أبيه حتىٰ توجه إلىٰ القاهرة في جمادىٰ سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، فلما وصلها اشتغل بالتلقي علىٰ علماء الأزهر الشريف؛ ومنهم: العلامة الشيخ: محمد إمام ابن العلامة الكبير برهان الدين السقا، فافتتح معه: الآجرومية بشرح الكفراوي فختمها في ثمانية عشر يومًا، ثم: الألفية بشرح ابن عقيل ثم الألفية بشرح ابن عقيل مع بعض حواشيه فوصل فيها إلىٰ حروف الجر، وابتدأت الدراسة بالأزهر بعد عيد الفطر فشرع في: الألفية بشرح الأشموني وحاشيته علىٰ الشيخ حسن حجازي، وقد عينه له شيخه محمد إمام السقا فأتم منه إلىٰ باب الإضافة وانتهت الدراسة، ثم حضر علىٰ الشيخ: يس الجندي، والعلامة الشيخ: بخيت المطيعي، والعلامة: محمد إبراهيم السمالوطي، مع ملازمة الشيخ: إمام السقا، وملازمة العلامة السيد أحمد رافع الطهطاوي.









وقد انتفع بعلمهم وعقولهم، مع العكوف على المطالعة والقراءة، مع الهمة والدأب، والحافظة المفرطة المدهشة، والنشاط الجم في التأليف والكتابة.

وكانت له ندوة علمية أدبية في منزله بالقاهرة يجتمع فيها كثير من العلماء والأفاضل، وقد كان ﷺ نمطًا فريدًا من الحفاظ المحدثين النقاد، ذوي التحريرات الحديثية الدالة على رسوخ قدمه في هذه الصنعة، وله التصانيف الحديثية الغريبة على نمطٍ قد انقطع منذ زمن، قال شقيقه المحدث الحافظ السيد عبد الله بن الصديق الغماري: (كان يعرف الحديث معرفة جيدة، وصنف فيه التصانيف العديدة، وانقطع له، فأخرج لنا مصنفات ذكرتنا بالحفاظ المتقنين)، وقال: (كان يعرف الحديث معرفة تامة، وله فيه بحوث مهمة وتآليف مفيدة، وكان كثير القراءة لا يمل منها، وله اطلاع واسع على كتب الحديث المطبوع منها والمخطوط، ولو تيسر له من الكتب ما تيسر للحافظ ابن حجر أو السخاوي ما كان يقل عنهما).

وشهد له بالحفظ والمهارة عدد من المحدثين والعلماء، حتى من يعاديه وينتقصه، لم يجحد حفظه واطلاعه وتمكنه، وقالت الأستاذة بشرى الحديوي: (وفعلا برع المؤلف على مختلف العلوم الدينية، حتى صار العلماء ينعتونه بالحافظ، منهم عبد الفتاح أبو غدة حيث يقول في كثير من الأحيان: «قال شيخنا الحافظ أحمد بن الصديق»، وكذلك أعلمنا الأستاذ الدكتور زين العابدين بلا فريج ـ أستاذ بكلية الآداب عين الشق ـ بأنه سمع أستاذه العلامة ناصر الدين الألباني ـ الذي لا يطلق لقب الحافظ على أحد من المعاصرين ـ يصف أحمد بن الصديق بالحافظ)[١].



وكان ﷺ مكثرا من التصنيف، متفننا في ذلك، له المجلدات الكبار، والأجزاء الصغار، وقد زادت مؤلفاته على المئتين، قال العلامة السيد عبد العزيز بن الصديق: (ومؤلفاته النفيسة التي أربت على الثلاث مئة تشهد بهذا... الخ)[٢]، وقال العلامة المحدث عبد القادر بن سودة: (له تآليف عديدة بلغني أنها أكثر من مئتين)[٣]، وقال الشريف حسن ابن علي الكتاني: (أما مؤلفات الغماري فتصل إلى حوالي ٢٥٠ مؤلفًا ما بين مجلدات إلى رسائل صغيرة في أوراق)[٤]، وقال فضيلة الشيخ أحمد مرسي: (وله غير هذا كثير جدًا بلغت عشرين ومئة كتاب)[٥].

(١) ذكرت ذلك في تقدمتها على كتاب حصول التفريج بأصول العزو والتخريج، للسيد أحمد الصديق /ص٨/ ط: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

(٢) تقريظه على الإفضال والمنة للمترجم /ص٣٧/.

(٣) سل النصال للنضال/ ص١٨١/.

(٤) فقه الحافظ أحمد بن الصديق الغماري /ص٥٩/ دار البيارق، عمان، الأردن، سنة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

(٥) مقدمة البرهان الجلي /ص١٥/.







قلت: وكل من عد مصنفات الشيخ ﷺ فإنه لا يزيد على أسماء مئة وعشرين كتابًا أورد الشيخ أسماء مئة منها في (البحر العميق)[١]، وزاد على المئة عشرين عنوانًا في آخر (فتح الملك العلي)[٢] وآخر (توجيه الأنظار)، ثم صار كل من يترجم للشيخ يعول على هذا العدد ولا يزيد، فاجتهدت في تتبع مصنفاته وأسماءها مما يذكره هو أو أحد أشقائه في كتبهم فزادت عندي على مئة وسبعين عنوانًا، تدور حول الموضاعات الآتية: التراجم والمشيخات، ثم الأسانيد ولطائفها والفهارس والأثبات، ثم الصنعة الحديثية ومتعلقاتها، ثم التخاريج والمستخرجات، ثم الأجزاء الحديثية، ثم الشروح وما جرى مجراها، ثم الفروع الفقهية، ثم الآداب والفضائل، ثم الإصلاح وتحذير المسلمين من كيد أعدائهم، ثم الردود والمناقشات، ثم متفرقات.

ومن أهم كتبه: (المداوي، لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي)، طبع في ستة مجلدات، و(الهداية، في تخريج أحاديث البداية)، يقصد بداية المجتهد لابن رشد، طبع في ثمانية مجلدات، و(حصول التفريج، بأصول العزو والتخريج)، طبع، و(المغير، على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير)، وله سلسلة كتب حديثية مفيدة على مسند الشهاب للقضاعي، وهي: (منية الطلاب، بتخريج أحاديث الشهاب)، و(فتح الوهاب، بتخريج أحاديث الشهاب)، طبع في مجلدين، و(التوسط بين الإيجاز والإطناب، في المستخرج على مسند الشهاب)، و(الإسهاب، في الاستخراج على مسند الشهاب)، و(وشي الإهاب، بالمستخرج على مسند الشهاب)، ومن مؤلفاته الدقيقة التي تستحق النظر: (فتح الملك





(١) البحر العميق /ص٣٨ وما بعدها/.

(٢) فتح الملك العلي/ ص ١١٨ وما بعدها/.





العلي، بصحة حديث باب مدينة العلم علي)، والمهم فيه مسالك نقد الرجال، وسبر ما قيل فيهم من جرح وتعديل، و(درء الضعف، عن حديث من عشق فعف)، وغير ذلك كثير جدا.

وقد اشتملت حياته على مجريات وأحداث، وشئون سياسية، وأمور صاخبة، واختيارات غريبة، يطول الكلام فيها، ويعاب على قلمه حدته وقسوته البالغة، وأنه ربما خرج إلى اختيارات غريبة، غفر الله له ورحمه، وقد توفي يوم الأحد، غرة جمادى الثانية، سنة ١٣٨٠هـ، الموافق ٢ نوفمبر، سنة ١٩٦٠م، وصُليت عليه الجنازة في مسجد الإمام الحسين، ودفن في حوش آل عواد، بمقابر الغفير بالقاهرة(١).



۞ العلامة المعمر الشيخ محمد بن يوسف الكافي المالكي، التونسي مولدا الدمشقي توطنا، ولد سنة ١٢٧٨هـ بتونس، فحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وأخذ الطريقة الخلوتية على محمد بن محمود الجبيناتي، الذي نصحه بطلب العلم، فسافر إلى بلد الوردانين على الساحل التونسي قرب سوسة.

وبدأ طلب العلم وهو ابن سبع وعشرين سنة، فقرأ الآجرومية وبدأ الفقه على الحبيب البكوش، وبقي هناك سنتين، ثم سافر يريد الأزهر سنة ١٣٠٦هـ، حيث غادر صفاقس إلى طرابلس الغرب، ثم إلى بنغازي، والتي مكث فيها خمسة عشر يوما تقريبا، حيث أبطأت سفينة الإسكندرية، فقرأ خلال هذه الفترة على بدر الدين الفليتي حاشية البيجوري على صغرى السنوسي وشرح الشرقاوي على حكم ابن عطاء الله، وتوجه إلى بيروت، ثم إلى دمشق، حيث أبطأت سفينة الإسكندرية، فنزل في دمشق بخان المغاربة، ولقي الشيخ الطيب شيخ الشاذلية.

---

(١) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ /ص١٥/، وفيه أن مذهبه مالكي، وأن قيده سنة ١٣٣٩هـ، وفيه انقطاع سنة ١٣٤١هـ لسفره إلى بلده، وترجم لنفسه في كتاب: (البحر العميق، في مرويات ابن الصديق)، ط: دار الكتبي، القاهرة، سنة ٢٠٠٧م، ثم ترجم له بعد وفاته بيسير تلميذه شيخنا السيد عبد الله بن عبد القادر التليدي الحسني حفظه الله في جزء سماه: (الأنيس والرفيق، بمآثر الشيخ سيدي أحمد بن الصديق)، طبع بالمطبعة المهدية في تطوان سنة ١٩٦٠م، بعد وفاة الشيخ، باسم: (حياة الشيخ أحمد بن الصديق)، ثم جمع التليدي جزءًا آخر اسمه: (تحفة القاري، في بعض مبشرات وكرامات أحمد بن الصديق الغماري)، طبع أيضًا بالمطبعة المهدية بتطوان سنة ١٩٦٢م، وانظر: سبيل التوفيق /ص٥٦، وص٦٢/، وتعريف المؤتسي، في ترجمة نفسي /ص١٧٨/، لأخيه السيد عبد العزيز الصديق، بل أفرد كتابًا لترجمته كما في قائمة مؤلفاته آخر كتابه (التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس) /ص١٢٢/، وانظر: إتحاف المطالع، بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع /٢/٥٧٤/، وإسعاف الإخوان الراغبين، بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين /ص٣٤ ـ ٣٨/، وصديقيون: ريحانة طنجة سيدي محمد بن الصديق وأنجاله الأشقاء الخمسة الغماريون /ص٤٠ ـ ٧٥/، والأعلام /١/٢٥٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٢١/، والأخبار التاريخية /ص٨١/، وسل النصال للنضال، بالأشياخ وأهل الكمال /ص١٨١/، وتحفة الإخوان، بحلية علامة الزمان /ص٥٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٦٦/، وإمداد الفتاح /ص٣٣٥ ـ ٣٣٨/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٩٤/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٥١٤/، ثم صنف الشيخ عبد الله السوادي اليماني كتابًا اسمه: (يتيمة الدراري، في وجيز ترجمة الحافظ أحمد ابن الصديق الغماري)، طبع أيضًا في دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية بدبي.







ثم غادر إلىٰ النبك، ثم إلىٰ حمص، حيث نزل بزاوية السعداوي، فمكث شهرا ونصفا لا يفارق الشيخ إلا في أوقات الضرورة، ثم غادر إلىٰ طرابلس الشام، ثم إلىٰ بيروت، فيافا، فالرملة.

ولما وصل إلىٰ بيت المقدس نزل في رواق المغاربة المخصص بمن يحفظ القرآن من المغاربة، وزار الخليل، وبيت لحم، والمزارات، وبعد مدة رجع إلىٰ يافا، فاستقل سفينة إلىٰ بورسعيد فالإسماعيلية فالقاهرة.

ووافىٰ الأزهر سنة ١٣٠٧هـ، مجاورًا في رواق المغاربة بعدما امتحنوه وقُيد اسمه في دفتر الطلاب، وسافر بعد سنة للحج والزيارة.

ثم رجع فبقي في الأزهر عشر سنين، قرأ خلالها علىٰ علماء كثيرين؛ منهم: الشيخ خطاب، وأجازه، والشيخ سليم البشري، والجيزاوي، وخلف الحسيني، وحسن داود الصعيدي، والشيخ محمد حسنين الصعيدي وغيرهم.

وغادره إلىٰ صفاقس ودرّس بمدرسة سوق الجمعة، وانتفع به كثيرون، ثم تطوف في بلاد المغرب، ثم سافر إلىٰ الآستانة فلقي الشيخ أبا الهدىٰ الصيادي، ثم تردد بين مصر وبيروت حتىٰ وقت الحج، فسافر وزار المدينة المنورة، ودرّس فيها ونفع، ثم غادرها إلىٰ دمشق، فاستأجر بيتًا بحي العقيبة، واتصل بعلماء دمشق واشتغل بالتدريس في الجامع الأموي للفقه المالكي.

ومن مؤلفاته: (الحصن والجنة، علىٰ عقيدة أهل السنة للغزالي)، و(نصرة الفقيه السالك، علىٰ إنكار مشهورية السدل في مذهب مالك)، و(التوضيحات الوفية، لنبذة من الأحاديث القضاعية)، و(منحة رب العالمين، علىٰ عقيدة السيوطي جلال الدين)، و(هبة المالك، علىٰ مناسك سيدي علي النوري الصفاقسي)، و(الأجوبة الكافية، علىٰ الأسئلة الشامية)، و(النور المبين، علىٰ المرشد المعين لابن عاشر)، و(إيقاظ الوسنان، الفاتح لمنظومة التوحيد لابن عبد الرحمن)، و(المرآة، في الرد علىٰ من غير نصاب الزكاة)، و(إحكام الأحكام، علىٰ تحفة الحكام لابن عاصم)، و(البيانات الكافية، في خطأ وضلال الطائفة الأحمدية القاديانية)، و(الشذرات الذهبية، علىٰ النصيحة الزروقية)، و(السيف اليماني المسلول، في عنق من طعن في أصحاب الرسول ﷺ)، و(البيان للمراد بالتغني بالقرآن)، و(الدرة الثمينة، في الكلام علىٰ حكم العورة في مذهب عالم المدينة)، و(نسف الصوفيات وإثبات التصوف)، و(بغية ذي الجلال، في حكم الاحتكار والعقوبة بالمال)، و(الفرائد الحسان، في بيان رسم القرآن)، و(الضياء المبين، في رسم وضبط كلام رب العالمين)، وتوفي سنة ١٣٨٠هـ[1].



---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /٢/٧٤٣/، والجامع الأموي درة دمشق /٢/٧٩١/، والعلماء العزاب الذين آثروا العلم علىٰ الزواج /ص٢٥٧/، ورجال من التاريخ /ص٤٩٠ ـ ٥٠٣/، ط١١: دار المنارة، جدة، سنة ٢٠١١م، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٦٧/، وإمداد الفتاح /ص٣٣٢/.





رائد شعراء العروبة: الأديب الكبير خالد بن أحمد الجرنوسي، ولد سنة ١٣١٦هـ، الموافق ١٨٩٨م، بقرية الجرنوس[1]، إحدىٰ قرىٰ المنيا، وتلقىٰ تعليمه في كتّاب القرية، وأتم حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز العاشرة من عمره، ثم التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ علىٰ يدي كوكبة من علمائه، لكنه تعلق بالشيخ مصطفىٰ القاياتي، وبعد العالمية التحق بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول، وتتلمذ علىٰ يد الدكتور طه حسين ومنصور فهمي وعلي العناني وأحمد ضيف وتخرج فيها، ثم عمل مدرسًا حرًّا بالتربية والتعليم، واشتغل بالصحافة في جرائد ومجلات متعددة، مثل المصري، والخميس، وخيال الظل، بالإضافة إلىٰ عمله رقيبًا علىٰ الصحف بوزارة الداخلية، ومتحدثًا بالإذاعة المصرية، في بداية بثها المباشر ولسنوات عديدة.

وتأثر بالروح الوطنية فجاء شعره مرآة لعصره، مشاركًا في ثورة ١٩١٩ بشعره الحماسي الذي أثر في الجماهير، وشاركهم أفراحهم وأحزانهم، فجاء شعره وطنيًّا سياسيًّا اجتماعيًّا ثقافيًّا ومرجعًا تاريخيًّا لحقبة من الزمن، حتىٰ قال عنه الزعيم سعد زغلول: (إن هذا الشاعر قد عض في الكتِف)، وكان الشاعر قد أهدىٰ إليه ديوانه الأول وعنوانه (خالد)، وصدر الديوان بقصيدة منها:

الخلدُ والهممُ العلا صنوانِ ... والمرء إمّا خالدٌ أو فانِ

وإذا الجهودُ الصالحات تتابعت ... ذهبت منارًا في بني الإنسانِ

وأجلُّ من شرف الحياةِ وجاهِها ... بذلُ النفوس لخدمة الأوطانِ

وديوانه الثاني الذي فاز بجائزة المجمع اللغوي في لجنة كانت تضم العقاد ولطفي السيد، وقد صدر من شعره ثلاثة دواوين في حياته: (ديوان خالد) سنة ١٩٢٣م، و(قلوب تغني) سنة ١٩٤٣م، و(اليواقيت) سنة ١٩٥٤م، وثلاثة بعد رحيله (قصص إسلامية)، سنة ١٩٦٣م، و(علىٰ طريق النور)، سنة ١٩٧٣م، و(مختارات شعرية)، سنة ١٩٩٨م، وله مسرحية شعرية بعنوان (نعمىٰ)، وملحمة (خالد بن الوليد)، وله أعمال كثيرة لم تنشر حتىٰ الآن.

وكان عضوًا بجماعة (أدباء العروبة) التي ترأسها الدسوقي باشا أباظة والتي لم يكتب لها الاستمرار بعد رحيل الوزير الدسوقي باشا، ولكن خالد الجرنوسي أسس ندوة شعراء العروبة عام ١٩٤٩م في جمعية الشبان المسيحية بشارع الجمهورية، وهي الندوة الوحيدة في مصر بل والعالم العربي التي لم يتغير اسمها ولم تنقطع حتىٰ اليوم غير ندوات كثيرة انقطعت واتصلت باسم آخر مثل جماعة أبوللو ثم رابطة الأدب



(١) قرية الجرنوس، قال علي مبارك باشا في الخطط /١٠/١٢٨/: (قرية من قرىٰ مديرية المنيا، هي رأس قسم من أعمالها البهنسا، وهي شرقي بحر يوسف، ويقرب منها ناحية صندفا والشيخ زياد).



الجديد ثم رابطة الأدب الحديث، وقد حظي شعره من أوائل أمره بالتقدير، حتىٰ إن أحمد شوقي أثنىٰ عليه، وحفلت الصحف عند وفاته برثائه والكتابة عنه من أقلام كبار الكتاب والأدباء.

وقال الدكتور عبد المنعم خفاجي في يناير ١٩٦١م: (كان الجرنوسي من شعراء الأصالة والتجديد والنضال والحرية ملء السمع والبصر، كان كالنسيم رقة، وكالهزار عذوبة في الصوت، عايش الجرنوسي كل مدارس الشعر: البعث والتجديد والديوان وأبوللو والمهجر، ولكنه كان له من إيمانه بصدق العاطفة والشعور النصيب الكبير، فجاء نسيج وحده كما كان يقول عندما سألوه في إحدىٰ المقالات بجريدة الجمهورية: إلىٰ أي المدارس تنتمي؟ فهو مبدع لإبداعٍ توشح بالخيال الموسيقي والصور الخلابة والبلاغة الغير مأثورة والتي تؤثر عنه)، وتوفي يوم الاثنين، ٦ شعبان، سنة ١٣٨٠هـ، الموافق ٢٣ يناير سنة ١٩٦١[١].



۞ العالم الجليل فضيلة الشيخ محمد عياض سباق، التحق بالأزهر الشريف، وكانت دراسته وتلقيه للعلم في معهد أسيوط الأزهري، ولم يزل عاكفا علىٰ طلب العلم والتلقي علىٰ يد كبار العلماء حتىٰ تخرج ونال العالمية، ودرَّس في المعاهد الأزهرية ابتداء من سنة ١٩٣٢م، فمن ذلك أنه كان مدرسا في معهد القاهرة الديني سنة ١٩٣٧م، وكان من زملائه في التدريس هناك الشيخ صادق عرجون، والشيخ حسين عبد الرحيم مكي، ومحمد عيسىٰ الشنتلي، وغيرهم، ولم يزل حتىٰ صار شيخًا لمعهد قنا الأزهري، ثم ندب منه شيخًا لمعهد سوهاج، ثم ندب في أغسطس سنة ١٩٥٩م شيخًا لمعهد الفيوم، كان حيا في هذه السنة[٢].



۞ العلامة البحاثة الجليل الشيخ برهان الدين محمد الداغستاني، التحق في الشام بالمدرسة الخسروية وتتلمذ لشيوخها الأجلاء حتىٰ تخرج فيها عام ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م.

وكان ترتيبه الثاني من بين طلاب هذه الدفعة بعد الشيخ أحمد القلاش، وفي خواتيم سنة ١٩٢٩م عرف العلامة خليل الخالدي في دمشق، بسبب تردده علىٰ دار الكتب العربية، ثم التحق بالأزهر الشريف، ودرس في كلية اللغة العربية وتخرج فيها، وحضر أيضا طالبا مستمعا في كلية الشريعة.



وكان من ضمن الطلاب الأزهريين الذين اختيروا لإلقاء الكلمات بمعية شيخ الأزهر في الاحتفال الذي أقامته مشيخة الأزهر سنة ١٣٥٢هـ الموافق سنة ١٩٣٤م، لإلقاء كلماتهم بمناسبة شفاء الملك فؤاد، وتم تقديمه عن القوقاز (قفقاسيا)، وذيل هو كلمته بأنه يلقيها عن نفسه وإخوانه الداغستانيين.

(١) مجلة الأزهر/السنة ٥٦ /ص٤١٨/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول ١٤٠٤هـ - ديسمبر سنة ١٩٨٣م، وأعلام الصعيد في القرن العشرين /ص٧٧/، والأعلام /٢/٢٩٤/، والأعلام لخير الدين الزركلي مراجعات وتصحيحات /ص٥٥/، ونال الأستاذ زكريا عبد المجيد عبد الهادي درجة الماجستير من كلية اللغة العربية عن حياته وشعره، وأشرف عليه الأستاذ الدكتور سعد ظلام.

(٢) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٤/٢٩/، و/٢٥/٣٢/، وتاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٨٤/.





وكان ملازمًا لدار الكتب المصرية، منقبًا عن النفائس والمخطوطات، متعدد المواهب والاهتمامات تاريخًا ولغةً وحديثًا ونشرت له مقالات قيمة تدل على بحث واطلاع في المجلات المصرية السيارة كمجلة الثقافة ومجلة الرسالة، من سنة ١٩٤٤م إلى سنة ١٩٥٠م.

وقد شهد له شيوخه الأزهريون بالنبوغ، فيقول مثلا الأستاذ الشيخ عبد الجواد رمضان المدرس في كلية اللغة العربية في (مجلة الرسالة): (وقرأت في عدد الرسالة ٨٩٤ مقالين لتلميذين من تلاميذي: أولهما: «اللغة العربية والإسلام في الداغستان»، لولدي النابه النبيل الأستاذ برهان الدين الداغستاني، خريج كلية اللغة العربية، وثانيهما: «الأزهر والاتجاه الحديث في التربية»، للطالب في معهد التربية من كلية اللغة العربية ومن أبنائي المعمرين، وبمقدار فخري بالأول، كان خجلي من الثاني)، كان حيا في هذه السنة[1].



۞ الأستاذ أحمد عبد الحليم العسكري، حصل على الابتدائية الأزهرية، من معهد الإسكندرية الأزهري، ثم نزل القاهرة ليكمل دراسته في الأزهر الشريف، إلا أنه لم يستكمل دراسته، ولم يمض فيها إلى النهاية، بل تعلق بالصحافة، واشتغل بها، ثم عين مديرا لمطبوعات السكة الحديد، فوكيلا لإدارة الحج بوزارة الداخلية، وحصل على العالمية الأهلية سنة ١٩٤٦م، ثم ألف كتابه: (القاضي الشرعي)، الذي جمع فيه خبراته الشرعية، وله أيضا عناية بكتاب: (الطرق الحكمية) بالاشتراك مع العلامة محي الدين عبد الحميد، توفي أول يناير سنة ١٩٦٠م[2].



۞ الشيخ المقرئ المتقن محمّد بن عبد النبي بن عبد اللطيف الرهاوي المصري، من مدينة الزقازيق، ولد في عام ١٨٩٨م، الموافق ١٣١٥هـ، أخذ القراءات العشر الصغرى والعشر الكبرى وقراءة الإمام نافع من طريق الشاطبية على ما جاء في منظومتي المتولي والضباع، عن شيخه شيخ القراء في لبنان حسن ابن حسن بن عبد المجيد دمشقية، وكان ذلك في مدينة بيروت، كما أنه درس الأربعة الشواذ على شيوخه في القاهرة، ولم تُعرف أسماؤهم، وكان موجودا في مصر في الأربعينات، يدرّس القراءات في مسجد الخازندارة بشبرا القاهرة، وفي الستينات سافر الشيخ إلى لبنان، وعمل إمامًا في أحد مساجد بيروت، وكانت وفاته في لبنان سنة ١٣٨٠هـ، الموافق سنة ١٩٦١م.





۞ العلامة الفقيه الفرضي الشيخ محمد عبد الله مصطفى ناجي الأزهري، تخرج في الأزهر ونال العالمية، وعمل مدرِّسًا بمعهد الزقازيق الأزهري، وله كتاب: (صفوة الميراث على المذاهب الأربعة)، أتمه

(١) الجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٣/، والحفلة التي أقامتها المشيخة في مساء يوم الأحد ٩ من ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ - ٢٥ مارس سنة ١٩٣٤م /ص١٩/.

(٢) إقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٦٠١/.





سنة ١٩٥٧م، مطبوع، وهو كتابه المختصر، وقد اختصره من كتاب له في الميراث أيضا اسمه: (الميراث الإسلامي).

وكان من رفاق المترجم وزملائه شيخنا العلامة الفرضي المعمر الشيخ شحاتة سليم بقة، هذا وقد مُنح الدرجة الرابعة في مايو سنة ١٩٦٠م، ضمن القرار الذي اشتمل على اسم عدد من العلماء؛ منهم: الشيخ محمد متولي الشعراوي، وعبد الجليل القرنشاوي، وسليمان خميس، ويوسف الجرشة، وهذه الطبقة من العلماء، وممن تتلمذ له الخطيب المفوه الشيخ محمود محمد غريب، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٣٤هـ، كان صاحب الترجمة حيا في هذه السنة(١).



❁ الأستاذ الدكتور حسن مصطفى علي وهدان الشافعي، التحق بالأزهر الشريف حتى تخرج في كلية الشريعة سنة ١٩٣٥م، واشتغل بالتدريس وتدرج حتى نال أستاذية الفقه الشافعي سنة ١٩٤٢م، وعمل أستاذًا مساعدًا للتفسير بكلية الشريعة بتاريخ ٢٣ مايو سنة ١٩٥٩م، وكان عضوًا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: الدكتور وهبة الزحيلي، وكان ﷺ على علاقة وثيقة بشيخ الأزهر الإمام الشيخ محمود شلتوت، ويذكر الأستاذ لبيب السعيد - رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم - دورًا للمترجم في نقل رأي الشيخ شلتوت إليهم في مشروع الجمع الصوتي للقرآن الكريم، والذي هو باكورة فكرة المصحف المرتل، وقد كان حيا في هذه السنة(٢).



❁ الشيخ محمد علي سعد الإسنوي، ولد في عزبة برج الكيمان بمركز إسنا، سنة ١٨٨٦م، فحفظ القرآن والتحق بالأزهر الشريف، سنة ١٩٠٣م، ونال العالمية سنة ١٩٢٣م، ثم عمل إماما وخطيبا بمسجد الشيخ أبي نعيم بأصفون، ثم خطيبا للمسجد العتيق بالكيمان، منذ سنة ١٩٣٦م، واستمر في أداء رسالته العلمية على أكمل وجه حتى نقل إلى مسجد وابورات المطاعنة، سنة ١٩٤٦م، فأخذ على عاتقه التعليم والتوعية والتبصير في مركز إسنا كاملا، حتى ذاع صيته، وتردد اسمه في المحافل الدينية، وأحبه الناس، إلى أن توفي سنة ١٩٦٠م، وترك من بعده ولده أحمد أبو سعد، من العلماء، والشيخ عطية، رئيس المحكمة الشرعية سابقا، والأستاذ عبد الراضي(٣).





(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٧/٤١/، و/٣٨/٥١/.

(٢) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٢/، والأزهر الشريف في عيده الألفي /ص٣٢٥/، والجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، أو: المصحف المرتل بواعثه ومخططاته /ص١٠٨/. ط: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر. القاهرة، سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

(٣) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٢٥/.



◉ العلامة الشيخ محمد الأنور حسن الشريف الشافعي، الشهير بالحاج الأنور، من جلة شيوخ القراءات، ولد بقرية البيروم، مركز فاقوس، محافظة الشرقية، سنة ١٣٠٥هـ، الموافق سنة ١٨٨٥م، وأخذ القراءات العشر من طريق الشاطبية على الشيخ محمد الغريب المشهور بأبي قاعود.

والتحق بالأزهر الشريف، حتى وصل فيه إلى القسم العالي، ومكث مدة حتى حصل من العلوم الشرعية، فكان متبحرا في النحو والصرف والبلاغة والأدب والفقه والأصول والتفسير وعلومه.

وكان ندي الصوت بالقرآن، لمجلسه وقار وحشمة، عمت شهرته أرجاء الديار المصرية، وأخذ عنه التجويد والقراءات جم غفير؛ ومن تلاميذه: الشيخ عبد الفتاح سيد المرصفي، أخذ عنه القراءات الثلاث، المتممة للعشر، ثم القراءات العشر الصغرى، والشيخ طه الوكيل، والشيخ إبراهيم المنزلاوي، والشيخ محمد الصادق قمحاوي، وغيرهم.

وكان كريم النفس، عالي الهمة، يبذل ماله لطلبة العلم والقرآن، مهيبًا وجيهًا، له دور كبير في حل المشكلات، وفض المنازعات بين الناس في قريته خصوصًا ومركزه عمومًا، وقد توفي المترجم سنة ١٣٨٠هـ، الموافق صيف سنة ١٩٦٠م[١].



◉ العلامة الزاهد المقرئ الشيخ عبد الحي بن عبد الرحمن ابن محمد بن إبراهيم الشهير كأسلافه بأبو خضير الشامي المدني الشافعي الأزهري.



ولد في المدينة المنورة، سنة ١٢٩٨هـ، في بيت علم وفضل، حيث كان والده وأشقاؤه السبعة من أهل العلم، فحفظ القرآن منذ نعومة أظفاره، وتلقى العلم في حلقات المسجد النبوي الشريف، ثم درس القراءات على شيوخ عصره ومصره.

ثم ارتحل إلى الأزهر الشريف، فقضى فيه أربع سنوات في تحصيل العلم، على يد كبار العلماء الأزهريين؛ ومن شيوخه: ياسين أحمد الخياري، قرأ عليه القراءات وأجيز منه.



وأجيز المترجم أيضا من أبيه، والسيد أحمد إسماعيل البرزنجي، والسيد علي ظاهر الوتري، والشيخ فالح بن محمد الظاهري، والعلامة حسين بن محمد الحبشي، وحبيب الرحمن الرودلوي المدني، ومحمد عبد الحي الكتاني.



(١) القراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٢٩٩/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٨٦/.

ومن تلامذته: مسند العصر محمد ياسين الفاداني، وزكريا بيلا، وأحمد بري، وهاشم الكماخي، وغيرهم، وتوفي في المدينة المنورة، يوم الاثنين ١٤ من شهر ربيع الأول، سنة ١٣٨٠هـ[١].





❁ شيخ القراء بالحرم النبوي الشريف: العلامة الحسيب السيد: أحمد بن ياسين بن أحمد الخياري المدني الأزهري الحسيني، تقدمت ترجمة والده في وفيات سنة ١٣٤٤هـ، ولد المترجم سنة ١٣٢١هـ، الموافق سنة ١٩٠٣م.

ونشأ في حجر أبيه، في بيت علم ودين، وحفظ القرآن الكريم في كتاتيب المدينة المنورة في العاشرة من عمره، وحفظ المتون العلمية، وقرأ شروحها على والده، ومن شيوخه في المدينة أيضا الشيخ حسن الشاعر.

والتحق بالأزهر الشريف، وتعمق في القراءات السبع والعشر والأربع فوقها، حتى تخرج فيه، فرجع مع أبيه إلى المدينة المنورة، فتوفي والده في الطريق، واستقر به هو المقام فأنشأ مدرسة التجويد في المدينة المنورة سنة ١٣٥٣هـ، وتولى إدارة مكتبة الحرم، وعين مديرًا عاما لمكتبات المدينة المنورة.

وصنف كتبا كثيرة ما بين مخطوط ومطبوع، منها: (السر الموصول، في آثار الرسول)، و(التحفة الشماء، في تاريخ العين الزرقاء)، و(أمراء المدينة وحكامها)، و(تاريخ المدينة قديما وحديثا)، طبع باسم: (تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا) ما أحسنه وما أجمله من كتاب، يحرك في القلب سواكن الشوق إلى الجناب النبوي العظيم ودار هجرته المطهرة، و(تاريخ المدينة في الشعر قديما وحديثا)، و(محاضرات في علوم القرآن)، و(تعميم النفع، بتبسيط القراءات السبع)، و(الحكم الفصل، في الفرق بين الضاد والظاء)، وكل ذلك مطبوع، وانتخب نائبا لرئيس مشيخة القراء والحفاظ، وتوفي يوم الخميس ١٧ رجب، سنة ١٣٨٠هـ، الموافق ٥ يناير، سنة ١٩٦١م[٢].



❁ القاضي الجليل العلامة الشيخ محمد سعيد بن أحمد المسعودي، ولد في طرابلس سنة ١٢٨٦هـ، الموافق سنة ١٨٦٩م، وتلقى علومه في مدارسها، وأخذ عن والده الشيخ أحمد المسعودي، وعن أخيه



(١) فيض المبدي، بإجازة الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي /ص٤٠/، والسلاسل المختارة في أسانيد جملة من علماء ومسندي الحرمين (ضمن مجموع: من دفائن المسند الفاداني المكي) /ص٣١/، وأعلام من أرض النبوة /٢/١٢١/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /١/١٤٧/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٨٤/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١١٢/.

(٢) منة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٤٤/، والوصاف المبين، في طبقات ومناقب آل البيت الأشراف المعاصرين /ص٢٥/، والأعلام /١/٢٦٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/١٣٦/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٩٩/.



الشيخ المسعودي، حتىٰ التحق بالأزهر سنة ١٩٠٥م، وأتم دراسته به علىٰ شيوخ عصره، وعين للعمل به، بيد أنه لم يبق بمصر بعدها طويلا.



ورجع إلىٰ طرابلس، فعين بمدرسة ابن سعيد، واشتغل بالقضاء بعد صلح ابن يادم سنة ١٩١٩م، فعين قاضيا بالنواحي الأربعة، ثم صرمان، ثم جبل نفوسة، وتعين سنة ١٩٢٢م عضوًا بالمحكمة الشرعية أول تأسيسها حتىٰ تقاعد سنة ١٩٥٢م، مع توليه مسجد درار بطرابلس.

ومن تأليفه منظومة في الفقه علىٰ غرار متن ابن عاشر، وتوفي في ذكرىٰ الإسراء والمعراج يوم الاثنين ٢٨ رجب، سنة ١٣٨٠هـ، الموافق ١٦ يناير، سنة ١٩٦١م[١].





۞ مؤسس معهد طهطا الأزهري: الشيخ محمود رفاعة عنبر الحنفي الطهطاوي، ولد سنة ١٣٠٧هـ، الموافق سنة ١٨٨٩م، فحفظ القرآن الكريم صغيرا، والتحق بالأزهر فتلقىٰ العلوم الأزهرية حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية، واشتغل بالتدريس في معهد فؤاد الأول بأسيوط، وكان مديرا لمعهد طنطا، واشتغل أيضا بالتدريس في كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٤م، وأتقن علوم القرآن والتجويد.

وترك مؤلفات نافعة، انتفعت بها أجيال من الأزهريين، فمنها: (التحفة العنبرية، في معرفة الأحكام القرآنية) وطبعه علىٰ نفقته الخاصة، وقد اعتمده الأزهر مقررا دراسيا علىٰ مستوىٰ الجمهورية، وله أيضا شرح علىٰ تحفة الأطفال.

وقد أنشأ في ١٣ شوال سنة ١٣٣٣هـ الموافق سنة ١٩١٤م في مدينة طهطا معهدًا أزهريًّا عامرًا وهو معهد محمود عنبر الإعدادي والثانوي علىٰ مساحة عدة أفدنة، من ماله الخاص، وقد توفي مباشرة بعد أن أصبح المعهد معتمدًا رسميًّا يوم الجمعة ١٢ ذي الحجة، سنة ١٣٨٠هـ، الموافق سنة ١٩٦١م[٢].



(١) أعلام ليبيا /ص١٦٩/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٩٦/، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٣/٣٢٦/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٠٨/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٧/، وتاريخ طهطا بين القديم والحديث /ص /، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٤٧/، ودليل معلمة المناهج الأزهرية /ص٣٢/، وتاريخ معهد أسيوط الديني /ص٨٤/.





۞ العلامة عبد الله بن زيد بن علي الديلمي، ولد في ذمار في العقد الثاني من المئة الرابعة عشر للهجرة، ورحل إلى مصر سنة ١٣٣٥هـ، للدراسة في الأزهر، كما صنع أخوه لأمه علي بن يحيى عقبات، فلم يقبل في الأزهر لعدم وجود حلقة لتدريس المذهب الزيدي، فتحنف، وبقي في طلب العلم في رحاب الأزهر سنوات، ثم رجع سنة ١٣٣٩هـ، وبقي بجوار والده يساعده في أعمال القضاء، وكان في الوقت نفسه يدرس في مسجد النهرين في صنعاء، ثم عينه الإمام يحيى حميد الدين حاكما سنة ١٣٥٣هـ في باجل، وجرت له أحداث ومجريات، وتنقل قاضيا وعاملا في عدة أماكن، حتى عاد وتصدر للتدريس في ذمار، وكان غيورا على الصحابة ﷺ، يزجر من تطاول عليهم، وتوفي سنة ١٣٨٠هـ[١].





۞ العلامة الجليل الفقيه الفرضي الشيخ عمر عبد الراضي السيد عبد الراضي الشطوري، ولد في قرية شطورة يوم ٢٠ أكتوبر، سنة ١٨٩٣م، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، والتحق بالأزهر الشريف حيث تلقى العلوم في صحنه وأروقته على يد علمائه الأجلاء.

ونال العالمية، وتصدر للفتوى، وكان بارعًا في علم المواريث، وعمل في أوائل الأمر محفظًا للقرآن الكريم في مدرسة الشيخ هدهد بقريته، ومدرسة النجار بها أيضا، وعاصر المشايخ الأجلاء، من أمثال الشيخ أحمد علي عبد الهادي، ورضوان مهران درويش، ومحمد أحمد علي حسن، والعلامة الشيخ علي يوسف درويش.

وعمل بالتدريس في المدارس الأميرية، مدرسًا للغة العربية والعلوم الإسلامية في القرى المحيطة بقريته، ثم ناظرًا لمدرسة الإسلامية بطهطا، واهتم بنشر الوعي الديني في قريته، واهتم بتحفيظ القرآن الكريم.

وتتلمذ له الكثير من الأعلام، وكان من أصدقائه الدكتور محمد السيد الغنام عميد كلية أصول الدين وصهر الشيخ بيصار، والشيخ محمد الموشي، والشيخ أحمد أبو دومة، والمنشد الكبير الشيخ سيد النقشبندي وزار المترجم في قريته، ومرض سنة ١٩٦١م، وكان قد عزم على الحج، فصار الناس يعودونه ويقولون له: (ترجع بسلامة الله)، فيقول لهم: (سوف لا أعود)، فتوفي في ذلك الموسم، ساجدا في صلاته في البقيع[٢].





(١) هِجَرُ العلم ومعاقله في اليمن /٤/١٨٦٣/.

(٢) شخصيات تنويرية، في قرية مصرية /ص٥٣ ـ ٥٥/.



الأستاذ الشيخ عبد الله الشربيني، التحق بالأزهر الشريف ونال العالمية، واشتغل بالتدريس، حتىٰ صار أستاذا بكلية اللغة العربية، وقد توفي في ١٠ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٨٠هـ، الموافق ٣١ أكتوبر، سنة ١٩٦٠م[١].

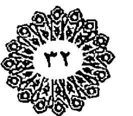


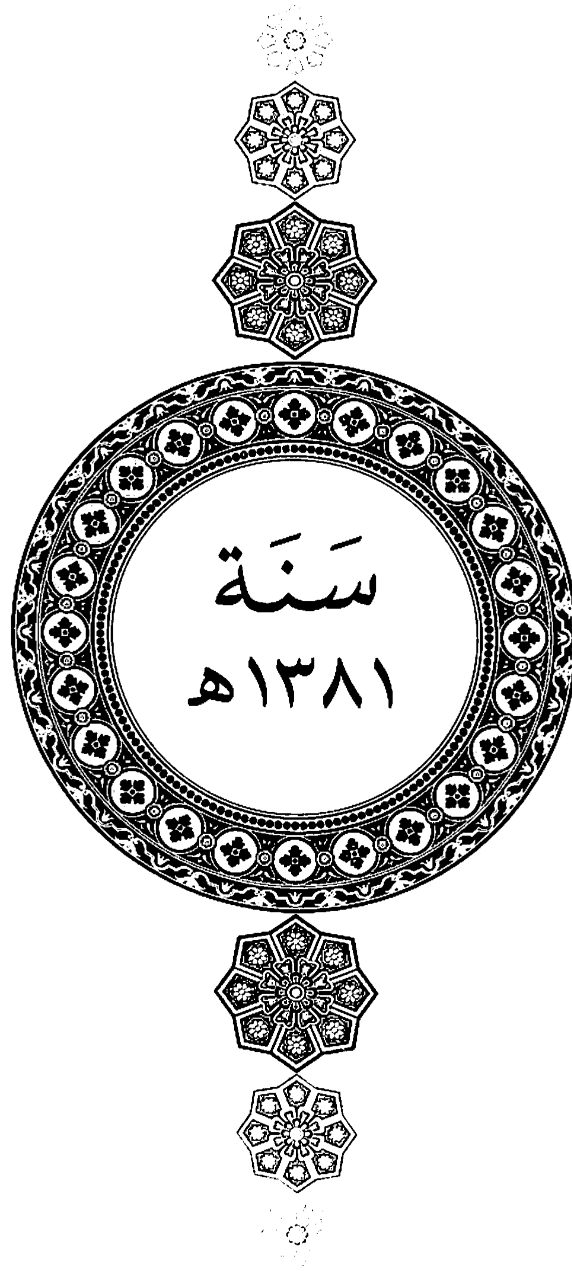
العالم الأزهري الجليل الشيخ حسين بن حسنين بن فراج العياط العدوي، من الأسرة العياطية الحسنية الشهيرة ببني عدي، ولد في بني عدي البحرية سنة ١٣٣٣هـ الموافق سنة ١٩١٤م، وحفظ القرآن الكريم بها، والتحق بمعهد أسيوط الديني، وحصل منه علىٰ الشهادتين الابتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة بالأزهر، وتخرج فيها، وبعد حصوله علىٰ شهادة التخصص في القضاء الشرعي عين في سلك القضاء، وعمل أمينا للفتوىٰ في عهد الإمام الجليل مفتي الديار الشيخ حسنين مخلوف، وكان عالمًا فاضلًا ذكيًا مباركًا حسن الهيئة، توفي سنة ١٣٨٠هـ الموافق سنة ١٩٦٠م فجأة بعد عودته إلىٰ مسكنه بعد أن كان في جنازة أحد أصدقائه[٢].





(١) الأزهر في ألف عام /٣/١٩٩، ط: عالم الكتب.
(٢) تاريخ بني عدي /٣/١٤٧.




سَنَة
١٣٨١هـ



* العلامة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ حسنين بن محمد بن علي مخلوف العدوي الأزهري الحنفي، ولد في بني عدي القبلية سنة ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٢م، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد بن محمد الصلاحي العدوي، وجوده على الشيخ محمد بن أحمد عصيدة مخلوف العدوي، وعلى شيخ القراء محمد خلف الحسيني برواية حفص.

والتحق بالأزهر سنة ١٣١٥هـ الموافق ١٨٩٧م، فأخذ عن شيوخه الأجلاء؛ ومنهم: العلامة أحمد نصر العدوي، وعمه العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف، والعلامة الشيخ عبد الحكم عطا، والعلامة الشيخ عبد الغني محمود، والعلامة الشيخ محمد محمود الحندراوي العدوي، وحضر في بني عدي دروس العلامة حسن بن أحمد رفاعي الهواري العدوي.

وحصل على شهادة المعافاة من التجنيد سنة ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠٠م، في عهد الأستاذ الأكبر الشيخ سليم البشري.

ونال شهادة الأهلية يوم ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ١٩١٠م، ثم نال شهادة العالمية سنة ١٣٣٢هـ، الموافق ١٩١٢م.

ثم قبلته المحكمة الشرعية العليا في مصر ضمن الوكلاء أمام المحاكم الشرعية يوم ١٦ جمادى الآخرة، سنة ١٣٣٤هـ، الموافق ١٩١٤م، ثم اشتغل بالمحاماة الشرعية في القاهرة حتى سنة ١٣٣٧هـ الموافق ١٩١٧م، ثم انتقل إلى مدينة ديروط وعمل فيها بالمحاماة إلى سنة ١٩٥٤م، وكان كثير الأوراد والتهجد بالليل، محترما، وقورا، كريما، على حظ عظيم من مكارم الأخلاق.

وبعد إحالته إلى المعاش ترك الإقامة في ديروط وانتقل إلى ملَّوي، وظل بها حتى لقي ربه سنة ١٣٨١هـ الموافق ١٩١٦م، ونقل جثمانه إلى بلده بني عدي القبلية، حيث دفن إلى جوار والده وجده العلامة الشيخ حسنين محمد علي مخلوف العدوي(١).



* العلامة الجليل الشيخ محمد عيسى مَنُّون، تتلمذ لأبيه ولكوكبة من العلماء الأزهريين، حتى تضلع من العلم، والتحق بكلية اللغة العربية.

فمما اتفق ـ أيام أن كان في السنة الثانية منها، وكان والده شيخ رواق الشوام ـ أن مات كاتب رواق الشام وترك خلفه أيتاما، فقام الشيخ عيسى منون بتوظيف ولده صاحب الترجمة: محمد عيسى منون في هذا المنصب، وعلى الرغم من أنّ هذه الوظيفة ستكون على حساب وقته في تحصيل العلم، وستكون عبئًا على



(١) تاريخ بني عدي /٣/١١٢.



الشاب محمد، إلا أن الوالد كان مدفوعًا إلىٰ ذلك بدافع في غاية النبل والإنسانية والجلال، حيث استمر محمد عيسىٰ منون في هذا المنصب تسع سنوات، أما راتبه الشهري فكان يدفعه الشيخ منون لأيتام الكاتب السابق، مدة تسع سنوات، حتىٰ كبر الأيتام.

وبعد أن تخرج المترجم نهض إلىٰ التدريس في المعاهد الأزهرية فكان من خيرة المدرسين فيها، وله تحقيق ماتع علىٰ كتاب (نقد الشعر) لقدامة بن جعفر، وله مؤلف عن أبيه، ألفه بالاشتراك مع الشيخ يوسف عبد الرازق، فجاء كتابا جليلا حافلا، اسمه: (حياة علم من أعلام الإسلام، الشيخ عيسىٰ منون، عضو هيئة كبار العلماء ولجنة الفتوىٰ، وشيخ كلية الشريعة بالأزهر سابقا)، وكان ﷺ باذلا للعلم، ينهض إلىٰ الإفادة، قال الشيخ (وقد ابتدأنا متوكلين علىٰ الله ﷻ وبركة رسوله الكريم وإرشاد وتوجيهات مولانا الكوثري ومعاونة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عيسىٰ منون من علماء الأزهر الشريف ومدرسيه بطبع قسم العبادات من ترتيب هذا المسند العظيم وهو قسم المعاملات الذي يبتدئ من كتاب النكاح).

وتم تجديد ندبه للتدريس في الإقليم الشمالي في العام الدراسي ١٩٦١/٦٠م، وتوفي في هذه السنة[1].



◉ الأستاذ الولي الصالح الشيخ محمد عبد الرحيم علي محمد الملقب بالخراشي بن محمد الحسيني الشقيري، ولد في قرية بني شقير، بمركز منفلوط، في أول يونيو سنة ١٨٩٠م، وتلقىٰ تعليمه الأولي بها، ونشأ في كنف الولاية والصلاح في كنف أبيه الجليل، فحفظ القرآن الكريم، قبل أن يتم العاشرة، ثم درس علىٰ والده علوم الفقه واللغة.

والتحق بالأزهر الشريف، ونهل من نبع علوم شيوخه الأجلاء حتىٰ حصل علىٰ إجازة التدريس، وسافر إلىٰ العراق سنة ١٩٢٤م وظل يعمل في معارفها سنة إلا قليلا، ثم تحول إلىٰ الكويت، فأقام بها ما يناهز سبعة أشهر، مشتغلا فيها بالمعارف، فبلغه هناك خبر وفاة والده يوم الأربعاء ٢٧ شعبان المعظم، سنة ١٣٤٤هـ.

ورأيته في (الند العطير) يعلل انشغاله عن بعض الأمور المهمات بقوله: (لاشتغالي بطلب العلم في الأزهر من جهة، ولسفري إلىٰ أقطار بعيدة الشقة مترامية الأطراف من جهة أخرىٰ).



وسبب أسفاره أن خلافا كان قد نشب بينه وبين بعض الأساتذة الأزهريين، حول مسألة علمية تمسك فيها كل برأيه، مما جعل ذلك الأستاذ يحسده ويسعىٰ في حرمانه من أي وظيفه في الأزهر الشريف، فسافر

(١) مجلة الأزهر /٨٧٥/٧٢/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤٢٠هـ - سبتمبر/أكتوبر، سنة ١٩٩٩م، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٤/٣٩/، و/٢٣/٤٣/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص٨٥/.





إلىٰ عدة دول لأعمال علمية ودعوية، منها: اليمن والهند وفلسطين وسوريا والعراق والكويت والبحرين، حيث ألقىٰ العديد من المحاضرات بالجامعات وعمل مفتشا للتعليم وكانت له محاضرات في الهند للدعوة للإسلام، وناظر في فلسطين بعض اليهود الذين كانوا يحقدون عليه ودبروا لقتله.

وعمل في وزارة المعارف بالعراق، وذاع صيته في الكويت، وشغل منصب مدير المدرسين الباركية والأحمدية، وروي أن أمير الكويت حين حضر لتهنئة رجال الثورة بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م أرسل إلىٰ الشيخ تلغرافا يستدعيه للحضور لمقابلته، وذهب إليه الشيخ وقضىٰ معه عدة أيام وعرض عليه العودة للعمل بالكويت فاعتذر؛ حيث كان قد أخذ مكان والده في العمل علي رعاية الطريق ومريديه.

وكان أيضا قد أنشأ في أول المحرم سنة ١٣٣٨هـ مع رفيق دربه الشيخ عبد الهادي زيان مجلة (البصائر)، وهي دائرة معارف إسلامية علمية فلسفية تاريخية أدبية، وتفرغ للدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، وألقىٰ سنة ١٩٢٩م محاضرة في جمعية الشبان المسلمين بعنوان (معجزات القرآن الكريم)، وألقىٰ محاضرة في رحاب جامعة دمشق سنة ١٩٣٧م عنوانها (الإسلام ووسائل النهضة، في نظر البرهان والواقع).

وشارك في الحياة الاجتماعية علىٰ مستوىٰ محافظة أسيوط، فاختير عضوًا في مجالسها المحلية في أول تشكيل لها، يوم ١١ سبتمبر سنة ١٩٦١م، نظرًا لمكانته العلمية والدينية.

ومن مؤلفاته: (الند العطير، في حياة السيد الخراشي الكبير)، وهو ترجمة لوالده العارف التقي الشيخ عبد الرحيم، و(المفاوضات بين العلم والدين)، و(معجزات القرآن الكريم)، و(رسائل إلىٰ العالم)، و(الإسلام في نظر البرهان).

وتوفي فجر يوم ١٦ شوال، سنة ١٣٨١هـ، الموافق ٢٣ مارس، سنة ١٩٦٢م ودفن عند الحافة الشرقية للهضبة، تحت سفح جبل أبي فيدة، عند الشاطئ الشرقي للنيل، قبالة قريتهم بني شقير[١].

وكان عمه العلامة الفقيه السيد: صالح بن علي الخراشي المالكي الأزهري قد تلقىٰ العلم في الأزهر علىٰ القاعدة التي جرىٰ عليها الأزهر من عهد قديم، وجد في طلب العلم واستمر ناهضا في تحصيله حتىٰ بلغ فيه الذروة القصوىٰ والغاية التي يطمح إليها فضلاء الطالبين، وألف شرحًا لطيفًا علىٰ مقدمة ابن رشد، وحلا وافيا لفتاوىٰ سحنون، وألغاز ابن فرحون، وتصدر للتدريس، وشهد له أقرانه بالتفوق ورسوخ القدم في مختلف الفنون الأزهرية، لكنني لم أظفر بتاريخ وفاته وأظنه من أعيان القرن الثالث عشر، لأن والده السيد علي الخراشي ولد سنة ١١٣٥هـ، وجاوز المئة من العمر، وتوفي سنة ١٢٤١هـ، وتزوج مرة ثانية بعد أن تجاوز التسعين، والسيد صالح من زوجته الأولىٰ، والسيد عبد الرحيم والد المترجم من زوجته الثانية، وقد



(١) النَّدُّ العطير، في حياة السيد الخراشي الكبير /ص٦/. و/ص١٠٩/.



تتلمذ السيد عبد الرحيم لأخيه السيد صالح بعد وفاة والدهما.

وبالجملة فهذه أسرة أزهرية عريقة، حافلة بالعلم والولاية والوجاهة والتصدر لنفع الناس، فكانوا مصابيح علم وهدىٰ، ﷺ.



۞ الأستاذ الشيخ علي سليمان حسن الجغلوفي العدوي، ولد في بني عدي الوسطانية سنة ١٣١٠هـ، الموافق ١٨٩٢م، فحفظ القرآن الكريم علىٰ يد ابن خاله الشيخ محمد علي الدردير العدوي، وأتمه علىٰ الشيخ صالح عبد الرحمن إدريس العدوي، وثبّته حفظًا علىٰ الشيخ أحمد محمد الصلاحي، وجوده علىٰ الشيخ حسن أحمد رفاعي الهواري، وعنه تلقىٰ مبادئ النحو والصرف والبيان، ثم تلقىٰ العلم علىٰ يد ولده الشيخ أحمد الدردير بن حسن الهواري وعلىٰ يد الشيخ مصطفىٰ حسن العسيلي.

ثم سافر إلىٰ القاهرة وجاور في الأزهر الشريف سنة ١٣٢٤هـ، الموافق ١٩٠٦م، فحضر فيه علىٰ أئمة أعلام؛ منهم: العلامة الشيخ عبد الحكم عطا، والعلامة الشيخ عبد الغني محمود، والعلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي، والعلامة الشيخ أحمد نصر العدوي، والعلامة الشيخ محمد محمود الحندراوي العدوي، والعلامة الشيخ حميدة محمد العدوي، وغيرهم، حتىٰ نال العالمية في رجب سنة ١٣٣٦هـ.

واشتغل بإلقاء بعض الدروس في الأزهر تطوعًا إلىٰ أن عين خطيبًا ومدرسًا في مسجد الشيخ أحمد أبي بكر في منفلوط، سنة ١٣٣٩هـ، ونقل منه إلىٰ مسجد الشيخ بكار في أبو تيج في رجب سنة ١٣٤١هـ، ثم نقل إلىٰ مسجد الأستاذ الفرغل سنة ١٣٥٢هـ، الموافق ١٩٣٣م، فبقي فيه إلىٰ أن توفي سنة ١٣٨١هـ، الموافق ٦ أكتوبر سنة ١٩٦١م[1].

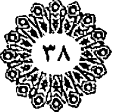


۞ الوزير السيد: عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف بن عبد الله الخطيب، ولد بمكة المكرمة يوم ٢٤ صفر سنة ١٣١٦هـ، وتلقىٰ علومه الأولية علىٰ يد كثير من كبار علماء المسجد الحرام آنذاك؛ ومنهم: الشيخ سعيد يماني، والشيخ عمر باجنيد، ووالده السيد أحمد الخطيب إمام وخطيب المسجد الحرام ومفتي المذهب الشافعي، وسافر إلىٰ مصر في عهد الملك حسين ـ وكان شقيقه أمين الخطيب معتمد الحكومة الهاشمية في مصر ـ فأقام فيها مدة خمس عشرة سنة، كان خلالها يتردد علىٰ الأزهر ويخالط العلماء.

واشتغل في الصحافة العربية، وكان من مؤسسي (جمعية الشبان الحجازيين الخيرية) في مصر، وخلال إقامته في مصر زار أوروبا مرتين وزار الشام كذلك، ولما استولىٰ السعوديون علىٰ الحجاز كان هو من مؤيدي الهاشميين.



(١) تاريخ بني عدي /٣/٢٦٥/.





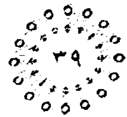
واشترك في ثورة ابن رفادة، ولما أصدر الملك ابن سعود عفوا عاما أصدر بيانا يدعوه فيه وجماعته إذا كانوا مخلصين للعودة إلىٰ وطنهم للتفاهم، وليروا بأعينهم خدمته للبلاد، ولهم الحكم بعد ذلك، فاستجاب لنداء الملك، ورجع إلىٰ مكة والتقىٰ الملك، واقتنع بكلامه.

وكان يرغب في العودة إلىٰ مصر، إلا أن الملك رغب في أن يبقىٰ في مكة، وعينه عضوًا في مجلس الشورىٰ، وبقي في وظيفته إلىٰ سنة ١٩٤٨م، وفي عام ١٣٦٧هـ عين وزيرًا مفوَّضًا لدىٰ دولة الباكستان منذ استقلالها.

وعندما استقلت أندونيسيا انتدبه الملك عبد العزيز علىٰ رأس وفد لتمثيل المملكة في حفل تسلم السلطة من هولندا، وقد عين أول سفير سعودي لدىٰ دولة باكستان في حكم الملك عبد العزيز سنة ١٣٧٣هـ واستمر سفيرا لها حتىٰ عام ١٣٧٤هـ، ثم طلب إحالته إلىٰ التقاعد بعد إصابته بمرض القلب، حيث أشار إليه الأطباء بضرورة التزام الراحة، فانتقل إلىٰ قرية الزبداني في أرياف دمشق، واتخذها مقرا له، وانصرف فيها إلىٰ الدعوة إلىٰ الله من خلال الصحف والندوات.

وأول شعر نظمه كان في مناجاة الله تعالىٰ، سنة ١٩٣٨م، وأذاعها من محطة الإذاعة المصرية، ونالت الاستحسان، ونظم نهج البردة، وهمزية الخطيب، وسيرة سيدنا آدم، في ألفي بيت، حتىٰ ترك من الكتب والمخطوطات ما يزيد علىٰ ستة وأربعين كتابا ما بين مطبوع ومخطوط، ومن أبرزها: (أسمىٰ الرسالات)، يعرض فيه مقدارا من الرسائل السامية لنصرة هذا الدين وأهله والتي يرىٰ بأن من الواجب أن توصل للأجيال لينتفعوا بها كمعينة لهم في سير حياته العلمية والعملية علىٰ أسس ومبادئ صحيحة، و(تائية الخطيب في سيرة المصطفىٰ الحبيب)، في خمسة آلاف بيت في مدح سيدنا محمد ﷺ ترويحًا عما بداخل قلبه من جزيل الحب لشفيعنا يوم النشور، و(مستقبلك في يدك)، وهي سلسلة تتكون من ثلاثة كتب بمسمىٰ (متىٰ وثقت بقدرتك) و(متىٰ عرفت ربك) و(متىٰ فهمت حقيقة نفسك)، يعرض فيها العديد من الجمل الروحانية التي تحفز النفس علىٰ المواصلة في العطاء والتضحية من أجل بناء المستقبل الأجمل في الدنيا والأسمىٰ في الآخرة ويذكر فيه بأن الآخرة هي حصيلة عمل الدنيا، و(تفسير الخطيب المكي)، تفسير يعتني بتوضيح المعنىٰ اللغوي والشرح والمغزىٰ والحكم من استنباطه وطريقة فهمه لها بعد الرجوع لكتب التفسير المعروف، إلا أنه توفي قبل أن يكمل حلمه مفسرًا للقرآن الكريم كاملًا، متوقفا نشر الكتاب حتىٰ الجزء الثالث والعشرين، و(جوهر الدين) ويبين فيه نهج الإسلام الصحيح وحقيقة الدعوة إلىٰ الله، و(الإمام العادل)، يعرض فيه مواصفات الإمام العادل استنباطًا من حياة الخلافة الراشدة في الطريقة والنهج القويم، و(حكمة التشريع الإسلامي)، وتوفي رحمة الله عليه فجر يوم الثلاثاء الموافق ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٨١هـ، الموافق ٣٠ أغسطس سنة ١٩٦١م[١].





(١) تحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /٣/ ١٠٤ ـ ١٠٧.



۞ الشيخ خليل بن عبد الكافي بن خليل، ولد أوائل القرن العشرين في بني غازي، وقرأ القرآن الكريم في مساجدها، حيث كانت العادة الإسلامية المتبعة في جميع البلاد الليبية قراءة القرآن في المساجد، ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف لطلب العلم، وقيد اسمه في رواق المغاربة يوم ١٧ جمادیٰ الثانية سنة ١٣٤٠هـ، وكان مثال الجد والنشاط في طلب العلم، ونال شهادة عالمية الغرباء سنة ١٣٤٣هـ، ورجع إلىٰ بني غازي في يونيو سنة ١٩٢٨م، وتنقل في وظائف كثيرة، فعين نائب القاضي في بردي سليمان سنة ١٩٢٩م، وانتقل منها إلىٰ بني غازي نائبا، ثم عين فيها قاضيا سنة ١٩٥٦م، وعين رئيسا لمحكمة الاستئناف المدنية الشرعية، وكان فاضلا، كريم النفس، سمح الأخلاق، عف اللسان، قال الشيخ الطاهر الزاوي: (كان من أعز أصدقائي، عرفته في الأزهر، وكان زميلي في طلب العلم)، إلىٰ أن قال: (وقد اجتمعت به في القاهرة قبل موته بنحو شهر، فوجدته ما زال علىٰ ما عرفته عنه من كرم الأخلاق، وبشاشة الوجه)، وتوفي في أوائل رمضان سنة ١٣٨١هـ[١].



۞ الخطيب الأزهري الجليل الشيخ علي رفاعي محمد العماري الحنفي، ولد سنة ١٣١٩هـ، الموافق سنة ١٩٠١م، في قرية بني سند، بطهطا، في سوهاج، وتعلم في الأزهر الشريف، وتولىٰ الوعظ والخطابة، حتىٰ صار مفتشا عاما للوعظ في الأزهر الشريف، واعتنىٰ بفن الخطابة عناية تامة، وأخرج سلسلة كتب تتناول فن الخطابة من مختلف جهاته، حتىٰ تكاد تصلح كتبه لبناء خطيب، فمنها: (كيف تكون خطيبا)، و(التربية الأساسية، في الخطب المنبرية)، و(الأنوار المحمدية، في الخطب المنبرية)، و(السلسلة الفاروقية، في الخطب المنبرية)، و(وحي النهضة الوطنية، في الخطب المنبرية)، ومن مؤلفاته: (مواكب الأرواح، إلىٰ بلاد الأفراح)، و(سفينة النجاة)، و(اجتماع مواكب الملائكة في شهر رمضان)، و(غذاء الأرواح)، و(محاسن الإسلام)، وآخر ما ظفرت به من أخباره أنه كان حيا سنة ١٣٨١هـ[٢].

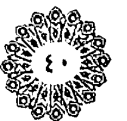
قلت: وهنا وقفة، حول هذا العلم الأزهري، الذي نبغ في فن الخطابة، واعتنىٰ بالوعظ واشتغل به، وألف فيه، ونوع فيه التآليف ليتدرج بالخطيب درجة فدرجة حتىٰ تستوي ملكته، وتنضج موهبته، ويمتلك ناصية البيان، ويصير خطيبا مصقعا، تهتز له المنابر، وكأني به ﷺ قد آنس الموهبة والمنحة الإلٓهية له في هذا الباب، فانصرف إلىٰ إتقانها، وهكذا كان شأن الأزهر أبدا، لا تنفك القرىٰ والنجوع من خطبائه، الذين تنسكب منهم المواعظ إلىٰ وجدان الناس وقلوبهم، فتسري محاسن الأخلاق إلىٰ تصرفات الخلائق.





(١) أعلام ليبيا /ص١٥٢/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٠٩/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٦٥/.





﴿﴾ الأستاذ الكريم: أحمد بن محمد سلمان الوكيل باشا، كان والده من كبار أعيان دمنهور، وولد المترجم يوم ٧ مارس، سنة ١٨٩٤م، ونشأ في الأزهر الشريف صغيرا، وانتخب سنة ١٩٢٦ عضوًا بمجلس بلدي دمنهور، ثم عضوًا بمجلس النواب، سنة ١٩٤٢م، واشتهر بنشاطه الاجتماعي وأخلاقه الكريمة، وكان من أبرز شخصيات البحيرة في جمع التبرعات لشراء سرب من الطائرات تهديه البحيرة إلىٰ الجيش المصري في حرب فلسطين، وكان صاحب همة في دعم جمعية تحفيظ القرآن الكريم، وجمعية رعاية المسجونين، ولم يزل إلىٰ أن انتخب رئيسًا للاتحاد القومي بأبي الريش، وعضوًا في اللجنة العامة بالمحافظة، وتوفي يوم الخميس، ٢٨ من ذي القعدة، سنة ١٣٨١هـ، الموافق ٣ مايو، سنة ١٩٦٢م[١].



﴿﴾ الفقيه الشيخ عبد العظيم جودة فياض الحنفي، التحق بالأزهر حتىٰ تخرج ونال العالمية مع الأستاذية في الفقه الحنفي سنة ١٩٤٥م، واشتغل بالتدريس حتىٰ عمل أستاذا مساعدا لأصول الفقه الحنفي بكلية الشريعة في مايو سنة ١٩٦١م، وكان مسلكه في طريق أهل الله علىٰ يد العارف بالله الشيخ سلامة العزامي، ثم من بعده علىٰ يد العارف بالله الشيخ نجم الدين الكردي، وابتعث للتدريس في أفغانستان، أواخر الخمسينات إلىٰ سنة ١٩٦٠م، وتمت ترقيته في هذه السنة أيضا، وفيها تجددت إعارته إلىٰ أفغانستان هو والعلامة الشيخ عبد العال أحمد عطوة[٢].



﴿﴾ واعظ القاهرة: العالم الجليل الشيخ محمد المليجي أبو النور، ترجع أصول أسرته إلىٰ محافظة المنيا بصعيد مصر، حيث نزح أجداده عام ١٨٨٢م إلىٰ محافظة المنوفية، واستقر به النوىٰ والمقام بقرية سلامون قبلي مركز الشهداء.

والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج عام ١٩٢٣م، وعمل بالتدريس في كفر الشيخ، إلىٰ أن أنشئ قسم الوعظ والإرشاد بالأزهر عام ١٩٢٨م الذي قام علىٰ أكتاف عشرة وعاظ علىٰ مستوىٰ المملكة المصرية حينئذ، وكان هو من هؤلاء العشرة المؤسسين، حيث كلف بالدعوة والوعظ في ٥٠٠ موقع علىٰ مستوىٰ مديرية كفر الشيخ.



وكان ﷺ يشجع المواهب، ويحفزها، وينفخ فيها معنىٰ المثابرة، حتىٰ قال الأستاذ الدكتور محمود محمد عمارة وهو يصف سعادته البالغة بأول تعليق تنشره له جريدة الأهرام في صباه: (ولم أتحمل وحدي شحنة هذه البهجة، فانطلقت بالجريدة إلىٰ زميلي الطالب محمد الأحمدي أبو النور، وفي بيته التقينا، تحت إشراف والده المرحوم الشيخ محمد مليجي أبو النور، واعظ القاهرة، والذي شجع المحاولة، داعيا ولده

(١) إقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٤٧٥/.

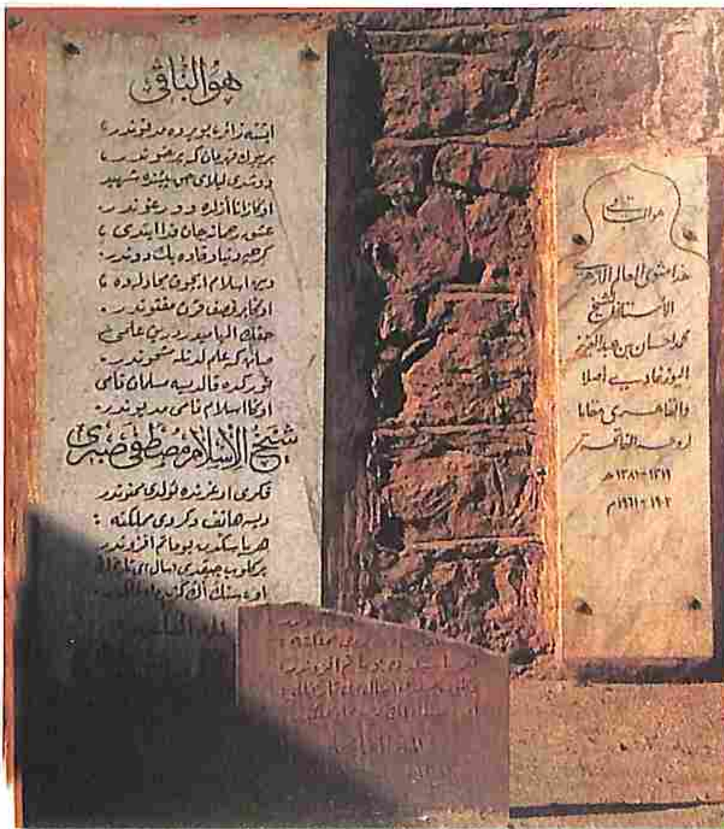
(٢) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٥/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٦/، و/١٧/٣٧/، و/٤٠/٦١/.



الأحمدي أن يرافقني في هذه الرحلة الباكرة، وهذا ما حدث فعلا، وكانت آراؤنا تنشر في مربع واحد. وكان من نتيجة ذلك أن تخلقت في قلبينا الرغبة في نشر أفكارنا مدفوعين بهذا التشجيع الذي لولاه ما بلغ طالب مناه)[١]، توفي سنة ١٩٦٢م[٢].

❁ العلامة الشيخ محمد محمود إسماعيل الديناري، التحق بالأزهر الشريف حتى نال العالمية سنة ١٩٢٥م، ونال ترقية إلى الدرجة الثانية بالكادر الفني بالأقدمية المطلقة في تاريخ ٣٠ يناير سنة ١٩٥٨م، ضمن كوكبة من العلماء شملهم نفس القرار؛ منهم: العلامة الشيخ محمود عبد الدايم، والشيخ إبراهيم المحيص، والشيخ محمد عبد الرحيم الكشكي، وغيرهم من الأجلاء، وعمل أستاذا في قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين، وانتدب وكيلا للكلية، وكان حيا في هذه السنة[٣].

❁ العالم الأزهري الأستاذ الشيخ محمد إحسان أفندي بن عبد العزيز اليوزغادي أصلا القاهري مقامًا، ولد سنة ١٣١٩هـ الموافق سنة ١٩٠٣م، في مدينة يوزغاد بتركيا، ثم نزل مصر، والتحق بالأزهر الشريف، حتى تخرج فيه، ثم التحق بالعمل في قسم الأرشيف التركي في القصر الملكي في مصر، وأسس قسمًا للغة التركية والأدب التركي في كلية العلوم الشرقية بجامعة عين شمس، ثانية الجامعات المعاصرة، وذلك في عام ١٩٥١م، وكانت لهذا القسم مواقف مبدئية راسخة حتى وفاة مؤسسه، وقد ترك وظيفته في القصر بعد ثورة عام ١٩٥٢م، وبدأ العمل في قسم العلوم الشرقية بمكتبة مصر الوطنية، وأسهم



شاهد قبر الشيخ إحسان أفندي سنة ١٣٨١ وهو بجوار مرقد شيخ الإسلام مصطفى صبري

(١) الأستاذ الدكتور محمود محمد عمارة: سيرة ومسيرة /ص٣٥/.

(٢) أمدني بهذه الترجمة حفيده سعادة الأستاذ محمد محمد الأحمدي محمد المليجي أبو النور حفظه الله.

(٣) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٥/. والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١١/٧/٠ و/٣٧/٦١/.





إسهامًا كبيرًا في تنظيم فهارس المخطوطات باللغة التركية الخاصة بالإمبراطورية العثمانية، والتي أعدها نصر الله طرازي من تركستان في أربعة مجلدات، قال الدكتور محمود الطناحي: (من علماء الأتراك الذين نزلوا مصر، واتخذوها دارا ومقاما، وكان رئيس قسم الفهارس الشرقية بدار الكتب المصرية، إلىٰ أوائل الستينات، رأيته شيخًا مهيب الطلعة، حسن السمت، صالح الوجه)، حتىٰ توفي سنة ١٣٨١هـ، الموافق سنة ١٩٦١م[١].



۞ الشيخ العلامة محمد ساتي أحمد، ولد في جزيرة مقاصر، شمال مدينة دنقلا في السودان، في سنة ١٨٦٥م، ونشأ في أسرة دينية وجزيرة اشتهرت بالخلاوي، فشرع في حفظ القرآن وهو ابن خمس سنوات، فاتصل بالشيخ إبراهيم شيخ مشايخ أرتدي، حيث تتلمذ علىٰ يديه حفظًا وتجويدًا للقرآن.

وسافر مع والده لمنطقة دارفور وهو في الخامسة عشرة، فقابل السيد عبد العال الإدريسي الذي رأىٰ فيه نبوغًا وذكاءً وأمره بالسفر لمصر وكانت هذه بداية تعلقه بالسادة الأدارسة، وبداية مشواره العلمي، حيث التحق بالأزهر الشريف، وأكمل فيه دراسة العلوم الشرعية، ثم بقي هناك فترة من الزمان لدراسة الأدب العربي قديمه وحديثه.

وبعد انتهائه من الدراسة في الأزهر وتحصيله للعلوم عاد إلىٰ بلده، وصار يعلم الناس أمور دينهم ويسعىٰ في إزالة الجهل، وعمل بالسكة الحديد في سواكن، وفي نفس الوقت كان يدرس الناس في الأمسيات: القرآن، واللغة العربية، ويشرح لهم الأحاديث، وكان ذلك في سنة ١٩٠٤م حتىٰ عام ١٩٠٧م، حيث عاد لدياره.

وفي نفس العام ١٩٠٧م خرج مرة أخرىٰ للشرق ولكن لمدينة جديدة بدأت الانطلاقة بها في ذلك الوقت، وهي مدينة بورتسودان، واستقر فيها، ولم يغادرها إلا للحج أو السفر للبلد في الإجازات، وعمل معلمًا بمدينة بورتسودان للغة العربية كما أصبح يصلي بالناس إمامًا في جامع المدينة (الجامع الكبير الآن) الذي كان مبنيًا بالخشب وعرف بجامع الخشب، وكان مكانه جوار سور الجمرك في ذلك الوقت (عمارة عبد ربه الآن)، وكان كل تفكيره إنشاء جامع كبير به خلوة ومعهد.

وفي عام ١٩١١م أسس جامعا، وبجانب هذا أسس خلوة في الجامع الكبير ودرس فيها التلاميذ وتخرج فيها عدد كبير من حفظة القرآن الكريم وكذلك الذين تعلموا القراءة والكتابة من الأميين وكانت الخلوة منارًا للتعليم في ذلك الوقت وأيضًا كان هناك معهد علمي في الجامع كانت الدراسة فيه في شكل حلقات، حتىٰ توفي يوم الأربعاء، ٧ محرم، سنة ١٣٨١هـ، الموافق ١٢ يونيو، سنة ١٩٦١م وترك الشيخ من خلفه مكتبة دينية كبيرة يقرأ فيها من يريد، وهي ما زالت كذلك صدقة جارية له إن شاء الله وهي محفوظة بطرف ابنه الشيخ مصطفىٰ.



(١) مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي /١/٣٣٥/، والإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد /ص١٧٤/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /٣٨٧/٧/ عرضا ضمن ترجمة الكوثري.





◉ الفقيه البركة الشيخ محمد الأخضر العيساوي المالكي، من أسرة العيساوي من قبيلة الزنتان بطرابلس، التحق بالأزهر الشريف وانتسب لرواق المغاربة سنة ١٩١٢م، وكان حريصا على طلب العلم، وتلقى على يد كبار الأساتذة؛ منهم: الشيخ بخيت المطيعي، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ محمد حسنين العدوي، ونال شهادة الأهلية سنة ١٣٣٩هـ الموافق سنة ١٩٢١م، ونال شهادة العالمية سنة ١٩٢٥م تقريبا.

وانتدبه الأزهر لإلقاء بعض الدروس للطلبة الغرباء في قسم الأزهر العام، وكان سنوسيا لا يرى غير السنوسية، ميالا للعزلة، يعيش وحده ولا يحب الاختلاط، وكانت مدة انتسابه للأزهر نحو خمسين سنة، قضاها كلها في وكالة الصنادقية قرب الأزهر، وكان وثيق الصلة بالملك إدريس، مشمولا منه بأكبر رعاية وتقدير، ومرض في أواخره بأمراض كثيرة، ونقله الملك إدريس إلى طرابلس فلم يجد علاجا، فأمر بنقله إلى لندن بطائرة ملكية خاصة، وأجريت له العملية لكن عاجله القدر، فتوفي في لندن، وقد قارب الثمانين، ونقل بطائرة خاصة للدفن في مصر لأنه أوصى بذلك، فدفن يوم الخميس في قرية أبي رواش قرب الجيزة.

ومن تأليفه كتاب: (رفع الستار، عما جاء في كتاب: «عمر المختار»)، طبع، وكانت وفاته يوم الأربعاء، ٢٤ رمضان، سنة ١٣٨١هـ، الموافق ٢٨ فبراير، سنة ١٩٦٢م، ودفن في مصر حسب وصيته[١].



◉ أديب الأزهر: الأستاذ الكبير أحمد شفيع السيد حسين الشافعي، ولد في قرية الإبراهيمية، بالزقازيق، يوم ١٨ أبريل، سنة ١٩٠٣م، ونشأ في أسرة كريمة، تحفظ القرآن الكريم، حيث إن أباه وعمه وأخويه قد تلقوا العلم في الأزهر الشريف، فحفظ هو القرآن الكريم وجوده وهو في العاشرة، والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٩١٦م، وحصل على العالمية سنة ١٩٢٦م، وتقلب في الوظائف، فاشتغل بالمحاماة الشرعية، ثم تعين مدرسا في معهد الزقازيق الأزهري، سنة ١٩٢٨م، ثم رشحه شيخ المعهد الشيخ أبو العيون أستاذا في كلية اللغة العربية في مارس سنة ١٩٣٧م، وكان مولعا بحفظ الحديث الشريف والأدب، وكان له ولع خاص بكتاب: (جواهر الأدب) للهاشمي، و(البيان والتبيين)، و(الكامل)، و(الأمالي)، و(عيون الأخبار)، فصار صاحب قريحة وسليقة عاليتين.



ومن مؤلفاته: (حياة المتنبي وشعره)، و(المنفلوطي وأدبه)، و(عبد العزيز البشري وحياته وأدبه)،

(١) الوقائع المصرية/ملحق العدد ١٠٣، السنة الثانية والتسعون /ص٧/، الصادر يوم الخميس ١٧ ربيع الأول، سنة ١٣٤٠هـ، الموافق ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢١م، وأعلام ليبيا /ص٣٦٦/، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلى سنة ١٤٢١هـ /٣/٣٤٥/.





وله ديوان شعر جمعه الباحث إبراهيم أحمد عبد العزيز عزب، مع دراسة عن حياة المترجم، وجعلها أطروحته للماجستير.

قال الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي: (كانت لي صلة وطيدة بأستاذي الكبير أحمد شفيع السيد أستاذ الأدب العربي بكلية اللغة العربية، وهو من السماحة العالية على قدر يجل عن الوصف، ومما شاهدته من مرؤته موقف لا أنساه، حيث ذهبت أزوره في منزله، وكنت دائم التردد عليه لما يربطني به من عواطف الود.

وما اتصل بيننا الحديث حتى حضر لزيارة الأستاذ صديقه الكبير الأستاذ الجليل محمود أبو العيون، وهو يومئذ صاحب المنصب المرموق في الأزهر، وكاتب الاجتماع، المتحدث في شئون الساعة بكبريات الجرائد على نحو يكاد أن يكون يوميا، وله من المهابة والإجلال في النفوس ما يليق بمقامه الكبير، فدار السمر بين الصديقين عذبا شهيا، وقد أتحفه الأستاذ شفيع بكوب من الشاي دون أن يزيد على ذلك، ثم خرج الزائر الكريم مودعا بمظاهر الاحتفاء والإجلال.

ولم يكد يغادر المنزل حتى حضر فراش من الكلية يحمل رسالة إلى الأستاذ، فاستقبله استقبالا باسما، ثم قدم له طبقا من الموز، وأصر على أن يأكل الضيف كل ما به، وأتبعه بكوب من الشاي، ولا أدري لماذا قلت له بعد أن خرج الزائر: يا سيدي! يزورك الشيخ أبو العيون فتكتفي بكوب من الشاي، ويزورك فلان فيجد الموز الموفور مع الشاي، هلا ساويت بين الاثنين في المعاملة؟

فرد الأستاذ ببديهته دون تفكير قائلا: يا رجب! الشيخ أبو العيون عنده من الموز الكثير في منزله، ثم هو ضيفي، أما فلان فقد لا يشتري الموز إلا في مناسبات قليلة، وهو ضيف الله لا ضيفي.

لقد أثرت إجابة الرجل في نفسي تأثيرًا كبيرًا، وخرجت وأنا أكرر في نفسي قوله: هو ضيف الله لا ضيفي، وبأمثال هذا الموقف تقدر إنسانية الإنسان).

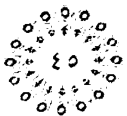
قلت: ومن معالم المنهج الأزهري أنه يجعل صاحبه محبًا للإنسان، عطوفًا عليه، مكرمًا له، ومهما احتشدت علوم الأزهر متكاملة على وجهها الصحيح في ذهن الأزهري فإنها تفضي به لا محالة إلى أن يكون كامل الإنسانية، وقد صغت هذا المعنى في قصيدة الأزهر فقلت:



(والأزهـــريُّ الحـــقُّ إنْ عرفْتُـــهُ   قلـت: الـذي يحنـو علـى الإنسـانِ)

وقد توفي يوم الخميس، ٥ ربيع الأول، سنة ١٣٨١هـ، الموافق ١٧ أغسطس، سنة ١٩٦١م[١].

(١) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/٣٩٥/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٥٢٢ ـ ٥٢٧/، وصوت الأزهر (مقال: الروح الإنساني) /العدد الصادر بتاريخ ١٣ ربيع الأول سنة ١٤٢٦هـ ـ ٢٢ أبريل سنة ٢٠٠٥م/.





❁ فضيلة الشيخ توفيق إسلامي يحيى اليوغسلافي الحنفي الأزهري، كانت العادة عند أبناء وطنه التوجه في تلقي العلم إلى تركيا العثمانية، لكن بانهيار الدولة العثمانية فُتح طريق جديد نحو القاهرة، حيث توجه العشرات من طلاب كوسوفا ومقدونيا والبوسنة للدراسة في الأزهر، وقد نزل المترجم ضمن كوكبة الطلبة الكوسوفيين، ومنهم: حسين لطيفي، ومحرم تحسيني، وحسين خوجا، وعلي يعقوب، وفتحي ميكا، وغيرهم.

وقد التحق بالأزهر الشريف، حتى تخرج فيه ونال شهادته، وعين مدرسا في معهد قنا الأزهري، وكان ﷺ يلبس العمامة على البدلة، وكان مدرسا لمادة الفقه الحنفي.

وممن تلمذ له شيخنا العلامة الشيخ محمد محمد مسعود عبد الرحمن الزليتني، واشتغل المترجم أيضا بالتدريس في معهد بنها الأزهري، وممن تتلمذ له هناك فضيلة الأستاذ الدكتور أمين عبد الله أحمد سالم، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٣٧هـ، وقال عن المترجم: (أمّا من تأثرت بهم من الأساتذة في مراحلي المختلفة: فكان في الابتدائية الشيخ النظيف أستاذ النحو: توفيق إسلامي يحيى «اليوغسلافي»)، وقد كان المترجم حيا سنة ١٩٦١م، ثم لم أعلم من أخباره شيئا بعد ذلك[١].



❁ حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد فراج أحمد الأزهري المنياوي الحنفي، ولد سنة ١٢٨٤هـ، الموافق سنة ١٨٦٧م، والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لجماعة من علمائه؛ منهم: الشيخ محمد عبده، ولم يزل حتى صار من علمائه وكتابه، وصار السكرتير الخاص لشيخ الجامع الأزهر ورئيس مجلسه الأعلى، وأصدر سنة ١٩٢٤م (مجلة المؤتمر الإسلامي العام للخلافة بمصر)، التي مهدت لمؤتمر الخلافة الذي عقده الأزهر سنة ١٣٤٤هـ الموافق سنة ١٩٢٦م، وكان المترجم من أبرز المشاركين فيه، وترأس (جمعية تضامن العلماء) في مصر، وله من المؤلفات كتاب: (روح العمران)، طبع، وقرظه العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف، والعلامة الشيخ أحمد الحملاوي، والعلامة الشيخ يس الجندي، والكل يشيد بالبراعة الأدبية وسعة الاطلاع لدى المترجم، ويبدو أن قلمه كان فيه اندفاع في المديح، وليته انصرف عن ذلك، توفي سنة ١٣٨١هـ، الموافق سنة ١٩٦٢م[٢].



(١) أمدني بتلك الشذرات تلميذه وشيخنا العلامة الشيخ محمد محمد مسعود عبد الرحمن الزليتني، وانظر: الجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٣/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣١١/، وتاريخ الأستاذ الإمام /٣/٢٢٤/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٣٩٥/.







العالم الجليل الشيخ عبد التواب عبد الجليل عيسىٰ، التحق بالأزهر الشريف، وتخرج فيه واشتغل بالتدريس، حتىٰ حصل علىٰ أستاذية قرآن جيد سنة ١٩٤٧م، وعمل مدرسا في كلية الشريعة، ثم في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين، كان حيا في هذه السنة[١].



العلامة الجليل الشيخ عبد الحميد محمد الشاذلي الحلوجي، من قرية برما، التابعة لطنطا، بمحافظة الغربية، ولقبه الشاذلي الحلوجي، وللحلاوجة فرع في برما ينتمي إليه الشيخ، والتحق بالمعهد الأحمدي في طنطا سنة ١٩١١م، وحصل علىٰ شهادة التخصص في التفسير من الأزهر الشريف سنة ١٩٢٩م، وعمل سنة ١٩٣١م مأذونًا، ثم عين مدرسًا في معهد طنطا سنة ١٩٣٣م، وانتخب للتدريس بكلية اللغة العربية، ومنها إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٩م حتىٰ صار أستاذًا مساعدًا للتفسير بكلية أصول الدين في مارس سنة ١٩٥١م، عندما كانت في جامع الخازندارة في شبرا، وندب في شهر سبتمبر سنة ١٩٦٠م عضوًا بلجنة اختيار المبعوثين، بدلًا من الشيخ محمد يوسف الشيخ، وصدر في يوليو سنة ١٩٦١م رأي لجنة الفتوىٰ والتشريع بمجلس الدولة بتقديمه علىٰ الشيخ إبراهيم زيدان في شغل كرسي التفسير بكلية أصول الدين، وكان يسكن في شارع الحايس في حدائق شبرا، وكان رجلًا فاضلًا عالمًا جليلًا، كان حيا في هذه السنة[٢].





(١) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٤/.

(٢) أمدني بشذرات عنه الأستاذ الكبير الدكتور عبد الستار الحلوجي، ثم رأيته قد قيد ذلك في سيرته الذاتية: أقدار /ص٥٣/، وانظر: كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٥/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٣/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٩/٣٧/، و/٣٤/٤٢/، و/٣/٥٢/.




سَنَة
١٣٨٢هـ



● العالم الجليل الشيخ حافظ حسن البطة، ولد في خان يونس، سنة ١٨٩٢م، وترجع أصول عائلته إلى بلدة حجة في الضفة الغربية، وأمه من عائلة شعت، توفيت وهو طفل.

والتحق بالكتاب في مدينته، وكان زميله فيها الشيخ سعيد حمدان الأغا، وعزم الاثنان على السفر إلى مصر، لتلقي العلم في الأزهر الشريف، وتوجها سنة ١٩٠٧م على ظهر سفينة شراعية من خان يونس إلى بورسعيد، وقد انتظر الاثنان على تل ريدان بشاطئ خان يونس ليالي طوالاً ينتظران تعبئتهما بالبطيخ، وتوجه من بورسعيد إلى القاهرة، محققًا أغلى أمنياته، وكان من أساتذته رشيد رضا، الذي كان يحبه ويقدره ويساعده.

وقد قامت الحرب العالمية وهو بمصر، فتولت وزارة الأوقاف والأزهر الإنفاق عليه، واشترك في مظاهرات مصر، وانغمس في النشاط السياسي، وحصل على شهادة العالمية، ولم يستطع العودة إلى موطنه، فعمل في مطبعة البابي الحلبي، ثم عاد إلى خان يونس، وعين فور عودته مدرسا في بئر السبع، وتزوج أخت مدير حرس الحدود سنة ١٩٢٣م، وعمل في المجدل، وأعيد إلى بئر السبع سنة ١٩٢٨م، وفي عام ١٩٣١م عمل في خان يونس، وتوفيت زوجته فتزوج شقيقتها.

وكان له نشاط سياسي، فكان يكاتب الملوك والرؤساء والأدباء، ويجمع التبرعات لفقراء السعودية قديما، حتى تلقى خطاب شكر من الملك عبد العزيز آل سعود، وجمع تبرعات للجزائر، وأفتى الناس في أمور دينهم ودنياهم، واستشهد ولداه سنة ١٩٥٦م، وبقي على سيرته حتى توفاه الله ٢٥ رجب سنة ١٣٨٢هـ، الموافق ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٦٢م وشيع جثمانه في موكب مهيب، ونعاه الرئيس جمال عبد الناصر ونشر ذلك في جريدة الأهرام[١].





● الشيخ الجليل محمد زكي بن عبد السلام الحلواني، ولد سنة ١٣٢١هـ الموافق سنة ١٩٠٣م في قرية رأس الخليج في شربين، محافظة الدقهلية، فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في قريته، ثم التحق بالأزهر في القاهرة، وحصل على العالمية عام ١٩٣٠م، لكنه لم يشتغل بالأزهر، بل عمل في وزارة المالية ووزارة التجارة، ثم اشتغل موظفا في بنك التسليف الزراعي، وكان رئيسا لبعض أقلام المراجعة بالتوريدات، حتى أحيل إلى التقاعد، وكان شيخ مشايخ الطريقة الصوفية الحلوانية، وكان



(١) أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص١٩٥/.

من علماء الأزهر، يعرفه كثير من العلماء، وكان صالحًا زاهدًا ذاكرًا، وزهده مضرب المثل، شاعرًا، ذا نفس طويل، يعد من الشعراء المطبوعين المجيدين، وله شعر كثير نشر في جريدة الأهرام في شتىٰ النواحي الوطنية والأدبية، ولكنه أضاع ديوانه لعدم اهتمامه بحفظه، وكان ينشد القصائد العظيمة في مناسبات المولد النبوي، وبعض قصائده أوردها أخوه السيد: عبد المنعم عبد السلام الحلواني في كتابه (السمو الروحي في الأدب الصوفي)، وتوفي بالإسكندرية ليلة ١١ ربيع الأول سنة ١٣٨٢هـ، الموافق سنة ١٩٦٢م[١].





◉ العلامة الشيخ عبد الله بن سيد بن عبد السلام بن الكيلاني ابن أحمد القيشاوي[٢]، ولد سنة ١٢٩٦هـ، الموافق سنة ١٨٨٠م، في غزة، فتلقىٰ علومه الأولية في مدارس غزة الابتدائية والثانوية وكان متفوقًا في دراسته.

ثم ارتحل عام ١٣١٣هـ إلىٰ مصر لاستكمال دراسته، وطلب العلم في الأزهر، وتتلمذ علىٰ أيدي أشهر العلماء وشيوخ الأزهر؛ منهم: الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية، ومنهم: الشيخ عبد الرحمن الشربيني شيخ الجامع الأزهر في ذلك الوقت، والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ محمد البحيري وغيرهم كثير، وأقام به خمس سنين، حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية، وكانت لجنة الامتحان إذ ذاك مؤلفة من: الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، والشيخ أبي الفضل الجيزاوي، والشيخ محمد النجدي، والشيخ راضي الصغير، وقد أعجبوا به وسروا من امتحانه ومنحوه شهادة العالمية من الدرجة الأولىٰ بتفوق.

وفي عام ١٣٢٠هـ رجع إلىٰ بلده غزة وصار يدرس في الجامع العمري الكبير، وفي عام ١٩٠٤م عين عضوًا في دائرة المعارف، وعضوًا في دائرة الأوقاف، ومتوليًا علىٰ أوقاف جامع الشمعة بغزة.

وفي عام ١٩٠٨م ذهب إلىٰ الآستانة (إستانبول) فالتحق بمدرسة الحقوق بدون امتحان، لحصوله علىٰ شهادة العالمية من الأزهر الشريف، ثم عين قاضيًا شرعيًّا في اسكلة طرابلس الشام عام ١٩٠٩م، وباشر وظائف كثيرة، حتىٰ تحمل إحدىٰ وثلاثين خدمة وعملا قام بها، عدا اشتغاله بمؤلفاته الكثيرة، وتجارته الواسعة، ورئاسته للغرفة التجارية لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا متواصلة، وإدارة أراضيه الزراعية، مما يدل علىٰ علو همته وكفاءته في العلوم الدينية وأمور الاقتصاد والتجارة والحياة الاجتماعية.



(١) القطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٣١١/.

(٢) والقيشاوي نسبة إلىٰ قيشة، قرية في جهة بلبيس في مصر، جاء أحد جدود العائلة منها إلىٰ غزة في بداية القرن التاسع عشر، وانظر: أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٦١٠/.

ومن مؤلفاته كتاب: (آراء حرة)، ثمانية أجزاء، يحتوي على مئة وستين بحثًا متنوعًا في أمور دينية وطبيعية وعقلية وفلسفية وتاريخية وفقهية وغيرها، طبع، و(انشقاق القمر)، و(كلمة سواء) كتاب يحتوي على عدة مراسلات بين الشيخ القيشاوي وبين القس ألفريد نيلسن الدانمركي المقيم في القدس، و(لماذا أتبع ديني دون غيره؟) كتاب يحتوي على مراسلات بين الشيخ القيشاوي وبين القس نيلسن، شرح فيها كل واحد منهما محاسن دينه والأسباب التي جعلته يتمسك به دون غيره وقد أشارت الصحف والمثقفون أن القيشاوي كان متحمسا في أقواله، قويا في حجاجه، طبع، و(القرآن على ضوء العقل) اشتمل الكتاب على بحوث مفيدة نافعة مبتكرة، وعلى دراسات جديدة جيدة وقيمة وخصبة فيها تجديد لا يتنافى مع العقل في يسر وسماحة وسهولة، طبع، و(نبوة محمد ﷺ ورسالته بالدلائل القطعية والقضايا المنطقية وبشائر الكتب السماوية)، وهو رد على القس نيلسن في زعمه عدم نبوة محمد وختمه للرسل بدلائل كثيرة لم يبق معها للشك مجال ولا للمعاند مقال، لم يطبع، ومما لم يطبع من كتبه أيضا: (الرد على المستشرق الإنجليزي مارغليوث في طعنه على الإسلام وعلى محمد ﷺ)، وقد نشر هذا الرد في مقالات متتالية في جريدة الجامعة الإسلامية هزم فيها المستشرق واندثرت أباطيله، و(القضاء والقدر)، و(الأجوبة السنية على الأسئلة الدمشقية)، بها ردوده على أسئلة العلماء من دمشق الشام، توفي يوم الثلاثاء ٦ رجب، سنة ١٣٨٢هـ، الموافق ٤ ديسمبر، سنة ١٩٦٢م[١].







(١) إتحاف الأعزة. في تاريخ غزة ٣/٣٩٢، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني ص٣٢٨، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم منذ أواخر العهد العثماني وحتى القرن العشرين ص ٦١٠ - ٦١٣.

۞ العالم الفاضل الأديب الشيخ إبراهيم بن عبد الرحيم بن إبراهيم عاشور الغزي، تقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ١٣٤٢هـ، ولد المترجم بغزة، وطلب العلم فيها، ثم ارتحل إلىٰ مصر، وانتظم للدراسة في الأزهر الشريف، وجد واجتهد، وكان العلامة الشيخ عثمان الطباع قد أدركه أيام مجاورته في الأزهر الشريف، وقد عاد المترجم إلىٰ غزة، وتعين بعد الاحتلال الإنجليزي إماما وخطيبا ومدرسا، بجامع كاتب الولايات، وتعين قبل ذلك بجامع الشمعة، وصار مأذونا بمحلة الزيتون، ومعلما للطلبة بمدرسة السيد هاشم، ثم مأذونا بمحلة الرمال، أو غزة الجديدة، وله شعر جيد، توفي في هذه السن ظنا[١].

۞ شيخ الإقراء في طنطا: العلامة الشيخ إبراهيم متولي أحمد الطبليهي، ولد في حدود سنة ١٨٨٠م وقرأ القرآن والقراءات علىٰ الشيخ يوسف بن محمد المحروقي الشهير بيوسف عجور المالكي، شيخ الإقراء في المسجد الأحمدي بطنطا، وسند الشيخ عجور يرجع إلىٰ شيخين جليلين، وهما: الشيخ علي صقر الجوهري المرحومي، تلقىٰ عنه القراءات العشر الكبرىٰ، والشيخ عبد المنعم البنداري، تلقىٰ عنه القراءات العشر الصغرىٰ، هذا وقد تصدر المترجم للإقراء زمنا، وتتلمذ له عدد من الأعلام، تلقوا عنه هذه الفنون الجليلة، فممن قرأ عليه القراءات الثلاث بمضمن الدرة الشيخ محمد عبد الدايم خميس، وقرأ عليه أيضا الشيخ راغب مصطفىٰ غلوش، تلقىٰ عنه رواية ورش عن نافع، قال الشيخ راغب: (ووفقت لأن أجعل من وجود الشيخ مصطفىٰ إسماعيل بمنطقتنا دافعًا ومثلًا أعلىٰ، فحاولت تقليده، واتجهت إلىٰ مدينة طنطا باحثًا عن عالم قراءات، فوجهني أحد المعارف إلىٰ رجل بالمعهد الأحمدي اسمه المرحوم الشيخ: إبراهيم الطبليهي، الذي علمني التجويد والأحكام السليمة، وقرأت عليه قراءة ورش، وأهلني لأن أكون قارئا للقرآن كل يوم بالمسجد الأحمدي، وخاصة بين أذان العصر والإقامة)، وتوفي بطنطا سنة ١٣٨٢هـ الموافق سنة ١٩٦٢م عن ثمان وثمانين سنة[٢].



۞ القاضي الشيخ أبو الربيع بن سليمان الباروني، ووالده ليس هو الشيخ سليمان باشا الباروني المجاهد الكبير المشهور، وقد تقدمت ترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٩هـ، وإنما اتفقا في الاسم، وكل منهما من أسرة الباروني، من أكبر الأسر المشهورة في جبل نفوسة بطرابلس الغرب، ولد في لبدة كاباو، إحدىٰ بلاد جبل نفوسة، سنة ١٨٩٤م، وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلىٰ يفرن، وأخذ فيها مبادئ العلوم الدينية والعربية، علىٰ يد الشيخ عبد الله ابن يحيىٰ الباروني، ولم يلبث أن التحق بجامع الزيتونة بتونس، لإكمال دراسته،



(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٣٤٤/.

(٢) منة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٢٠/.



فدرس الفقه، والعربية، والمنطق، وتلقىٰ في المدرسة الخلدونية بعض العلوم العصرية التي لا تُدَرس في الزيتونة، ثم رجع إلىٰ طرابلس، ووجد في نفسه رغبة في الاستزادة من العلم، فرحل إلىٰ مصر، قبل سنة ١٩١١م، والتحق بالأزهر الشريف، ودرس علىٰ كبار شيوخه، وكان من رفاقه في طلب العلم في الأزهر الشيخ الطاهر الزاوي من سنة ١٩١٥م إلىٰ سنة ١٩١٧م، وعاد إلىٰ بلده سنة ١٩١٨م، والحرب قائمة بين الإيطاليين والطرابلسيين، فعين من طرف المسئولين قاضيا في محكمة الثالوث الشرعية، وعضوًا في المحكمة الشرعية العليا في طرابلس، وعين في عهد الاستقلال مستشارًا بمحاكم الاستئناف، واشتغل بالقضاء نحو أربعين سنة، واشترك في لجنة الواحد والعشرين، وشارك في الأسس التي قامت عليها اللجنة التأسيسية، واشتهر بالصراحة، والنزاهة، وإتقان عمله، وكان محبًّا لعلم التاريخ، له ميل لقرض الشعر، ويقال: إن له ديوانًا لم يطبع، ومن مؤلفاته: (مختصر تاريخ الإباضية)، طبع في تونس، وتوفي أوائل شعبان، سنة ١٣٨٢هـ، الموافق أواخر ديسمبر، سنة ١٩٦٢م[١].



• العلامة المفسر الجليل الشيخ إبراهيم أحمد زيدان العناني، ولد سنة ١٨٩٨م، ببلدة دماص، التابعة لمركز ميت غمر، بمحافظة الدقهلية، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، ونال درجة تخصص التفسير سنة ١٩٢٩م.

وعمل مدرسا بمعهد طنطا الأزهري، من سنة ١٩٣٤م إلىٰ سنة ١٩٤٣م، ثم نقل أستاذا إلىٰ كلية أصول الدين من سنة ١٩٤٣م إلىٰ أن توفي، وعمل أستاذا مساعدا للتفسير في كلية أصول الدين سنة ١٩٥١م.

وكان تاريخ دخوله الخدمة للتدريس في الأزهر هو ١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٤م، وكان من العلماء الأثبات المحققين، وعمل أستاذا بمكة المكرمة، وكان رئيس بعثة الأزهر بها.

وكان كالوالد لطلابه، يشجعهم ويعلمهم ويدربهم، ويتابع نضجهم العلمي، ويدرك أن دوره معهم لا ينتهي بإلقاء المحاضرة ثم ينصرف، بل يعي أنه يطل علىٰ أفئدة وعقول لا تزال تتلمس الطريق ذهنيا وفكريا ووجدانيا واجتماعيا، فكان يسبغ الرعاية والتعليم علىٰ طلابه علىٰ الدوام إلىٰ أن يستوي الواحد منهم علىٰ سوقه، ويستتب له الطريق.



قال تلميذه العلامة الشيخ موسىٰ شاهين لاشين: (كان كالوالد لطلابه، ويختص الصفوة بمزيد اهتمام

(١) سير ومؤلفات الأمازيغ الليبيين، القدامىٰ والمعاصرين /ص١٤٦/، وأعلام ليبيا /ص٧٠ ـ ٧١/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص٨٩/.



وعناية ورعاية)، ويذكر الشيخ موسىٰ أن من محاسن أقداره أنه كان يسكن إلىٰ جوار منزل شيخه، فكان في كل ليلة في منزل شيخه مع أصحابه وزملائه، حتىٰ نزل الشيخ منهم منزلة الأب الروحي، وله تأثيره العميق فيهم روحيا وعلميا، ومن دلائل إكرام شيخه له أنه زوجه ابنته، وسانده في العلم، ففي عام ١٩٥٤م وبعد مضي خمس سنوات علىٰ الشيخ موسىٰ وهو يدرس في المعاهد الأزهرية، خاض أول تجربة في حياته في التأليف، حيث ألف كتابه (تيسير النسفي)، لطلاب المعاهد الأزهرية، فأيده الشيخ إبراهيم زيدان وشجعه.

قلت: وهكذا كان علماء الأزهر يصنعون جيلا جديدا، ويجتهدون في خدمته وصياغة معناه، وتكميله بالعلم والفهم والإنسانية والعناية، ولم يزل المترجم قائما بخدمة العلم وطلاب العلم في الأزهر علىٰ هذا النحو المنير حتىٰ توفي سنة ١٩٦٢م بالقاهرة[١].



❁ فضيلة الأستاذ الدكتور طاهر عبد المجيد عبد الله، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية أصول الدين ونال شهادة تخصص التوحيد سنة ١٩٣٤م، واشتغل بالتدريس حتىٰ صار أستاذا مساعدا للتفسير بكلية الشريعة سنة ١٩٥٧م، ثم أستاذا بقسم التوحيد والفلسفة بكلية أصول الدين، وتتلمذ له جماعة من الفضلاء؛ منهم: الشيخ محمد محمود يوسف حجازي صاحب (التفسير الواضح)، وكان حيا في هذه السنة[٢].



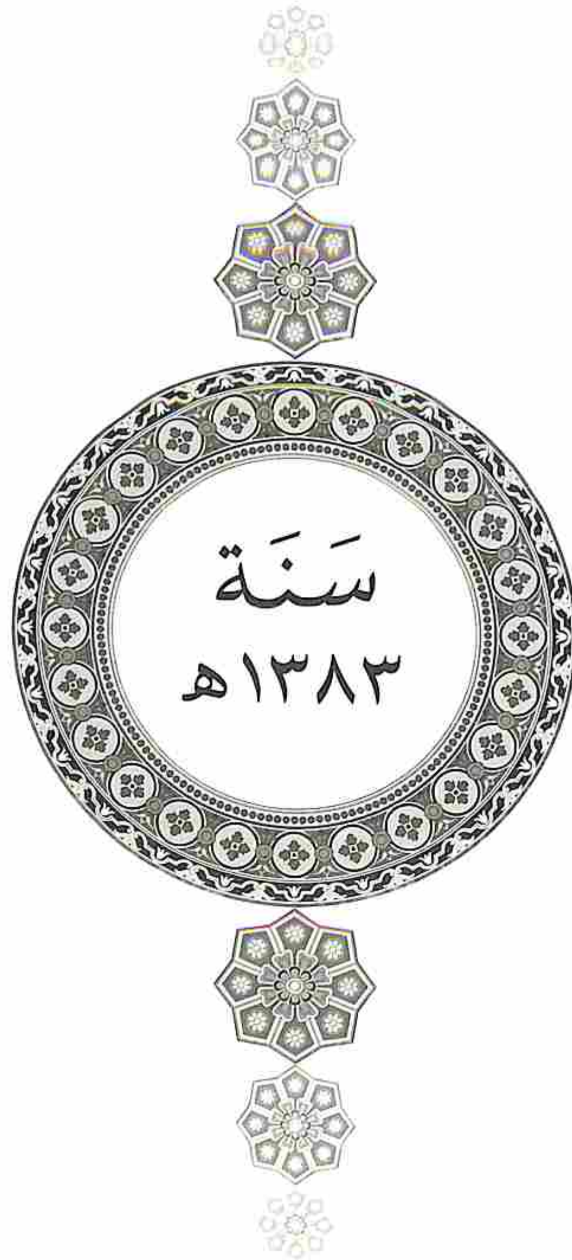
❁ العلامة القاضي الجليل الشيخ عبد الرزاق بن الطاهر بن محمد بن عبد الرزاق البشتي الزاوي، ولد بقرية الأبشات بالزاوية في نوفمبر، سنة ١٩٠٤م، وأخذ مبادئ العلوم في طرابلس، ثم رحل للأزهر لإكمال دراسته فقيد اسمه في سجل رواق المغاربة بالأزهر يوم ٢٦ ربيع الأول، سنة ١٣٤٠هـ، الموافق نوفمبر سنة ١٩٢١م، ونال شهادة عالمية الغرباء سنة ١٣٤١هـ، ورجع إلىٰ طرابلس في مايو سنة ١٩٢٦م، والاحتلال الإيطالي قائم حينئذ، وعين قاضيًا سنة ١٩٢٩م، واستمر فيه إلىٰ سنة ١٩٤٠م، وفيها ترك القضاء واشتغل بالتدريس في زاوية ابن شعيب بالزاوية إلىٰ سنة ١٩٤٥م، فأبدىٰ في تلك المدة نشاطًا علميًّا وأفاد واستفاد، واشتغل بالمحاماة، وعين رئيسًا للمحكمة الأهلية، وعين سنة ١٩٥٠م عضوًا في المجلس الإداري، ثم رجع للقضاء المدني، وتنقل في جميع وظائفه حتىٰ أصبح مستشارًا بالمحكمة الاتحادية العليا، وكان قد تولىٰ القضاء في تاجوراء مدة، فحصلت فيها حادثة متصرف تاجوراء الإيطالي، وله فيها موقف مشرف، وكان ممن يشار إليهم في طرابلس بمعرفة الأدب وجودة الشعر، وتوفي في رمضان سنة ١٣٨٢هـ، الموافق فبراير سنة ١٩٦٣م[٣].



(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٤/٧/، والعلامة موسىٰ شاهين لاشين: حياته، وجهوده في خدمة الإسلام /ص٩٦ ـ ٩٨/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٣/.

(٢) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٦/.

(٣) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ /ص١٦/، وانظر: أعلام ليبيا /ص٢١٩/. والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٤١٣/، والشعر والشعراء في ليبيا /٢٥٤/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٦٣/.


سَنَة
١٣٨٣هـ



● الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت الحنفي، شيخ الأزهر الشريف، ولد سنة ١٣١٠هـ، الموافق سنة ١٨٩٣م، في منية بني منصور، مركز إيتاي البارود، وحفظ القرآن الكريم.

ثم التحق بمعهد الإسكندرية الأزهري، وكان الأول من بين أقرانه في جميع مراحل دراسته، وتخرج بالأزهر سنة ١٩١٨م، وتنقل في التدريس إلىٰ أن نقل للقسم العالي بالقاهرة سنة ١٩٢٧م، وكان داعية إصلاح نير الفكرة، يقول بفتح باب الاجتهاد.

وسعىٰ إلىٰ إصلاح الأزهر فعارضه بعض كبار الشيوخ وطرد هو ومناصروه، فعمل في المحاماة سنة ١٩٣١م إلىٰ سنة ١٩٣٥م وأعيد إلىٰ الأزهر، فعين وكيلًا لكلية الشريعة، ثم كان من أعضاء كبار العلماء سنة ١٩٤١م، ونال عضوية مجمع اللغة العربية سنة ١٩٤٦م، ثم تولىٰ مشيخة الأزهر الشريف سنة ١٩٥٨م إلىٰ وفاته.

وكان خطيبًا موهوبًا جهير الصوت، له ستة وعشرون مؤلفًا مطبوعًا، منها: (المسئولية المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية)، وهي رسالته التي تقدم بها لنيل عضوية هيئة كبار العلماء، و(التفسير) أجزاء منه في مجلد، ولم يتم، و(حكم الشريعة في استبدال النقد بالهدي)، و(القرآن والمرأة) رسالة، و(القرآن والقتال)، و(هذا هو الاسلام)، و(عنصر الخلود في الإسلام)، و(الإسلام والتكافل الاجتماعي)، و(فقه السنة) الأول منه، و(أحاديث الصباح في المذياع)، و(فصول شرعية اجتماعية)، و(حكم الشريعة الإسلامية في تنظيم النسل) محاضرة، و(الدعوة المحمدية) رسالة، و(فقه القرآن والسنة) الجزء الأول، و(الفتاوىٰ)، و(توجيهات الإسلام)، و(الإسلام عقيدة وشريعة)، و(الإسلام والوجود الدولي).

وقد تتلمذت له أجيال من العلماء؛ منهم: الشيخ محمد فوزي فيض الله، حضر سنة ١٩٤٧م علىٰ الأستاذ المترجم في كلية الشريعة مادة الفقه المقارن حتىٰ كان يقول: (شيخ الأزهر محمود شلتوت أثَّر فيَّ تأثيرًا كبيرًا)، وتوفي سنة ١٣٨٣هـ، الموافق سنة ١٩٦٣م[١].



(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٢/٥٤٣ ـ ٦٠٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٩/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٣٦/، وتاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٥٤/، والأزهر منارة الإسلام /ص١١٩/، وكتاب: الإمام الأكبر الشيخ: محمود شلتوت، للدكتور محمد عمارة، ط: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، مصر، سنة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /١/٤٤٧/، والأعلام /٧/١٧٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٨٦/، ورجال لقيتهم /ص٩٢/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص١٠٣٨/، والموسوعة التاريخية، للبلدان السوهاجية /٣/٥١٥/، والأزهر في ألف عام /١/٣٠٥/، و/٢/٢٧٢/، و/٥/١٨٦/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٩٧/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص٢٣٥/، وأسود الأزهر /ص٢٥١/، ومحمد فوزي فيض الله=


الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت مع الرئيس عبد الناصر

قال الحبيب حامد بن أبي بكر المحضار: (وكان الأستاذ شلتوت من الشهامة والترفع وعلو النفس موضع تقدير العلماء، ولي مع فضيلته قصة يتجلىٰ فيها ما ذكرته من عظمة الرجل.

ذلك أنني عندما سجلت رغبتي في الامتحان للعالمية نصحني كثيرٌ من الإخوان من العلماء والطلبة بأن أستعين بعالِم قديرٍ يعينني علىٰ مراجعة ما لعله يعرض لي من المواضيع الهامة، فالتمست عالما، فلم أجد ـ علىٰ كثرتهم ـ من يسعفني، لاشتغال كلٍ منهم بمن هو أهم إليه مني.

وكنت في همٍّ بالغٍ، فمرَّ عليّ الأستاذ شلتوت خارجًا من الأزهر، فنهضتُ إليه، وسلمتُ عليه، وقبَّلتُ يده، والتمست دعاءه، فسألني عن حالي، فقلت له إني بخير، ولا يهمني إلا أنني قدمتُ طلب امتحان العالمية، وسُجِّل اسمي مع الطلبة الذين سيتقدمون للامتحان، ولكنني لم أجد من أستعين به علىٰ مراجعة ما ينبغي مراجعته من أمهات المسائل.

فقال لي في اهتمام بالغ: إنني لا أعرف أحدا غير مشغول، وقال: وأنا مشغول بمراجعة دروس ابن الشيخ المراغي، ولولا ذلك لأسعفتك.

ثم قال لي: إنني سأعمل علىٰ محاولة الوصول إليك كلما سنحت لي فرصة، فأخبرني عن مكان بيتك ورقمه، فذكرت مكان بيتي ورقمه، وشكرته علىٰ تفضله.

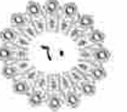

الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت مع الأسرة

وما كنت وما كان غيري يتصور أن الأستاذ الإمام شلتوت ـ في مكانته العلمية والاجتماعية وكبريائه وما عرف به من الترفع ـ يتنازل متكرما متفضلا متواضعا ليجيب رغبة غريبٍ مثلي.

وما راعني إلا شلتوت وهو يصل إلىٰ بيتي لأول مرة، ثم يتكرر وصوله



= العلامة الفقيه المربي /ص١٨/و /ص٢٦/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٢/٦٦٣/. ومصر والمصريون في الحرب والسلم شخصيات وأحداث ٢٠٠ عام /١/٣٠٠/.



وتردده علىٰ بيتي طيلة أيام الدراسة لإعداد الامتحان للعالمية، وكان بيتي في شارع فاروق بعمارة الشيخ بكري قزاز، وكان يحضر إلىٰ بيته الأخوان الفاضلان السيد علي بن أبي بكر السقاف قاضي جيبوتي الآن، والسيد علي بن محمد بن يحيىٰ، المفتش الديني لحكومة السلطنة القعيطية.

وفي ذلك الوقت فصلت مشيخة الأزهر ما يربو علىٰ ستين عالمًا بإيعاز من القصر، وكان من بينهم أستاذنا محمود شلتوت.

فذهبت إلىٰ بيته لأول مره، وكان مجلسه حافلًا بأكابر العلماء، وكنت معتزمًا أن أقدم لفضيلته هديةً متواضعة، فبقيت معه حتىٰ انصرف من حوله، فقدمت إليه هديتي في ظرف، فلم يفتحه، وقذف به في وجهي، وانتهرني أشد انتهار، وقال: لعن الله علماء السوء الذين يتصرفون بما يوحي إلىٰ أمثالك أنه لا يوجد في علماء مصر من يقدم الفضل لمستحقيه وطالبيه، لا يبغون عليه جزاءً ولا شكورًا.

واشتدَّ الأستاذ في التثريب، ولم يهدأ حتىٰ إنه أمرني بمغادرة بيته مطرودًا، ولما تريثت محاولًا استعطافه رجاء عفوه، غادر بيته، فتبعته حتىٰ الشارع، وما زلت به أستجديه العفو حتىٰ عفا عني مقاطعا، ثم استقل الترام، وأنا واجمٌ حزينٌ آسف، وعدت أدراجي ومعي ظرفي المشئوم بكل ما فيه.

ولا أُخْفي أنني أكبرتُ شلتوت وإن وجّه إليَّ ذلك التثريب والتأنيب لحماية إحساسه الرفيع، ودخلت الامتحان، وبعد شهرين ظهرت نتيجة الامتحان، وكنت من الفائزين والحمد لله)[1].

❁ العلامة القاضي الفقيه: الشيخ أحمد ابن الشيخ غانم ابن الشيخ سالم بن عبد الله بن سعيد ابن سبت بن مطر بن سلطان بن فارس بن شهوان الشامسي المالكي الأزهري.

شغف بالعلم، فرحل لتلقي العلم في مكة المكرمة، ورحل أيضا إلىٰ العراق، ثم كانت رحلته الميمونة إلىٰ الأزهر الشريف، والذي أرسل المترجم وعددا من الطلاب إلىٰ الأزهر الوجيه السري الثري أحمد بن عتيبة، فأكمل فيه تعليمه وتخرج فيه.

وهو خال صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان ابن محمد بن صقر القاسمي، حاكم الشارقة، حفظه الله، حيث إن والدة صاحب السمو هي أخت المترجم، وهي الشيخة مريم بنت الشيخ غانم بن سالم الشامسي ﷺ، وقد حدثني سموه أنها عُمّرت فبلغت المئة تقريبًا، وكانت تنسىٰ كل أحدٍ حتىٰ الخادمة التي تلازمها، إلا

(١) ترجمة الزعيم السيد الحبيب حسين بن حامد المحضار والسلطنة القعيطية /ص٢٠٧/، ط: عالم المعرفة، جدة، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

القرآن الكريم، وأن المترجم قد خلَّف مخزنًا ممتلئًا بالكتب، وهو مما ورثه عن أبيه وجده، وكان حيا في هذه السنة، كما ترىٰ في الوثيقة المرفقة والمصورة من خطه، وتاريخها غرة المحرم سنة ١٣٨٣هـ[١].

وكان مجيؤه إلىٰ مصر لسبب وقصة وسياق، كتب به إليَّ أيضا سمو الشيخ سلطان القاسمي، ما نصه: (حضر إلىٰ أبو ظبي الشيخ محمد الكندي، والذي قدم إليها من اليمن، واستقر مدة من الزمن في دبي، ومنها رحل إلىٰ أبو ظبي، وفتح بمساعدة الوجيه خلف بن عبد الله العتيبة: مدرسة ابن عتيبة، في أبو ظبي، وتتلمذ علىٰ يديه العديد من أبناء أبو ظبي، وكان شيخًا أزهريًا.

والذي حث وشجع الوجيه خلف بن عتيبة علىٰ إرسال عدد من المطاوعة والتلاميذ للدراسة في مصر في الأزهر الشريف، فتم إرسال عدد من أبناء أبو ظبي ودبي؛ منهم: سعيد بن علقاه المطيوعي من آل شغيب من المزاريع، وأحمد بن عذبة المطيوعي وبن حبيشة، وواحد من عيال خوري ولا أذكر اسمه الآن، والشيخ بدر، ولم أعرف لمن ينتمي من القبائل، وأعتقد أنه من جهة الشمال من قطر «بالبحث توصلنا إلىٰ أنه هو الشيخ بدر بن شفيه الهاجري، الذي سكن جميرا وأم سقيم، وصلىٰ في مسجد المنارة، الذي بناه خلف ابن عتيبة عام ١٩٢٤م»، وكان يعقد القران ويحل بالقضاء، ومن أهل دبي: كان الشيخ أحمد بن غانم بن سالم الشامسي، وأحد إخوته «الشيخ محمد بن غانم الشامسي»، وهذا كان خلف بن عتيبة: نسيبه، ومتزوجًا من



الشيخ أحمد بن غانم الشامسي (ذو الملابس البيضاء)



(١) أمدني بترجمته صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة حفظه الله، والمترجم خال سموه، ثم أرسل لي سموه كتابه: التذكرة بالأرحام /ص٨٩/، مشفوعا بإهدائه الكريم، ط٣: منشورات القاسمي، دارة الدكتور سلطان القاسمي للدراسات الخليجية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، سنة ٢٠١٢م.





أخته، والشيخ مبارك بن علي بن بشيت الشامسي، والشيخ أحمد بالعبد بن يهويل السويدي، الذي أصبح إماما لمسجد جزيرة داس في الأربعينيات.

ومن الذين درسوا في الأزهر الشريف: السيد محمد الهاشمي الذي كان قاضيًا في مدينة العين، وهو والد السيد عبد الله الهاشمي مدير الدائرة الخاصة بالشيخ زايد، ولقد كان هذا السيد من أهل العلم، وعنده شريعة، وسنة محمدية، وعلم واسع، وكان مطلعا وفاهما، وهذا مأخذ علمه من الأزهر الشريف في مصر في زمن الشيخ حمدان بن زايد، وكان لهذا السيد أخ يسمىٰ عبد الرحيم، وكان قاضي الشرع في أبو ظبي، وكان عنده شريعة محمدية مثل أخيه، وكيف لا وهم من سلالة النبي محمد صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم، والذي طرشهم «أرسلهم» لمصر هو خلف بن عتيبة أبو أحمد بن خلف.

وممن درس في الأزهر أيضًا: الشيخ محمد الطاهر وهو أخو الشيخ علي بوملحة المرر، والد الشيخ الكندي، وجد مصبح الكندي، والذي أصبح قاضي الظفرة من بعد أخيه الشيخ علي بوملحة، ومن بعده جاء الكندي، ومن بعده جاء ولده الشيخ مصبح الكندي، الذي كان قاضيًا لأكثر من أربعين عامًا، حيث كان قاضي الظفرة ومن ثم في طريف، إلىٰ أن تقاعد بعد بلوغه من العمر عتيا).

وأقول: لقد اشتمل هذا المكتوب المهم من صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي علىٰ فوائد جليلة وخبايا مهجورة من تاريخ الأزهر، وهي جزء من تاريخ مصر ومؤسساتها، وتكتمل به أجزاء من تاريخ المؤسسة الأزهرية، ويكشف لنا عن جوانب من حركة العلم تأثرًا وتأثيرًا، وعن المدِّ العلمي الرفيع الذي كان يقوم به الأزهر الشريف لتنوير العقول وتخريج العلماء ذوي الأثر الرفيع والآمن علىٰ البلاد والعباد.

ويكشف أيضًا أن مصر من خلال أزهرها الشريف كانت تُمِدُّ شقيقاتها من الدول والشعوب المحيطة

مقتطفات من مقابلات ومقالات قديمة

= حضر الى أبوظبي الشيخ محمد الكندي والذي قدم إليها من اليمن وأستقر مدة من الزمن في دبي ومنها رحل إلى أبوظبي وفتح بمساعدة الوجيه خلف بن عبدالله العتيبة مدرسة ابن عتيبة في أبوظبي وتتلمذ على يديه العديد من أبناء أبوظبي، وكان شيخا أزهريا، والذي حث وشجع الوجيه خلف بن عتيبة على إرسال عدد من المطاوعة والتلاميذ للدراسة في مصر في الأزهر الشريف، فتم إرسال عدد من أبناء أبوظبي ودبي، منهم سعيد بن علقاه المطيوعي من آل شغيب من المزاريع، وأحمد بن عنبه المطيوعي وبن حبيشة، وواحد من عيال خوري ولا أنكر اسمه الأن، والشيخ بدر ولا أعرف لمن ينتمي من القبائل وأعتقد انه من جهة الشمال من قطر(بالبحث توصلنا الى أنه هو الشيخ بدر بن شفية الهاجري الذي سكن جميرا وأم سقيم وصلى في مسجد المنارة الذي بناه خلف ابن عتيبة عام 1924)، وكان يعقد القران ويحل بالقضاء، ومن أهل دبي كان الشيخ أحمد بن غانم بن سالم الشامسي وأحد أخوته، وهذا كان خلف بن عتيبة نسيبه ومتزوج من أخته، والشيخ مبارك بن علي بن بشيت الشامسي، والشيخ أحمد بالعبد بن يهويل السويدي الذي أصبح إماما لمسجد جزيرة داس في الأربعينات.

= ومن الذين درسوا في الأزهر الشريف السيد محمد الهاشمي الذي كان قاضيا في مدينة العين، وهو والد السيد عبدالله الهاشمي مدير الدائرة الخاصة للشيخ زايد، ولقد كان هذا السيد من أهل العلم وعنده شريعة وسنة محمدية وعلم واسع وكان مطلع وفاهم، وهذا ماخذ علمه من الأزهر الشريف في مصر في زمن الشيخ حمدان بن زايد، وكان لهذا السيد أخ يسمى عبدالرحيم وكان قاضي الشرع في أبوظبي وكان عنده شريعة محمدية مثل أخوه وكيف لا وهم من سلالة النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، والذي طرشهم لمصر هو خلف بن عتيبة أبو أحمد بن خلف.

= وممن درس في الأزهر أيضا الشيخ محمد الطاهر وهو أخو الشيخ علي بوملحة المرر والد الشيخ الكندي وجد مصبح الكندي، والذي أصبح قاضي الظفرة من بعد أخيه الشيخ علي بوملحة ومن بعده جاء الكندي ومن بعده جاء ولده الشيخ مصبح الكندي الذي كان قاضيا لأكثر من أربعين عاما حيث كان قاضي الظفرة ومن ثم في " طريف " إلى أن تقاعد بعد بلوغه من العمر عتيا .

جزء من المكتوب النفيس الذي أمدني به صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي حفظه الله







بنا بقبس من العلم والحكمة، تجد فيه الشعوب نَفَسَ الرحمة؛ إذ تستقبل مصر الكرام والنوابغ من أبناء تلك الشعوب الكريمة، فتنهض إلىٰ إكرامهم، وتنوير عقولهم بالمعرفة، حتىٰ إذا ما رجعوا إلىٰ أوطانهم فاضت منهم أنوار المعارف، وأشاعوا بين الناس التراحم والعلم، وأطفأوا نيران الحروب والثارات والنزاعات.

ويكشف لنا أيضًا عن جوانب ومراحل من خصوصية العلاقة بين شعب مصر وشعب الإمارات الشقيقة، وأن جسور المودة قد نسجت من خلال رجال أكابر ذهابًا وإيابًا بين البلدين والشعبين، كانوا هم عروة المودة والربط والأخوة، وندعو الله تعالىٰ بدوام ذلك إلىٰ يوم الدين.



◉ العلامة الشيخ عبد المجيد بن حسن بن عزب بن عوض بن علي بن حسنين، المشهور بالشيخ عبد المجيد حواس.

ولد في قرية الدويرات بسوهاج، سنة ١٣٠٠هـ، وحفظ القرآن الكريم علىٰ يد والده، ثم توجه لتلقي العلم في معهد بلصفورة الأزهري، فمكث هناك نحو أربع سنوات.

ثم توجه إلىٰ الأزهر الشريف بالقاهرة، فظل به مدة تقارب الثلاثين سنة، يدرس ويدرّس، ثم رجع بعد ذلك إلىٰ بلده، فاهتم بحفظة القرآن الكريم وأئمة المساجد في بلده وما حولها، فجمعهم يعلمهم أحكام الشريعة من فقه وفرائض وحديث وتفسير، ليقوموا بدورهم في نصح الناس وإرشادهم، حتىٰ استفاض عنه أنه ظل يشرح لهم حديث (إنما الأعمال بالنيات) مدة أربعين يومًا، ولم يوف الحديث حقه.

وكان متبحرًا في علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض وأدب، وربما تطارح الشعر مع بعض جلسائه الظرفاء العارفين باللغة.

ومن مؤلفاته: (القول الفصل، في بيان الفصل والوصل)، و(كتاب في علم الميراث)، كلاهما مخطوط، وتوفي يوم الخميس ١٧ ربيع الأول، سنة ١٣٨٣هـ، الموافق ٨ أغسطس، سنة ١٩٦٣م[1].





◉ رئيس قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة: العلامة الفقيه الشيخ محمد إسحق ابن العارف بالله الشيخ أبي بكر الحداد ابن العارف بالله محمد الحداد العدوي، ولد في منزل والده في الباطنية سنة ١٣١٩هـ الموافق سنة ١٩٠١م، في بيت علم وفضل، فوالده وجده وأجداده إلىٰ الجد السادس من علماء الأزهر العاملين، وممن اشتهروا بنشر العلم والتصوف، وقد وردت ترجمة لجده المرحوم الشيخ محمد الحداد في الخطط التوفيقية.





(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/ ١١١.



وحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر وتتلمذ لعلمائه، وجدَّ واجتهد، ثم دخل مدرسة القضاء الشرعي سنة ١٣٢٥هـ، فنال منها شهادة العالمية سنة ١٣٤٤هـ، الموافق سنة ١٩٢٥م، ثم التحق بقسم التخصص في الشريعة الإسلامية، وفي سنة ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٧م نال إجازة التدريس من مدرسة دار العلوم.

ثم عين مدرسًا بالأزهر الشريف، فمدرسًا بكلية الشريعة سنة ١٩٣٦م، وكان يدرس العلوم الحديثة، والعلوم العربية والدينية، وعمل أستاذًا مساعدًا لتاريخ التشريع بكلية الشريعة بتاريخ ٢٤ مارس سنة ١٩٥١م، ورفع اسمه من سجلات الجامع الأزهر والمعاهد الدينية اعتبارًا من ٢٦ يناير سنة ١٩٦١م وهو التاريخ التالي لبلوغه الستين.

وقد سار على نهج والده في خدمة العلم والدين ونشر الطريقة الخلوتية، ومواساة الفقراء، وله كتاب (المختار في تاريخ الفقه) بالاشتراك مع حضرة الشيخ الجليل أنيس عبادة، وله مؤلفات أخرى في الجغرافيا، والتفسير، وأحاديث الأحكام، كان حيا في هذه السنة[1].



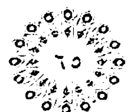
❁ الأستاذ الشيخ محمد عبد السميع المنسي، ولد سنة ١٩٢٤م في محلة دياي، والتحق بالأزهر حتى نال شهادته الابتدائية سنة ١٩٤٢م، وحصل على الثانوية الأزهرية سنة ١٩٤٨م، والتحق بكلية الشريعة حتى نال شهادتها سنة ١٩٥٣م، واشتغل بالتدريس في المنيا، ثم نقل إلى معهد سمنود، ثم نقل إلى معهد دسوق، سنة ١٩٥٦م، وتوفي يوم ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٨٣هـ، الموافق ١ أكتوبر سنة ١٩٦٣م وتشهد مكاتبات طلابه له بالحب العميق والأثر العلمي الحميد فيهم، ورثاه تلميذه الشاعر إبراهيم إبراهيم جادو بقصيدة مطلعها:

ليت القضا لما دعاك دعاني   يا رحمة ضاعت من الإنسان[2].



❁ شيخ معهد سوهاج: فضيلة الشيخ عبد المجيد عبد الحميد القمري، التحق بالأزهر الشريف، وكان من رفاق دراسته الشيخ الجليل عبد العزيز سيد متولي عبد الدايم الشافعي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧٧هـ، وقد تتلمذ لكوكبة من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ عيسى منون، وغيره من العلماء المتمكنين، وتخرج ونال العالمية النظامية سنة ١٩٣٤م، وشهادة التخصص سنة ١٩٣٥م، واشتغل بالمحاماة الشرعية مدة يسيرة، ثم اشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، حتى صار شيخًا لمعهد سوهاج الأزهري، ثم ندب شيخًا لمعهد دسوق، ثم ندب شيخًا لمعهد المنصورة، وفي سنة ١٩٦٣م أبدت وزارة التربية في الكويت





(١) تاريخ بني عدي /٣/٣٠٠/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٧/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٥/٤٥/٤١/، وتقويم دار العلوم /١/٣٩٥/.

(٢) محلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٩٥/.



حاجتها إلى بعثة من الأزهر للتدريس في المعهد الديني، فتم الاتفاق على أن يرسل الأزهر اثني عشر شيخًا أزهريًّا، لمدة أربع سنوات، كان المترجم رئيس تلك البعثة، وكان من أعضائها الشيخ حسن مناع، وغيره، كان حيا في هذه السنة[1].





❁ العلامة الجليل الفقيه الفيلسوف الشيخ محمد يوسف أحمد موسى، ولد سنة ١٣١٧هـ، الموافق يونيو ١٨٩٩م، في قرية ميت أبو علي، بالزقازيق، محافظة الشرقية، فحفظ القرآن وهو صغير، وكان نادرة في الحفظ والذكاء، يحفظ لوحًا بمجرد كتابته، وبعد اثنتي عشرة سنة من مولده أتم القرآن.

وبدأ في طلب العلم في رحاب الأزهر سنة ١٩١١م، وكان مبدأ اشتغاله في الأزهر في رواق ابن معمر في رمضان سنة ١٣٢٩هـ، حتى نال العالمية، وعين مدرسا بمعهد الزقازيق الأزهري لثلاث سنوات، فصل بعدها لضعف بصره الذي سبب له مشاكل كثيرة جعلته يتجه إلى دراسة الفرنسية، وتفرغ لها حتى أتقنها.

ثم اشتغل بالمحاماة الشرعية متدربا ثم متمرسًا ولامعًا، وعندما انتهت مشيخة الأزهر إلى الشيخ محمد مصطفى المراغي عين بالأزهر تاركًا المحاماة وبريقها، مؤثرًا التدريس والتعليم استجابة لميله الفطري وإيمانه بمكانة الأزهر الدينية والعلمية، وظل بالأزهر ومعاهده، حتى رقي مدرسًا بكلية أصول الدين، التي درس فيها الفلسفة والأخلاق بمنهج جديد، لم يكن معروفًا ولا مألوفًا في الأزهر من قبل.

وأخذ يكتب في المجلات العلمية، كما بدأ يترجم عن الفرنسية بعض الدراسات الخاصة بتاريخ الفلسفة في الشرق والغرب.

وله في الأخلاق أربعة مؤلفات: (مباحث في فلسفة الأخلاق)، و(الأخلاق في الإسلام)، و(فلسفة الأخلاق في الإسلام وصلاتها بالفلسفة الإغريقية)، و(تاريخ الأخلاق)، وله في الفلسفة أحد عشر مؤلفا منها: (القرآن والفلسفة)، و(بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد)، و(فلاسفة العصور الوسطى)، و(ابن رشد الفيلسوف)، و(الدين والفلسفة معناهما ونشأتهما وعوامل التفرقة بينهما)، و(بين رجال الدين والفلسفة)، و(ابن سينا والأزهر)، وتوفي يوم ١٨ ربيع الأول ١٣٨٣هـ، الموافق ٨ أغسطس ١٩٦٣م[2].



(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٣/٢٩/، و/٧/٣٦/، و/٤١/٣٨/، وحياة علم من أعلام الإسلام: الشيخ عيسى منون /ص٤٩/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣٤٤/٤/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٤٣٨/٣/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨١/، وقد أفرد له تلميذه الدكتور محمد دسوقي كتابًا مهمًّا عنوانه: (محمد يوسف موسى الفقيه=





◉ العلامة الفقيه الشيخ مصطفىٰ طنطاوي مصطفىٰ الشافعي، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج واشتغل بالتدريس، ونال أستاذية الفقه الشافعي سنة ١٩٤٢م، وعمل أستاذا مساعدا للفقه الشافعي بكلية الشريعة بتاريخ ١٣ مايو سنة ١٩٥٩م، وتتلمذ له عدد من الشيوخ الأجلاء؛ منهم: الدكتور شعبان إسماعيل، وكان حيا في هذه السنة[١].



◉ فضيلة الشيخ محمد عبد السميع الحفناوي، ولد في قرية أبو شحاتة، في مركز بني مزار، بمحافظة المنيا، سنة ١٨٨٩م، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ الثانوية الأزهرية من معهد طنطا الأزهري، ونال العالمية سنة ١٩٣٨م، وعمل في أسيوط مدرسًا في معهدها الأزهري، وأنشأ أول معهد أزهري بالجهود الذاتية في مدينة بني مزار، وافتتحه الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي، وتوفي سنة ١٩٦٣م[٢].





◉ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الجليل الشيخ محمد عبد الله يوسف الجهني، أصوله من ربع أبي خبر من جهينة في سوهاج، فبيني وبينه قرابة ويجمعنا أصل واحد.

ولد سنة ١٨٨٨م، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وأرسله والده إلىٰ الأزهر الشريف، فمكث به مدة، مكبا علىٰ طلب العلم.

ثم لحق بمعهد الإسكندرية الأزهري وهو ناشئ حينئذ، فقضىٰ فيه الدراسة الأولية والثانوية، وثلاث سنوات من القسم العالي، حتىٰ إذا شارف التخرج يمم وجهه شطر معهد طنطا، فنال العالمية سنة ١٩١٤م، ومن شيوخه فيه الشيخ عبد المجيد اللبان، وغيره.

واشتغل بالتدريس فيه، ثم نقل إلىٰ معهد أسيوط الأزهري وبقي به إلىٰ سنة ١٩٢٨م، حيث نقل إلىٰ القاهرة، فتنقل بها بين القسم الثانوي فالعالي، ثم إلىٰ الكليات.

= المصلح والمصلح المجدد)، ط: دار القلم، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص١٠٢٠/، ومجلة الأزهر /٦٩/٨٣٧/، العدد جمادىٰ الثانية، سنة ١٤١٧هـ - أكتوبر/ نوفمبر سنة ١٩٩٦م، وانظر أطروحة جامعية في جامعة الأزهر سنة ١٩٩١م للدكتور علي عبد العال ربيع إسماعيل الشناوي عنوانها: (الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسىٰ: حياته وآراؤه ودفاعه عن الإسلام والأزهر).

(١) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٢/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٨/١٩/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة ابنه سيادة المستشار حسن الحفناوي، والأستاذ محمود محمد دياب حسن، وصاحب الترجمة هو جده لوالدته.







حتىٰ صار من المقدمين بين أساتذة كلية الشريعة، حتىٰ تولىٰ مشيخة معهد الزقازيق الأزهري، وتولىٰ مشيخة الجامع الأحمدي من ٨ فبراير ١٩٤٣م، إلىٰ سنة ١٩٤٧م، ثم مشيخة معهد القاهرة الأزهري، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ١٠ صفر، سنة ١٣٧١هـ، الموافق ١٠ نوفمبر، سنة ١٩٥١م.

وتتلمذ له عدد من الأجلاء؛ منهم: العلامة الشيخ ثابت أبو المعالي، الذي أصهر بعد ذلك إلىٰ المترجم، فتزوج ابنته، وأظنه توفي في هذه السنة، الموافق سنة ١٩٦٤م[١].



❁ فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحميد علي إبراهيم شقير، هو من دلهانس، الفشن، في بني سويف حاليا، انتسب للأزهر سنة ١٩١٠م، وحصل علىٰ شهادة التخصص في التوحيد سنة ١٩٢٩م، وعين مدرسا بمعهد أسيوط سنة ١٩٣١م، ونقل إلىٰ معهد القاهرة، ثم نقل إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، وله مؤلفات لم تطبع، وصار أستاذًا للتوحيد في كلية أصول الدين وظل يدرس بها وبغيرها إلىٰ سنة ١٩٦٤م، وممن تتلمذ له معالي الوزير الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق، والشيخ عبد الحكيم خاطر، ثم لم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته[٢].



❁ العالم الجليل عمران محمد العربي القطعاني، ولد سنة ١٨٩٨م، في قرية منشأة حمور، بمركز دمنهور، في محافظة البحيرة، وحفظ القرآن الكريم في الثانية عشرة، وكان له في حفظ القرآن قصة عجيبة، لأن والده كان يريد له أن يعمل في الزراعة ويترك التعلم، والمترجم يذهب للكُتَّاب، وذات يوم أخذه والده من الكتاب عنوة، فقال الشيخ المحفظ للأولاد الصغار: (اقرأوا الفاتحة كي يعود عمران إلىٰ الكتاب)، فقرأ الصغار الفاتحة، فرأىٰ والده في المنام أن أباه يأمره بأن يذهب عمران إلىٰ الكتاب، فأرجعه إلىٰ الكتاب في صباح اليوم التالي، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الأزهري، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين، حتىٰ حصل علىٰ درجة العالية مع تخصص التدريس، ثم تعين مدرسا بالمدارس الأهلية في دمنهور، ورقي مدرسا أول، ثم وكيلا، وكان تقيا ورعا، له الود والإجلال في القلوب، فكان مثالا للأزهري في شأنه كله، توفي سنة ١٣٨٣هـ، الموافق سنة ١٩٦٤م[٣].





(١) أمدني بطرف من تلك الترجمة سبطه سيادة اللواء ضياء ثابت أبو المعالي. وانظر: تاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٢٤/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤٣٣/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٨١/.

(٢) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٦/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨١/. ورحلة حياة، ذكريات وحقائق وتجارب حياتية /٣/١٣٠/، وذكر عرضًا في: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء /١/١٣٨/.

(٣) أمدني بتلك الترجمة الأخ الكريم حامد إبراهيم محمد النمر الدمنهوري الأزهري، حفظه الله.





❁ شيخ رواق الأفغان: حضرة الشيخ أمين السيد خان، تخرج في الأزهر الشريف، وتعين شيخًا لرواق الأفغان، وكان الرواق معروفًا في الأزهر برواق الأفغان أو رواق السليمانية، وفي تاريخ ١٢ ديسمبر سنة ١٩٦٠م صدر القرار بإعادة تعيينه شيخًا للرواق بالمكافأة التي كان يتقاضاها[١].



❁ العلامة المتكلم الشيخ علي مصطفىٰ علي الغرابي، ولد سنة ١٣٢٦هـ، الموافق ١١ أكتوبر، سنة ١٩٠٨م، ببلدة كفر طنبول القديم، مركز أجا، في الدقهلية، وتوفي والده وهو في السادسة، فتعهدته والدته بالرعاية وأرسلته إلىٰ مدرسة القرية فعكف فيها علىٰ حفظ القرآن الكريم، حتىٰ أتمه وهو في التاسعة.

ثم التحق بمعهد طنطا الديني، فمكث به عامًا، ثم تحول منه إلىٰ معهد الزقازيق، ثم التحق بكلية أصول الدين سنة ١٩٣٢م وعكف علىٰ الدراسة العليا زهاء أربعة أعوام، كما لبث في دراسة التخصص للأستاذية ثماني سنوات، وتخرج في ٦ يناير سنة ١٩٤٤م، يحمل درجة الأستاذية في الفلسفة والأخلاق وعلم المنطق والكلام، ولنبوغه اختير مدرسا لتلك العلوم في كلية أصول الدين.

ثم اختاره الأزهر ليؤدي رسالته في أسمرة بأريتريا، وعين رئيسًا للبعثة الأزهرية لأول مرة، فسافر إليها في فبراير سنة ١٩٤٨م، وفرح المسلمون بوصوله فرحًا شديدًا، وشمر عن ساعد الجد، واتصل بالشخصيات البارزة، وأنشأ المجلس الإسلامي الأعلىٰ للتعليم، وجعل قوام مجلس إدارته ٤٠ عضوًا إلىٰ جانب ١٥٠ عضوًا استشاريًّا، فاختاره الأهالي رئيسًا لهذا المجلس، وكان من توفيق الله له أن جعل التعليمين المدني والديني هناك متفقين مع المناهج المصرية تمامًا.

ومكث في أرتريا إلىٰ عام ١٩٥١م، وبلغ عدد أفراد البعثة في رئاسته ٨ أنفار، وفي عهده تغير اسم المعهد إلىٰ «معهد الملك فاروق الأول للدين والثقافة الإسلامية»، وجعل منهجه كمناهج المعاهد المصرية تمامًا.

ومن مؤلفاته: (تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين)، طبع، و(أبو الهذيل العلاف أول متكلم إسلامي تأثر بالفلسفة)، طبع، وحقق شرح الشيخ الجونغوري المسمىٰ بالرشيدية في آداب البحث والمناظرة، وقد انتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٨٣هـ، الموافق سنة ١٩٦٤م[٢].





(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٥/٢٩/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٢٧/، وتقرير عن أحوال المسلمين في بلاد الصومال وأريتريا وعدن والحبشة /ص١١٨/، وخواطر الإلهام، في شذىٰ الأيام /ص١٥/.





❁ فضيلة الشيخ محمد عيسىٰ عبيد ، ولد ﷺ سنة ١٩١٢م بقرية بلاي ، مركز السنطة من أعمال الغربية ، وتلقىٰ التعليم الأزهري بالجامع الأحمدي بطنطا ، ثم بالأزهر الشريف ، وكان سنة ١٣٥٩هـ ضمن العشرة الأوائل في الشهادة العالية بكلية أصول الدين ، وأشهر مشايخه: العلامة الشيخ سلامة العزامي ، والعلامة الشيخ نجم الدين الكردي ، والعلامة الكوثري ، حتىٰ حصل علىٰ درجة أستاذية قرآن جيد سنة ١٩٤٩م ، واشتغل بالتدريس في كلية أصول الدين ، وكان أقرانه هم السادة أصحاب الفضيلة: محمد أبو زهو ، وحسين سلامة الجوهري ، ومحمد فريد حامد العبادي ، وكانت أطروحته بعنوان (دلائل التنزيه ، في إبطال عقيدة التجسيم والتشبيه) ، بتقدير امتياز ، يقول عنها العلامة الشيخ ضياء الدين الكردي: (هذا أول مؤلف في بابه في العصر الحديث) ، وهي دراسة مستفيضة لمذهب التشبيه والتجسيم ونشأته وأعلامه وتتبعه بالرد ، وعمل مدرِّسًا في كلية أصول الدين ، وندب سنة ١٩٥٥م إلىٰ الحجاز للتدريس ، وتوفي سنة ١٣٨٣هـ ، الموافق سنة ١٩٦٤م(١).

❁ فضيلة الشيخ المؤرخ الأديب الأستاذ محمد سيد أحمد عبد الجواد الهوريني ، ولد سنة ١٣٠٥هـ ، الموافق سنة ١٨٨٧م ، في بلدة هورين ، وبها نشأ ، وتعلم مبادئ العلوم ، ثم نزل طنطا والتحق بالجامع الأحمدي ، وتعلم فيه علوم الأزهر ، وعاش حياة المجاورين ، وألف كتابه المهم: (حياة مجاور في الجامع الأحمدي) ، ثم التحق بدار العلوم ، وأرخ نشأتها ورجالها في كتاب ماتع اسمه: (تقويم دار العلوم وتراجم رجالها ومشاهيرها) ، ومن مؤلفاته أيضا: (الحلقة الأولىٰ من تقويم دار العلوم) ، و(مرقاة الخطابة) ، و(دروس تأمل مشاهد الطبيعة) ، و(دروس التهذيب التاريخية) ، و(أنابيش لغوية) ، و(البحاثة اللغوية) ، و(في كتاب القرية) ، و(تاريخ الشيخ حسين المرصفي) ، وقد اشتغل بالتدريس في المدارس ودار العلوم ومعهد التربية بالزمالك ، توفي سنة ١٣٨٣هـ ، الموافق سنة ١٩٦٤م في منزله بالجيزة ، ودفن في مدافن القاهرة(٢).

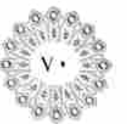
❁ العالم الجليل الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله الرباطي من أولاد ابن عبد الله المعروفين بالرباط ، أخذ القراءة والكتابة والقرآن الكريم عن المدرس السيد محمد سباطة ، والمدرس السيد محمد ابن عبد الله النصيري والفقيه محمد التادلي .



كما تتلمذ علىٰ جماعة من علماء الرباط ؛ كالعلامة محمد المدني بن محمد الغازي ابن الحسني

(١) سلسلة التراجم الأزهرية: كلية أصول الدين /ص١٠١/ ، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر /ص٤/ ، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٥٠/ ، و/٢٩/٢٢/ .

(٢) الأخبار التاريخية ، في السيرة الزكية /ص١٣٤/ .





العلمي، والعلامة محمد بن عبد السلام السائح، والمحدث الحافظ أبي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي، والفقيه المشارك النوازلي محمد بن عبد السلام الرُّندة، والفقيه السيد عبد السلام بن إبراهيم، والسيد قاسم ابن عبد الله الحاجي، والفقيه الحاج امحمد بن عبد الله ملين، والفقيه محمد بن العياشي، والأديب الشاعر التهامي بن المعطي الغربي، والفقيه الشاعر أحمد بن قاسم جسوس الرباطي، والعلامة أحمد ابن الفقيه الجريري السلوي، والعلامة أحمد ابن المأمون البلغيثي، والعلامة عبد الرحمن بن القرشي الإمامي، والعلامة حافظ العصر أبي المعالي محمد بدر الدين الحسني المغربي الأصل، شيخ دار الحديث الأشرفية بدمشق.

وحضر بمصر على عدة شيوخ؛ منهم: شمس الدين محمد بخيت المطيعي، حافظ المذهب الحنفي، وشيخ الإفتاء بالديار المصرية، والعلامة شمس الدين السمالوطي المالكي، والشيخ محمد حسنين ابن مخلوف العدوي.

كانت له مشاركة حسنة في عدة علوم خاصة منها علوم الحديث والفقه، وانخراطه في مجلس القضاء جعله منشرح الصدر، واسع الإدراك، لا يقف عند ظاهر القضايا، بل يبحث عن كنه ما ترمي إليه مفاهيمها على الكتاب والسنة وآراء المجتهدين لاسيما ما يستعصي من المسائل ويحتجر من النوازل باحثًا جهده عن الحلول التي لا تلبث تنمحي أمامها سحب الجمود وتضمحل كل الآراء المنحلة، فكان كلما عرضت مشكلة من المشاكل؛ أو نازلة من النوازل في ندوة من الندوات أو مجلس من المجالس، إلا واندفع بولوع نفساني للبحث في الموضوع المتشعب الفروع والموزع المناحي، عاملا سياسته العرفانية، رغبة في الخروج بنتائج سارة، تلقي على المشكل أضواء لماعة، فتخرجه من حيز الغموض إلى عالم الوضوح، في حلة يعلوها التحقيق والسبك والتعزيز بالأدلة والبراهين، وقد أحيطت في نفس الوقت بطابع الصدق والإخلاص.

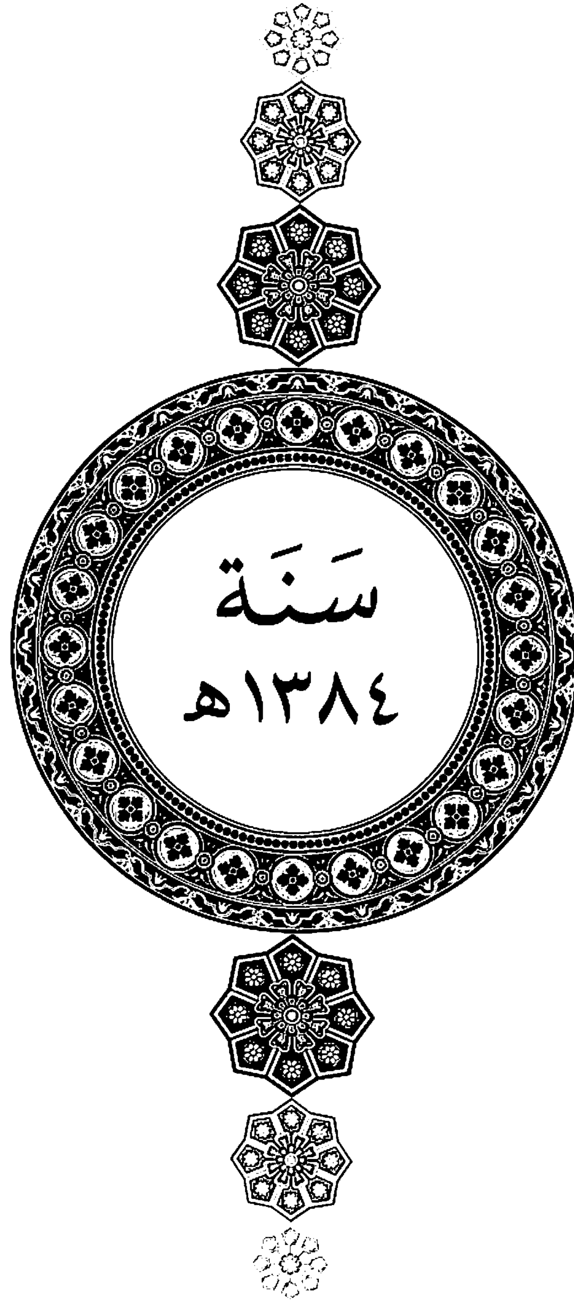
ومن مؤلفاته: (البيان المعرب، عن رحلتي إلى الحرمين من المغرب)، ومنها رحلتان أخريان في الموضوع، ومنها: (الصارم المسلول، على مخالف سنن الرسول) في الرد على من استحسن بدعة الذكر في تشييع الجنازة، ومنها (إتحاف ذوي الفضل والظرف، بما للنحاة في أبي هريرة من ترك الصرف)، وله أيضا: (البدر الذي لا يحجبه سحاب، في أن ترجيح السنة على رأي الرجال أجدر بالصواب)، وله شرح على حديث إنما الأعمال بالنيات أسماه: (مبلغ الأمنية، من حديث النية)، وغيرها من التحريرات والتقاييد كثير.

توفي ﷺ بمكة المكرمة وهو على وشك أداء حجته الخامسة يوم الاثنين ٢٤ ذي القعدة عام ١٣٨٣هـ، الموافق سادس أبريل سنة ١٩٦٤م[١].





(١) من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا /٢/ ٩٢/.


سَنَة
١٣٨٤هـ



❁ أحد الأشقاء السراحين الثلاثة وأصغرهم سنا: العلامة الكبير الجليل الشيخ عبد اللطيف أبو النجا سرحان.

ولد في قرية دموه، بمركز دكرنس، محافظة الدقهلية، يوم ١٢ فبراير، سنة ١٩١٦م، وحفظ القرآن الكريم صغيرا، والتحق مع أخويه بالمعهد الديني بالزقازيق، وكان ترتيبه الأول في حصوله على الشهادة الثانوية الأزهرية.

ثم التحق بكلية اللغة العربية، واختار قسم النحو والصرف، وكان موصوفا بالجد والتفوق حتى صار الأول على سائر أقرانه ـ وهو أصغرهم سنا ـ في الحصول على الشهادة العالية، ونشرت صورته مع خبر تفوقه بجريدة الأهرام.

وكانت له موهبة فذة في الخطابة، حتى اختير وهو طالب لإلقاء خطبة الجمعة بمسجد كعب الأحبار، وعين مدرسا في قسم النحو والصرف، في كلية اللغة العربية، إثر حصوله على شهادة العالمية، من درجة أستاذ في النحو والصرف بتقدير ممتاز سنة ١٩٤٦م، وابتعث سنة ١٩٥٠م للتدريس في المملكة العربية السعودية، فعمل بالمعاهد والكليات الدينية في مكة المكرمة والطائف والرياض حتى عام ١٩٦٥م.

ثم رجع للتدريس بكلية اللغة العربية بالأزهر من سنة ١٩٥٧م إلى سنة ١٩٦٠م، ثم طلب مرة ثانية عن طريق وزارة الخارجية السعودية ـ استثناءً من قواعد الإعارة ـ للتدريس بكلية اللغة العربية بالرياض سنة ١٩٦١م والتي بعدها، وكانت له مؤلفات وكتب دراسية أسند طباعتها وتوزيعها للطلاب أنفسهم لرفع العبء المادي عنهم.

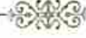
ومن مؤلفاته: (دراسة النحو العربي بين التقليد والتجديد)، و(العوامل النحوية)، وهي رسالته للأستاذية بكلية اللغة العربية، وكانت سنة ١٣٦٥هـ، الموافق سنة ١٩٤٦م، وهي عندي بخطه.

وكان الشيخ حماد الأنصاري يقول: (كان معي في الرياض رجل مصري، اسمه عبد اللطيف سرحان، وهذا الرجل كان أديبا، آية في الفصاحة والأدب، خطيبا مفلقا، سألته مرة عن سبب تمكنه في علم الأدب، فقال: نحن ـ المصريين ـ كنا إذا تعلمنا علم اللغة والأدب قمنا بتطبيقه، ومن تطبيقه أن يخرج أحدنا إلى مكانٍ خالٍ، فيتكئ على شجرة، ويقوم بإلقاء خطبة بصوت مرتفع).



وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الخريف: (وإلى ذكر تلك النخبة المنتقاة من فطاحل علماء الأزهر، الذين صبوا في أذهاننا من رحيق العلم النافع، ومن دفق المعرفة، وبليغ الكلام، وتقويم اللسان، مثال المشايخ: عبد اللطيف سرحان، وأخيه عبد السلام، ومحمد الطيب النجار، وعبد الرحمن النجار،





والشيخ طه الساكت، وعبد المنعم النمر بالطائف والرياض، ومحمد سرحان بالرياض، ومحمد نائل)[١].

وقال أيضا: (ومتذكرا أيام الدراسة الجميلة التي عشناها سويًّا تحت سقفٍ واحدٍ، متآلفين ومنصتين لما تتلفظ به أفواه مشايخنا الأجلاء، فمعظمهم من أبناء النيل، ومن فطاحل علماء الأزهر الذين أفاضوا علينا من رحيق علومهم النافعة، ومن حياض ثقافاتهم الأدبية واللغوية، فهم نخبة ممتازة من الرعيل الأول، أمثال: المشايخ عبد اللطيف سرحان وأخويه محمد وعبد السلام، وعبد المنعم النمر، ومحمود العقدة، ومحمد رفعت، ومحمد نائل، وغير هؤلاء العلماء الأفاضل:

قـم فـي فـم الـدنيا وحـي الأزهـرا   وانشر على سمع الزمان الجوهرا)[٢].



الشيخ عبد اللطيف سرحان اول الناجحين فى امتحان الشهادة العالية من كلية اللغة العربية واصغرهم سنا.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ٩ ربيع الثاني، سنة ١٣٨٤هـ، الموافق ١٨ أغسطس، سنة ١٩٦٤م عن ثمان وأربعين سنة، فرحمه الله وبل ثراه[٣].

ومما يتعلق بصاحب الترجمة العلامة الشيخ عبد اللطيف سرحان والسراحين الثلاثة عموما، ما ذكره الأستاذ الدكتور محمد محمود القاضي في كتابه: (كمال بشر مسيرة وتاريخ)، قال: (وكان قد سبق بشرًا إلىٰ مصر عائدا من إنجلترا ـ بعد أن حصل علىٰ الماجستير والدكتوراه علىٰ يدي فيرث أيضا ـ الدكتور عبد الرحمن أيوب، فكان بشر وأيوب يعقدان بعض المناظرات العلمية مع بعض أساتذة الأزهر، في رحاب دار العلوم.

وكانت جميع هذه المناظرات تنتهي بتفوق واضح لأبناء دار العلوم، فكان الطلاب يحملون بشرا وأيوب علىٰ أكتافهم، ويسيرون بهما في جنبات دار العلوم وما حولها من الشوارع، فرحين بانتصارهم علىٰ شيوخ الأزهر)[٤].

وأقول: إن تصوير الأمر علىٰ هذا النحو غير دقيق، ويبدو أن فيه التباسا، حيث إن المناظرات

---

(١) انظر جريدة الرياض، عدد يوم الجمعة، ٢٠ رجب، سنة ١٤٣٢هـ، الموافق ٢٧ سبتمبر، سنة ٢٠٠٢م، العدد (٢٥١٦)، السنة ٣٨.

(٢) انظر مقاله: (الفايع أعاد ذكرياتي الجميلة مع زميلي الراحل الفواز) المنشور في جريدة الجزيرة (السعودية) يوم الجمعة، ٢٥ شعبان، سنة ١٤٣١هـ، العدد (١٣٨٢٦)، وانظر ذكرا للثلاثة في: الأزهر في ألف عام /٣/١٩٩/، ط٢: عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(٣) أمدني بهذه الترجمة ابنه سعادة الأستاذ حسين عبد اللطيف سرحان، حفظه الله. وانظر: النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٥٠/، و/٤٣/٢٩/، والمجموع في ترجمة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالىٰ وسيرته وأقواله ورحلاته /ص٦١٤/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٢٢/.

(٤) كمال بشر مسيرة وتاريخ /ص٣٥/، ط: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ٢٠٠٦م.







المذكورة مع شيوخ الأزهر لم تكن تنتهي بانتصار السادة العلماء الكرام من دار العلوم على الشيوخ الأزهريين، بل العكس تماما هو الذي وقع، وسوف أورد هنا نموذجًا واحدًا يتبين من خلاله التصوير الصحيح لما كان يجري في تلك المناظرات، فقد أرسل لي العلامة الجليل الأستاذ الدكتور محمود شرف الدين ما نصه:

(من ذكريات عشرينات العمر): (كان ذلك في أحد أيام ربيع عام ثمانية وخمسين وتسع مئة وألف، وكان صاحبنا آنذاك طالبا في السنة الرابعة من القسم الثانوي بمعهد القاهرة الديني بالأزهر الشريف، وكان مقره الدراسة.

وكان قد تعود عقب الانتهاء من دروسه في الواحدة والنصف، أن يدلف إلى مطعم من مطاعم (كفر الطماعين) ـ وهي المنطقة المقابلة لقاعة الإمام محمد عبده ﷺ ـ ليتناول طعام الغداء الشهي، المكون من طبق من الفول وعدد من أقراص الطعمية وقليل من السلطة، لينصرف بعدها إلى الجامع الأزهر، ليصلي فيه صلاة الظهر وصلاة العصر، وبين الدرسين يراجع ما درسه، وما إن يقترب وقت الغروب حتى يغادر مشيا على الأقدام إما إلى مقر جمعية الشبان المسلمين، أو الجمعية الجغرافية، أو الجامعة الشعبية، أو نادي الأدباء، أو قاعة (يورت) بالجامعة الأمريكية، فيصلي المغرب بمسجد ملاصق لمقر من هذه المقرات التثقيفية، ثم يدلف إلى المقر المنشود ليستمع إلى محاضرة أو ندوة أو مناظرة، مما كان يقدم في هذه المقرات حسب جدول معين.



رخصت محكمة الشعب لعدد من رجال الهيئات المختلفة والسيدات بحضور جلسات محاكمة المسئولين عن أعمال الارهاب في جماعة الاخوان وها هو ذا الاستاذ عبد اللطيف سرحان، من أعضاء هيئة التدريس بكلية اللغة العربية، يسجل ملاحظاته الشخصية عن الجلسة ويقول: «من واجبي كأستاذ أن أشارك مواطني حضور هذه المحاكمات التاريخية، حتى نستشف منها الاخبار التي كانت في طي الكتمان زمنا طويلا... ونرجو لبلادنا اطراد التقدم بعد التخلص من كيد الكائدين»

في ذلك اليوم كان شقيقه الأكبر المعيد بقسم الشريعة بكلية دار العلوم آنذاك، قد أخبره أن بالكلية ندوة على هيئة مناظرة بين شيخ مرموق من شيوخ الأزهر وبعض أساتذة دار العلوم، عادوا للتو من بعثتهم العلمية بإنجلترا، يومها صلى المغرب بجامع المنيرة الملاصق لمبنى الكلية، الذي أصبح هذه الأيام حديقة دار العلوم، وما إن وضع قدمه في فناء



هذه الكلية العريقة حتىٰ صافحت عيناه إعلانا كبيرا (الدرس اللغوي بين القديم والحديث)، وكان المتحدثون:

١ - شيخ من شيوخ الأزهر، كان أحد من كانوا يطلقون علىٰ أنفسهم (السراحين الثلاثة)، وكان ثلاثتهم أساتذة بكلية اللغة العربية بالجامع الأزهر قبل أن يطور ويسمىٰ جامعة، وكان وقتها يقطن بشارع الشيخ علي يوسف، وهو الشارع المشهور الذي كانت تقع كلية دار العلوم علىٰ أحد أطرافه، ومعهد الطفولة والأمومة الطبي علىٰ طرفه الآخر المواجه الآن لمستشفىٰ أبو الريش للأطفال، وبين الطرفين كان يقع معهد التربية للمعلمين، الذي صار فيما بعد كلية التربية، وليته بقي علىٰ ما هو عليه، والمعهد الفرنسي الذي لا يزال في مقره يذكر بالزمن الجميل.

كان الشيخ لقربه من الكلية يتردد كثيرًا عليها، مصادقًا أساتذتها، الذين كان بعضهم زميلًا له في مرحلة ما قبل الكلية، ومساهمًا في محاضراتها العامة الكثيرة التي كانت تنظمها آنذاك، وقد سمعته مرة يقول: (إننا نعتبر هذه الكلية امتدادا للأزهر في حي المنيرة)، وكانت هذه الكلية لا تقبل لطلب العلم بها إلا حاملي الثانوية الأزهرية.

٢ - ثلاثة من أساتذة الكلية الذين عادوا من إنجلترا حاملين شهادة الدكتوراه؛ وهم: الدكتور تمام حسان، والدكتور عبد الرحمن أيوب، والدكتور كمال بشر.

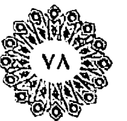
وأولهم كان بقسم النحو حيث تعذر تدبير درجة له بقسم علم اللغة، وكانت الأقسام وقتها ذات ذمة مالية مستقلة، قبل أن يمسها التطور.

أما الاثنان الآخران فكانا بقسم علم اللغة، ويجتمع الثلاثة في التخصص في الدراسات اللغوية، ولما كان الثلاثة قد درسوا أولا بالأزهر فدار العلوم فإنجلترا كانوا يعتبرون أنفسهم خير من يمثل القديم والحديث معا وليت هذا الاعتبار صادف محله.

بدأت الندوة - كما كان معمولا به في جميع المقرات الثقافية التي كانت تزين مدينة القاهرة العامرة عقب صلاة المغرب - بعرض موسع مفصل للمنهج الحديث في الدرس اللغوي، المتمثل وقتها فيما كان يسمىٰ (المنهج الوصفي)، وقد تعاور الدراعمة الثلاثة علىٰ عرض جنبات هذا المنهج في الدرس اللغوي عامة، والنحوي خاصة.



ودون أن يذكروا الحضور بسمات المنهج القديم، كانوا يوجهون النقدات تلو النقدات إلىٰ منهج اللغويين والنحويين العرب، أو إن شئت فقل المسلمين، متهمين إياه بالقصور، واسمين أفكاره بالتأثر بالمنهج الأرسطي، وانتهوا بعرض مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها، والصعوبات التي تواجه بهذا الصدد،





ولا منجاة من هذا إلا باللجوء إلىٰ هذا المنهج الوصفي لأنه منهج عصرنا الذي ينبغي لنا أن نعيشه.

وكان الدراعمة ـ لا أدري اتفاقًا أو مصادفةً ـ يتحدثون باللغة العامية، ويؤسفني أن أقول إني ـ وأظن كثيرا من الحضور كانوا مثلي ـ لم أستطع متابعتهم فيما كانوا يقولون، فاللهجة العامية ليست أداة علم أو ثقافة، فضلا عن أنهم كانوا يزجون في حديثهم بعض العبارات بالإنجليزية التي كنا نحن الأزهريين لا نفهمها، مما زاد في صعوبة المتابعة.

وأمر آخر، كان الدرعميون يتحدثون وهم جلوس، فإذا عرفنا أن المدرج كان مكتظًّا بالحضور، وكان أكبر مدرج في الكلية ويحمل اسم مؤسسها «علي مبارك»، وإذا عرفنا كذلك أن الميكرفون في هذا الزمن من منتصف القرن المنصرم لم يكن بجودة ميكروفاتنا هذه الأيام، إذا استحضرت هذا كله استطعت أن تدرك مدىٰ تأثير حديث الأساتذة الشبان في نفوس الحضور.

ثم جاء دور الشيخ سرحان وأظنه كان الشيخ عبد اللطيف ـ رحم الله الجميع ـ، فدفع بالميكرفون جانبا، ووقف والآخرون جلوس، وما إن وقف حتىٰ هبت القاعة عن آخرها بالتصفيق؛ إذ يبدو أن الحضور لم ترق لهم طريقة التحدث جلوسا، وبلغة عربية أنيقة افتقدها الحضور قرابة الساعتين، حمد الله وصلىٰ علىٰ رسوله الكريم، ثم وجه إلىٰ زملائه في الندوة ما نسميه الآن نقطة نظام: متسائلا بحلو اللغة الفصحىٰ وجمالها وجلالها: ألست ضيفكم؟ كنت أود لو كنت المتحدث الأول ـ ويعلو التصفيق ـ، ثم لننس هذا، فهذه الكلية بيتي الثاني بعد الأزهر، بل هي امتداد للأزهر بحي المنيرة وأنا جارها، والجار أحق بالشفعة ـ تصفيق ـ، ثم بدأ حديثًا منظمًا، عرض فيه تاريخ المنهج القديم وأصوله وأهم رجالاته، وكيف أن هذا المنهج عكس فكر العلماء المسلمين لا العرب فقط، وكيف أن هذا المنهج الذي ـ ووجه كلمته إلىٰ زملائه ـ قلتم عنه إنه المنهج الأرسطي، كيف كان هذا المنهج هو الذي تبنته أوربا في نهضتها الحديثة قبل أن تتعرف علىٰ مناهجها الحديثة، ثم وجه سؤالا آخر ما عمر هذا المنهج الوصفي؟ وكم سيستغرق من الزمن؟ تزول المناهج بزوال أصحابها، فهل سنظل نلهث وراءهم في مناهجهم ورؤاهم، وهكذا أرسل الشيخ تساؤلاته تترىٰ، مستشهدا بآيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية شريفة، وما تيسر له من الأشعار.



ومما أذكر أنه ختم حديثه بأن المنهج القديم هو منهج الفكر الإسلامي الذي يشترك فيه النحاة والفقهاء والفلاسفة والمؤرخون جيلا بعد جيل، علىٰ مدىٰ ثلاثة عشر قرنا ـ آنذاك ـ، فهو يعكس قيمتنا الحضارية والثقافية وعلىٰ رأسها قيمنا الدينية، وأنه منهج متكامل كالجسد الواحد، فإما أن نأخذه كله أو نتركه كله، وأن المحدثين لم يستطيعوا حتىٰ الآن تقديم البديل، وإلىٰ أن يوجد البديل فعلينا بالتمسك بالقديم، ثم ختم حديثه الذي أخذ شكل الخطبة بقول الشاعر:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع





ثم جلس بين صياح الحضور وإعجابهم وتصفيقهم الشديد، وفي نهاية الندوة عانق الأساتذة الدراعمة الشيخ الجليل وقدموه أمامهم وهم يغادرون القاعة)[١].

وأقول أيضا: هذا شاهد عيان نقل لنا ما كان يجري في تلك المناظرات، ولا أجد تعقيبا على هذا الكلام إلا أن الأستاذ الدكتور محمد محمود القاضي بعد أن فرغ من نقل ما وصل إليه من انتصار العلامة اللغوي الكبير الدكتور كمال بشر على الشيوخ الأزهريين، قال في الصفحة التالية مباشرة:

(وكان مكتب بشر في الكلية مع مكتب الأستاذ علي النجدي ناصف - رحمه الله - في حجرة واحدة، وكان الدكتور النجدي يرى ما يحدث حوله من مناظرات مع الأزهريين يقودها بشر، وربما كان يرى بعض التحامل من بشر وأيوب على العلماء العرب، فقال النجدي لبشر ذات يوم: «يا كمال! أنت من أسرة أصيلة، وأراك كثيرًا ما تعيب في النحاة العرب، وتنقص من شأنهم، فهل قرأت كتاب الخصائص لابن جني؟»، فقال بشر: «قرأته قبل سفري إلى إنجلترا في نسخة صفراء غير محققة»، فقال الأستاذ النجدي: «لقد طبع الكتاب طبعة جديدة بتحقيق الشيخ محمد علي النجار، فيا حبذا لو اطلعت عليها وقرأتها بعناية».

وقعت كلمات الأستاذ النجدي من بشر موقعًا عظيمًا، فبشر يدرك جيدًا قدر الأستاذ النجدي، ومدى سعة علمه، ولذلك دخل بشر قاعة الدراسة عقب كلامه مع الأستاذ النجدي، سأل تلاميذه عن الطبعة الجديدة لكتاب الخصائص، فقام إليه أحد تلاميذه، وهو محمد إبراهيم عبادة «وهو الآن أستاذ بجامعة بنها»، وأخبره بأن الكتاب طبع بتحقيق الشيخ النجار بدار الكتب، وتعهد بإحضار نسخة للدكتور بشر، وبالفعل أحضر عبادة نسخة من الكتاب في ثلاثة أجزاء، وجلدها تجليدا فاخرًا وأهداها لأستاذه، يقول بشر: «عكفت على الكتاب وقرأت ما فيه بحياد تام، فرأيت عبقرية لغوية فذة، فمنذ هذه اللحظة رجعت إلى تراثنا العربي الأصيل، لأستخلص منه مثل هذه اللمحات العظيمة، التي تقترب بصورة كبيرة مما توصل إليه العلم الحديث من نظريات لغوية وأسس منهجية»)[٢].

ولا أجد تعقيبا على كل ذلك سوى الحرص على إثبات هذه الصفحات للأجيال القادمة، حتى تنجلي لهم الحقائق، ونترك لهم تصويرا أمينا لوقائع زماننا، تمكنهم من صناعة معرفة صادقة.





❁ العلامة القاضي الشيخ محمد بن عبد الله بن سعيد باجنيد الحضرمي الشافعي، تتلمذ لأبيه، وتلقى عنه الفقه، ثم سافر إلى مصر لطلب العلم في الأزهر، فمكث فيه مدة، على حال كريم من الاستقامة، وتتلمذ لعدد من علمائه؛ منهم: الشيخ محمود شلتوت، وحصل وتفقه، ثم رجع إلى بلده فتولى القضاء في المُكَلَّا،

(١) من أوراق بخط العلامة الجليل الأستاذ الدكتور محمود شرف الدين، أرسلها إلي، وهو مؤرخ بتاريخ ٢٠ يونيو سنة ٢٠١٦م.
(٢) كمال بشر مسيرة وتاريخ /ص٣٦ و٣٧.



ومن ثم كان من أعضاء الاستئناف فيها، وإبان عمله في القضاء كان يعمل معه مساعدا: السيد القَاضِي المُعَمَّر أبو سَقاف مصطفىٰ بن محسن بن جعفر بن عَلَوي بو نمي، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته[1].

❁ العلامة الجليل الشيخ إبراهيم جاب الله موسىٰ المالكي، ولد سنة ١٣١٨هـ، الموافق سنة ١٩٠١م في قرية عوض العيسوي، بمركز بسيون، بالغربية، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، وعمل بالتدريس مدة، وكان أول عمله بالتدريس في معهد الإسكندرية الأزهري، ثم كان أحد الشيوخ المفتشين في معهد قنا الأزهري، وترشح ليتولىٰ مشيخة معهد المنصورة الأزهري، فتفقد من حوله من المدرسين الأزهريين ذوي القدرة والإمكانات الإدارية والتدريسية في معهد قنا، فاصطحب معه منهم الشيخ موسىٰ شاهين لاشين، الذي كان يعمل بالتدريس في معهد قنا علىٰ مدىٰ عامين، فانتقلا معًا إلىٰ معهد المنصورة في أكتوبر سنة ١٩٥٠م، ثم انتقل شيخًا لمعهد القاهرة الأزهري في أغسطس سنة ١٩٥٩م، وكان المترجم يكرم تلامذته كثيرا ويحوطهم بالعناية والرعاية، وكان خبيرا بفن إدارة العملية التعليمية، وقد ندب فضيلته في مارس سنة ١٩٦٠م للإشراف علىٰ المدرسين والموظفين المنتدبين للقيام بالدراسة الخاصة لطلبة بعثة جبل العرب من سوريا، ومن مؤلفاته: (الأدب العربي في الأندلس)، و(الأدب العربي في مصر)، و(الوجيز في





(١) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها /ص١٨٥، ط: تريم للدراسات والنشر، و /ص٧٠٣، ط: دار الفتح، الأردن.

تاريخ أدب اللغة العربية)، وكتب دراسية للثانوية الأزهرية، ومن الشيوخ الذين كان يذكرهم باعتزاز: الشيخ شلتوت، والشيخ عبد الرحمن تاج، ومن رفاقه: الشيخ الفحام، والشيخ الباقوري، والدكتور علي سليمان، ومن تلامذته: الشيخ الشعراوي، والأستاذ الدكتور محمد عبد المطلب أستاذ الأدب العربي بجامعة عين شمس، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم السبت ٢ صفر سنة ١٣٨٤هـ. الموافق ١٣ يونيو سنة ١٩٦٤م[١].



◉ الأستاذ الشيخ الأمين الزقلعي، من أهالي طرابلس ووجهائها المعروفين، ولد في منطقة عرادة سنة ١٨٧٢م، وهو شقيق الشيخ عبد الرحمن الزقلعي وقد تقدمت ترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧١هـ، الذي رافقه طيلة حياته، سواء في حفظه للقرآن الكريم بكتاتيب منطقته، أو ترحاله إلىٰ مصر، والتحاقه بالأزهر، سنة ١٩١١م عندما هاجم الإيطاليون مدينة طرابلس، وقد بقي في مصر إلىٰ أن توفي شقيقه فيها سنة ١٩٥٢م، حيث عاد هو إلىٰ وطنه سنة ١٩٥٣م، واشتغل بالتجارة إلىٰ أن توفي في طرابلس سنة ١٩٦٤م[٢].



◉ العلامة الجليل الشيخ عبد الله مصطفىٰ عبد المنعم المراغي، شقيق الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي، وقد أنجبت هذه الأسرة الكريمة عددا من العلماء.

ولد سنة ١٩٠٣م بالمراغة، وبها نشأ، فحفظ القرآن الكريم وبعض مبادئ العلوم، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، فحصل علىٰ الشهادة الابتدائية، ودرس في قسم التخصص القديم.

وتتلمذ فيه للعلامة الجليل الشيخ عيسىٰ منون، وكان يدرّس لهم علم الأصول من كتاب مسلم الثبوت، وكان قد تحول إلىٰ مدرسة القضاء الشرعي.

ولما ألغي تحول إلىٰ الأزهر فأتم به دراسته الثانوية، ثم تقدم لامتحان شهادة العالمية من الخارج،

(١) أمدتني بترجمته كريمته السيدة الجليلة نبيلة إبراهيم جاب الله، وشقيقتها السيدة الجليلة زينب إبراهيم جاب الله، وبنت بنته السيدة الجليلة أميمة شلبي، وانظر: المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٣/، والعلامة موسىٰ شاهين لاشين: حياته وجهوده في خدمة الإسلام /ص١٠٤/، و/٤٢/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٩/٢٣/، و/٣٨/٣٩/، والكتب العربية التي نشرت في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بين عامي ١٩٢٦م ـ ١٩٤٠م /ص٢٣١/.

(٢) المختار من أسماء وأعلام طرابلس الغرب /ص٣١/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص٩٩/.







فحصل عليها سنة ١٩٢٦م، ثم التحق بتخصص القضاء الشرعي في الأزهر، فحصل عليه سنة ١٩٣٦م.

ثم عمل بوزارة الأوقاف، وفي لجنة الفتوىٰ، ولم يزل حتىٰ صار مديرا لقسم المساجد بوزارة الأوقاف مدة طويلة، ومفتشا للعلوم الدينية بالمعاهد االأزهرية.

وكان ﷺ عليه هيبة العلماء ووقار الحكماء، وكان يتخذ لنفسه عمامة كبيرة مميزة، وهو الذي أصدر قرار اختيار الشيخ مصطفىٰ إسماعيل قارئا للسورة في الجامع الأزهر أيام رئاسته لقسم المساجد بالأوقاف، وهو الذي أمّ صلاة الجنازة علىٰ شيخ الأزهر الشيخ مصطفىٰ عبد الرازق في الجامع الأزهر يوم ٢٥ ربيع الأنور سنة ١٣٦٦هـ.

ومن مؤلفاته: (الفتح المبين، في طبقات الأصوليين)، و(حقوق أهل الذمة)، و(الزواج والطلاق في جميع الأديان)، و(أفضل منهاج، في إثبات الإسراء والمعراج)، و(الشهاب، في توضيح الكتاب)، بالاشتراك مع الشيخ عبد القادر يوسف، في فقه السادة الأحناف، و(التشريع الإسلامي لغير المسلمين)، و(حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية)، و(العظات البينات)، و(الخطب الحديثة: ديوان خطب)، وكل ذلك مطبوع، وتوفي سنة ١٩٦٥م[1].





◉ العلامة النحوي الشيخ عبد الرحيم فرغلي عبد الله الحنفي البليني، ولد في مركز البلينا بمحافظة سوهاج، سنة ١٣١٩هـ، الموافق سنة ١٩٠١م، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، فنال تخصص التفسير سنة ١٩٣١م، ونال درجة أستاذ مساعد للتفسير بكلية الشريعة في مارس سنة ١٩٥١م، ورجع إلىٰ بلده البلينا، وقد كان ﷺ عالمًا أزهريًّا صميمًا، معتزًّا بأزهريته، فخورًا بها، وفي مقال له منشور ضمن بحوث كتاب: (الأزهر بين القديم والحديث) يقول: (إنني قد جاورت الأزهر قرابة نصف قرن من الزمان طالبًا ومدرسًا، أستفيد وأفيد، وآخذ وأعطي، فإذا تحدثت عن الأزهر فإنني أتحدث تحدث الخبير به، العليم بأحواله)، ومن مؤلفاته كتاب: (كشف الأستار، عن مضار الخمر والقمار)، و(إيضاح الأزهرية)، كان حيا في هذه السنة ١٩٦٥م[2].

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٤٤/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٢٥/. وقصيدة الأزهر /ص٦٤/، وحياة علم من أعلام الإسلام: الشيخ عيسىٰ منون /ص١٩٤/، والإخوة المبدعون الثلاثة /ص٩٠/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١١/٧/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٧٣/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٣/، والأزهر بين القديم والحديث /ص٥١ ـ ٥٩/، وانظر كتاب: رأي الدين في إخوان الشيطان /ص/، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ملحقًا بمجلة منبر الإسلام، سنة ١٩٦٥م.



● الشيخ عبد الرؤوف بن مصطفىٰ هدهود الزعفراني الشافعي، من أبناء قرية غمازة الكبرىٰ، بمركز الصف، بمحافظة الجيزة، ولد سنة ١٩١٨م، لأسرة اشتهرت بالعلم والذكر، حيث كان والده من شيوخ التربية والسلوك، تذكر له قريته كراماته وصلاحه، فنشأ المترجم في عنايته حتىٰ حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، والتحق بالأزهر الشريف، وتدرج في الدراسة حتىٰ حصل علىٰ شهادة الثانوية الأزهرية في شهر المحرم سنة ١٣٦٢هـ، الموافق يناير سنة ١٩٤٣م، وسجلت في معهد القاهرة برقم ٩٦ ممهورة بتوقيع الشيخ المراغي، ثم التحق بكلية الشريعة حتىٰ نال شهادتها العالية، مع الإجازة بالتدريس، في ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ، الموافق سنة ١٩٤٩م، وعمل بوزارة المعارف وكان يخطب في مسجد السيدة عائشة ومسجد السيدة زينب وغيرهما من مساجد القاهرة الكبرىٰ، وكان كاتبا في عدد من المجلات منها (مجلة الوسيلة)، وكانت ترجع إليه الفتوىٰ في مركز الصف وما حوله من القرىٰ، لما له من المكانة في نفوس الناس، ثم مرض وفارق الدنيا وهو دون الخمسين، يوم ٢٦ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٨٤هـ، الموافق ٢ نوفمبر، سنة ١٩٦٤م[١].



● العلامة القاضي الفقيه اللغوي الشيخ محمد خلوصي بن عمر ابن أحمد بسيسو الكيالي الحنفي الأزهري، ولد في غزة يوم ١٢ المحرم سنة ١٣٢٧هـ، ١٩٠٩م، ونشأ في بيت علم وفضل، وتتلمذ لأبيه، وأتم تعليمه الابتدائي في بلده.

ثم نزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، ورأيت في سجلات الغرباء بالأزهر أن تاريخ انتسابه ومبدأ اشتغاله سنة ١٣٤٣هـ، ومكث فيه مدة ثلاث عشرة سنة، وتلقىٰ علوم العربية، وحصل علىٰ الشهادة العالية سنة ١٩٣٢م، وأكمل دراسته في كلية الشريعة وحصل منها علىٰ العالية أيضا.

ورجع إلىٰ بلده فعين مدرسا في ثانوية الخليل، وحصل خلالها علىٰ شهادة المعلمين العليا بفلسطين، وعندما اندلعت ثورة سنة ١٩٣٦م في فلسطين ضد الاستعمار البريطاني ناضل فيه الشيخ بقلمه ولسانه، ودعا إلىٰ صد المعتدين، وبسبب نشاطه هذا نقل إلىٰ إعدادية بئر السبع، فعكف علىٰ الدرس والمطالعة والتأمل.



وفي سنة ١٩٤٦م بدأ مسيرته في المحاكم الشرعية، حيث عين كاتبا ثم رئيسا لمحكمة غزة، فعضوًا

(١) فهرست طلبة القسم العام بالأزهر من سنة ١٣٥٥هـ /ص١٠٣/، وأمدني بهذه الترجمة أخونا الكريم الشيخ أحمد جمال علي محمود، حفظه الله.





منتدبًا لمحكمة الاستئناف الشرعية العليا، واشترك في لجنة تنقيح القوانين والإجراءات الشرعية والوعظ والإرشاد، وعمل رئيسًا للجنة توجه الجهات بغزة لإجراء امتحان الأئمة والوعاظ والخطباء والمدرسين وسائر موظفي المعاهد الدينية، ورئيسًا للجنة الأوقاف المحلية بغزة، ورئيسًا لمجلس صندوق الأيتام، وخطيبًا وإمامًا لمسجد ابن عثمان شهاب الدين المعروف، وعضوًا في لجنة امتحان المأذونين الشرعيين، وعضوًا في لجنة الوعظ والإرشاد العليا، وعضوًا مؤسسا في جمعية تحفيظ القرآن الكريم، وشارك في تحرير مجلة (نور اليقين).

ومن مؤلفاته: (أثر الأدب في بناء القومية العربية)، مخطوط، و(تفسير القرآن الكريم) الجزء الأول من سورة البقرة، بالاشتراك مع الأستاذ محمد عواد.

وكان ﷺ عالمًا أزهريًّا متضلعًا من علوم العربية، شديد الاعتزاز بأزهريته، يعتمر عمامته بشموخ واعتداد، خطيبًا لامعًا في جامع ابن عثمان بالشجاعية، واسع الاطلاع في اللغة والأدب والفقه، غزير المعرفة، وإذا سئل عن قضية لغوية كان يجيب بتوسع، وكان يفتخر باللغة العربية فكثيرا ما يقول: (العربية وأنا ابن بجدتها)، ويقول: العالم الفلاني أوردها في كتابه الفلاني في صفحة كذا، وقال عنها كذا وكذا، والمؤلف الفلاني أوردها في كتابه كيت وكيت، ورأيه فيها كيت وكيت.

وعندما يختلف فرسان العلم ورجال الأدب في قضية من القضايا كان الرأي الذي يبديه الشيخ هو الرأي الفصل في الموضوع، واتسمت مجالسه بالعلم والأدب، ونشر الدعوة الإسلامية، والاعتزاز بالتراث العلمي للمسلمين، والدفاع عن القضية الفلسطينية، واشتهر بخطبه المرتجلة البليغة، وتوفي في ٢٢ من ذي الحجة، سنة ١٣٨٤هـ، الموافق ٢٦ نيسان، سنة ١٩٦٥م، ودفن في مقبرة العائلة بحي الشجاعية في غزة[١].



❁ الفقيه الحنبلي الشيخ عبد الحكيم علي مصطفىٰ، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ نال شهادة تخصص التوحيد سنة ١٩٣٤م، وعمل أستاذا مساعدا للفقه الحنبلي في كلية الشريعة بتاريخ ٢٤ مارس، سنة ١٩٥١م، وأبقي في هذا القسم مؤقتًا للحاجة إليه في تدريس الفقه الحنبلي، ولم يزل فقهاء الحنابلة عبر الأعصار قلة في الجامع الأزهر، كما رصد هذا من قبل علي مبارك باشا في الخطط التوفيقية، وكما أشار إليه خطاب مشيخة الأزهر المؤرخ بتاريخ ١٤ شوال سنة ١٢٨٣هـ ١٩ فبراير سنة ١٨٦٧م، نمرة ١٩١، ردًّا علىٰ



(١) سجلات الغرباء بالأزهر (سجل أسماء طلاب القسم المؤقت بالجامع الأحمدي الذين قرر مجلس الأزهر الأعلىٰ في ٢٧ ربيع الأول ١٣٤٠هـ ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢١م نقلهم إلىٰ الجامع الأزهر للدراسة في القسم المؤقت) /الجزء الثالث /ص٣٠/. وانظر: إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣٠٩/٤/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص١٨١/. وأعلام فلسطين /٢٢/٣/. ورجال لقيتهم /هامش ص١٣٣/.



خطاب الحكومة المؤرخ بتاريخ ١٢ رمضان سنة ١٢٨٣هـ، ١٨ يناير سنة ١٨٦٧م، لما أرادت أن تعرف عدد علماء الجامع الأزهر وعدد طلبته والعلوم التي تدرس فيه، لتبعث بذلك إلىٰ لجنة المعرض «معرض باريس»، فورد في خطاب الأزهر أن عدد علماء الحنابلة واحد فقط. وابتعث للتدريس في كلية الشريعة في مكة المكرمة سنة ١٩٦٠م، وأظن المترجم كان حيا في هذه السنة[١].

* العلامة القارئ الشيخ محمد حامد أحمد منصور، الشهير بالشيخ محمد علي العطواني، ولد سنة ١٩١٩م، بقرية العطواني، مركز أدفو، محافظة أسوان، فحفظ القرآن في كتاب القرية، علىٰ يد الشيخة مدينة علي موسىٰ ﷺ، ثم حصل علىٰ الابتدائية الأزهرية سنة ١٩٣٨م، ثم الثانوية الأزهرية سنة ١٩٤٤م، ثم التحق بكلية أصول الدين حتىٰ حصل علىٰ الشهادة العالية سنة ١٩٤٨م، وتم منحه شهادة العالمية مع الإجازة في الدعوة والإرشاد من ملك مصر في ٩ صفر، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ١٩ نوفمبر، سنة ١٩٥٠م، كما مُنح العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٥٣م.

وكان قد تجشم في طلب العلم ما تجشم، إذ كان كفيفا، يتكبد السفر من أسوان إلىٰ القاهرة مع صعوبة السفر والمواصلات، وكان من زملائه في الدراسة الشيخ عبد الراضي صالح أحمد الإدفاوي، إلا أنه انقطع عن الدراسة وواصل المترجم، فكان يحكي عن صاحب الترجمة قوله: (لو أكلنا قشر البطيخ في الأزهر الشريف لأجل العلم، خير لنا من أن نرجع إلىٰ الصعيد بغير علم)، أو نحو هذه العبارة، ثم عين إماما وخطيبا لأكبر مساجد محافظة أسوان.

وكان عالما جليلا، مشهورا ببلاده، من الرعيل الأول، خطيبا مفوها، وكان قد قرأ القراءات السبع في الأزهر علىٰ الشيخ حسين حنفي، ولم يزل المترجم حتىٰ كان أشهر قراء القرآن علىٰ الإطلاق في بلاده، إلىٰ نافسه في أخريات أيامه القارئ الشهير الشيخ محمود حسنين الكِلُحي، والقصد أن صاحب الترجمة كان غزير العلم، حسن الخلق، عظيم التوقير للقرآن الكريم، توفي سنة ١٣٨٤هـ، الموافق سنة ١٩٦٥م[٢].

* العلامة الفقيه الشيخ محمد أبو زيد البسيوني المالكي، الوحيد الذي حصل علىٰ العالمية من معهد طنطا الأزهري؛ إذ فتحوا امتحان العالمية في معهد طنطا لمدة سنة، تقدم هو فيها وحصل علىٰ الشهادة، ورجع بعدها إلىٰ معهد دسوق، وتصدر عن فقه وعلم، حتىٰ تتلمذ له الشيخ محمد المدني، والشيخ محمد حسين الذهبي، وولده مختار، وكان المترجم يكتب له مجموع الأمير في اللوح حتىٰ يحفظه، وكان تلميذه



(١) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٣/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٥/٤٣/.

(٢) القراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٣٠٥/، وقد استقىٰ الترجمة من أصهار المترجم ومعاصريه.





إبراهيم الفطاطري ملازمًا له، وكان من عادة المترجم أن يجلس على الشاطئ كل يوم من العصر إلى المغرب في أوراده، فأوقعت يمامة زرقها على عباءته، فأعطاها لإبراهيم الفطاطري ليغسل ذلك الموضع، فراجعه في ذلك بأن هذا مما يؤكل لحمه، فأورد له المترجم في الحال أربعة عشر قولا من أقوال العلماء في المسألة، وقد توفي سنة ١٣٨٤هـ، الموافق ١٩٦٥م، ودفن بجوار ضريح أبي النصر القاضي، في مدخل مقابر دسوق[١].

وإن كان المنشور في مجلة معهد دسوق الديني الصادرة سنة ١٩٥٦م فيه ما هو أدق، فقد ورد فيها ما نصه: (وقد امتحن الشيخ محمد أبو زيد البسيوني الطالب بالمعهد الدسوقي سنة ١٣٢٤هـ، لنيل درجة العالمية بالامتحان في الجامع الدسوقي، وما يأتي صورة أعطيت له كطلبه تثبت ما ذكرناه، عثرنا عليها في سجلات الجامع الدسوقي، وقد أدى الامتحان للتدريس بالجامع الدسوقي الشيخ محمد أبو زيد البسيوني المالكي مذهبا، أمام اللجنة المشكلة من حضرات الأساتذة الشيخ محمد زين الدين أبو رأس المالكي، والشيخ قنديل قنديل درويش الحنفي، والشيخ رفاعي عامر المالكي، والشيخ أحمد الغرابلي الحنفي، وحضور حضرة الأستاذ الشيخ محمد راضي البحراوي مندوب مشيخة الأزهر في يوم الخميس ٣٠ شعبان ١٣٢٤هـ ٨ أكتوبر ١٩٠٦م، وصدر قرارها بأنه يستحق الدرجة، وأرسل هذا القرار إلى مشيخة الأزهر الشريف بتاريخ ٤ شوال ١٣٢٤هـ ٢٠ نوفمبر ١٩٠٦ برقم ٣٤)[٢].



❁ الشيخ هاشم سيد القيشاوي، ولد في غزة، واشتغل بالعلم، ثم التحق بالأزهر، وحصل العلم فيه، حتى عاد لغزة، وتعين إماما بجامع الوزير، واشتغل بالمحاماة، وكان موصوفا بالذكاء والهمة والدراية، توفي في هذه السنة ظنا، وقد تقدمت ترجمة أخيه الشيخ عبد الله في وفيات سنة ١٣٨٢هـ[٣].



❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ محمد أحمد القطيشي الحنفي، جاور في الأزهر حتى نال العالمية، وكان يُدَرِّس علم المعاني بمعهد الإسكندرية الأزهري، في حدود سنة ١٩٢٦م، واختير من قبل مجلس الأزهر الأعلى عضوًا للجان امتحان شهادة العالمية النظامية سنة ١٣٣٥هـ.

ولم يزل في سمو حتى نال عضوية هيئة كبار العلماء بالأزهر في ذي الحجة سنة ١٣٥٥هـ، الموافق مارس سنة ١٩٣٧م.

وقد ورد في: (دفتر بطلاب القسم الثانوي للأزهر سنة ١٣٣٤هـ دراسية، جهة جهة، أنشئ يوم ٢٢



(١) أمدني بترجمته صاحب الفضل والفضيلة الدكتور أحمد أحمد علي عطوان حفظه الله.

(٢) محلة دباي تاريخ وأمجاد /ص١٧٥/.

(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٣٩٢/.



صفر، سنة ١٣٣٥هـ، الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٦م) اسم محمود محمد أحمد القطيشي، الذي كان مسجلا للدراسة في حارة الزراقنة بالأزهر في شوال سنة ١٣٢٨هـ، فلا أدري أهو ابنه أو غيره، ومن تلامذته حينها الدكتور محمد البهي، أظنه توفي في هذه السنة، وقد نشر نعي ابنته منيرة في الأهرام بتاريخ الخميس ١٥ جمادى الثانية، سنة ١٤٢٦هـ[١].

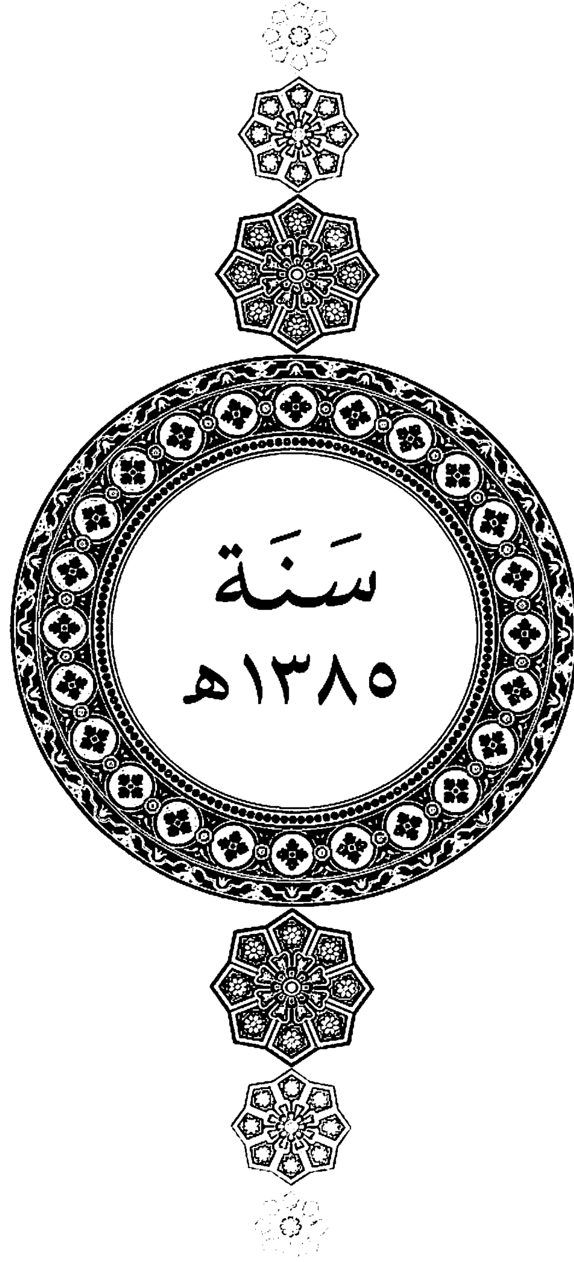


❁ حضرة الأستاذ الشيخ أبو حازم منصور علي رجب الحنفي، التحق بالأزهر الشريف حتى تخرج فيه، واشتغل بالتدريس في عدد من الأماكن، حتى صار أستاذ الأخلاق بكلية أصول الدين، وله مقالات في مجلة الهلال، ومجلة الثقافة، ومجلة الرسالة، ومجلة الأزهر، ومجلة رسالة الإسلام، وغيرها، ومن مؤلفاته: (الأزهر بين الماضي والحاضر)، و(تأملات في فلسفة الأخلاق)، قال فيه: (وتذكرني هذه الاستطرادات بالثقافة الأزهرية القديمة، أو بطريق الدرس في الأزهر القديم، فقد كان يتجرد عن كثير من السطحية، إلى ميدان النشاط العميق، فكنت ترى الشيخ يعرض للمسألة فيدخل إلى غورها من مناحيها المختلفة، من ناحية النحو، والصرف والبلاغة، وما إلى ذلك، مما يمكن أن يدخل في نطاقها من بحث، فتعود الطالبَ هذه الطريقة نفوذًا إلى لب الأمور، وبهذه المناسبة أسجل شهادة لأستاذنا الجليل أحمد لطفي السيد، فقد سمعته مرة يقول: «إن العقل الأزهري إذا مسته العلوم الحديثة كان أقوى عقل، واستشهد بسعد زغلول وطه حسين، وما ذلك إلا لتنشئته على الدقة في الفهم وتعويده أن يكون فقيه النفس»[٢]، وكان هو وعدد من مشايخ الأزهر؛ منهم: الشيخ محمود شلتوت، والشيخ عبد العزيز عيسى، والشيخ عبد الله المشد، والشيخ محمد المدني، والشيخ الباقوري، على رأس قضية التقريب بين المذاهب، حيث اجتمعوا مع عدد من مرجعيات الشيعة ليناقشوا الفكر بالفكر، وأصدروا مجلة أسموها (رسالة الإسلام)، صدرت ابتداء من سنة ١٣٦٨هـ الموافق سنة ١٩٤٩م، وظلت تصدر إلى سنة ١٩٧٢م ثم توقفت، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣٨٤هـ، الموافق سنة ١٩٦٥م[٣].



(١) مجلس الأزهر الأعلى /٥/٣٧/، و/٦/٦١٩/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٨/، وحياتي في رحاب الأزهر /ص٣٠/.
(٢) تأملات في فلسفة الأخلاق /ص١٧/، ط: مطبعة مخيمر، القاهرة، سنة ١٩٥٣م.
(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٦٦/، ومذكرة تفسيرية لمطالب الأزهر /ص٢٦/.




سَنَة
١٣٨٥هـ

◉ إمام الصحراء، ومعلم عربانها ومشايخها، وواعظ مرسىٰ مطروح: حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد السلام حمد سليمان الحبوني الحسني الإدريسي الأزهري.

من قبيلة حبون[١]، من ذرية السيد عبد السلام بن حسن بن عمر بن عيسىٰ بن عبد الوهاب الملقب بالأصغر، الذي يرتفع عمود نسبه إلىٰ الإمام الأصغر إدريس، ابن الإمام الأكبر إدريس، مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب، ابن الإمام عبد الله الكامل المسمىٰ بالمحض، ابن الحسن المثنىٰ، ابن الإمام الحسن السبط، ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وتنتشر هذه القبيلة الآن في الصحراء الغربية، والعامرية غرب الإسكندرية، وفي محافظة البحيرة.

ولد سنة ١٨٩٨م، وأتم دراسته في الأزهر الشريف سنة ١٩٢٠م تقريبا، فأقسم عليه والده أن يقوم بعمله في قلب الصحراء، علىٰ حدود مصر، في (سيدي براني)، ليعلم بقية عشيرته والمسلمين القاطنين في هذا المكان النائي البعيد عن مناهل العالم والدين، وقال الوالد لابنه: (إن هؤلاء أحق بك وأجدر أن تؤدي رسالتك بينهم)، فهجر ﷺ أجواء الحضر التي ألفها في القاهرة والإسكندرية، وترك الوظائف المعروضة عليه في القضاء والتدريس، برا بوالده، واستجابة لرجائه.



(١) وانظر حول قبيلة الحبون من قبائل علي الأبيض في كتاب: بانوراما المجتمع البدوي (مطروح ـ الإسكندرية ـ البحيرة). أعده الملازم أول محمد عبد الكريم عرب، تحت إشراف السيد المساعد اللواء هشام لطفي، ط: وزارة الداخلية. منطقة وسط الصعيد، سنة ٢٠١٧م.



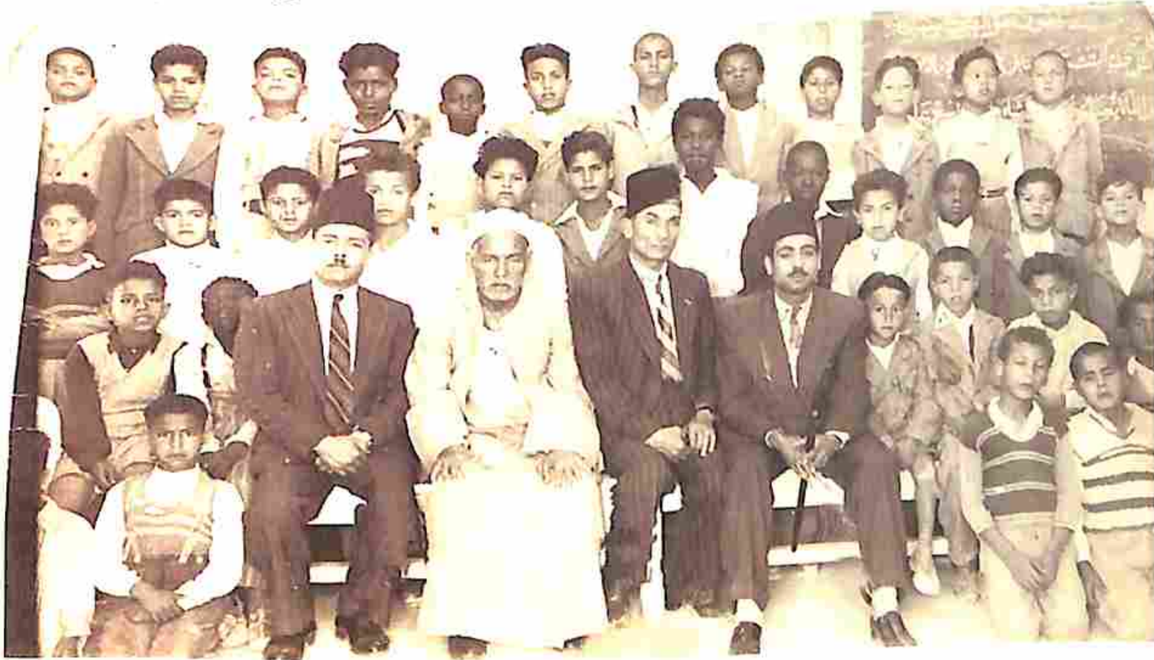
وبدأ رحلته في الصحراء، فنزل في (سيدي براني) إمامًا ومعلمًا، واستقبل عيشة خشنة، يتنقل بين البدو يعلمهم ويرشدهم، وأحس أن اللهجة البدوية هي أيسر طريق إلى قلوب هؤلاء، فالقرآن الكريم يقول: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾(١)، فأخذ نفسه أن يتعود هذه اللهجة، وأن يتعمق في معرفتها، فيحفظ أدبها وأمثالها ورجزها.

ثم تتسع رقعة عمله فيتنقل في الصحراء، ويجوبها شرقًا وغربًا، ومن الجبل الأخضر إلى العلمين، حتى تعرف القبائل، وزارهم، ووعظهم، وعلمهم، وتعاون في حل مشكلاتهم.

وللعرب عوائد وعادات وقوانين وأعراف، وقد ألم الشيخ بكل ذلك، لأنه معهم في صبحهم ومساهم، حتى أصبح فيهم مطاع الرأي، ينزلون على حكمه، ويأتمرون بأمره، فما من خصومة تقوم إلا وعليه إصلاحها، وما ثارات تنشب إلا وعليه إنهاؤها، وإنزالهم فيها على الحكم السديد العادل.

وللقوم بدوية شديدة يستحكم فيها العرف والتقاليد، لكن الشيخ بما أوتي من معرفة وحكمة، وخبرة بشئونهم، استطاع أن يكفكف من الغلواء، ولأنهم أهل أنفة وحمية وشجاعة، لا يدارون ولا يخونون، فقد أثمرت فيهم مواعظ الشيخ وأخلاقه.

ولما جاءت الحرب العالمية الثانية جمع عصارة معرفته بالصحراء في كتاب اسمه: (أنساب قبائل العرب)، ورفض التعاون مع الإنجليز فضيقوا عليه، واعتقلوه سبعة عشر شهرا، فضاع كتابه، ثم مرض زمنا.







(١) سورة إبراهيم، الآية ٤.



ثم زال الكرب فرجع إلىٰ جمع ما بقي من أوراق الكتاب وتكميلها، فإذا بالكتاب عصارة عمره، يطوف بقارئه الصحراء وقبائلها، ويخترق الصحراء الكبرىٰ، معرفا بقبائلها ورجالاتها، إلىٰ صعيد مصر، فيربط القبائل بالقبائل، وقد عكف علىٰ جمع هذا الكتاب ربع قرن، فجمع مادته العلمية بشق الأنفس، حيث لم يكن هناك اتصالات ولا مواصلات ولا معلومات، بل كان يسافر إلىٰ ليبيا والفيوم والواحات لجمع معلوماته، وتوفي يوم الأحد، ٤ رجب، سنة ١٣٨٥هـ، الموافق ٢٨ نوفمبر، سنة ١٩٦٥م[١].





❁ الأستاذ الشيخ أمين الخولي، ولد سنة ١٣١٣هـ، الموافق سنة ١٨٩٥م، في قرية شوشاي بالمنوفية وتعلم بالأزهر وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي.

وعين للشؤون الدينية في السفارة المصرية بروما، فأحدث أزمة حملت حكومة إيطاليا علىٰ طلب نقله، فنقل إلىٰ برلين، وأثار أزمة أخرىٰ، فدعته حكومته إلىٰ مصر.

وكان قد انتفع بوقته، فتعلم الإيطالية، ودرس مناهج الاستشراق، وخالط علماء الغرب، وعين أستاذا في الجامعة المصرية (القديمة) ثم كان وكيلا لكلية الآداب إلىٰ سنة ١٩٥٣ فمديرا للثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم إلىٰ سنة ١٩٥٥م، وبها أحيل إلىٰ المعاش ومثل مصر في عدة مؤتمرات، وتوفي بالقاهرة.



وله من المؤلفات: (البلاغة العربية) محاضرة، و(كناش في الفلسفة) طبع الأول منه، و(فن القول)، و(مالك بن أنس)، ثلاثة أجزاء، و(المجددون في الإسلام) طبع الأول منه، وهو آخر كتبه، و(الأزهر في القرن العشرين) رسالة، و(الأدب المصري)، و(الجندية في الإسلام)، بحث مهم عن الجندية ونظمها، أجاد فيه دقة وترتيبا واستنتاجا، و(من هدي الرسول)، و(مشكلات حياتنا اللغوية)، وكل ذلك مطبوع، وله تعقيبات مهمة علىٰ دائرة المعارف الإسلامية، كلها نقد وتعقب لما شط فيه المستشرقون، تصلح لأن تكون كتابا مستقلا.



وكتابه: (مناهج تجديد)، قد جمع فيه خلاصة آثاره النقدية، وتحدث عن المنهج في كل علم حديثًا كثيرًا، شغله عن التطبيق الممتد، لذلك ترىٰ مقدمات كتبه ذات اقتراحات وانتقادات حافلة، حتىٰ يظن القارئ أن الأمر قد تأزم واستعصىٰ علىٰ العلاج، فإذا تجاوزت المقدمات إلىٰ ما بعدها وجدت السبيل

(١) أمدني بتلك الترجمة ابنه سعادة الأستاذ شعبان عبد السلام حمد الحبوني. وانظر: مقدمة الأستاذ أحمد محمد العساني على كتاب: أنساب قبائل العرب /ص: أ ـ و/، ط: دار الزيني، القاهرة، سنة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.





معهودا، وأنه ليس متفردا، ولعل ذلك قد أتىٰ من أن المترجم قد توزع نشاطه علىٰ عدة علوم أو فنون، فكان يلقي في كل مجال أطروحة، ثم يتجاوزها إلىٰ مجال آخر.

وله بحث في غاية الأهمية عنوانه: (صلة الإسلام بإصلاح المسيحية)، ألقاه في مؤتمر الأديان العالمي السادس، المنعقد بمدينة بروكسل، سنة ١٩٣٥م، وقد طبعه الأزهر أيام الشيخ المراغي في كتاب مستقل، وقدم له الشيخ المراغي، توفي سنة ١٣٨٥هـ، الموافق سنة ١٩٦٦م[١].



۞ العلامة الفقيه الشيخ عبد الحكم محمود عمارة المالكي، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، وعمل أستاذا مساعدا بكلية الشريعة، وابتعث لتدريس الفقه المالكي في القسم العالي بمعهد السيد محمد ابن علي السنوسي بليبيا في العام الدراسي ١٩٥٩م - ١٩٦٠م[٢].



۞ العلامة الفقيه الجليل الشيخ شحاتة محمد شحاتة الشافعي، تخرج في الأزهر الشريف، حتىٰ نال العالمية من درجة أستاذ في الفقه والأصول سنة ١٩٤٦م، واشتغل بالتدريس في معهد القاهرة، ثم صدر قرار بتاريخ ١٥ أكتوبر سنة ١٩٦٠م بنقله نهائيا إلىٰ هيئة التدريس في كلية الشريعة، وكان القرار يشمله هو والشيخ محمد عبد الحليم العشري، والشيخ محمد سالم أحمد عطا، وكان فقيهًا شافعيًّا متمكنًا، وابتعث سنة ١٩٥٥م إلىٰ الصومال ضمن البعثة الأزهرية المنتدبة من الأزهر للتدريس في مقديشو، وكان من ضمن أعضاء البعثة أيضا: الشيخ أحمد المتولي بدير، والشيخ محمد هلال عبد الرسول، والشيخ أبو المكارم أحمد إبراهيم، والشيخ عبد الغفار مصطفىٰ برج، والشيخ نور الدين صالح، والشيخ عبد العزيز بسيوني، والشيخ محمد محمد الدهان، وغيرهم، فهؤلاء هم جيله وطبقته من العلماء الأزهريين، ولما وفد الفقيه الجليل الشيخ محمد حسن هيتو إلىٰ مصر سنة ١٩٦٤م لزم المترجم لقراءة الفقه الشافعي فقرأ عليه حاشية المحلي علىٰ منهاج النووي، كان حيا في هذه السنة[٣].



۞ عضو هيئة كبار العلماء: فضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم الغرباوي، هو من عزبة الشجر، أبو حمص، البحيرة، انتسب إلىٰ معهد الإسكندرية سنة ١٩٠٢م، ونال العالمية سنة ١٩١٣م، وفي تلك السنة عين مدرسا بمعهد الإسكندرية، ونقل منه إلىٰ كلية الشريعة، ومنها إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٦م.



(١) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٣٤/٤/، والأعلام /١٦/١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١٦٠/٢/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص١١٤/.

(٢) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٧/٣٤/.

(٣) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٤/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٥٣/١/، و/١٢/٣٦/، و/٢٣/٣٩/، و/٣٧/٤١، و٣٩/.





وممن تتلمذ له في معهد الإسكندرية الشيخ محمد الغزالي، قال: (وفي معهد الإسكندرية الديني تأثرت بالشيخ إبراهيم الغرباوي، والشيخ عبد العزيز بلال، وكانا يشتغلان بالتربية النفسية ولهما درجة عالية في العبادة والتقوىٰ، وكانا يمزجان الدرس برقابة الله وطلب الآخرة وعدم الفتنة بنيل الإجازات العلمية لأن للألقاب العلمية طنينًا ربما ذهب معه الإخلاص المنشود في الدين).

قال الأستاذ عامر منير في مقال له عن ذكرياته وواقعة جرت له سنة ١٩٦٦م: (زرت أول أمس شيخ أبي العالم الجليل إبراهيم الغرباوي عضو هيئة كبار العلماء، ولأن بصره كليل وكان يعلم عني امتلاء قلبي بالأسئلة التي لا إجابات لها، لذلك طلب مني أن اقرأ له في كتاب «الأحاديث القدسية» الذي أمر جمال عبد الناصر بإصداره ضمن ثلاثة إصدارات أساسية طلبها من المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، أولها «المنتخب من التفسير»، وثانيها «صحيح البخاري»، وثالثها «الأحاديث القدسية»، والهدف الذي أراده عبد الناصر بإصدار هذه المراجع كان بسيطًا وصعب المنال، وهو ألا يختلف مسلم مع آخر حول أي أمر يخص الإيمان، دون أن نتحول إلىٰ شيع وأتباع مذاهب متنافرة متقاتلة، قال لي شيخ أبي إبراهيم الغرباوي عضو هيئة كبار العلماء: «اقرأ لي حديث ذبح الموت»، ففتحت كتاب الأحاديث القدسية لأجد حديثًا يوجهه الحق ﷺ لنا جميعا بأنه الحق العدل بعد أن ينهي حساب البشر في اليوم الآخر، يأمر بإيداع من يستحق النار في النار بخلود أبدي، ومن غفر له سبحانه ينقله مع المؤمنين في الجنة ليخلدوا أبدا»).

وكان رحمه الله تعالىٰ يقيم في باب الوزير، وكان عالمًا جليلًا موفور الدين والمروءة، كان حيا في هذه السنة[1].





◉ العلامة محمد بن علي النجار، ولد سنة ١٣١٣هـ، الموافق سنة ١٨٩٥م، في إحدىٰ قرىٰ إيتاي البارود، بمصر، وتعلم في الأزهر، وحصل علىٰ شهادة العالمية النظامية سنة ١٩٢٥م، وعين مدرسا للتاريخ الاسلامي في معهد الزقازيق، ثم نقل للتدريس في كلية اللغة العربية (بالأزهر)، واختير عضوًا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٥م، ونشر مقالات في نقد أخطاء الكتاب جمعها في كتاب سماه (لغويات)، طبع، وألقىٰ محاضرات في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية، جمعها في كتاب اسمه (الأخطاء الشائعة) جزآن مطبوعان، وشارك في تحقيق عدة كتب، وكان أحد أربعة عهد إليهم مجمع اللغة العربية بإخراج (المعجم الوسيط)، وسافر إلىٰ بغداد لحضور المؤتمر السنوي لمجمع



(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٠/، ونشر الأستاذ منير عامر ذلك في مقال له بجريدة الأهرام. العدد الصادر في القاهرة بتاريخ الجمعة ٢٩ شعبان سنة ١٤٣٥هـ، الموافق ٢٧ يونيو سنة ٢٠١٤م. السنة ١٣٨. العدد ٤٦٥٨٩. ثم تواصلت مع الأستاذ منير عامر فحدثني بذكريات كثيرة عن المترجم وابنه وحفيدته.

اللغة العربية فيها، وبينما هو يركب الطائرة في بغداد عائدا إلىٰ القاهرة، شعر بالمرض، وتوفي علىٰ الأثر، سنة ١٣٨٥هـ، الموافق سنة ١٩٦٥م[١].

❁ المفتي الشيخ موسىٰ محمد زهير الصوري الأزهري، ولد في مدينة صور، جنوبي لبنان، سنة ١٢٩٤هـ، ١٨٧٧م، وتلقىٰ تعليمه في مدارس صور، قصد بعدها مصر سنة ١٨٩٣م، والتحق بالأزهر وحصل فيه علىٰ العالمية، وظل في مصر مدة أربعين عامًا، عمل بالتدريس في عدد من المدارس والمعاهد المصرية قبل عودته إلىٰ بلاده سنة ١٩٣٤م، حيث تولىٰ التدريس والفتوىٰ في مدينة صور، وكان القيّم علىٰ أوقافها، وتولّىٰ إمامة مسجدها قرابة ثلاثين عامًا، وجمعته علاقة مودّة مع عدد من علماء عصره، ومن تأليفه: (السراج المنير، في ذكرىٰ ميلاد البشير النذير)، توفي سنة ١٣٨٥هـ، الموافق سنة ١٩٦٥م.

❁ الإذاعي الأديب الشيخ رشيد زيد الكيلاني، ولد في نابلس، سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م، وحصل تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينته، ثم سافر إلىٰ مصر، بمنحة من تجار نابلس، تقديرا منهم لتفوقه، فالتحق بالأزهر الشريف، وبقي فيه زيادة علىٰ عامين، فقامت ثورة ١٩١٩م، فرجع إلىٰ بلده، فأقام شرقي الأردن، حيث عمل بالتدريس، وعمل بعد في الإذاعة الأردنية، فقدم برامج خاصة بالتراث البدوي العربي، ونظم الشعر باللهجة البدوية، ونظم الشعر الاجتماعي والسياسي والمراثي، وله ديوان شعر، وتوفي سنة ١٣٨٥هـ، الموافق سنة ١٩٦٥م[٢].



❁ فضيلة الشيخ محمد عبد العزيز محمد عبد الله محمد إبراهيم ابن مانع التميمي النجدي، ولد سنة ١٣٠٠هـ، وحفظ القرآن الكريم، ثم شرع في قراءة مبادئ العلوم علىٰ علماء بلده متنقلا بين عنيزة وبريدة.

ثم رحل إلىٰ العراق فوصل إلىٰ البصرة أولا، ومكث فيها فترة، ثم قصد بغداد، فقرأ النحو والفقه والفرائض والحساب علي يد شيوخ وأساتذة بغداد، فقرأ علىٰ: محمود شكري الألوسي، وعلىٰ: علي ابن السيد نعمان أفندي الألوسي ١٢٧٧هـ - ١٣٤٠هـ، وكذلك قرأ علىٰ عبد الوهاب بن عبد القادر بن عبد الغني ١٢٦٦هـ - ١٣٤٥هـ، وعبد الرزاق الأعظمي، ويحيىٰ بن قاسم الوتري (١٢٨٢هـ - ١٣٤١هـ)، وقد استمرت رحلته في العراق أربع سنوات.



(١) كلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٢٨٩/، والأعلام /٦/٣٠٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٧٥/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٧٦/.

(٢) أعلام فلسطين /٣/١٣٦/، للأستاذ محمد عمر حماده، ط: دار قتيبة، بيروت، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.





ثم شد الشيخ الرحال إلىٰ القاهرة متوجها إلىٰ الأزهر الشريف، ومكث في الأزهر ثلاث سنوات حضر خلالها دروس ولقاءات للشيخ محمد عبده، ومحمد رشيد رضا، حيث قرأ (الروض المربع، شرح زاد المستقنع)، وبعضًا من شرح (دليل الطالب)، كما قرأ النحو والعلوم السائدة في الأزهر علي العلامة محمد الذهبي شيخ الحنابلة بمصر والأزهر.



فضيلة العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع مدير المعارف السعودي ورئيس هيئة التمييز وقاضي قطر

ثم توجه بعد ثلاث سنوات إلىٰ دمشق، سمع فيها علىٰ أشهر علماء عصره جمال الدين القاسمي، سمع عليه صحيح البخاري، وحضر الدروس التي كان ينظمها الشيخ عبد الرزاق البيطار.

ثم نزل بغداد فلازم الآلوسيين، ثم عاد إلىٰ عنيزة سنة ١٣٢٩هـ، وطلبه حاكم قطر، فرحل إليها، فولاه القضاء والتدريس والخطابة فيها، فأمضىٰ فيها نحو ربع قرن، ثم طلبه الملك عبد العزيز للتدريس في الحرم المكي، وعهد إليه سنة ١٣٦٤هـ بإدارة المعارف العامة، ورياسة مجلس المعارف، ورجع إلىٰ قطر مشرفًا علىٰ التعليم فيها ومستشارًا له.

ومن مؤلفاته: (مختصر شرح عقيدة السفاريني)، و(حاشية علىٰ عمدة الفقه)، و(حاشية علىٰ دليل الطالب)، و(حاشية علىٰ رسالة الكلنبوي في آداب البحث والمناظرة)، و(تحديق النظر، في أخبار المهدي المنتظر)، و(شرح شواهد القطر وشواهد المغني)، و(إرشاد الطلاب، إلىٰ فضيلة العلم والآداب)، وغير ذلك.

وتوفي يوم الخميس ١٤ رجب، سنة ١٣٨٥هـ، الموافق ٧ نوفمبر، سنة ١٩٦٥م ببيروت، ونقل جثمانه إلىٰ الدوحة ودفن فيها[1].



◉ العلامة الشيخ عبد الرحمن محمد صبح الشافعي، من القاهرة التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال درجة العالمية في الامتحان النهائي بالجامع الأزهر الذي أجري سنة ١٣٤٤هـ، وحررت له البراءة الملكية بالعالمية بتوقيع الملك فؤاد بناء علىٰ ما قرره مجلس الأزهر الأعلىٰ يوم ١١ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٤٥هـ، وقد أصهر إلىٰ العلامة الجليل الشيخ محمد البنا، فتزوج ابنته، فرزق منها بمحمد وخيرية وعائشة، التي تزوجت السيد محمود رشدان، فرزقت منه بعدد من السادة الكرام؛ منهم: السيد حسن رشدان حفظه الله، وتزوج العلامة الشيخ حافظ موسىٰ المرصفي الثانية للشيخ محمد البنا ﷺ، وقد توفي إلىٰ رحمة الله سنة ١٩٦٥م[2].



(١) أعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /١/١٧٩/، والمسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٥٢٢/، والأعلام /٦/٢٠٩/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٣١/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة سبطه حسن بك محمود رشدان، حفظه الله.





❁ العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله سوبرة الشافعي، ولد في بيروت سنة ١٣١٤هـ، الموافق سنة ١٨٩٦م، وتلقىٰ علومه علىٰ علمائها، وفي نحو سنة ١٣٤١هـ رغب في تعلم العلوم الشرعية، فتوجه إلىٰ مصر لطلب العلم في الأزهر، مع الزمرة الأفاضل: مختار العلايلي، ومحمد الداعوق، وأحمد العجوز، وعبد الله العلايلي، ومحمد الغزال، وأحمد حرب، وعمر سوبرة، ومحمد الفيومي، فكان هو رأس البعثة المفكر، وخادمها الأمين، خصوصًا بعد أن انتقلوا إلىٰ الأزهر الشريف، وأخذ عن كبار علمائه، مثل العلامة يوسف الدجوي، وأجازه الشيخ محمد أمين البغدادي، المتوفىٰ سنة ١٣٥٨هـ بالطريقة النقشبندية، ومكث في الأزهر إحدىٰ عشرة سنة، فحصل من العلوم العالية الشيء الكثير، وعند عودته إلىٰ بيروت رفض استلام الشهادة الأزهرية قائلا: (إنني لم أتعلم للشهادات والمناصب، ولكنني تعلمت لأعرف كيف أعبد ربي وأخدم أبناء بلدي)، فكان مثالا للتجرد والتفاني في العمل بالعلم، وبعد عودته إلىٰ بيروت تولىٰ الإمامة في الجامع العمري الكبير، وفي جامع الإمام الأوزاعي، وساهم في بناء جامع الشهداء، والمقبرة التي بجواره، ومن تلامذته العلامة الصالح محمد عبد المجيد البروقيني وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٣هـ، حضر علىٰ المترجم في النحو والتجويد، وقد توفي في بيروت سنة ١٣٨٥هـ، الموافق سنة ١٩٦٥م، ودفن بمقبرة الشهداء(١).





❁ القاضي الأستاذ الشيخ محمد عبد الصمد فدا، ولد في مكة المكرمة، سنة ١٣٤٣هـ، ونشأ بها، وتلقىٰ بها تعليمه في مدارس الفلاح، ثم ابتعث إلىٰ مصر، والتحق بكلية الشريعة بجامعة الأزهر، متخصصا في القضاء، وعاد منها سنة ١٣٧٠هـ، وعين عقب تخرجه قاضيا بمدينة رابغ، فاعتذر عن عدم قبولها، لرغبته العمل في سلك التعليم، فعين مدرسا في المعهد العلمي السعودي، ثم مديرا لمدرسة الرحمانية الثانوية، وانتقل إلىٰ المدرسة العزيزية مديرا لها، ثم عين مستشارا بوزارة المعارف، ثم اختير مديرا للمدرسة النموذجية بالطائف والتي تحولت إلىٰ مدرسة الثغر النموذجية بجدة، وفيها عرف إداريا قديرا ومربيا ماهرا، ورجلا قوي الشخصية لا يتهاون في إجراء نظام التعليم إزاء صغير أو كبير، واختير عضوًا في الهيئة التأسيسية لجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتوفي في واشنطن ونقل جثمانه إلىٰ مكة المكرمة ودفن بها سنة ١٣٨٥هـ(٢).



---

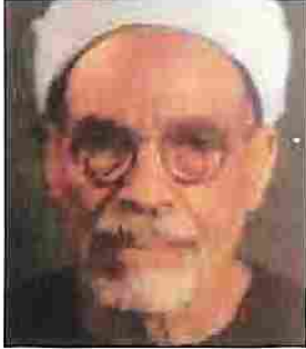
(١) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠/ص٤٣/، وانظر: علماؤنا في بيروت /ص١٨٦/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٨/.

(٢) أعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /٢/٧٢٢/.




سَنَة
١٣٨٦هـ





❁ وكيل الأزهر الشريف وعضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ عبد الرحمن حسن عبد المنعم حسن، ولد عام ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٣م في مدينة أخميم بمحافظة سوهاج، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف سنة ١٨٩٩م، واستمر فيه ثماني سنوات.

وبلغ من جده ودأبه على تحصيل العلم، أنه كان يقضي أيام المسامحات في القاهرة، ليدرس العلوم المختلفة التي ضاق بها وقته أثناء العام.

وكان من شيوخه: الشيخ محمد عبده، والشيخ بخيت المطيعي، والشيخ أبو خطوة، والشيخ عبد الغني محمود، والشيخ أحمد نصر، والشيخ عبد الحكم عطا، وكان من زملائه: الشيخ علي عبد الرازق، ومحمد مروان بك نائب المحكمة العليا الشرعية، والشيخ علي قراعة، والأستاذ أحمد أمين بك، والتحق سنة ١٩٠٧م بمدرسة القضاء الشرعي، سنة إنشائها، في زمرة من إخوانه بلغوا خمسة وثلاثين طالبا وجرى امتحانهم في سبعة عشر علمًا، فنجح منهم أربعة، كان هو منهم، ولكن المدرسة تسامحت، وضمت إليهم عشرة ممن قاربوا النجاح، فتكون فصل من أربعة عشر طالبا.

ولم يزل حتى حصل على شهادة العالمية من مدرسة القضاء الشرعي عام ١٣٢٩هـ، الموافق سنة ١٩١١م، وعُين مدرسًا بالمدرسة بذاتها، وتقلد عدة مناصب قضائية.

واختاره الأزهر سنة ١٩٢٨م عضوًا بلجان امتحان العالمية، ثم عضوًا بلجان امتحان التخصص أكثر من مرة، واختير سنة ١٩٣٢م عضوا في لجنة وضع قانون التخصص، ثم عضوًا في لجنة وضع المناهج وخطط الدراسة، لكليتي أصول الدين والشريعة.

وقرر الأزهر في أغسطس سنة ١٩٣٧م انتدابه لتمثيله في المؤتمر الدولي للقانون المقارن، الذي عقد في لاهاي، عاصمة هولندا، وكان فضيلته رئيسًا للوفد، وكان أعضاؤه الشيخ محمود شلتوت، وعبد المنعم رياض بك وكان سكرتير الوفد، والدكتور أحمد حسن البغدادي، وكان بحثه بعنوان: (تأثير القانون الروماني في الشريعة الإسلامية)، مخطوط في مكتبة الأزهر، وقد أكبره المؤتمرون، وكرموا الأزهر في شخصه، فجعل بين الصفوة من أعضاء المؤتمر، الذين يجلسون على منصة الشرف، ثم اختاروه مقررًا عامًّا لبحوث وفد الأزهر، وانتخبوه رئيسًا لقسم القوانين الشرقية، وكان من ضمن قرارات المؤتمر: أن الشريعة الإسلامية شريعة مستقلة استقلالًا شخصيًّا، ومن غير الممكن أن تكون قد استمدت من القانون الروماني، وأن الشريعة الإسلامية صالحة للتطور مع كل زمان ومكان.



وفي عام ١٣٦٣هـ الموافق سنة ١٩٤٤م عُين مديرًا للجامع الأزهر والمعاهد الدينية، وفي العام ذاته



اختير عضوًا للمجلس الأعلىٰ للأزهر لمدة سنتين ، ثم وكيلًا للجامع الأزهر عام ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٦م ، ونال عضوية هيئة كبار العلماء في ٢٩ المحرم ١٣٦٩هـ الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٤٩م .

قال سَمِيُّه وتلميذه الشيخ عبد الرحمن حسن : (كان رجل علم فاضلا خيرا ، عمل قاضيا في المحاكم الشرعية ، وعرضت عليه قضية من قضايا الملك فؤاد ، فحكم فيها ضده ، لأنه كان نزيها غير متهم في دينه ، ذكر لي ابن أخيه أنه أوصىٰ أولاده بأن كتبه التي كتبها بيده لا تباع للمكتبات ، وإنما يجب أن تطبع وتوزع بالمجان لوجه الله ، وقال لهم كلمة مباركة : «أنا رجل علم لا تاجر كتب ، فإن طبعتموها لله فالحمد لله ، وإلا فأنا بريء مما تفعلون»)[1] .

وظل يواصل عمله داخل الأزهر ، وبمجمع البحوث الإسلامية بجد ومثابرة حتىٰ وافته المنية يوم الأحد ، منتصف شعبان ، سنة ١٣٨٦هـ ، الموافق ٢٧ نوفمبر ، سنة ١٩٦٦م ، ودفن بالقاهرة ، وآلت مكتبته الحافلة بالإهداءات التي تدل علىٰ مكانة الشيخ السامية إلىٰ المكتبة الأزهرية[2] .





مفتي الديار المصرية : العلامة الشيخ علام نصار ، ولد بقرية ميت العز مركز قويسنا محافظة المنوفية في ٢٠ فبراير سنة ١٨٩١م ، ودخل كتاب القرية فتعلم القراءة والكتابة ، ثم حفظ القرآن الكريم وجوده ، ثم التحق بالجامع الأحمدي الأزهري في طنطا حيث تلقىٰ تعليمه الابتدائي والثانوي ، وبعد ذلك اتجه إلىٰ مدرسة القضاء الشرعي وواصل دراسته ، وكان من شيوخه فيها الإمام الشيخ إبراهيم حمروش ، وظل بها حتىٰ تخرج فيها في سنة ١٩١٧م .

وعُين فور تخرجه موظفًا قضائيًا بالمحاكم الشرعية ، ثم قاضيًا شرعيًا ، وقد ضرب المثل الأعلىٰ في النزاهة والعفة والعدالة ، وظل يترقىٰ في سلك القضاء الشرعي حتىٰ حصل علىٰ معظم المناصب القضائية ، وفي سنة ١٩٤٧م عُين رئيسًا للتفتيش القضائي الشرعي ، ثم عُين عضوًا بالمحكمة الشرعية العليا ، وظل يمارس عمله بالقضاء والتدريس بقسم القضاء الشرعي ، وبجانب عمله بالقضاء كان يدرّس مواد التنظيم القضائي الشرعي والسياسة الشرعية لقسم تخصص القضاء الشرعي بكلية الشريعة .



(١) جزء من حياتي في الأزهر الشريف وما بعده /ص٩/ .

(٢) الأزهر في ألف عام /٤/٣٠٩/ ، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٥٨/ ، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٩/ ، وقلائد الجيد ، في تراجم علماء الصعيد /٢/٦٣/ ، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١١٦/ ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٠/٣٣٥/ ، ومن تلامذته سميُّه العالم العارف الشيخ عبد الرحمن حسن محمود ، محقق طبقات الشعراني وغيره من الكتب ، وله مذكرات وسيرة ذاتية في كراريس ، وقد اطلعت عليها .



إلىٰ أن اختير مفتيًا للديار المصرية في ٤ شعبان سنة ١٣٦٩هـ الموافق ٢١ مايو سنة ١٩٥٠م، خلفا للعلامة الشيخ حسنين مخلوف، ومكث يشغل هذا المنصب حتىٰ ٢٧ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٧١هـ الموافق ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٢م، وكانت له أبحاث في عدد من المجالات الفقهية ألقاها في قسم تخصص القضاء الشرعي في كلية الشريعة لكنها لم تطبع، انتقل إلىٰ رحمة الله في رجب سنة ١٣٨٦هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩٦٦م[١].



❁ صاحب كتاب الإسلام وأصول الحكم ووزير الأوقاف: الشيخ علي بن حسن بن أحمد عبد الرازق الحنفي، ولد سنة ١٣٠٥هـ، الموافق سنة ١٨٨٨م بأبي جرج (من أعمال المنيا) وتعلم بالأزهر مع شقيقه مصطفىٰ، ثم التحق بالجامعة المصرية أول إنشائها سنة ١٩٠٨م.

ثم سافر إلىٰ إنجلترا علىٰ نفقته الخاصة فالتحق بجامعة أكسفورد، ولكنه عاد إلىٰ مصر لنشوب الحرب العالمية، وعين قاضيا بالمحاكم الشرعية، وأصدر كتاب (الإسلام وأصول الحكم)، سنة ١٩٢٥م، في الوقت الذي تألفت فيه لجنة شبه رسمية في مصر لبحث مسألة الخلافة والاتجاه إلىٰ تحقيقها، فقام علماء الأزهر بنقد الكتاب نقدا علميا في عدة كتب ومؤلفات.

ثم أصدرت هيئة كبار العلماء في ٢٣ أغسطس حكمها الذي يقضي بإجماع أربعة وعشرين من الهيئة بإخراج الشيخ علي عبد الرازق من زمرة العلماء، وقد كان لهذا الحكم صدىٰ في الصحف والرأي العام، واشتعلت من حينئذ معركة فكرية في هذه القضية ما زالت آثارها سارية إلىٰ اليوم.

وقد انصرف إلىٰ المحاماة، وانتخب عضوًا في مجلس النواب، فمجلس الشيوخ، ومجمع اللغة العربية، وعين وزيرًا للأوقاف سنة ١٩٤٧م، وعمل في حزب المعارضة لسعد زغلول، واستمر ٢٠ سنة يحاضر طلبة الدكتوراه، بجامعة القاهرة في مصادر الفقه الإسلامي.



وطبع من كتبه (أمالي علي عبد الرازق)، رسالة جمع بها دروسا ألقاها عام ١٩١١م، و(الإجماع في الشريعة الإسلامية)، محاضرات ألقاها في جامعة القاهرة و(من آثار مصطفىٰ عبد الرازق) في سيرة أخيه

(١) أمدني بتلك الترجمة حفيده وصديقنا الأستاذ الكريم: علي حسن علام نصار حفظه الله. وانظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٠/٣٤٦/.





الإمام الأكبر الشيخ مصطفىٰ، وتوفي يوم ٢٤ ربيع الأول، سنة ١٣٨٦هـ، الموافق ١٣ يونيو، سنة ١٩٦٦م[١].

وكتاب الإسلام وأصول الحكم هو أحد الكتب التي صدرت أوائل القرن الماضي فطرحت عددًا من القضايا ما زالت مثارة إلى يومنا هذا، وقد كتب علماء الأزهر ردودًا كثيرة على هذا الكتاب؛ ومنهم: مفتي الديار الشيخ بخيت المطيعي، وشيخ الأزهر الشيخ محمد الخضر حسين، ومفتي المالكية بتونس وشيخ جامع الزيتونة الشيخ الطاهر بن عاشور، وغيرهم كثير، بل إن الحجج التي نقض بها الإجماع في كتاب الإسلام وأصول الحكم قد رجع هو بنفسه وفندها في كتاب خاص من تأليفه اسمه كتاب الإجماع، وهو مطبوع بعد كتاب الإسلام وأصول الحكم بزمن طويل، ومن المهم أن نعيد طباعة مجموع الردود والمؤلفات التي ناقشت كتاب الإسلام وأصول الحكم في مجموع متكامل يتيح للأجيال القادمة أن ترى النقاش العلمي في صورته الكاملة.

وقد كتبت جريدة (كوكب الشرق) يوم ١٥ أغسطس سنة ١٩٢٥م ما نصه: (ومن الحقائق التي يجب أن تقرر في هذا الحادث، هو أن هيئة كبار العلماء أو الذين أشاروا عليهم أو استفزوهم إلىٰ محاكمة الشيخ علي عبد الرازق، قد أخطأوا جميعا في تناول هذا الحادث والتصرف فيه، لأنهم لو تركوا كتاب الشيخ علي عبد الرازق واعتبروه رأيا من الآراء التي تنشر من آن لآن، وتظهر في الكتب أو الصحف، لما حفل بالكتاب وبآراء كاتبه إلا عدد قليل من الذين يقرأون مثل هذه المباحث.

ولو أنهم كذلك لم يفكروا في محاكمته علىٰ الطريقة الإدارية التي ليست من أصول الدين الإسلامي وليست من تقاليده، لو كان هذا وذاك لما أحدثوا هذه الضجة، ولما وضعوا الشيخ علي عبد الرازق علىٰ غير إرادتهم في منزلة يلقب فيها بالمصلح الإسلامي، أو الداعي إلىٰ منهج في الإسلام جديد، أو إلىٰ شقاق في الدين حديث، ولما لفتوا نظر العالم الإسلامي كله إلىٰ كتابه، بحيث أصبح يطلب بالمئات والألوف في مصر وفي غير مصر، ولما وصل الشيخ إلىٰ المنزلة التي تنقل الأسلاك البرقية أنباء محاكمته مقرونًا اسمه بكبار المصلحين السابقين واللاحقين، فإن لم يخطئ العلماء في حكمهم فقد أخطأوا خطأ كبيرًا في تصرفهم)[٢].





(١) وزارة الأوقاف في مئة وسبعين عاما /ص٢٥١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٠٧/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٦٣/، والأعلام /٤/٢٧٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٦٠٥/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٧٤٩/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٣٨/، ومصر والمصريون في الحرب والسلم شخصيات وأحداث ٢٠٠ عام /١/٢٧٨/.

(٢) أعمالي بعد مذكراتي /ص١٨٤/، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ٢٠٠٧م.



● حضرة الأستاذ الشيخ حسين أحمد أبو رحاب أبو عقرب، من مواليد قرية السمطا، مركز البلينا محافظة سوهاج، حصل على الشهادة العالمية من الأزهر الشريف، وعين مدرسا بالجامع الازهر الشريف، وله مؤلفات دينية، وكان له دور كبير في إحقاق الحق بمركز البلينا وقراه، وتوفي عام ١٩٦٦م.



● العالم الأزهري الجليل، والواعظ الكبير الشيخ علي عثمان علي العزوزي، ولد سنة ١٨٩٧م، في نجع عزوز، بمركز دشنا، بمحافظة قنا، والتحق بالأزهر الشريف حتى تخرج فيه سنة ١٩٣٥م.

وعمل بالوعظ، ولم يزل قائما به حتى ترقى مفتشا للوعظ والإرشاد في أسوان، وقنا، والبحر الأحمر، وكان من العلماء العاملين الأتقياء الصالحين، الداعين إلى الله تعالى، وظل في ذلك سبعا وعشرين سنة.

وكان قد تعرف إلى الشيخ عبد الجواد الدومي واستمع إلى دروسه، وتقرب منه، وتأدب به، وسلك طريقته، وصار على جانب عظيم من الأخلاق الفاضلة، ودماثة الطبع، ولين الجانب.

قال فضيلة الشيخ فراج محمد منصور في مقال له عن المترجم في مجلة (السراج المنير): (والشيخ علي عثمان العزوزي هو عالم من علماء الأزهر الشريف، وعلم من أعلام الدعوة الإسلامية، فكان إذا تحدث في العلم والناس حوله كأن على رؤوسهم الطير، لا يمل أحد سماعه، بل إن بعض المستمعين كان يتألم إذا ختم درسه، ويطلب المزيد من الاستماع إليه لحلاوة لسانه في الإلقاء.

وكنت طالبا في معهد قنا الثانوي الأزهري، وكان شرف اللقاء به في معهد بلصفورة، بمحافظة سوهاج، ولما نقل مفتشا للوعظ بقنا صحبته وأحببته، وكان يحبني، وكان كثيرا ما يبيت عندي في الشقة التي أسكنها، يقوم في منتصف الليل، ويطلب مني تسخين الماء لأن الشتاء كان قارسا في قنا، ويوقظني بشدة، وكنت شابا في أيامها، فأقوم بتسخين الماء، ويتوضأ ثم يبدأ الصلاة، يصلي ما لا يقل عن أربعين ركعة أو خمسين، ثم يبدأ في قراءة القرآن، وكان يحفظ القرآن حفظًا جيدًا، وبعد أن يفرغ من قراءة القرآن يبدأ في ورد السحر، إلى طلوع الفجر، وعند طلوع الفجر يوقظني للصلاة جماعة، فنصلي جماعة).



إلى أن قال: (كنت أخرج معه لصلاة الفجر في مسجد سيدي عبد الرحيم القناوي في أحيان كثيرة، والسكن قريب جدًا من المسجد)، توفي يوم ٢٥ رمضان، سنة ١٣٨٦هـ، الموافق ١٧ يونيو، سنة ١٩٦٦م ودفن بقريته[١].



(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٧٦/، ومجلة السراج المنير /ص٧/. العدد الثامن، الصادر بتاريخ ربيع الآخر، سنة ١٤٣٢هـ ـ مارس سنة ٢٠١١م.





۞ العالم الجليل الشيخ علي حسين حلمي السكندري الأزهري، ولد في الإسكندرية، والتحق بالأزهر الشريف، وتدرج في مراحل التعليم حتىٰ نال شهادة العالمية، وعين إمامًا وخطيبًا ومدرسًا، وكان ﷺ محبًّا للعلم، حريصًا عليه، وكان كريم العينين، فقرأ أولاده عليه الكتب الكبار، فمن أولاده من قرأ عليه صحيح البخاري بتمامه، وقد توفي يوم الخميس، ١٤ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٨٦هـ، الموافق ٢٩ سبتمبر، سنة ١٩٦٦م[1].



۞ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ الطيب حسن علي النجار، ولد في قرية النجار، مركز أبو حماد، محافظة الشرقية، وكان والده حسن النجار من شيوخ العرب ذوي المكانة والوجاهة، له عاداته ومكارمه، وكان له دوار مفتوح لضيوف تغدو وتروح، فكان لا يتناول طعام غدائه وعشائه إلا في ذلك الدوار، مع من يجد من الضيوف، وتزوج أربع زوجات، فنشأ المترجم في ذلك الكنف، وكان يحفظ القرآن في مسجد القرية.

ثم انتسب لمعهد الإسكندرية الأزهري، سنة ١٩٠٥م، وطلب العلم حتىٰ حصل علىٰ العالمية سنة ١٩١٨م، ثم تدرج في وظائف التدريس بالأزهر، حيث عين مدرسا في معهد طنطا الأزهري، ثم انتقل إلىٰ معهد الزقازيق الأزهري، سنة ١٩٢٧م.

ولما أنشئت الكليات انتقل إلىٰ كلية أصول الدين بالقاهرة، حيث درّس فيها سنة ١٩٣٥م، وأسند له تدريس التفسير والحديث، وظل يرقىٰ فيها حتىٰ صار أستاذ التفسير بها، ثم عين عضوًا بهيئة كبار العلماء، سنة ١٩٥٠م، ثم اختير رئيسًا لجبهة علماء الأزهر سنة ١٩٦٠م.

وهو والد العلامة محمد الطيب النجار، رئيس جامعة الأزهر بعد ذلك، وكان من شأنه وأمانته أن الشيخ المراغي اختاره ليكون الرئيس العام لامتحان شهادة كلية أصول الدين، أيام أن كان يدرس فيها ابنه الشيخ محمد الطيب النجار، ومعنىٰ هذا أن كل الأسئلة ستكون بين يدي المترجم، فأراد أن يختبر ابنه، فناوله أمر التكليف، قال ابنه: فلما قرأته انتابني الوجوم، وحزنت حزنا شديدا، فتعجب والدي، وسألني عن سر ذلك، فقلت له: إنني كنت مستعدًّا كي أكون الأول علىٰ الدفعة، وأنا أعرف حتمًا أن ضميرك لن يسمح لك أن تقول لي الأسئلة رغم وجودها بين يديك، ولكن الناس حتمًا أيضا سيقولون إن والده قد أملاه أسئلة الامتحانات، وحقيقةً أنا لا أقبل إشاعات الناس، فضلًا عن أن تُمسَّ بسوء، فقام إليَّ والدي وقبلني، وقال لي: فتح الله عليك يا بني، أنت أثلجت صدري بهذا الكلام، ثم ذهب في اليوم التالي إلىٰ الشيخ المراغي، وقص عليه الحكاية، واعتذر عن رئاسة امتحان الشهادة العالية هذا العام لوجود ابنه فيه، فرد عليه الشيخ المراغي ﷺ



(١) أمدني بتلك المعلومات عنه ولده الفنان الأستاذ محمد وفيق وفقه الله ورعاه.



قائلًا: (يا شيخ طيب، أنت من الناس النادرين في هذا العصر، فغيرك يقبل هذا التكليف، ويكتم الخبر معتقدًا أن الناس لن تعرف عنه شيئًا، ولكن الحمد لله، لا يزال الأزهر بخير بأمثالك والإسلام بخير).

ومن مؤلفاته: (تيسير الوصول، إلىٰ علم الأصول) درس بكلية أصول الدين، و(الوجيز في أدب اللغة)، و(التاريخ القديم والحديث)، (والقصاص بين الوحي الإلهي والقانون الوضعي المصري)، مخطوط في مكتبة الأزهر، وتوفي في جمادىٰ سنة ١٣٨٦هـ، الموافق سبتمبر، سنة ١٩٦٦م[١].



❁ حامد بن عبد القادر الفارسكوري، ولد في ميت الخولي، بمركز فارسكور، بالدقهلية، سنة ١٣١٣هـ، والتحق بالمعهد الأزهري بدمياط، ومنه إلىٰ دار العلوم حيث تخرج فيها سنة ١٣٣٨هـ، الموافق سنة ١٩٢٠م، وأوفد إلىٰ جامعة أكستر بإنجلترا، لدراسة الأدب الإنجليزي وعلم النفس، ثم انتدب لتدريس اللغة العربية في معهد اللغات الشرقية بجامعة لندن، وعاد إلىٰ مصر فدرّس في دار العلوم، وتدرج حتىٰ صار مديرا عاما لشئون اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم سنة ١٣٧١هـ، ومن أعضاء المجلس الأعلىٰ بالأزهر، من مؤلفاته: (قصة الأدب الفارسي)، توفي سنة ١٣٨٦هـ، الموافق سنة ١٩٦٦م[٢].



❁ العلامة الفقيه المعمر السيد: جاد بن السيد بن بدر الدين بن عبد الباري الحسيني التلاوي الأزهري الشافعي، عالمٌ أزهري متمكن، من أكابر العلماء، ولد سنة ١٨٤٣م، والتحق بالأزهر الشريف، ودرس علومه، وأتقنها، وتخرج بشيخه العلامة محمد عبد الرحيم النشابي الطندتائي الشافعي، بعد أن لزمه خمسًا وأربعين سنة، درس فيها عليه الفقه والتفسير والبلاغة وغيرها، ولزم أيضا العلامة الشيخ إبراهيم الظواهري شيخ الجامع الأحمدي، ومن شيوخه أيضا: محمد حبيب الله الشنقيطي ت١٣٦٣هـ، والشيخ عبد الحميد سلامة، والشيخ سلامة العزامي، والمعمر الشيخ محمد الكفراوي ابن سيد دويدار التلاوي الشافعي، وهو عن جماعة منهم: البرهان الباجوري، روىٰ عنه بالعامة؛ إذ أجاز البرهان الباجوري عامة لمن أدرك عصره، وقد أدرك التلاوي عصره، ثم إنه يروي أيضًا بالإجازة الخاصة عن: عبد الرحمن الشربيني، والشمس الأنبابي، وعبد الهادي نجا الأبياري، والشهاب الرفاعي، وإسماعيل الحامدي، ومحمد عيسىٰ القلماوي، ويروي الشيخ جاد بدر الدين أيضًا عن شيخه العلامة السيد محمد عبد الرحيم النشابي



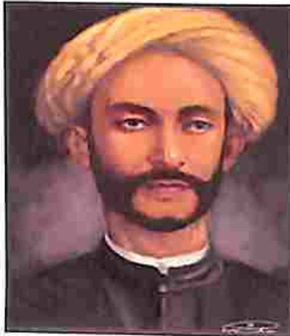
(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٣٦/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٩/، ومن ترجمة ضمن ترجمة ابنه العلامة محمد الطيب النجار، في كتاب: كلية اللغة العربية بالقاهرة علماؤها الخالدون /٢/١٣٥ - ١٣٧/، وفي أثناء ترجمة ابنه أيضا في مجلة الأزهر /٧٠/٤١٢/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول، سنة ١٤١٨هـ - يوليو سنة ١٩٩٧م، و/٧٠/٦٠٠ - ٦٠٧/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر، سنة ١٤١٨هـ - أغسطس، سنة ١٩٩٧م، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٠/٣٨٥/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٢٨/.

(٢) الأعلام /٢/١٦٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢١٥/.



الطندتائي، وهو يروي عن جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة أبو المحاسن القاوقجي ت١٣٠٥هـ وهو عمدته، ومنهم: الشيخ حسن العِدوي الحمزاوي، ومنهم: أحمد بن مصطفىٰ الكمشخانوي بأسانيدهم، وممن روىٰ عن السيد محمد عبد الرحيم النشابي العلامةُ السيد عبد الحي الكتاني، فقد أسند من طريقه في غير موضع من (فهرس الفهارس)، وقد توفي سنة ١٣٨٦هـ، الموافق سنة ١٩٦٧م عن مئة وعشرين سنة[1].





❁ العالم الفاضل، الأديب الشاعر، الشيخ محمد صالح بن يوسف الخنجي الشافعي الأزهري، ولد سنة ١٢٩٨هـ الموافق سنة ١٨٨٠م، في مدينة المنامة، وأحب العلوم الشرعية والأدب منذ صغره، فدخل الكُتاب ثم بدأ يدرس في مدرسة الشيخ أحمد بن مهزع بالمنامة، كما كان يحضر مجلس الشيخ إبراهيم ابن محمد آل خليفة بالمحرق منذ عام ١٨٩٨م، حيث يستفيد منه ومن مكتبته الضخمة العامرة بالعديد من الكتب والمراجع.

ونتيجة لتأثره بشيخه أحمد بن مهزع الأزهري، وشغفه بالمعارف والآداب، عزم علىٰ السفر إلىٰ مصر والالتحاق بالأزهر الشريف وذلك في عام ١٩٠٠م، وبقي هناك ينهل من علماء الأزهر، ويوسع من علومه ومداركه حتىٰ عام ١٩٠٤م.

ولما أنهىٰ دراسته بالأزهر عاد إلىٰ البحرين وافتتح بها مدرسة أهلية، كما قام إلىٰ جانب مجموعة من المثقفين بتأسيس نادي (إقبال أوال) عام ١٩١٢م، وفي عام ١٩١٣م سافر إلىٰ مدينة بومبي بطلب من محمد سالم السديراوي حيث عمل إداريًّا بمؤسسته.

وفي عام ١٩٢٠م استُدعي للبحرين ليعمل بمجلس الإدارة الخيرية لمدرسة الهداية الخليفية فوافق علىٰ ذلك وعمل بها إلىٰ عام ١٩٢٨م حيث تحول من كاتب إلىٰ مدرس للغة العربية والنحو حتىٰ أواخر الثلاثينيات، ثم شغل منصب معاون لرئيس بلدية المحرق.

وفي أوائل الخمسينيات نُقل مدرسًا في المدرسة الغربية الابتدائية بالمنامة، ومنها إلىٰ ثانوية المنامة، وأخيرًا عمل أمينًا للمكتبة العامة، وكان عضوًا في عدد من المؤسسات الثقافية منها: النادي الإسلامي بالمنامة، و(نادي إقبال أوال)، و(النادي الأدبي) بالمحرق، و(النادي العربي) في بومبي بالهند، و(المنتدىٰ الإسلامي) بالمنامة.



كما تميز بعدد من المؤلفات منها (ترجمته لرباعيات الخيام)، لعبد الرحمن المعاودة، حيث صاغها

(١) أمدني بتلك المعلومات عنه ولده شيخنا العلامة الشيخ محمد عبد الرحيم بن جاد بدر الدين، وانظر: أسانيد المصريين ص٤٨٣.





الأخير شعرًا، كما نظم بعض القصائد والأشعار، ويذكر أنه كان ضليعًا في اللغة العربية وآدابها، كما أنه فيلسوف ومنطقي حاذق، حتىٰ توفي سنة ١٣٨٦هـ، الموافق سنة ١٩٦٧م.



وأما مدرسته فقد أسسها عام ١٣٢١هـ الموافق سنة ١٩٠٤م، وذلك أنه لما أنهىٰ دراسته بالأزهر الشريف وعاد إلىٰ البحرين افتتح بها مدرسة أهلية، وقد بقي يُدرس بها منذ عام ١٣٢١هـ الموافق سنة ١٩٠٤م، إلىٰ عام ١٣٣١هـ الموافق سنة ١٩١٣م، حيث استُدْعي إلىٰ مدينة بومبي بالهند وذلك من قبل التاجر الكويتي المعروف محمد سالم السديراوي وكيل الشيخ مبارك الصباح التجاري في بومبي، حيث عمل إداريًّا بمؤسسته، ويظهر بأنه درَّس بها الفقه الشافعي واللغة العربية وما إلىٰ ذلك، وقد عملت مدرسته لمدة ٩ سنوات فقط(١).

❁ الشيخ زكي عبد المعطي عثمان عبد المعطي الخطيب التميمي الداري الخليلي، ولد في الخليل سنة ١٣٢٧هـ، الموافق سنة ١٩٠٩م، ودرس العلوم الأساسية وحفظ القرآن الكريم وهو صغير، ثم توجه إلىٰ الأزهر الشريف لتلقي العلوم الشرعية، ورجع بعدها للخليل فعمل في مجال التربية والتعليم مدرسا للعلوم الإسلامية في وزارة المعارف في مدارس الخليل وإربد والكرك والطفيلة، وكان أثناء عمله في الخليل يباشر الخطابة في الحرم الإبراهيمي، وتوفي في إربد سنة ١٣٨٦هـ، الموافق سنة ١٩٦٦م، ودفن في الخليل بناء علىٰ وصيته(٢).



(١) من ورقة بحثية عنوانها: المدارسُ الأهلية في البحرين (١٢٠٠هـ - ١٣٩٩هـ=١٧٨٥م - ١٩٧٩م) تقدم بها صديقنا المؤرخ المسند الشيخ بشار يوسف الحادي، عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وعضو لجنة الحراك المجتمعي لمشروع جلالة الملك حمد بن عيسىٰ آل خليفة والمسمىٰ صرح البحرين الوطني إلىٰ مؤتمر: (التعليم الشرعي في دول مجلس التعاون الخليجي الواقع والطموح)، والمنعقد في مملكة البحرين، برعاية رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي، بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٩م، وانظر أيضا: الشيخ الإمام والوزير الصالح أحمد بن مهزع المالكي الأزهري /ص١٨٢/.

(٢) أعلام آل الخطيب التميمي الداري /ص٩٦/.




سَنَة
١٣٨٧هـ



❁ وكيل الأزهر، ومدير عام المعاهد الأزهرية: العالم الجليل الشيخ محمد حسن شبانة، التحق بالأزهر الشريف، ودرس في كلية الشريعة، وتتلمذ لكوكبة من العلماء فيها، وكان من رفاق دراسته السادة العلماء: عبد العزيز عيسىٰ، وأحمد حسن الباقوري، وطه الديناري، وعبد المجيد القمري، ومحمد الطيب شوربي، وعبد العزيز سيد متولي، وعبد الفتاح القاضي، رحم الله الجميع، ولم يزل مكبا علىٰ التحصيل حتىٰ حصل علىٰ العالمية في ربيع الآخر، في حدود سنة ١٣٥٠هـ، واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، وما زال يتدرج حتىٰ صار مديرا عاما للمعاهد الأزهرية، وله (محاضرات في الفقه الإسلامي مع حكمة التشريع)، طبع، وهو والد سعادة السفير عبد الفتاح محمد شبانة، وقد توفي صاحب الترجمة يوم الاثنين ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٨٧هـ الموافق ١٠ يوليو سنة ١٩٦٧م، وفي احتفال الأزهر بعيده الألفي منح رئيس الجمهورية وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ لعدد من علماء الأزهر الأحياء، وإلىٰ أسماء عدد من علمائه المتوفين، منهم صاحب الترجمة[1].



❁ العلامة الفاضل الشيخ محمود بن محمد بن إبراهيم بن عمر الزنزوري الطرابلسي، من قبيلة الخطاطبة بزنزور، وكان يحفظ نسبه إلىٰ سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ.

ولد في طرابلس سنة ١٨٩٦م، وقرأ القرآن الكريم وأخذ مبادئ العلوم علىٰ أساتذته، في جامع أحمد باشا وغيره من معاهد العلم في طرابلس.

ثم ارتحل إلىٰ الأزهر وانتسب إلىٰ رواق المغاربة يوم ٢٧ من ذي القعدة، سنة ١٣٢٧هـ، وتتلمذ لعدد من العلماء الأزهريين الكبار؛ منهم: الشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ الدسوقي العربي، والشيخ محمود خطاب، وكان مجدا في التحصيل، ميالا إلىٰ الانفراد إلا إذا دعت الضرورة، ونال شهادة العالمية سنة ١٣٤١هـ.

ثم سافر إلىٰ فورْلَمي في تشاد، للاشتغال بالتجارة قبل الحرب العالمية الثانية، وكان يشغل وقت فراغه بالتدريس للعامة، ولم يرض الإنجليز عن عمله هذا فنبهوا عليه بترك الدرس فتركه مكرها، وذهب إلىٰ المدينة المنورة فبقي فيها نحو ثلاث سنوات، وتزوج فيها وأنجب.



ثم رجع إلىٰ طرابلس سنة ١٩٥٣م، وبنىٰ جامعا بطرابلس من ماله الخاص ووقف عليه بعض أملاكه، وكان له حانوت في السوق يتعاطىٰ فيه التجارة، ويجلس إليه بعض المتخاصمين فيفتيهم بما علمه الله، ويفض منازعاتهم، وكان محل الاحترام من مواطنيه وعارفي فضله، ومرض في أواخر أيامه فلزم بيته نحو

(١) البيان الشهري (النشرة الرسمية) /ص٩٠/ الصادر عن الأزهر بتاريخ سبتمبر، سنة ١٩٦٧م، ط: مطبعة الأزهر، والأزهر في ألف عام /٢/٢٧٤/.



سنتين، ثم توفي يوم السبت ٢٨ ربيع الثاني، سنة ١٣٨٧هـ، الموافق ٥ أغسطس، سنة ١٩٦٧م عن إحدى وسبعين سنة[١].



۞ العلامة الشيخ محمد الأزهري موسى الأمين عمران، ولد في عزبة الشيخ عمران بكفر موسى عمران في مركز الزقازيق سنة ١٩٠١م، وكان والده قاضيا شرعيا، فنشأ في كنفه، وقد توفيت والدته أثناء ولادته، فأرسله والده إلى القاهرة عند بعض أقاربه، وحفظ القرآن الكريم وهو في الحادية عشرة من عمره، والتحق بالأزهر، حتى حصل على العالمية سنة ١٩٢٩م، وعين سنة ١٩٣٤م مدرسا في المعاهد الأزهرية، وتتلمذ له عدد من العلماء؛ منهم: الشيخ محمد متولي الشعراوي، وخالد محمد خالد، وأحمد هيكل، وعبد المنعم خفاجي، وغيرهم، وكان الشيخ الشعراوي يقيم في شارع البسطة في الزقازيق قريبا من منزل شيخه صاحب الترجمة، ودرس أيضا في القاهرة وغيرها، وكان عالما تقيا، واسع العلم، وتوفي في شهر شوال سنة ١٣٨٧هـ، الموافق يناير سنة ١٩٦٨م[٢].



۞ الرئيس الرابع لبعثة الأزهر إلى أرتريا: الشيخ الجليل محمد الدمرداش سعيد، ولد الشيخ في ٢٩ سبتمبر ١٩١٢م بحوش عيسى، مركز أبو المطامير، فحفظ القرآن وجوده في سن مبكرة، والتحق بكلية الشريعة بالأزهر، ونال منها الشهادة العالمية عام ١٩٣٩م، ثم التحق بتخصص التدريس.

وعمل مدرسًا في معهد قنا الديني، ثم معهد الإسكندرية، واختارته مشيخة الأزهر عضوًا في بعثة الأزهر إلى أرتريا، حيث وصلها مع أسرته في ١٩ ربيع الأول ١٣٧٢ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٥٢م، وتولى مهام الإدارة والتدريس في المعهد بجانب قيامه بالوعظ والتدريس في الجوامع بأسمرة.

وقد جرت عليه محن وخطوب عصيبة، حيث كان آخر من بقي من أفراد البعثة بعد أن ضيقت السلطة على البعثة، ومنعت إصدار تصاريح الدخول لأفرادها، وقد ظلت السلطات تتابعه إلى أن تمكنت من طرده، وبذلك أنهت تماما وجود البعثة الأزهرية المصرية في أرتريا، وقد أُخرج من البلاد هناك بصورة غير لائقة، وبدون مبرر في ظرف أيام، في عام ١٩٦٧م، رغم الجهود الحثيثة التي بذلها سماحة مفتي أرتريا الشيخ إبراهيم المختار لإطلاق سراحه.



وكان فضيلته تحت متابعة السلطات الأثيوبية التي كانت تبحث عن أي مبرر لطرده وإبعاده من البلاد، وقد وقع التحقيق معه عدة مرات وآخرها بعد فرار (تدلا بايروا) رئيس الحكومة الأرترية السابق، بتهمة

(١) أعلام ليبيا /ص٣٨٨/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص٢٥١/.

(٢) أمدني بهذه الترجمة فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم البيومي، وانظر: النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤١/٤٠/.





المساعدة في تهريبه، حيث كان مجاورا له في السكن.

وقد عانىٰ المعهد الإسلامي بأسمرة معاناة شديدة بعد طرد الشيخ الدمرداش، حيث انقطعت رواتب المدرسين، وانقطع الاتصال المباشر بالأزهر الشريف، وهذا نص رسالة رفعها المفتي محتجًّا علىٰ الإجراءات التي اتخذت ضد الشيخ الدمرداش، تتضمن لمحات من جهوده هناك، قال: (حضرة صاحب السمو حاكم أرتريا، الموضوع: الاحتجاج علىٰ المعاملة غير الحسنة لرئيس البعثة الأزهرية:

١ ـ السيد محمد الدمرداش سعيد الرئيس الرابع للبعثة الأزهرية إلىٰ أرتريا عالم فاضل مبعوث من أعظم جامعة إسلامية، حضر إلىٰ هذا القطر منذ ١٤ عاما تلبية لرغبة المسلمين لأداء الخدمات الدينية.

٢ ـ كان يؤدي رسالته من ذلك التاريخ إلىٰ هذا اليوم، والمسلمون الآن في شهر رمضان وفي جامع أسمرة الأول كان ينتظر إمامته ووعظه عقب صلاة الجمعة والتراويح أكثر من عشرة آلاف مسلم، ولكن من نكد المقادير في الساعة الثانية عشرة من يوم الخميس ١٧ رمضان ١٣٨٦ هجرية الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٦٦م أتاه الأمر الحكومي بمغادرة البلاد في ظرف ٤٨ ساعة، وأدىٰ ذلك إلىٰ إحداث أسف بالغ في نفوس المسلمين عموما.

٣ ـ لما علمت ذلك سارعت إلىٰ ديوانكم وحضرت مرتين في الساعة التاسعة صباحًا والثالثة مساءً، كما حضرت إلىٰ مكتب نائبكم أيضا في الساعة الخامسة مساء ومعي حضرات مستشاريكم الثلاثة المسلمين وكل ذلك في نهار الجمعة غير أننا لم نحظ بالمقابلة في كل ذلك.

٤ ـ في الساعة العاشرة من نهار السبت قد حضرنا إلىٰ مكتب نائبكم، ووضحنا لمعاليه رأينا واقتراحاتنا في الموضوع، رجاء التوصل إلىٰ حل يرضي الجميع، وخرجنا منه علىٰ أمل في إنقاذ الموضوع، ولكن بعد ذلك علمنا بأن السيد المذكور قد قبض عليه وبات في السجن تحت حراسة البوليس وجهز للسفر إلىٰ بلده، وحالا ذهبت إلىٰ مطار أسمرة للتوديع، غير أني لم أجد فرصة المقابلة وبهذا فشلت كافة مساعينا.

٥ ـ لقد أهين السيد المذكور بهذه الإجراءات في شرفه ومركزه الديني، ولو كان ذلك حصل بعد حكم قانوني صدر ما كان يحصل أي أسف علىٰ ذلك، وهذه الإهانة ليست قاصرة عليه بل تعتبر متعدية إلىٰ إهانة الدين الإسلامي وعلمائه وعلىٰ المسلمين الذين كان في ضيافتهم.



لذا نرفع اليكم أسفنا البالغ واحتجاجنا الشديد، وإن كان هذا لايرد الواقع فإنه يعطيكم صورة صادقة عن شعورنا نحو الموضوع، حرر في يوم الأربعاء ٢٣ رمضان ١٣٨٦ هجرية الموافق ٤ يناير ١٩٦٧م)[١].





(١) وانظر: النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٧/٤٠.





◈ القارئ الخصوصي للسلطان عبد الحميد: الشيخ منصور محمد منصور بدار، ولد في قرية مجول في بنها بمحافظة القليوبية سنة ١٨٨٤م، وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، على يد الشيخ علي جاسر.

ثم التحق بالأزهر الشريف، وقطع شوطًا في مراحل التعليم الأزهري، جنبًا إلى جنب مع حرصه على إحياء المناسبات الدينية ومداومة القراءة بالجامع الأزهر الشريف.

وقد شهدت تلك الفترة زيارة السلطان عبد الحميد الثاني لمصر، فكان يداوم على الصلاة بالجامع الأزهر الشريف، وانبهر بتلاوة الشاب الأزهري الموهوب، وقرر على الفور أن يستأثر بصوته الخلاب، فصحبه معه.

وعين بوظيفة (قارئ السلطان الخصوصي)، على مدى أربعة عشر عاما، منذ سنة ١٨٩٥م إلى سنة ١٩٠٩م، حيث رجع إلى مصر وقد أنعم الله عليه بالوجاهة والثراء، حتى إنه لما رجع ونزل من القطار في بنها لم يتمكن والده من معرفته، لتغير هيئته، وظهور مخايل الفخامة عليه، ومنذ ذلك اليوم أحبه علية القوم.

وظل يقرأ في الأزهر الشريف كل مساء، منذ اندلاع ثورة ١٩١٩م وحتى وفاة الزعيم سعد زغلول سنة ١٩٢٧م، حيث شارك السادة المشايخ: أحمد ندا، وعلي محمود، ومحمد رفعت، ومحمد مجد قارئ السورة بالجامع الأحمدي، في القراءة بمأتم سعد زغلول، إلى أن قرأ في مأتم الملك فؤاد في أبريل سنة ١٩٣٦م، ثم اعتزل التلاوة في المآتم والمناسبات الدينية، ورجع يقرأ في قريته، حتى بلغ من العمر أرذله، وكانت الإذاعة في منتصف الثلاثينات قد حاولت التعاقد معه لكنه اشترط عليهم عدم التقيد بالوقت، حتى توفي يوم ٣ جمادى الأولى، سنة ١٣٨٧هـ، الموافق ٩ أغسطس، سنة ١٩٦٧م[1].





◈ أول مبعوث للأزهر الشريف إلى حضرموت: الأستاذ الفاضل الشيخ عوض الله المصري، أرسله الأزهر الشريف مبعوثًا من الأزهر إلى حضرموت، فنزل مدينة غيل باوزير، مدرسا في معهدها الديني الجليل الذي أسسه العلامة محمد بن عمر بن سلم، ووصلها في ذي القعدة سنة ١٣٨٤هـ، الموافق مارس سنة

(١) عباقرة التلاوة في القرن العشرين /ص٤٠ ـ ٤٤/.







١٩٦٥م، فاحتفل الناس به، واستقبلوه أحسن استقبال، حتىٰ كتب الشيخ سعيد با وزير مقالًا حافلًا يقول فيه: (استقبلت غيل با وزير يوم الخميس الماضي بالترحاب والحفاوة البالغة فضيلة الأستاذ عوض الله، أول مبعوث للأزهر الشريف إلىٰ حضرموت، بل أول مدرس علىٰ الإطلاق ترسله إلىٰ بلادنا مصر الشقيقة الكبرىٰ، مصر الحبيبة إلىٰ قلب كل عربي)، إلىٰ أن قال: (ومنذ أن استقبلت غيل با وزير الأزهري الحضرمي سنة ١٣٢٠هـ إلىٰ أن استقبلت اليوم الأزهري المصري لم ينقطع فضل مصر والأزهر عن حضرموت)، ولما تمت الدعوة في الغيل للقاء مع وزير السلطنة القعيطية السيد أحمد محمد العطاس احتشدت الجماهير في ساحة المستشفىٰ، وكان الوزير يطمع في تفويض من الناس للتفاوض مع بريطانيا، وساد الهرج، فكان المترجم ممن تحدث في تلك الليلة، وتحدث المؤرخ سعيد عوض با وزير، وتحدث سعيد عوض با عيسىٰ، وعلي عوض بن همام، وناصر عبد الله سرور، وغيرهم، ولم يصل الناس إلىٰ حل مع الوزير، ووقع اختيار الناس علىٰ الشيخ محمد بن أحمد عتعوت با وزير رئيسا للجنة المتحدثة باسم الغيل، وكان ذلك سنة ١٩٦٧م[1].



❁ العلامة المؤرخ الحبيب عبد الله بن محمد بن حامد السقاف باعلوي، ولد في سيئون بحضرموت سنة ١٣٠١هـ، وبها نشأ، وتلقىٰ العلم بها علىٰ علماء عصره، وأخذ العلم عن والده، وعمه الحبيب عمر ابن حامد، وبقية بني عمومته من آل السقاف، وأخذ عن الإمام الحبيب علي بن محمد الحبشي، وله منه إجازة خاصة، وأخذ عن الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس.

ثم سافر إلىٰ سنغافورة وجاوة للتجارة مدة من الزمن، ثم تحول إلىٰ مكة المكرمة وأقام بها أكثر من عشرين سنة، فأخذ العلم عن علماء مكة والوافدين إليها، وكانت إقامته في مكة في منزل شيخه العلامة المفتي الحبيب حسين الحبشي، وجل أخذه عنه.

ثم هاجر إلىٰ مصر فعاش فيها نحو عشرين سنة، وانتظم في الأزهر، وانتفع بعلمائه، وكان له ريع كبير من عقارات في سنغافورة وماليزيا وغيرها، وكان منزله بالقاهرة منتدىٰ الأدباء المرموقين.



ومن مؤلفاته: (تاريخ الشعراء الحضرميين)، و(المعروضات النقية، من الشخصيات الحضرمية)، وتعليقاته الحافلة علىٰ رحلة (الأشواق القوية، إلىٰ مواطن السادة العلوية)، و(الحسان السنيات، في المبنيات)، في النحو، ومذكراته، ورحلاته، وخلال إقامته بالقاهرة قام بأعمال باهرة منها: تأليف (لجنة الدفاع عن السادة العلويين)، حيث أسسها للعناية بشئون السادة آل باعلوي، وكان من أعضاء هذه اللجنة العلامة حامد بن أبي بكر بن حسين المحضار، والعلامة المحدث علي بن محمد بن يحيىٰ، والعلامة محمد بن سالم



(١) ثلج الفؤاد بالأمن والسلم، في ترجمة العلامة محمد بن عمر بن سلم /ص٣٣٤/.



باوزير، والعلامة علي بن أبي بكر السقاف، والعلامة أحمد بن محمد بن سلم، وانضم إليها عدد من المثقفين والأدباء، وشاركوا في أنشطتها، فممن انضم إليها: الأستاذ زكي باشا، الصحفي الشهير، والدكتور حسني بك، وأحمد عبد العزيز بك، وقاسم شلبي زاده، والسيد القاياتي، والأستاذ يوسف بك أحمد، وسالم ابن عمر باجنيد، وحسن بن محمد البار، والسيد المهدلي اليمني، والأستاذ أحمد ربيع المصري، وممن وصف هذه اللجنة، وذكر أعضائها السيد ضياء شهاب الدين، في ترجمته للعلامة عبد الله بن محمد بن حامد السقاف، في تعليقاته على كتاب: (شمس الظهيرة)، وعاد إلى سيئون سنة ١٩٥٠م، وبها توفي سنة ١٣٨٧هـ، وقد ناهز الثمانين[1].

وقال صديقنا البحاثة الدكتور محمد أبو بكر باذيب: (وبعد وفاته هاجر ابنه الوحيد إلى الحجاز، وأقام بها ثلاثين عاما متواصلة، ولم يخرج إلى سيئون إلا في العام الماضي، مع العلم أنه لم ينشر من تراث أبيه سوى كتابيه: الشعراء، والتعليقات على رحلة باكثير، وكنت أتساءل: أين بقية تراث الرجل؟ أين المعروضات النقية الذي أكثر من ذكره؟ وأين التاريخ السياسي؟ وأين مذكراته ورحلاته؟ وأين الجزء المفقود من تاريخ الشعراء، كنت أعتقد أنه يوجد من تراثه ما هو مخبأ في خزائن بيته، ولم أكن أعرف أن له ابنا ذكرا، سوى ما بلغني عنه أن له بنتًا وحيدة (خديجة) التي ماتت في مصر، ثم فوجئت في آخر العام المنصرم، لما زرت سيون، بخبر سار ومفرح أخبرني به بعض الإخوة من طلاب العلم الفقهاء النبهاء، من حصوله على نسخة من فتاوى العلامة محمد بن حامد السقاف، والد السيد عبد الله، وهي فتاوى نادرة صورت من خطه، وهي غزيرة العلم مليئة بالفوائد، قام باستجلابها شيخنا الحبيب أحمد بن علوي الحبشي، ثم تعرفت بالسيد طه السقاف، الابن الوحيد للمذكور، في بيته بجدة، وكان لقاء حافلا، فأخبرني أنه خرج إلى حضرموت، بعد غياب طويل، ووجد كتب والده محفوظة كما هي قبل أن يسافر، ولكنه لم يتفرغ بعد لتصوير المؤلفات الموجودة وحصرها، إلى آخر اللقاء، وقال بأن الرحلات والمذكرات موجودة، ويوجد صور نادرة لوالده مع شيوخ الأزهر كالمراغي وغيره).



❁ الزعيم السيد: علي بن محمد عثمان ابن السيد حسن أبو جلابية الميرغني، ولد بجزيرة مساوى مركز مروى، على اختلاف كبير في تاريخ ولادته، ما بين قائل: إنه ولد سنة ١٨٧٣هـ، وما بين قائل: إنه ولد سنة ١٨٨٠م، والأول أرجح لعدة قرائن.

وانتقل به والده من ديار الشايقية الى جزيرة ارتولى موطن أمه سليلة بيت الزعامة من الانقرياب، ثم



(١) شمس الظهيرة، في نسب أهل البيت من بني علوي، فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي ﷺ /١/٢٣١/ تأليف العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور، والكتاب عليه تعليقات نفيسة للعلامة المحقق النسابة محمد ضياء شهاب الباعلوي، ط: دار عالم المعرفة، جدة، سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، والعقود الجاهزة والوعود الناجزة /ص١٨٩/، وحضارمة في المهجر المصري /ص٦٥ ـ ٧٩/.





انتقل به والده إلىٰ مدينة كسلا[1] ومنها إلىٰ سواكن، وأخذ هناك في تلقي العلوم ومبادئ المعرفة بمسجد الأنوار الذي أسسه جده الإمام السيد محمد عثمان الميرغني الختم، وأشرف علىٰ تعليمه عمه السيد محمد عثمان تاج السر.



ورحل مع عمه السيد محمد سر الختم الميرغني إلىٰ مصر عن طريق السويس، فبقي فيها خمس سنوات يتلقىٰ العلم في الأزهر الشريف، بإشراف من عمه العلامة الجليل السيد محمد سر الختم الميرغني، ويجاور العلماء، ويرتاد المكتبات، فحظي برعاية العلماء، حتىٰ كان يوصف بعد ذلك بأنه قد تلقىٰ في الأزهر تعليما خاصا اختير بعناية، وتحت إشراف أساتذة أكفاء، إلىٰ أن منحته مشيخة الأزهر الشريف شهادة العالمية.

ثم رجع إلىٰ السودان عبر مدينة سواكن، فبقي بها مدة، ثم انتقل إلىٰ الخرطوم عن طريق البطانة وكان دخوله لها بعد عامين كاملين من دخول الجيش الإنجليزي، وقد ذكر هذا الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم مدير دار الوثائق في السودان سابقا، واستقر في حلة الشيخ خوجلي في منزل جده السيد محمد الحسن الميرغني أبو جلابية، بجوار قبة الشيخ خوجلي بالخرطوم بحري.

وفي عام ١٩١٥م أرسل مذكرة إلىٰ وزارة الخارجية البريطانية وضح فيها أهمية نشوء دولة عربية مستقلة، يكون مركزها الحجاز، وقد استجابت له بريطانيا، وطلبت من مندوبها السامي في شهر أبريل من نفس العام أن يذيع أول تصريح يوضح فيه سياسة بريطانيا تجاه الوطن العربي، بإبقاء الجزيرة العربية والأماكن المقدسة تحت سلطة دولة مستقلة ذات سيادة.

وفي عام ١٩١٩م سافر علىٰ رأس وفد سوداني ضمَّ السيد عبد الرحمن المهدي والشريف يوسف الهندي وعددًا من أعيان السودان للنظر في مستقبل السودان.

وأيد حركة مؤتمر الخريجين سنة ١٩٣٧م فساند الطليعة الواعية من المثقفين؛ أمثال: الشيخ علي عبد الرحمن الأمين، ويحيىٰ الفضلي، ومحمد أحمد المرضي وغيرهم، ورعىٰ الحركة الوطنية الممثلة في الأحزاب الاتحادية وعلىٰ رأسها حزب الأشقاء.

وفي سنة ١٩٤٨م برزت فكرة الجمعية التشريعية والمجلس الاستشاري لشمال السودان خصيصا،



(١) كسلا: ولاية في شرق السودان، قسمت مؤخرا إلىٰ عدة ولايات؛ منها: ولاية كسلا، وولاية القضارف، وولاية البحر الأحمر، وغيرها، وهي منسوبة إلىٰ جبل كسلا الذي يشرف عليها، وأهم مدنها: بورتسودان، وهو ميناء السودان وعاصمة ولاية البحر الأحمر، والقضارف، وسنكات، وطوكر، وحلفا الجديدة، وجبيت، والفاو، وغيرها، وانظر: موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٥/١٩٧٩.

للحد من نشاطه ، ولكنه قاطعهما وظل كرسيه فيهما شاغرا ، وفي إحدىٰ جلسات القوىٰ السياسية في الجمعية اختلفت القوىٰ حول مصير أريتريا ، فمنهم من رأىٰ ضمها إلىٰ أثيوبيا ، ومنهم من رأىٰ ضمها للسودان ، فكان رأيه أن تستقل أريتريا ثم يحدد الشعب الأريتري مصيره.

وكان يدعو إلىٰ السلام ، وهو أول سوداني يوقع علىٰ نداء استكهولم للسلام سنة ١٩٥٠م ، وتمتع بثقة كبيرة ونفوذ واسع بين أبناء شعبه ، حتىٰ عبر عن ذلك الشيخ أبو الحسن الندوي في مذكراته ، حيث زاره ونزل في ضيافته سنة ١٩٥١م ، فقال: (مما لاحظته في هذه الأيام القليلة في السودان أن القلوب مجتمعة علىٰ حب السيد علي الميرغني ، وأنه يتمتع بنفوذ عجيب ، وثقة غريبة ، فكل من يسمع أنا مقيمون في ضيافته أبدىٰ ارتياحه لذلك ، ولم أجد إلىٰ الآن من يتكلم أو يطعن فيه ، وكلهم يثنون علىٰ إخلاصه وتجرده من الأغراض ، وعلو نسبه ، وسعة اطلاعه).

وفي عام ١٩٥٩م وجهت له الدعوة لزيارة إيطاليا ، والتقىٰ البابا في قصره الصيفي في روما ، وزار ألمانيا ، والتقىٰ بقادتها ، وذكر لهم أنها ستتوحد ، فتحقق ذلك وتوحدت ألمانيا وانهار جدار برلين ، مما يدل علىٰ بعد نظره وعمق فهمه السياسي.

وفي عام ١٩٦٢م زاره هيلاسلاسي إمبراطور أثيوبيا بداره بالخرطوم جنوب ، وطلب منه دعوة الأريتريين بالرجوع إلىٰ بلادهم ويكون السيد الميرغني ضامنا لذلك ، فقال له السيد علي: (يجب أن ترجع لهم حكمهم الفيدرالي ، وبرلمانهم ، وعلمهم ، وبعد ذلك يقرروا مصيرهم ، هنا سوف أتصل بهم وأدعوهم) ، لكن الإمبراطور رجع إلىٰ أثيوبيا وضم أرتريا له.

وفي سنة ١٩٦٧م سعت الحكومة السودانية إلىٰ جمع الصف العربي بعقد القمة العربية بالخرطوم ، لمعالجة الخلافات التي طفت بين القادة العرب بعد النكسة ، وفي زيارة إلىٰ المملكة العربية السعودية بلغ السيد: محمد أحمد المحجوب الدعوة للملك فيصل فاعتذر عن الحضور شخصيا ، وبعد عودة المحجوب قام الرئيس إسماعيل الأزهري بزيارة السيد علي الميرغني ، وبلغه اعتذار الملك فيصل ، وأن عدم حضوره سيكون له انعكاسات سالبة علىٰ المؤتمر ، وطلب أن يبعث رسالة إلىٰ الملك فيصل مع أحد أبنائه ، فكتب رسالة إلىٰ الملك ، حملها


الرئيس جمال عبد الناصر في استقباله للزعيم علي المرغني سنة ١٩٥٩م





ابنه السيد: أحمد الميرغني، وفور قراءته للرسالة كلفه أن يبلغ والده موافقته على الحضور.

وانتقل إلى رحمة الله يوم الأربعاء ٢٣ من ذي القعدة، سنة ١٣٨٧هـ، الموافق ٢١ فبراير، سنة ١٩٦٨م فسار في جنازته أكثر من مليوني شخص، ودفن بالخرطوم بحري، في حلة خوجلي[١].



● فضيلة الأستاذ الدكتور شاكر محمود أحمد عطية، التحق بكلية أصول الدين حتى نال منها الإجازة العالية سنة ١٩٣٥م في التفسير والحديث، ثم نال العالمية من درجة أستاذ (الدكتوراه) في التفسير سنة ١٩٤٦م، وابتعث للتدريس في السعودية سنة ١٩٥٥م إلى سنة ١٩٥٧م، ثم ابتعث للتدريس في ليبيا سنة ١٩٦٣م إلى سنة ١٩٦٦م، ثم ابتعث للتدريس في العراق سنة ١٩٦٧م إلى سنة ١٩٦٨م، وكان حيا في هذه السنة[٢].





● رمز الوفاء للأزهر الشريف: العلامة الشيخ محمد جميل بن محمد ياسين العقاد الأزهري الحنفي، ولد سنة ١٣١٠هـ، ١٨٩٣م، في حلب، ونشأ في حجر والده، فحفظ القرآن وهو دون السابعة، ثم حفظ المتون، وتلقى عن علماء بلده، حتى رحل إلى مصر سنة ١٣٣٩هـ، ١٩٢٠م، فالتحق بالأزهر الشريف، ومكث فيه أربع عشرة سنة، في رواق الشوام، وتتلمذ فيها لكبار علماء الأزهر؛ ومنهم: الشيخ محمد بخيت المطيعي، وأحمد مصطفى المراغي، ومحمد الخضر حسين، وعبد الخالق عمر، ومحمد عبد المطلب، وعيسى منون، وعيسى سلامة، وعبد السلام شرف، ومصطفى محمود، رحم الله الجميع.

وكان مؤرخ حلب الشيخ محمد راغب الطباخ يطلب منه المساعدة في التقصي عن بعض المعلومات والكتب التي يحتاجها في تأريخه لحلب وغيره من كتبه، حتى قال العلامة الطباخ في مقالاته أثناء الكلام على تجميعه النسخ الخطية لشرح الحافظ العراقي على مقدمة ابن الصلاح: (وكتبت للشاب النجيب الفاضل السيد جميل العقاد الحلبي المجاور الآن في الأزهر في مصر، فاستنسخ لي هذا النقص عن النسخة في المكتبة السلطانية).



(١) انظر: (مساهمة السيد علي الميرغني، زعيم الختمية، في التطور السياسي بالسودان بين عامي ١٨٨٤ - ١٩٦٨م)، أطروحة قدمها الباحث داهر جاسم محمد، لجامعة أكستر البريطانية، عام ١٩٨٨م، لنيل درجة الدكتوراه، وترجمها بدر الدين حامد الهاشمي، وموسوعة أهل الذكر بالسودان /٤/١٤٨٠/، وبحوث في تاريخ السودان /ص١٦٠ - ١٨٠/، ورواد الفكر السوداني /ص٢٥٩ - ٢٦٣/، وقاموس الثورة المصرية ١٩٥٤م /ص١٤٠/.

(٢) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٥/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣١٢/.





وظل المترجم كذلك حتىٰ حصل علىٰ شهادة أهلية الغرباء، سنة ١٣٤٥هـ، ثم شهادة العالمية للغرباء، سنة ١٣٤٧هـ، وعندما أنهىٰ مقامه في مصر توجه إلىٰ الحج، ومنه إلىٰ حلب، وتصدىٰ هناك للعلم والتعليم والوعظ، حتىٰ أنارت به أرجاء حلب.

يقول تلميذه العلامة الشيخ محمد فوزي فيض الله: (حبَّب الشيخ إلينا العلم، وحبَّب إلينا دراسته ومدارسته، وكان معجبًا جدًّا بأساتذته من شيوخ الأزهر، يحب الأزهر والأزهريين، ويوصينا بالالتحاق بالأزهر بعد إتمام دراستنا الثانوية في المدرسة الخسروية؛ إذ كان الأزهر وقتئذ هو الجامع الوحيد في دنيا العلم، وموئل العلماء) إلىٰ أن قال: (ولا يكاد يخلو درس من الحديث عن شيوخه الأزهريين، والإشادة بشأوهم في العلم، وحرصهم علىٰ توعية الجيل، والإشارة إلىٰ مواقفهم الجريئة، وتضحياتهم الكثيرة للحفاظ علىٰ هذا العلم والدين، مما يستحق أن يُفرد له مصنف خاص، وبلغ من حب الشيخ لشيوخه وإكباره لهم، وإعجابه بهم، وبالأزهر الذي كانوا يعملون في صحنه وأروقته، أنه سمىٰ إحدىٰ بناته «أزهرية» فربما كانت أحب أولاده إليه).



وكان يدرس في الجامع الكبير بحلب، وفي منزله أمام بلغة الحبالين بمحلة الجلوم القريب من جامع أبي يحيىٰ الكواكبي، وتوفي يوم السبت، ١٧ ذي الحجة، سنة ١٣٨٧هـ، الموافق ١٩ آذار، سنة ١٩٦٨م[١].

قلت: وهكذا يفعل الوفاء بأهله، فلقد بلغ من إكبار المترجم للأزهر وشيوخه، أن امتلأ قلبه إجلالا ووفاء لهم، لما رآه عيانا فيهم من التمكن والمهابة والاقتدار العلمي الممزوج بالمنح والصبر والتعليم والعطاء، بحيث تنعقد في الأجواء روح من معايشة الدين، واستحضار أمانة تحمله، تنهمر في أعماق ذوي الوفاء برا وعرفانا، ورحم الله أهل المروءة، وحياهم وبياهم.



(١) سجلات الغرباء بالأزهر (سجل أسماء طلاب القسم المؤقت بالجامع الأحمدي الذين قرر مجلس الأزهر الأعلىٰ في ٢٧ ربيع الأول ١٣٤٠هـ ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢١م نقلهم إلىٰ الجامع الأزهر للدراسة في القسم المؤقت) /الجزء الثالث/ص٢٤/، وقد أفرد له ولده الأستاذ محمد رائد العقاد كتابًا ماتعًا حافلًا، ومزودًا بالوثائق والصور، اسمه: (الشيخ محمد جميل العقاد، سيرة ومواقف)، ط: بموافقة وزارة الأعلام، رقم ٤٧٨١٩، بتاريخ سنة ٢٠٠٨م، وفي ضمن الكتاب توجد مقالة العلامة الشيخ محمد فوزي فيض الله في المترجم، والتي نقلت منها العبارات المثبتة هنا. وحلب في مئة عام /١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٨/، وهناك اختلاف كبير بين تواريخ كثيرة تتعلق بحياة المترجم وبين الوارد في هذا الكتاب، لكني اعتمدت علىٰ ترجمة ابن الشيخ له، ومقالات العلامة المؤرخ المحدث محمد راغب الطباخ /٢/٢٢٤/. وبلوغ أماني الأبرار. في التعريف بشيوخ الشيخ أحمد سردار /١/١٧/، وانظر السجل الخصوصي للطلبة الغرباء من سنة ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م ص٨٨/. ومحمد فوزي فيض الله: العلامة الفقيه المربي /ص١٧/. والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص١٧٠.





● العالم الجليل الشيخ أحمد المتولي بدير الأزهري، تخرج في الأزهر الشريف، ونال العالمية، وابتعث أوائل الخمسينات إلى الصومال ضمن البعثة الأزهرية المنتدبة من الأزهر للتدريس في مقديشو، وكان من ضمن أعضاء البعثة أيضا: الشيخ شحاتة محمد شحاتة، والشيخ محمد هلال عبد الرسول، والشيخ أبو المكارم أحمد إبراهيم، والشيخ عبد الغفار مصطفى برج، والشيخ نور الدين صالح، والشيخ عبد العزيز بسيوني، والشيخ محمد محمد الدهان، وغيرهم.

والقدر الذي تمكنت من رصده من نشاطه التعليمي هناك هو ما أورده صديقه الحبيب عيدروس ابن علي بن أبي بكر العيدروس النضيري البا علوي في كتابه الماتع: (بغية الآمال، في تاريخ الصومال)، حيث أورد هذه الصورة ومعها ما نصه: (ترى صورة الجم الغفير من الحكماء والعلماء والزعماء وهيئة الأمم المتحدة، وعلماء البعثة الأزهرية، لعيد الميلاد النبوي في ١٢ ربيع الأول ١٣٧٤هـ، الموافق ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٤م، فبعد انتهاء قصة المولد النبوي قام الأستاذ السيد: أحمد بدير الأزهري وألقى كلمة في السيرة النبوية، فبعد انتهاء خطبته أعقبه الأستاذ الأعظم مندوب مصر السيد محمد كمال الدين صلاح ألقى خطبة بليغة



ترى صور الجم الغفير من الحكماء والعلماء والزعماء وهيئة الأمم المتحدة وعلماء البعثة الأزهرية لعيد الميلاد النبوي في (١٢ ربيع الأول ١٣٧٤هـ) الموافق (٨ نوفمبر ١٩٥٤م)

فبعد انتهاء قصة المولد النبوي قام الأستاذ السيد أحمد بدير الأزهري وألقى كلمة في السيرة النبوية فبعد انتهاء خطبته، أعقبه الأستاذ الأعظم مندوب مصر السيد محمد كمال الدين صلاح ألقى خطبة بليغة لمناسبة عيد الميلاد النبوي عليه أفضل الصلاة والسلام وإلى يمينه رئيس المحفل الشريف عيدروس المؤلف والشريف عبد الله بن علي أنديج وغيرهم وإلى يساره الأستاذ الشيخ أحمد بن مبارك البريكي.





لمناسبة عيد الميلاد النبوي عليه أفضل الصلاة والسلام، وإلىٰ يمينه رئيس المحفل الشريف عيدروس «المؤلف»، والشريف عبد الله بن علي أبديح، وغيرهم، وإلىٰ يساره الأستاذ الشيخ أحمد بن المبارك البريكي)[(١)].

كان حيا في هذه السنة، وترجمته تلفت النظر إلىٰ أن جوانب ثرية من تاريخ الأزهر وأنشطة رجاله وعلمائه ما زالت مفرقة في بطون الكتب والأراشيف التابعة للدول التي كان لها ارتباط علمي بالأزهر الشريف، مما يوجب تخصيص قسم في الأزهر ينهض إلىٰ مراسلة تلك الدول لجمع تلك الشذرات.



۞ الأستاذ الجليل المقرئ المتقن الشيخ متولي بن عبد الله الفقاعي الأزهري، المدرِّس بمعهد القراءات بالأزهر، وشيخ مقرأة السيدة رقية، يُنسب لقرية الفُقَّاعِي[(٢)]، إحدىٰ قرىٰ مركز أبو قرقاص، بمحافظة المنيا، تلقىٰ القرآن والقراءات علىٰ الشيخين الجليلين: خليل محمد غُنيم الجَنايني ت ١٣٤٧هـ، وعبد الفتاح هنيدي ت ١٣٦٩هـ قرأ عليهما القراءات العشر الصغرىٰ، وقد نبغ وتصدر وأقرأ، حتىٰ تخرج به جماعة من كبار القراء؛ منهم: جودة محمد جيد، عضو لجنة مراجعة المصحف بمجمع الملك فهد بالمدينة النبوية سابقًا؛ قرأ عليه القراءات العشر الصغرىٰ في منزله في ميدان بيت القاضي بالجمالية، وشعبان محمد إسماعيل عثمان: الأستاذ بجامعة أم القرىٰ؛ قرأ عليه بعض القرآن بالعشر الصغرىٰ، وأجازه بما قرأ، وبباقي القرآن، والشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله خليل: شيخ مقرأة الجامع الأزهر؛ حضر عليه في عالية القراءات، وإسماعيل بن محمد الحافظ: كبير الأئمة بمسجد بوترا بمدينة بوتراجايا بماليزيا؛ قرأ ودرس عليه بمعهد القراءات، وأحمد عيسىٰ المعصراوي شيخ عموم المقارئ المصرية الأسبق؛ قرأ عليه بمعهد القراءات، ولم أتبين تاريخ وفاة الشيخ، لكنه كان حيا إلىٰ هذه السنة.



۞ فضيلة الأستاذ الشيخ إمام حسين مصطفىٰ، من قرية بتبس[(٣)]، مركز تلا، محافظة المنوفية، بدأ دراسته بمعهد طنطا الأحمدي، سنة ١٩٠٨م، حتىٰ حصل شهادة العالمية سنة ١٩٢١م، وتعين مدرسا بمعهد أسيوط الأزهري سنة ١٩٢٥م، ثم تنقل للتدريس في المعاهد الأزهرية، ما بين معهد طنطا، والزقازيق، والإسكندرية، ثم نقل للتدريس في كلية أصول الدين سنة ١٩٣٨م، توفي في هذه السنة ظنا وتخمينا[(٤)].

(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٥٣/١/، و/١٢/٣٦/، و/٢٣/٣٩/، و/٣٧/٤١، و٣٩/، وبغية الآمال، في تاريخ الصومال /ص٢٠٣/، ط: شركة مطبعة السلام، أسيوط، مصر، (د ت).

(٢) قرية من القرىٰ القديمة، اسمها الأصلي: أبو تماس، وفي تاريخ سنة ١٢٣٧هـ قيد زمامها باسم الفقاعي، وفي تاريخ سنة ١٢٧٥هـ وردت باسم كفر الفقاعي، وبقي كذلك في جداول وزارة المالية، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٤/ ١٧٧/.

(٣) قرية بِتْبِس من القرىٰ القديمة، وردت في قوانين ابن مماتي وفي التحفة من أعمال المنوفية، ووردت في تحفة الإرشاد محرفة باسم تببس بتاء في أولها، وهو خطأ في النقل، والصواب أن أولها الباء الموحدة التحتية المكسورة، بعدها تاء ساء، فباء مكسورة كالأولىٰ، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٣/ ١٧٢/.

(٤) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٤/.





• الفقيه الجليل الشيخ أمين بن محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي الحنفي الأزهري، ولد في سبك الأحد، مركز أشمون، بالمنوفية، سنة ١٣٠٤هـ، الموافق سنة ١٨٨٤م، وحفظ القرآن الكريم.

والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٣١٤هـ، فتتلمذ لجماعة من علمائه، فتلقىٰ علوم التوحيد والحديث والتفسير والعربية والمنطق علىٰ والده، وتلقىٰ فقه الشافعية علىٰ يد الشيخ أحمد الجمل، ودرس علىٰ الشيخ عبد الغني محمود شيخ علماء الإسكندرية، ثم أمره والده بأن يتلقىٰ فقه الإمام أبي حنيفة، فتلقىٰ علىٰ عدد من الأئمة؛ منهم: العلامة الوجيه عبد الرحمن عليش الحنفي الحفيد، رئيس المحكمة الكلية الشرعية بمدينة الإسكندرية، كما تتلمذ للعلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، والعلامة محمد النجدي الشرقاوي، والعلامة محمد الديناري، حتىٰ نال شهادة العالمية سنة ١٣٢٩هـ.

وتولىٰ إمامة الجمعية الشرعية بعد والده محمود محمد خطاب السبكي فتابع منهجه هو، وافتتح العديد من الفروع، واستكمل ثلاثة من كتب والده وطبعها وهي: (المنهل العذب المورود، شرح سنن أبي داود)، و(الدين الخالص)، ويسمىٰ: (إرشاد الخلق إلىٰ دين الحق)، ثمانية أجزاء، وأكمله المترجم بجزء تاسع سماه: (إرشاد الناسك، إلىٰ أعمال المناسك)، والكتاب الثالث: (فتاوىٰ أئمة المسلمين، بقطع لسان المبتدعين)، والذي أكمله المترجم بكتابه (فتح الملك المبين، بإيضاح وتتميم فتاوىٰ أئمة المسلمين)، وأهم مؤلفاته (الفتاوىٰ الأمينية).

وقد اشتغل سنة ١٣٣٩هـ بتدريس مختصر القدوري لبعض طلبة الفرقة الثانية الأزهرية، فاستوقفه ما في الكتاب من مواضع تحتاج إلىٰ تنبيه وتقييد وبسط وإيضاح، فصنع في ذلك مختصرا لطيفا سماه: (منحة الرحمن، في فقه النعمان)، ثم شرح هذا المختصر الذي ألفه في كتاب سماه: (فتح الملك المنان، بشرح منحة الرحمن، في فقه النعمان)، رأيت قطعة من مخطوطه، من أوائل الكتاب، وله كتاب اسمه: (الدرر المنيفة، شرح الدرة اللطيفة)، و(فتح الملك الجليل، بتفسير آيات التنزيل)، و(تفسير المصباح المنير، شرح أحاديث البشير النذير)، و(إرشاد الرائض، إلىٰ علم الفرائض)، و(إرشاد الناسك، إلىٰ علم المناسك)، و(فتح الملك المبين، بتتميم فتاوىٰ أئمة المسلمين)، وقد سبق قبل سطور أن هذا الكتاب والذي قبله كانا تتمة لكتابي أبيه، وكل ذلك مطبوع، وقد لقيه وروىٰ عنه بالإجازة مسند الحجاز شيخنا السيد محمد بن علوي المالكي، رحم الله الجميع، وتوفي في ٢٧ ذي القعدة، سنة ١٣٨٧هـ، الموافق ٢٦ فبراير، سنة ١٩٦٨م[1].



(١) ترجم لنفسه أوائل كتابه: فتح الملك المنان، بشرح منحة الرحمن، في فقه النعمان /١/٧/، مخطوط، عندي مصورة من قطعة منه، وانظر: مجلس الأزهر الأعلىٰ لسنة ١٣٣٢هـ /ص١٩/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٨٣/، وأعلام مصر =



❁ الشيخ الجليل: السيد عبد العليم منتصر البقلي، ولد في قرية زاوية البقلي في المنوفية، سنة ١٨٩٥م، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ العالمية، وعمل مدرسا للغة العربية بمنطقة الدلتا التعليمية، ثم بمدرسة نبوية موسىٰ للبنات بالإسكندرية، وتوفي يوم ٤ فبراير، سنة ١٩٦٨م[1]، ومن أبنائه سيادة اللواء أحمد السيد عبد العليم قائد سلاح الدفاع الجوي الأسبق.





❁ العلامة المحدث الجليل الشيخ محمد محمد الأودن، ولد عام ١٨٩٤م في كفر الشراقوة، مركز أجا، في الدقهلية، وجاء إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٩٠٨م، وحصل علىٰ شهادة التخصص سنة ١٩٢٧م، وعين مدرسًا في معهد الزقازيق سنة ١٩٢٨م، ونقل منه إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م، وله من المؤلفات: (مذكرة في الحديث) لطلبة السنة الثالثة بالكلية، وأصبح من كبار علماء الحديث في ذلك الوقت، وتتلمذ له جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة رؤوف شلبي، والعلامة محمد السماحي، والشيخ السيد الباز، والشيخ محمد عجاج الخطيب، والشيخ أحمد مختار رمزي، وممن استجاز منه وروىٰ عنه: المسند محمد تيسير بن توفيق المخزومي الدمشقي، والدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، وغيرهم.

وعندما عين الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي شيخًا للأزهر، قام بجولة في الكليات الأزهرية، ودخل قاعات المحاضرات، فكان كل أستاذ يوقف الدرس عند دخول الشيخ المراغي في قاعة المحاضرة، ويسارع إلىٰ إحسان استقباله وتقديمه للطلاب، ولما دخل قاعةَ محاضرة صاحب الترجمة، وكان يشرح حديثًا لرسول الله ﷺ فلم يتوقَّف عن الشرح، ولم يهرول نحو الشيخ، بل ولم يتحرك من مكانه، ولكن استطرد في الشرح والحديث، حتىٰ إذا انتهىٰ من محاضرته ودرسه، استأذنه الإمام الأكبر وسأل الطلاب، والمترجم لم يَقُم من مكانه، حتىٰ انتهىٰ المراغي من أسئلته توجَّه إلىٰ حيث يجلس الشيخ وصافحه شاكرًا ثم انصرف.

وبلغ من أدبه مع حديث رسول الله ﷺ أنه إذا بدأ في الشرح يخلع نعليه ويتربع تأدبًا مع ذكر رسول الله ﷺ، وكان يتصبَّب عرقًا في أشدِّ أيام الشتاء برودة.

وطلب الملك فيصل رحمه الله رسميًا من مصر أن تسمح له بالسفر للعمل بمكة المكرمة وتم ذلك في أوائل

= في القرن الرابع عشر /٢/١١٣/، وفهرست الشيوخ والأسانيد /ص١٤٦/، والأسوار المشرفة، علىٰ مشيخة وأسانيد صاحبي مكة المشرفة /ص٩٥/، وقصتي مع الحياة /ص٢٥٧/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص٢٢٦/.

(١) تاريخ وأعلام قرية مصرية: زاوية البقلي /ص٢٠٨/.



سنة ١٩٦٧م، ثم وافته المنية هناك، وتوفي سنة ١٣٨٧هـ، ونقل جثمانه إلىٰ المدينة المنورة ليدفن بالبقيع[١].

وهنا تنبيه مهم، حيث إن الإخوان المسلمين قد ادعوا أن هذا الشيخ الجليل منهم، علىٰ عادتهم في تزوير التاريخ، كما أشرت إليه في ترجمة هاشم الرفاعي، وقد استغلوا أن صاحب الترجمة اصطدم بالرئيس جمال عبد الناصر، فأرادوا أن يجعلوا كل شخص يصطدم مع قيادة الدولة إخوانيًا، وكم من عالم وأديب ومفكر اختلف مع قيادة الدولة وربما اصطدم، لكن لا يعني هذا أنه صار من الإخوان، وقد فتشت قدر جهدي عن أي كلمة من كلام المترجم تفيد اعتناقه لفكر حسن البنا فلم أجد قط، بل كان الأستاذ الجليل الشيخ عبد الحليم محمود يتردد عليه إلىٰ آخر حياته برًّا به، وتقديرًا له، فأحببت التنصيص هنا علىٰ ذلك، لعلها أن تكون خطوة أولية نسترد بها كل عالم أو رمز يدعي الإخوان أنه منهم لإيهام الناس أن بعض العلماء كانوا علىٰ مشربهم.





◉ مبعوث الأزهر إلىٰ السودان: العالم الجليل الشيخ كامل السيد أحمد شاهين الشافعي، ولد في قرية كفر عليم، مركز قويسنا، محافظة المنوفية، في يناير، سنة ١٣٣٥هـ، الموافق سنة ١٩١٦م، وتربىٰ في كنف والده العلامة الشيخ السيد أحمد شاهين المتوفىٰ سنة ١٣٧٤هـ.

ثم التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية اللغة العربية، سنة ١٩٤١م، ونال إجازة التدريس سنة ١٩٤٣م، وكان أول دفعته، وكان موضع تقدير من أساتذته، حتىٰ كان أستاذه أحمد شفيع السيد يقول: (إنني أسهر طوال الليل وأظله من أجل هذا الطالب)، يقصد به صاحب الترجمة، ويعني أنه وجد من نشاط تلميذه وكثرة سؤاله ونجابة عقله ما حرك عنده البواعث علىٰ كثرة التفتيش وشدة التحضير لمجاراة أسئلته.

وقد عينته وزارة المعارف بالإسكندرية بمدرسة أميرية، ثم نقل إلىٰ مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية الابتدائية بالقاهرة، سنة ١٩٤٧م، ثم سافر إلىٰ بعثة السودان في السنة نفسها، ثم عاد بعد انقضاء فترة بعثته العلمية ليدرّس في معهد القاهرة الأزهري، لمدة وجيزة، انتقل بعدها إلىٰ العمل في الكويت، في بعثة ثانية، فظل بها حتىٰ تولىٰ مشيخة المعهد الديني هناك.



ثم عاد بعدها للعمل في هيئة التدريس بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف إلىٰ أن توفي، ومن مؤلفاته: (اللباب) في علمي العروض والقوافي، كان مقررًا علىٰ طلاب الثانوية الأزهرية، وهو كتاب

(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٤١، وص٧٦/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١١/١١/، و/٣١/٣٧/.



منقطع النظير، وله مؤلف في علم الصرف اسمه (الرائد الحديث).

ولما نشبت المعركة الشهيرة بين الشيخ أمين الخولي والشيخ علي العماري، على صفحات مجلة الرسالة، حول علاقة البلاغة بعلم النفس، كان المترجم في صف الشيخ أمين الخولي، وكان الحق مع الشيخ علي العماري.

وكان ﷺ عابدا، خلوقا، صاحب أدب رفيع وشمائل، توفي صباح غرة ربيع الآخر، سنة ١٣٨٧هـ، الموافق ٨ يوليو، سنة ١٩٦٧م ودفن في البساتين[1].





❁ نائب مفتي ليبيا: العالم الجليل أحمد بن محمد بن أحمد العالم الكراتي[2]، عالم فاضل من علماء ليبيا وأشرافها، من أسرة كريمة عرفت بالعلم منذ القدم.

ولد في القصبات من بلاد مسلاتة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وحفظ القرآن وهو صغير، ودرس كثيرًا من العلوم الدينية والعربية في طرابلس.

وقد أراد أن يكمل دراسته على مستوى أعلى، فرحل إلى مصر، والتحق بالجامع الأزهر في المحرم سنة ١٣٤١هـ الموافق أغسطس سنة ١٩٢٣م، وفي هذا التاريخ قيد اسمه في سجل طلبة رواق المغاربة، وكان مجدًّا في تحصيل العلم، ودرس البلاغة، والفقه، والأصول، والنحو، والتفسير، وغيرها من العلوم التي تدرس في الأزهر، ومن أكبر مشايخه: الشيخ الدسوقي العربي، والشيخ محمد حسنين العدوي، والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ يوسف الدجوي وغيرهم من أساتذة الأزهر.

وعاد إلى بلده طرابلس في نوفمبر سنة ١٩٢٧م، وبعد عودته تولى التدريس في كلية أحمد باشا بمدينة طرابلس.

وكان مواظبًا على الدرس، حريصًا على تعليم تلاميذه، واستمر مدرسًا في كلية أحمد باشا إلى سنة ١٩٣٢م، وفي هذه السنة نقل إلى سلك القضاء الشرعي، وعمل قاضيًا في كثير من البلاد الطرابلسية، وعين عضوًا في المحكمة الشرعية العليا، ثم رئيسًا فيها إلى أواخر سنة ١٩٦٠م.

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٣٨/، ومجلة الأزهر /٦١/٣١٧/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق أكتوبر/نوفمبر، سنة ١٩٨٨م، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٣/٢٧/، والبيان الشهري (النشرة الرسمية) /ص٩٨/ الصادر عن الأزهر بتاريخ أغسطس، سنة ١٩٦٧م، ط: مطبعة الأزهر.

(٢) والكرّاتي نسبة إلى قرية الكراتية بالتاء المثناة من فوق، من قرى مسلاتة في ليبيا، كما جاء في شجرة الفواتير برليش، وانظر ضبط نسبته في: أعلام ليبيا /ص١١٥/.



وفي ٢٣ من فبراير سنة ١٩٦٤م عين نائبًا لمفتي ليبيا، وفي أواخر عمره أصيب بمرض عانىٰ منه كثيرًا، ونحل جسمه، ثم ألزمه الفراش نحو شهرين، وفي شهر سبتمبر سنة ١٩٦٧م بلغ الكتاب أجله، وتوفي، عليه رحمة الله[١].



◉ الولي الصالح الشيخ محمود علي العشماوي البيومي الشافعي، تخرج في الأزهر الشريف، واشتغل بالتدريس في مدارس القاهرة، ثم ترك التدريس واشتغل بالعلوم الدينية والتصوف، وتولىٰ مشيخة السادة البيومية مدة، ثم ترك المدن ومشاغلها، وسافر إلىٰ الشرقية، فأقام في عزبته، قرب القورين، يتعبد في خلوته، وكان الناس يعتقدون فيه الصلاح والتقوىٰ، وكانت داره عامرة بالضيوف من جميع البلاد، ويكرمهم كرما حاتميا، حتىٰ توفي سنة ١٣٨٧هـ، الموافق سنة ١٩٦٨م وكانت جنازته حافلة حاشدة[٢].





◉ مقرئ مدينة خليل الرحمن: الشيخ حسين علي أبو سنينة، ولد سنة ١٣٠٧هـ الموافق سنة ١٨٨٧م في مدينة الخليل بفلسطين، وبعد ولادته بأربعين يوما ذهب به جده لأمه محمد سليم أبو سنينة إلىٰ مصر، ولما بلغ من العمر سنة ونصف السنة فقد بصره لمرض ألم به، وبعد بلوغه ثلاث سنوات بقليل أخذه أبوه إلىٰ كتاب الشيخ إبراهيم المغربي، ولما كانت زوجة الشيخ إبراهيم لا تنجب فإنها قد عنيت بالطفل حسين، وأشرفت علىٰ تحفيظه القرآن حتىٰ أتم حفظه عند التاسعة من عمره، ثم ذهب إلىٰ شيخه محمد حسن الفحام وتلقىٰ عنه العشر الصغرىٰ من الشاطبية والدرة، وتنقل في رحاب الأزهر، وحفظ المتون كألفية ابن مالك، ثم بعد اكتمال تحصيله رأت رابطة القراء في مصر إرساله إلىٰ بر الشام لنشر علم القراءات، فرجع إلىٰ بلده سنة ١٩٢٤م، وأقام في الخليل، واشتغل بالتدريس في أحد مدارسها، وعكف علىٰ إقراء القرآن الكريم والقراءات، وكان قارئ السورة في الحرم الإبراهيمي في الخليل، واشتغل قارئا في مصلحة الإذاعة الفلسطينية بالقدس سنة ١٩٤٢م، ونزل بيروت معلما أيضا، وتتلمذ له كوكبة من المشاهير؛ منهم: الشيخ محمد رشاد الشريف، والشيخ إبراهيم رمانة، حتىٰ توفي في الخليل ودفن فيها، يوم ٥ ربيع الأول سنة ١٣٨٧هـ الموافق ١٢ يونيو، سنة ١٩٦٧م[٣].





(١) أمدني بترجمته أخونا الكريم الشيخ خالد محمد رمضان بن سعيدان الأزهري الطرابلسي حفظه الله، ثم اطلعت علىٰ ترجمته في: أعلام ليبيا /ص١١٥/، والمختار من أسماءوأعلام طرابلس الغرب /ص٣٦/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص٩٦/.

(٢) الأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص١٤٤/.

(٣) منة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٦٦/.



◉ العلامة الأصولي الفقيه المحقق المتمكن الشيخ مصطفىٰ محمد عبد الخالق حسن مصطفىٰ، نشأ في كنف والده العلامة الزاهد الشيخ محمد عبد الخالق، شيخ جامع السيدة نفيسة، وقد تقدمت ترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٧هـ.

واشتغل المترجم هو وأشقاؤه ـ الشيخ عبد الغني عبد الخالق والشيخ أحمد عبد الخالق ـ بالعلم، حتىٰ تخرج ونال تخصص الفقه والأصول واشتغل بالتدريس في معاهد الأزهر ثم في كلية الشريعة، وبرع في العلم.


العلامة الشيخ مصطفى محمد عبد الخالق بدون عمامة

قال تلميذه الدكتور طه العلواني وهو يتحدث عن شيخه وشقيق المترجم العلامة أبي الكمال عبد الغني عبد الخالق: (وشقيق شيخنا الأكبر هو سماحة الشيخ الجليل مصطفىٰ عبد الخالق، كان شيخنا ﷺ كثير التوقير له، شديد الاحترام له، يعتبره نهاية الأصوليين من قدامىٰ الأزهريين، فقد حصل علىٰ درجة التخصص القديم في الفقه وأصوله عام ١٩٣٤م، وعمل بمعاهد الأزهر، ثم في كلية الشريعة فيه، إلىٰ أن أصبح رئيسا لقسم أصول الفقه بها، ولقد حضرنا عليه ﷺ في الدراسات العليا، فكان لا يبارىٰ في ذكائه، وفهمه الثاقب لدقائق علم أصول الفقه، وبصره بالفتاوىٰ الشرعية، إلىٰ جانب ولعه بالبلاغة والمنطق والعلوم الرياضية والشعر والأدب، ناهيك برجل كان أبو الكمال يعتبره أستاذه الثاني بعد والده رحمهم الله تعالىٰ).

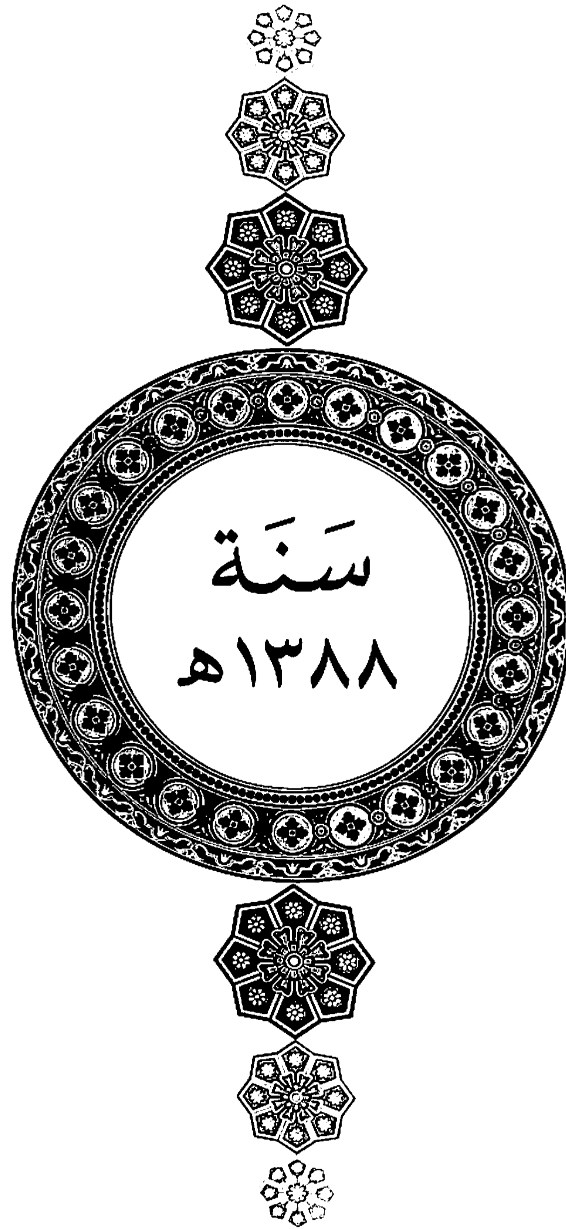
وأقول: كان العلامة الشيخ مصطفىٰ عبد الخالق عالمًا أزهريًّا مدققًا منقطع النظير، علىٰ النمط الأصيل للعلماء الأزهريين، إلا أنه لم يترك تأليفًا، ولم يخرج عن ساحة تدريس العلوم للطلاب ذوي الاختصاص، فلم يتسامع الناس بعلمه، وكانوا ربما قالوا إنه أعلم من أخيه العلامة الشيخ عبد الغني، وقد كان حيا في هذه السنة[1].







(١) من مقدمة الدكتور طه العلواني لكتاب حجية السنة /ص٢٣/. والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٤/٢٨/.


سَنَة
١٣٨٨هـ



* العلامة الجليل الأستاذ الشيخ محمود فرج العقدة، جاور في الأزهر حتىٰ نال العالمية، واشتغل بالتدريس في كلية اللغة العربية، حتىٰ صار أستاذا للبلاغة والأدب فيها، وفي ٢٤ مارس سنة ١٩٥١م اعتمد مجلس الأزهر الأعلىٰ تكوين هيئات التدريس في كليات الأزهر، فكان المترجم علىٰ درجة أستاذ (أ) في الكلية.

وابتعث للتدريس في كلية اللغة العربية في الرياض، فتأثر به طلابه وأحبوه، قال تلميذه الدكتور محمد ابن سعد بن حسين: (الشيخ الدكتور محمود فرج العقدة ﷺ، من الرجال الذين تركوا في حياتي أثرًا كبيرًا جدًّا)، وقال: (هذا الرجل من الرجال الذين أحببتهم، وكان يدرسنا الأدب في كلية اللغة العربية في الرياض)، وقال: (هذا رجل تقي زاهد وورع، وهو من أساتذة الأدب).

وله: (تفسير جزء عم)، و(محاضرات في البلاغة)، وله مقالات معدودة في مجلة الأزهر، ومقالات معدودة في مجلة الرسالة، كان أحدها تعليقًا علىٰ المرحوم الشيخ محمد أحمد عرفة، صاحب (النحو والنحاة)، ختمه بقوله: (لقد وقف الأستاذ الكبير محمد عرفه من النحاة الأقدمين موقف الذّائد الحامي الذمار، فهل يظفرون بدفاعه البارع في موقفي هذا الذي أنقدهم جميعًا فيه، وإني لمنتظر رأيه الفصل)، وتوفي إلىٰ رحمة الله يوم السبت ١٧ من ربيع الثاني، سنة ١٣٨٨هـ، الموافق ١٣ يوليو، سنة ١٩٦٨م[1].



* العلامة الشيخ يوسف عبد الرزاق أحمد الحسن المشهدي الشافعي الأزهري، ولد سنة ١٩٠٧م، ونشأ في بلدة المشهد، مركز عكا، في فلسطين، وتلقىٰ مبادئ القراءة والكتابة ومبادئ العلوم علىٰ والده المرحوم الشيخ عبد الرزاق.

ثم انتقل إلىٰ مدرسة الناصرة، ولما أنهىٰ دراسته فيها أحب والده ﷺ أن يدرس ولده الشرع الحنيف فأرسله إلىٰ عكا حيث المدرسة الأحمديَّة في جامع الجزار، ولما أنهىٰ دراسته هناك أرسله إلىٰ الأزهر الشريف علىٰ الرغم أنه ليس له غيره من الذكور.

وفي سنة ١٩٢٢م جاور في الأزهر، ورأيت قيده في سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر بتاريخ ٢٨ الحجة، سنة ١٣٤٠هـ، وحصل علىٰ الشهادة الأولىٰ وهي الأهلية، وواصل دراسته بعد ذلك، وكانت أنظمة الأزهر في ذلك الوقت تسمح لغير المصريين بأن يجتازوا امتحانًا في بعض العلوم ليحصلوا علىٰ شهادة تسمىٰ عالمية الغرباء، ولكنه أحب أن يحصل علىٰ العالمية المصريَّة، لذا فقد أكب علىٰ العلم ونال العالمية المصرية في مدة لا تزيد علىٰ سبع سنين مع أن الوقت المقرر لها ست عشرة سنة.



قال العلامة فضل عباس حسن: قال لي ﷺ: (كنت أترك غرفتي في الرواق، وأذهب إلىٰ الأزهر

(١) الأزهر في ألف عام /٤/٢٠٦/، ومجلة الرسالة/العدد ٣٥٤/ الصادر بتاريخ ١٥ أبريل سنة ١٩٤٠م.





لأمكث فيه الليالي ذوات العدد، وكان الأزهر في ذلك الوقت مفتح الأبواب ليل نهار، لا تنطفئ أنواره طيلة الليل، وكنت أدرس ما شاء الله لي أن أدرس، وحينما يغلبني النعاس أذهب لمحراب الأزهر، فأجلس فيه، فأنام والكتاب في يدي، قال: وإنما اخترت المحراب حتىٰ لا تفوتني صلاة الفجر، يأتي الإمام ليصلي الفجر، فيجدني نائمًا، فيوقظني لأتوضأ، وهكذا صارت عادة لي وللإمام معًا).

ولما حصل علىٰ العالمية المصرية دخل التخصص القديم فرع الفقه وأصوله، وكان ذلك يحتاج إلىٰ جهد أكثر إلىٰ أن حصل علىٰ شهادة التخصص بتفوق منقطع النظير، أرسل لوالده ﷺ يستأذنه بسنة أخرىٰ ليحفظ فيها القرآن، ولكن والده ﷺ لضيق ذات اليد في ذلك الوقت أشار عليه أن يبحث عن عمل ويمكنه أن يحفظ القرآن فيما بعد.

وعين مدرسًا في مصر وأحب الشيخ عيسىٰ منون ﷺ فزوجه ابنته، ولم يمض وقت طويل حتىٰ عُيِّن ﷺ مدرسًا في كلية أصول الدين فكان يدرس مادة أصول الفقه، ومادة التوحيد في العقائد النسفية، ومادة المنطق وغيرها من المواد.

وكان دائم المشاركة في كل حركة وطنية صادقة سواء كان ذلك من تلك الحركات التي كانت في مصر من أجل مصر أو من أجل فلسطين، ومع التدريس في كليات الأزهر لم يكن من السهل أن يناله كل أحد وبخاصة من غير المصريين إلا أنه ما كان ليمنعه ذلك من أن يُشعر أبناء وطنه بأنه منهم يبذل لهم ما يستطيع، ويقدم لهم ما يحتاجون ويكون عونًا لهم علىٰ كثير من أمورهم، ولا يكاد طالب ممن درسوا في الأزهر ينسىٰ ذلك أو يجهله.

أما مؤلفاته فقد كتب في أصول الفقه عن الإجماع رسالة كبيرة مملوءة بالفوائد، ثم ألف كتابه المعروف في علم النحو وهو: (لباب الشذور) جمع فيه من الفوائد الشيء الكثير، وقرَّب فيه عبارة شذور الذهب لابن هشام بألفاظ وجيزة سهلة، ثم كتب تعليقات مفيدة علىٰ شرح ابن قاسم في الفقه الشافعي، ومن مؤلفاته في الفقه غير هذا الكتاب: الصلاة والزكاة، ومن مؤلفاته في الفقه كذلك: (منهل الظمآن، في فقه السنة والقرآن)، إلا أن الذي طبع منه لسوء الحظ جزء يسير، ومن مؤلفاته: (معالم دار الهجرة)، ذكر فيه تاريخ المدينة وفضلها وآثارها وما يتعلق بذلك، وهو يقع في أكثر من ثلاث مئة صحيفة، ومن مؤلفاته ﷺ: (في ظلال الدعوة)، أو تحت راية الإسلام، ناقش فيه كثيرًا من المبادئ الغريبة علىٰ مجتمعنا وقارن بينها وبين الإسلام متحدثًا عما لهذا الدين من محاسن.



ومن الكتب التي حققها وعلق عليها كتاب: (إشارات المرام، من عبارات الإمام)، للعلامة كمال الدين أحمد البياضي الحنفي من علماء القرن الحادي عشر، وفيه أخذ البياضي عبارات الإمام أبي حنيفة وعلق عليها وشرحها، فحقق المترجم هذا الكتاب وعلق عليه مع وضع مقدمة، ثم نقل من كلية أصول الدين



إلىٰ كلية الشريعة، وكان كثير القراءة والمراجعة.

وانتدب للتدريس في المملكة العربية السعودية واختير أن يدرس بثانوية المدينة المنورة، ثم بكلية الشريعة بمكة المكرمة، وانتهت مدة تدريسه بمكة عام ١٣٧٣هـ، فرجع إلىٰ مصر.

ثم قررت جامعة الأزهر إيفاده إلىٰ العراق للتدريس في قسم الماجستير وفي كلية الشريعة، فمكث فوق السنتين في بغداد عرف الناس هناك فضلَهُ وخُلقه وعلمه، وكرمه ونبله، فلقد كان جريئًا في الحق يصدع به محبًّا للصالحين، ألَانَ اللهُ له عبارات العلم فكان كثير الفائدة، أحبَّه كلُّ من عرفه من طلاب وأساتذة وغيرهما، وحسبك قول العلامة الكوثري فيه: (فضيلة الأستاذ البحاثة المحقق، العالم العامل المدقق، السيد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن عبد الرزاق المشهدي الشافعي).

ولقد كان موت الرجل كرامة ففي ثاني أيام عيد الفطر توضأ وصلىٰ الظهر ثم جدَّد وضوءه وصلىٰ العصر، وما إن انتهىٰ من صلاة العصر إذ أسْلم الروح إلىٰ بارئها، سنة ١٣٨٨هـ[١].



❁ العالم الجليل الشيخ أحمد بن عبد الجواد بن أحمد أبي صغير العدوي الحنفي، ولد في بني عدي، وحفظ القرآن الكريم في مكتب الشيخ أحمد بن محمد الصلاحي العدوي، وحضر بعض دروس العلامة حسن بن أحمد رفاعي الهواري العدوي، والعلامة الشيخ مصطفىٰ العسيلي العدوي.

ثم التحق بمعهد أسيوط الديني، وتتلمذ لعلمائه، كالشيخ فراج عبد الرسول الباقوري، والشيخ حسن محمد فرغل العدوي، والشيخ أحمد شريت الريفي، وبعد حصوله علىٰ الثانوية دخل القسم العالي في الأزهر، وتتلمذ علىٰ كبار شيوخه، ولم يزل حتىٰ تخرج، وعين مدرسًا في معهد أسيوط، وكان متقنًا للنحو والفقه، فيه تواضع العلماء، وعنده ميل للعزلة، وفيه حياء وخلق رفيع، توفي سنة ١٣٨٨هـ، الموافق ١٩٦٨م، ودفن في جبانة عائلته ببني عدي القبلية[٢].



❁ العالم الجليل الشيخ علي الخناني، التحق بالأزهر، وتخرج فيه، وابتعثه الأزهر إلىٰ أندونيسيا مع أول بعثة أزهرية، سنة ١٩٦١م، فأقام هناك، في جزيرة سولاويسي، يدرس العلوم الدينية، واللغة العربية، في معاهد جاوة وجامعاتها، ويحاضر العامة في المدن والقرىٰ، وأحبه الناس هناك، لأنه كان يحدثهم بلغتهم، ويتجاوب معهم بعاداتهم وتقاليدهم، وكان يجيد الأندونيسية، فيحاضر العلماء باللغة العربية، ويحدث العامة بالأندونيسية، وقضىٰ بينهم علىٰ هذا الحال الكريم خمس سنوات، ثم عاد إلىٰ الأزهر،



(١) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ /ص٤٠/، والجواهر الحسان، في تراجم الفضلاء والأعيان، من أساتذة وخلان /٢/٥٦٦/، ومجلة هدي الإسلام الأردنية، المجلد ١٣، سنة ١٣٨٩م.

(٢) تاريخ بني عدي /٣/١٣١/.





فطلبه الأندونيسيون مرة أخرىٰ سنة ١٩٦٩م فاستجاب الأزهر وبعثه مرة ثانية ، فكان أول مبعوث أزهري يقيم هناك ، وقد التقاه هناك مبعوث الأزهر أيضا إلىٰ أندونيسيا الشيخ محمد عبد العزيز البتشتي ، ووصفه في كتابه: (دعاة الأزهر في أندونيسيا) ، فقال: (عالم فاضل ، رضي الخلق ، غزير العلم) ، وقد كان حيا في هذه السنة ثم لم أعلم من أخباره شيئا[1] .





◉ عضو هيئة كبار العلماء ، وأول عميد لكلية اللغة العربية: العلامة الجليل الشيخ سليمان محمد عبد الرازق نوار .

ولد سنة ١٣٠٤هـ ، الموافق ١٨٨٦م ، بمدينة كفر شكر ، والتحق بالأزهر الشريف بتاريخ ١١ المحرم ١٣٢١هـ ، وتتلمذ لعلمائه الكبار ، وشارك في أحداث ثورة ١٩١٩م ، وعكف علىٰ التحصيل حتىٰ تخرج في الأزهر ونال العالمية سنة ١٣٣٠هـ ونقل إلىٰ قائمة المدرسين في نفس السنة .

ثم جلس للتدريس في الجامع الأزهر ، ورأيت في: (فهرس مشايخ الأزهر) أن تاريخ تصدره للتدريس أول أكتوبر سنة ١٩١٣م ، فكان مدرسًا بالقسم الأولي ، ثم نقل سنة ١٣٣٦هـ مدرسًا بالقسم الثانوي خلفًا للشيخ علي عبد الرحمن محمود الذي عين في القضاء الشرعي ، حتىٰ ولي مشيخة معهد القاهرة الأزهري ، وانتدب شيخًا للجامع الأحمدي في طنطا مدة ، ثم عمادة كلية اللغة العربية .

وكان من هيئة كبار العلماء ، وله كتب في البلاغة وإعجاز القرآن ، وصفه الشيخ الشعراوي والشيخ الباقوري بالحجة ، وبغزارة العلم ، ونال أعلىٰ وسام في الدولة ، وكان أول عميد لكلية اللغة العربية ، إبان إنشائها .

قال تلميذه شيخنا العلامة محمد عبد المنعم العربي: (كان شيخًا ذكيًّا ، مصلحًا ، خطيبًا بارعا ، حازمًا في إدارة المعهد ، ومرةً حصلت بيني وبينه مشادة ، مع أني أحبه ، فصنعت فيه أبياتًا ، قلت فيها:

(من يَجْتلِ الحسنَ يَسْبِهِ الحسنُ	وكــلُّ حُــرٍّ يروقــه الفــنُّ
وإننــي شــاعر بــه كَلِــفٌ	لــه تبيــع كــأنني قِــنُّ
لمــا بــدا ضــوءكم لمعهــدنا	أضـفىٰ عليـه الأمـانُ والأمـنُ)

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ٢٤ ذي القعدة ، سنة ١٣٨٨هـ ، الموافق ١١ فبراير ، سنة ١٩٦٩م[2] ،



(١) دعاة الأزهر في أندونيسيا /ص١٧٩ .

(٢) سجل طلبة رواق الصعايدة وابن معمر /٢/١٤٨ ، وفهرس مشايخ الأزهر /حرف س/ ، ومجلة الأزهر /السنة ٥٦ ص٤١٥ / . =



ورزق بذريةٍ منها سعادة الأستاذ الدكتور عبد العزيز سليمان نوار العميد الأسبق بكلية الآداب جامعة عين شمس[١].

❁ أحمد بن حسن الزيات: صاحب (الرسالة)، ولد بقرية كفر دميرة القديم، في طلخا، سنة ١٣٠٢هـ، الموافق سنة ١٨٨٥م، وحفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة، ثم التحق بالأزهر قبل الثالثة عشرة، وفصل قبل إتمام دراسته، وعمل في التدريس الأهلي، فعلم العربية في مدرسة (الفرير) نحو سبع سنوات، وتعلم مدة في مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة، ودرس الأدب العربي في المدرسة الأميركية بالقاهرة سنة ١٩٢٢م، ثم في دار المعلمين العليا ببغداد سنة ١٩٢٩م وأقام ثلاث سنوات صنف فيها كتابه (العراق كما عرفته) واحترق الكتاب قبل نشره.



وعاد إلىٰ القاهرة، فأصدر مجلة (الرسالة) سنة ١٩٣٣م إلىٰ سنة ١٩٥٣م، ثم إلىٰ جانبها (الرواية) وأغلقهما، وانتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعين في المجلس الأعلىٰ للآداب والفنون، وكان قبل ذلك من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، ونال جائزة الدولة التقديرية (سنة ٦٢) ثم أعاد الرسالة سنة (٦٣)، فلم تكن لها مكانتها الأولىٰ، فاحتجبت وانقطع إلىٰ تحرير (مجلة الأزهر) سنة ١٣٧٢ إلىٰ ١٣٧٤هـ وتوفي بالقاهرة، وحمل إلىٰ قريته فدفن فيها.

وأول ما علت به شهرته، كتاب (تاريخ الأدب العربي)، طبع، ثم كان من كتبه المطبوعة (دفاع عن البلاغة)، و(وحي الرسالة) أربعة أجزاء، و(في أصول الأدب)، و(في ضوء الرسالة)، وترجم عن الفرنسية (آلام فرتر) لجوته، طبع، و(روفائيل) للامارتين، طبع، وكان من أرقِّ الناس طبعًا، ومن أنصع كتاب العربية ديباجةً وأسلوبًا، وللسيد جمال الدين الآلوسي كتاب (أدب الزيات في العراق)، طبع، وتوفي سنة ١٣٨٨هـ، الموافق سنة ١٩٦٨م[٢].





= العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول سنة ١٤٠٤هـ ـ ديسمبر سنة ١٩٨٣م، ومجلس الأزهر الأعلىٰ لسنة ١٣٣٢هـ /ص١٩/، و/٤/٣٤٤/.

(١) انظر كتاب: هؤلاء علمونا /ص٢١٧/، و/ص٢٤٩/، تحرير عدد من الأساتذة، ط: مركز الدراسات الإنسانية والمستقبليات، كلية الآداب، سنة ٢٠٠٣م.

(٢) هؤلاء الرجال من الأزهر /ص٤٩/.



❁ عميد كلية الشريعة: العلامة الشيخ محمد محمد المدني، ولد سنة ١٣٢٥هـ، الموافق يوم ٢٨ سبتمبر، سنة ١٩٠٧م بمركز المحمودية، بمحافظة البحيرة، فحفظ القرآن وهو دون العاشرة، والتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري، ونال شهادة العالمية في سن العشرين، فحصل على الثانوية في أبريل سنة ١٩٢٧م.

ثم التحق بقسم التخصص في فرع البلاغة والأدب، فخرج مبرزا وحصل على العالمية في أكتوبر، سنة ١٩٢٧م، أي بعد أقل من سنة دراسية، وهو ما لم يتحقق لغيره، ولذلك قصة، حيث أجاز القانون إذ ذاك لجميع الطلاب أن يتقدموا لامتحان الشهادة الثانوية ما داموا يحملون الشهادة الابتدائية فقط، دون نظر لانقضاء عدد السنوات.

وهنا دفعته الهمة ـ وهو في السنة الأولى ـ أن يخوض هذا التحدي، فتقدم للامتحان وفاز بأعلى الدرجات، وكانت هذه نادرة، تلتها نادرة أخرى.

وهي أن القانون أباح لحامل الثانوية أن يتقدم لامتحان العالمية دون نظر لانقضاء عدد من السنوات، فتقدم هو لها، وظفر بالدرجة ووفقه الله، فنال الشهادة وهو في العشرين من عمره، وهي سن لم تتهيأ لعالم أزهري قبله إلا فيما ندر.

ثم التحق بقسم التخصص في فرع البلاغة والأدب فخرج مبرزا، والذي يعرف صعوبة الامتحان الشفوي للسنة النهائية بالقسم العالي، وأن الطالب يمكث خمس ساعات في نقاش علمي جاد، يتناول علوم الشريعة والقانون واللسان العربي، كما هي مقررة في كتب دقيقة، والممتحنون له من هيئة كبار العلماء، ومن الذين دوّى لهم صيت رنان في شرح هذه الكتب والتعليق عليها، فالذي يعرف ذلك كله، ويعلم معه أن سنة واحدة هيأته للنجاح في هذا المتحان نجاحًا عالي الدرجة، يدرك ما كان يتمتع به منذ نشأته من حدة ذهن، وسعة ثقافة، وبعد همة.

ثم عين مدرسًا بمعهد الإسكندرية، ثم كان من العلماء الذين فصلوا في عهد الإمام الأحمدي الظواهري، ولما تولى الإمام المراغي مشيخة الأزهر للمرة الثانية عاد الشيخ المدني لمعهد الإسكندرية، ثم لم يلبث أن اختاره الشيخ محمود شلتوت وكيل كلية الشريعة مدرسًا بها، ثم رقي فيها حتى عين عميدًا لها سنة ١٩٥٩م، وحينئذ أدخل الدراسات القانونية في كلية الشريعة، على نحو يخدم الفقه الإسلامي، ويعين على المقارنة بينه وبين غيره، ويبرز مزاياه.



ثم انتقل إلى جامعة القاهرة أستاذًا للشريعة بدار العلوم، وكان ﷺ أول عالم أزهري يشغل وظيفة





مدير مكتب شيخ الجامع الأزهر، في عهد المغفور له الإمام الأكبر عبد المجيد سليم، وكان أول المتحدثين في البرنامج التليفزيوني (نور علىٰ نور)، وفي شهر نوفمبر سنة ١٩٦٠م صدر قرار نصه: (تعيين فضيلة الأستاذ الشيخ محمد محمد المدني شيخ كلية الشريعة ورئيس اتحاد الطلاب فيها رئيسا للاتحاد العام لطلاب الأزهر)، ثم توسع القرار في ذكر صلاحياته المالية والإدارية والتفتيشية علىٰ طلاب الأزهر كلهم، وهذا جزء من تكوين البيئة المحيطة بالعلم، والمساعدة علىٰ إشباع النفوس وكشف المواهب، وفي آخر حياته سافر إلىٰ الكويت ليكون أحد بناة جامعتها الحديثة، أستاذًا بكلية الحقوق ولم يمكث إلا ثلاثة أشهر حتىٰ وافته المنية هناك.

ومن مؤلفاته: (فقه عمر بن الخطاب ﷺ)، و(الجوانب التوجيهية للعقائد والعبادات في الإسلام)، و(دعائم الاستقرار في التشريع الإسلامي)، و(رأي جديد في تعدد الزوجات)، و(السلطة التشريعية في الإسلام)، و(مناهج التفكير في الشريعة الإسلامية)، و(الزواج والطلاق في الإسلام)، و(سورة الأنعام والأهداف الأولىٰ للقرآن)، و(القصص الهادف للقرآن الكريم كما نراه في سورة الكهف)، و(المجتمع الإسلامي كما تنظمه سورة النساء)، و(محاضرات في التعريف بالقرآن)، و(تاريخ الفقه الإسلامي في مصر)، و(رجة البعث في كلية الشريعة) يتكلم عن حيثيات إدراج فقه الشيعة الإمامية والزيدية في مقررات الفقه المقارن بالكلية، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في صفر، سنة ١٣٨٨هـ، الموافق مايو، سنة ١٩٦٨م[1].





(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٣٢/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٣/٤٢٢/، ومجلة الأزهر /المجلد ٥٧ /ص١٣٣٤/، العدد الصادر في شعبان، سنة ١٤٠٥هـ، أبريل ـ مايو، سنة ١٩٨٥م، و/٧١/٤٢٤/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول، سنة ١٤١٩هـ ـ يوليو، سنة ١٩٩٨م، و/٧١/٦٠١/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر، سنة ١٤١٩هـ ـ أغسطس سنة ١٩٩٨م، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٥/٢٧/.





ومن آثاره القلمية الرائعة: مقال كتبه في (مجلة الرسالة) سنة ١٩٤٢م بمناسبة تمام ألف سنة من تاريخ الأزهر وعمره المديد، لا أملك إلا أن أنقله هنا كاملا لروعته وجلال معانيه، قال: (مرت بالأزهر في هذا الأسبوع ذكرىٰ فريدة، لم يسجلها التاريخ لجامعة سواه: أتم ألف عام من عمره المبارك في اليوم السابع من هذا الشهر الكريم رمضان سنة ١٣٦١هـ، وقد أثارت هذا الذكرىٰ في نفس الكاتب ألوانًا من المعاني رأىٰ أن يسجل بعضها في هذا الكتاب ويجعله تحية العيد:

أيها الشيخ الوقور: يرفع هذا الكتاب إلىٰ مقامك العظيم ـ في أدب واحترام، وإكبار وإجلال ـ واحد من أبنائك أنعم الله عليه وأنعمت عليه، إذ بسطت له جناحك غلامًا، وتعهدته برعايتك ناشئًا، ومددت له من ظلالك كهلًا، فأنت مولاه ذو الطول عليه، وهو غرسك وسقيك وثمرتك، يحبك ويحسب لفرط حبه أنه أبر الناس بك، وأوفاهم لعهدك، ويغار عليك فيحمل نفسه ما حملته وما لم تحمله من أعبائك، ويرىٰ حقًّا عليه أن يشاطرك ـ بروحه وقلبه وقلمه ـ أفراحك وأحزانك، فيشيد بأيامك، ويرثي لآلامك، ويكافح عنك، ويسهر الليالي ضنيًا بك، مفكرًا فيك، يودُّ لو يمتد به العمر حتىٰ يراك وقد عاد لك سابق مجدك، واجتمع إليك ما تفرق من أمرك!

واليوم، وهذه ذكرىٰ من ذكرياتك المجيدة، يقف هذا الابن البار بين يديك خاشعًا مطرقًا، يفضي حياء من مهابتك، وينحني إجلالًا لماضيك، ويزجي إليك التهنئة فخورًا بك، ويحيي فيك مهد العلم، ومهبط الحكمة، ومنبت الأدب، وحصن الدين واللغة، ومطلع الكواكب اللامعة من سماء مصر ينبعث بها النور في الشرق والغرب يفيد منه أصدقاؤك وأعداؤك، ويهتدي به من آمن بك ومن صد عنك!

هذا عيدك الألفي الفريد، ذكرىٰ لم تعرف مثلها الدنيا، ولم يشهد مثلها الناس: ألف عام تقف من البشرية الحيرىٰ موقف الرسل الهداة، تحمل علىٰ الجهل وتبدد ظلامه، وتنصر العلم وتحمي أعلامه

ألف عام تغالب الأهواء والنزعات، وتختلف عليك الدول والنظم والسياسات، ويبتسم لك الدهر حينًا، ويعبس في وجهك أحيانًا؛ ومرة تحتضن فأنت العزيز المقرب، وأخرىٰ تضطهد فأنت الشريد المطرح، ولكنك في جميع أحوالك ثابت كالطود الشامخ، تتكسر السهام حواليك، وتتفرق الأعاصير علىٰ جانبيك



أنت تلقيت ميراث الإسلام يوم خلت الأرض كلها ممن يتلقىٰ هذا الميراث الكريم، تلقيته فصنته، وحفظت أمانته، ورعيت حقه، ووقفت دون العبث به والكيد له:

هذا كتاب الله بين يديك: تتلىٰ آياته، وتجوَّد لهجاته، وتروىٰ قراءاته، وتفسر معانيه، وتستنبط أحكامه، وتدرس أسراره!

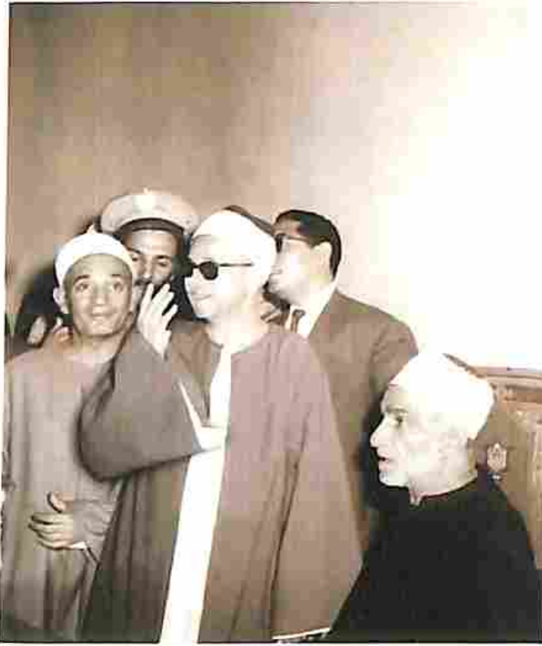




وهذه هي السنة المطهرة قد أينعت بك ثمارًا، وتباركت آثارًا، وزكت أصولًا وفروعًا!

وإليك صار علم المدينة، وفقه العراق، ونحو البصرة، وأدب الكوفة، وتصنيف بغداد، وفن قرطبة، وما كان من فلسفة المتفلسفة، وكلام المتكلمة، ونزعات المتصوفة!

وبك وقى الله المسلمين عوادي الفتن، فلم ترُج عندك شبهة، ولم تدخل عليك نحلة، ولم تخدع عن عقيدة، ولم تستدرج إلى الهوى، ولم يطمع فيك من المبطلين طامع!



أنت حملت شعلة العلم عالية السناء، وهاجة الضياء، حين كان العالم في أكثر بقاع الأرض سابحًا في الأوهام

ألف عام! ياله من ماض طويل، في جهاد نبيل! فما لي إذن أراك وقد انفردت في موقفك يوم عيدك الفريد؟ أين مهرجانك؟ أين مهنئوك؟ أين الوفود تفد إليك من الشرق والغرب لتجعل على مفرقك التاج؟ أين المستشرقون المستعربون ليضفروا لك أكاليل الغار؟ أين كتابك؟ أين شعراؤك؟ بل أين (لجانك) التي ألفوها لهذا العيد تحضر له، وتخط برنامجه، وترتب نظامه؟ أباقية هي؟ فأين أعمالها؟ أم حلت؟ فمن ذا الذي أشار بحلها؟ أم أدركها (داء اللجان) من قبلها ومن بعدها فقضى عليها في مهدها؟!

أيها المعهد العتيق: لقد ختمت بأمس ألفًا، وبدأت اليوم ألفًا، ولكن ما أبعد الفرق بين أمسك ويومك: كأني أرى حلقاتك العلمية تحفها السكينة، ويزينها الوقار! عرفتها قبل أن تعرف أوربا نظام المدرجات الجامعية، وأجريت فيها العقل على سجيته حرًّا كما خلقه الله، نافذًا كما يجب أن يكون: يقول الشيخ ما يريد أن يقول، ويناقش الطالب ما يرى أن يناقش، وتتجلى الغوامض على هينة، وتحل العقد في صبر وتؤدة، لا وقت يعجلهم، ولا شغل يشغلهم، ولا رقيب عليهم إلا من ضمائرهم! فأين منك اليوم هذه المجالس العلمية الجادة؟ لقد أبدلك الزمان منها فصولًا دراسية متفرقة على نظم مقلدة غر أولياءك ظاهرها الجميل فاكتفوا به، وتغافلوا عما وراءه، ولو فتشوا عن العلم في هذه الفصول المبعثرة لما وجدوا إلا ألفاظًا وكلمات تلاك ولا تستساغ، وأطرافًا من أوائل الكتب ومقدمات العلوم تمس مسًّا ما رفيقًا في كل عام!



كأني أرى علماءك الأولين، وقد عكفوا على المكتبة العربية يدرسون نوادرها، ويقلبون صحفها،



ويكشفون عن أسرارها، ويشتارون للناس جناها، ويعتصرون من ثمارها وثمارهم شرابًا صافيًا سائغًا للشاربين! فأين من هؤلاء علماؤك الحاضرون، وقد ذكروا أنفسهم ونسوك، واشتغلوا بشئونهم وتركوك؟ أليسوا إلىٰ اليوم عالة علىٰ كتبك التي ألفها سلفهم الناشط، لولاها لضلوا في البحث والدرس سواء السبيل؟ بلىٰ، وإن أحدهم علىٰ ذلك لو ألف كتابًا أو نشر بحثًا لتجدنه يملأ الدنيا صياحًا، وينفخ أوداجه كبرًا، ويحسب أنه أتىٰ بما لم يأت به أحد من الأولين والآخرين!

ما أبعد الفرق - أيها المعهد العتيق - بين يومك وأمسك! لقد كان طلابك مُثلًا عُليا في الجد والإقبال علي العلم، ينقطعون إليك، ويؤثرونك علىٰ أوطانهم وأهليهم، ويرتشفون من مناهل علمك، ويغترفون من بحار فضلك، تدفعهم الرغبة المخلصة، وتغريهم اللذة العلمية، وكانوا مثلًا عليا في الخلق والاستقامة وحسن الطاعة، لا يشارون ولا يمارون، ولا يصيحون ولا يصخبون، ويخفضون رءوسهم لأساتذتهم متأدبين، ويستمعون إلىٰ رؤسائهم طائعين، أما اليوم فقد جرأهم الأساتذة ولحظهم الرؤساء، وشغلتهم عن العلم المطالب والرغاب، وأصبحوا لا يعملون إلا لاجتياز عقبة الامتحان: يسألون في ورقات معدودات دورين من لم يفز في أولهما كان في الآخر من الفائزين!

أيها المعهد العتيق: لقد كان الشعب كله؛ أغنياؤه وفقراؤه، حكامه ومحكوموه، ريفه وحضره، ينظرون إليك نظرة الإجلال والإكبار، ويرفعونك إلىٰ مرتبة التقديس، ويمنحون أساتذتك ألقاب التكريم، وأوصاف التعظيم: فهم (العلماء) من بين أهل العلم أجمعين، وهم (أصحاب الفضيلة) من بين سائر الفاضلين، وهم أعلام التقىٰ، ومثل الهدىٰ، وأهل الرأي، وقادة الفكر، وحماة الدين، ورعاة الخلق! وكان (رجل الدين) إذا أهل بطلعته علىٰ أهل حي عظموه وأجلوه، والتمسوا بركته، ورجوا خيره، وكان إذا تكلم في قوم أصغوا إلىٰ ما يقول في خشوع وخضوع؛ أمره الأمر، وحكمه الحكم، ورأيه في المعضلات هو الرأي!

أما اليوم فأنت ورجالك علىٰ هامش الحياة؛ أنت سليب حريب، نقصوا أطرافك وعدوا علىٰ اختصاصك، واستباحوا حماك، وأغروا بك المنافسين، يمدونهم بالمال والمناصب، ويؤيدونهم بالجاه والسلطان، ويحاسبونك علىٰ النقير والقطمير، بينما يكيلون لغيرك بالشمال وباليمين!

ورجالك! وا لهف نفسي علىٰ رجالك! لقد احتواهم المجتمع، ونكرهم الناس، وهانوا حتىٰ علىٰ أنفسهم، وفقدوا أو كادوا يفقدون مجدهم القديم، وكأني بهم الآن يقفون وراء الصفوف في معترك هذه الحياة، ينظرون بعيون كسيرة، وقد وضعوا أيديهم علىٰ قلوبهم، واحتبسوا أنفاسهم في صدورهم، خائفين وجلين لا يدرون متىٰ تعصف العاصفة أو ترجف الراجفة!



أيها الأزهر: بين ماضيك وحاضرك! أحدهما يثير الفخر والإعجاب، والآخر يثير الهم والاكتئاب! وإني مع ذلك أهنئك بالعيد، ولا أحب لك أن تيأس (فإن مع العسر يسرًا، إن مع العسر يسرًا) وإن الله الذي





رفع لك ذكرك، سيضع عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك، سلام عليك في الأولين، وسلام عليك في الآخرين! ابنك البار: محمد محمد المدني، المدرس بكلية الشريعة)[١].





◉ العلامة الفقيه الشيخ محمد بن سعيد بن غباش بن مصبح بن أحمد ابن زايد بن صقر بن أحمد المري الأزهري الحنبلي، وهو من قبيلة المرر.

ولد في جمادىٰ الأولىٰ ١٣١٦هـ أو ١٣١٧هـ، ويوافق ١٨٩٨م أو ١٨٩٩م بمنطقة المعيريض برأس الخيمة، وهو الابن الأول بين إخوانه، وهم: غباش وأحمد وسيف.

وكان والده ميسور الحال ومن محبي العلم فدفع أبناءه إلىٰ تلقي العلم، فدرس علىٰ مراحل: منها دراسته في كتاتيب رأس الخيمة، ثم تفقه علىٰ أيدي علماء أجلاء؛ ومنهم: الشيخ أحمد بن حمد الرجباني في مدرسة الرجباني، وكانت دراسته فيها لمدة خمس سنوات، ثم التحق بالمدرسة التيمية المحمودية بالشارقة، ومنها ذهب ليدرس في قطر لمدة أربع سنوات علىٰ يد الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع بالمدرسة الأثيرية، ودرس علىٰ يد الشيخ الفارسي، الفقه والنحو والصرف والتجويد والبلاغة.

ثم نزل مصر، والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٩٣٣م؛ فكان أول طالب من ساح عمان يسكن في رواق من أروقة الأزهر، وذلك لتلقي العلوم الشرعية، وأتم دراسته هناك بإجازة شيوخه عامة بعد أن تضلع في الفقه سنة ١٣٤٨هـ، وعمدته في الفقه الحنبلي من الأزهريين هو شيخه العلامة محمد سبيع الذهبي، شيخ الحنابلة بالأزهر.

وعاد إلىٰ رأس الخيمة ومارس القضاء إلىٰ سنة الحرب العالمية الثانية، حيث سافر للعمل في الأحساء، ثم عينه الملك عبد العزيز بن سعود مساعداً لرئيس المحاكم في الخبر سنة ١٣٧١هـ، ثم طلب منه الشيخ علي بن علي بن عبد الله آل ثاني أمير قطر، أن يتولىٰ إدارة المعهد الديني في قطر، بعد موافقة الملك عبد العزيز.

وأما مؤلفاته فمنها: (فوائد في تاريخ الإمارات)، وهي مخطوطةٌ تتحدث عن تاريخ وأنساب بعض القبائل والأسر، دونت في صفحات مذكرات سنة ١٩٦٩م، وعدد صفحاتها ٥٢ صفحة، و(التعريف بقبيلة الشحوح)، وهي نبذه تاريخية عن نسب الشحوح ومساكنهم وحكامهم ولهجتهم وسحناتهم، وجاءت في ١٣ ورقة، و(تجريد حاشية شرح الدليل)، و(فوائد فلكية)، وهي مخطوطةٌ وضعها في علم الفلك والنجوم والأجرام السماوية، وهي في أوراق فولسكاب مسطرة، وبها بعض الجداول الخاصة بالأبراج، والمواقيت



(١) مجلة الرسالة/العدد ٤٨١/ الصادر بتاريخ ٢١ سبتمبر سنة ١٩٤٢م.

والشهور والأعوام والسنوات الهجرية والقبطية والنيروزية الهندية، حتىٰ توفي سنة ١٣٨٨هـ، الموافق عام ١٩٦٩م إثر حادث سير في قطر[1].



◉ قاضي دبي: العلامة الفقيه اللغوي الشيخ السيد: محمد ابن أحمد بن علي الشنقيطي المغربي الأزهري المالكي، ينحدر من السلالة الهاشمية، ويقال إنه لقب بالشنقيطي مع أنه قدم من الجزائر في الأصل، ولد تقريبا سنة ١٣٠٦هـ الموافق سنة ١٨٨٩م، في شنقيط، وارتحل إلىٰ القاهرة، ودرس في الأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ علمائه، ثم ارتحل إلىٰ الحجاز وأخذ عن علمائها ومن شيوخه الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك الأحسائي، ثم انتقل إلىٰ دبي أثناء الحرب العالمية الأولىٰ بين عامي ١٩١٤م وسنة ١٩١٨م، وتولىٰ القضاء في دبي، إلىٰ سنة ١٩٥٨م، حيث اعتزل القضاء بسبب مرضه، وتتلمذ له عدد من التلامذة الأجلاء؛ منهم: الشيخ صالح بن إبراهيم الكُمِشْكِي الصُّحَاري، درس عليه في مدرسة الفلاح مع مجموعة من الطلبة، وقرأ عليه في منزله شرح السيد أحمد زيني دحلان علىٰ الآجرومية، وشرح الكفراوي، وشرح البقري علىٰ متن الرحبية في الفرائض، والشيخ محمد بن علي بن أحمد الرهيف، كان دائم الملازمة له، والشيخ محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي، والشيخ أحمد بن حمد بن سعيد الشيباني وغيرهم، وقد درّس في مدرسة الفلاح فترة الثلاثينات، ثم تولىٰ في أوائل الأربعينات التدريس في المدرسة الأحمدية والنظارة فيها، بدلا من الشيخ محمد نور سيف، أثناء غيابه لسفر أو للحج، كان عالما فقيها مالكيا جمع بين الفقه والخطابة والإمامة، وكان يسكن بالقرب من سوق مرشد بمنطقة الدويرة، وكان يؤم ويخطب بمسجد ابن خادم، مع كونه يمارس القضاء في دبي، وظل كذلك إلىٰ عام ١٩٥٨م، وهو عام ظهور القضاء النظامي، حيث اعتزل القضاء نهائيا، وتوفي سنة ١٩٦٩م، عن عمر ناهز الثمانين[2].

◉ الشيخ حامد زين الدين، من دمياط، التحق بالمعهد الأزهري سنة ١٩١٥م، حتىٰ حصل علىٰ العالمية سنة ١٩٢٧م، وعين سنة ١٩٢٨ مدرسا بمعهد أسيوط الأزهري، ثم نقل إلىٰ معهد دمياط الأزهري،

---

(١) وقد لقيت ابن أخيه: سعادة السفير: عمر سيف سعيد غباش، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في موسكو، وحدثته عما جمعته هنا من ترجمة عمه، فاغتبط به، وأسأل الله تعالىٰ كمال الوفاء لعلمائنا الأزهريين الأكابر، من مختلف أقطار المعمورة، وانظر: تاريخ القضاء في الإمارات /٢/٢٧٥/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة أخي البحاثة المفيد الشيخ ناصر بن أحمد بن عيسىٰ السركال، حفظه الله، وانظر شذرة عن المترجم في: الرحلة الكمشكية: سيرة الشيخ صالح بن إبراهيم الكمشكي الصُّحاري /ص٧٧/. ط: دار أروقة. الأردن. سنة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م. وانظر ترجمته في: تاريخ القضاء في الإمارات /١/٣١٥/.



ثم إلىٰ معهد القاهرة، ثم نقل للتدريس في كلية أصول الدين، توفي في هذه السنة ظنا[١].

● فضيلة الأستاذ الشيخ محمد علي الشرقبالي، من ميت العامل، بمركز أجا، محافظة الدقهلية، انتسب إلىٰ المعهد الأحمدي الأزهري في طنطا، سنة ١٩٠٨م، وحصل علىٰ شهادة العالمية سنة ١٩٢٢م، ثم تعين مدرسا بمعهد أسيوط الأزهري سنة ١٩٢٥م، ونقل منه إلىٰ معهد الزقازيق الأزهري، ثم إلىٰ معهد الإسكندرية الأزهري، ثم نقل للتدريس في كلية أصول الدين بالقاهرة سنة ١٩٣٨م، ومن مؤلفاته: (شرح غريب القرآن)، مخطوط في مكتبة الأزهر، وقد توفي في هذه السنة ظنا لا جزما؛ إذ لم يتعين عندي تاريخ وفاته[٢].



● العلامة القاضي: الشيخ راغب محمد العثماني اللاذقاني، ينتهي نسبه إلىٰ الخليفة الراشد عثمان بن عفان، ولد في مدينة اللاذقية، سنة ١٨٨٩م، وأنهىٰ دراسته في المدرسة العمرية في اللاذقية، ثم قصد الأزهر الشريف، فدرس به أربعة أعوام، كما درس بدار الدعوة والإرشاد لمؤسسها رشيد رضا، وتلقىٰ الفقه الشافعي عن محمد صالح الصوفي، في اللاذقية، وقد حصل علىٰ الشهادة التي تؤهله للقضاء الشرعي، وعين في هذا المنصب، كما عين حاكمًا مدنيًا في قضاء الحفة باللاذقية، ثم في قضاء الحمراء بحماة، في العهد الفيصلي، وبعد الاحتلال الفرنسي لسورية التحق بشرقي الأردن، فعيّن قاضيًا سنة ١٩٢١م، وحاكمًا للصلح في قضاء الكورة بالأردن، ثم استقال بعد عامين وعاد إلىٰ دمشق ليعمل في الصحافة، وأصدر جريدة السياسة عام ١٩٥١م، وجريدة (الاستقلال)، وجريدة (أبو العلاء)، كما شغل بعض الوظائف الإدارية والتربوية في دمشق، ودعاه الملك علي بن الحسين إلىٰ الحجاز سنة ١٩٢٢م، فبقي أمين سره أربعة أشهر، وسافر لبغداد فأقام في ضيافة الملك فيصل أربعين يوما، وألف رسالة اسمها (باب الاجتهاد)، ونشر كتابا اسمه: (الإسلام دين ودنيا)، توفي سنة ١٣٨٨هـ، الموافق سنة ١٩٦٨م[٣].

● فضيلة الشيخ محمد عبد السميع علي أحمد شبانة، الشهير بالشيخ عبد السميع شبانة، ولد يوم ١٢ يناير، سنة ١٩٠٣م، الموافق سنة ١٣٢١هـ، في بلدة فرسيس، بمحافظة الشرقية، والتحق بالكُتّاب فحفظ القرآن الكريم في مدة قصيرة، سبق فيها أقرانه.



(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٤/.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٤/. وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٢/٢٩٦/.

(٣) تحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /٢/١٩٢/، ونظم الدرر، في رحال القرن الرابع عشر /ص١٢٢/.





والتحق بالأزهر الشريف، فحضر فيه دروس كبار العلماء، مما ينعقد في رحاب الأزهر، أو في رحاب مسجد محمد بك أبو الدهب، حيث كان بمثابة قاعات دراسة ملحقة بالأزهر، مع عدد من المساجد الصغيرة المنتشرة حول الأزهر والمحيطة به، وكان يشرف عليه في القاهرة أخواله الذين كانوا من علماء الأزهر.

وعاش مع ثورة سنة ١٩١٩م، واستمع إلىٰ خطبائها علىٰ منبر الأزهر، وقد امتدت الثورة لسائر أنحاء القطر المصري، وتوقفت السكك الحديدية، وقطعت الطرق.

وبعد أن هدأت الأمور عاد المترجم لمواصلة دراسته بالأزهر، وبقي فيه إلىٰ أن افتتح معهد الزقازيق، فانتقل إليه، وحصل علىٰ الثانوية الأزهرية، ثم التحق بالقسم العالي في الأزهر، حتىٰ نال العالمية وإجازة التخصص القديم، التي عودلت بالدكتوراه، سنة ١٩٣٢م وكان ترتيبه الأول.

وتعين مدرسا في معهد الزقازيق الأزهري، ومدرسا في معهد أبو كبير، فظهرت أخلاقه، وبرز علمه، وكان خطيبا مفوها، يمتلك قلوب الناس، وكان يعقد المجالس لأهل قريته، ويحفزهم علىٰ طلب العلم، حتىٰ صارت تلك القرية النائية تعرف بأنها بلد العلم، وصارت مواكب الطلبة المقبلين علىٰ الأزهر من قريته (فرسيس) لا تنقطع.

ثم اختارته مشيخة الأزهر للتدريس في كلية اللغة العربية سنة ١٩٣٩م، فكان العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد يقول: (العلماء من أبناء الشرقية كثيرون، ولكنني ما وجدت عالما اجتمع الناس علىٰ حبه واحترامه كالشيخ عبد السميع شبانة)، وعرضت عليه عمادة كلية اللغة العربية ولها يومئذ الرونق والبهاء فاعتذر عنها.

ومن مؤلفاته: (تطبيقات في النحو والصرف)، و(دراسات في النحو والصرف)، و(دراسات وتطبيقات في الإبدال والإعلال)، و(التطبيقات والقواعد في البلاغة)، و(بحوث لغوية)، وبقي مشرفا علىٰ قسم اللغويات في الكلية، حتىٰ توفي يوم الثلاثاء، ٢٣ صفر، سنة ١٣٨٨هـ، الموافق ٢١ مايو، سنة ١٩٦٨م[١].



* العلامة الشيخ عبد الرحيم فرج الجندي، ولد سنة ١٨٩٧م، في قرية أتميدة، مركز ميت غمر، وحفظ القرآن الكريم.

والتحق بمعهد كشك الأزهري بزفتىٰ، وجد فيه وشمر، حتىٰ نبغ وتفوق، والتحق بالمعهد الأحمدي



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٧٥/، والأزهر في ألف عام /٥/١٩٢/، ومجلة الأزهر /٦٠/٩٢٦/، العدد الصادر بتاريخ رجب، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق مارس، سنة ١٩٨٨م، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية ٣٨، ٤٩، و/٤٥/٣٧/.



بطنطا، والتحق بكلية أصول الدين، قسم التفسير والحديث، ونال العالمية، ثم براءة التخصص في التفسير والحديث.

وتعين مدرسا بمعهد الإسكندرية الأزهري، ولم يفارقه إلا إلىٰ معهد طنطا، إبان الحرب العالمية الثانية، حينما وقع تهجير سكان الإسكندرية بعيدا عنها للأمان من ويلات الحرب، ولما استتب الأمان رجع إلىٰ معهد الإسكندرية، لتدريس التفسير، والحديث، والفقه، والبلاغة، والتوحيد، والمنطق، والنحو.

وكانت مشيخة علماء الإسكندرية قد خصصت مسجد سيدي ياقوت العرش، القريب من مسجد سيدي أبي العباس المرسي، لمذاكرة الطلاب إلىٰ وقت متأخر، فكان المترجم يذهب في أغلب الأيام ليجلس بين الطلاب كي يجيب عن أسئلتهم، ويوضح لهم ما صعب عليهم.

وفي يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع كانت تنعقد ندوة علمية في فيلا دار الفرج، لأحد المحبين للعلم، وهو المرحوم الشيخ جمعة علي مصطفىٰ، في محرم بك، فكان المترجم يلقي في الندوة درسا، ثم تتحول الجلسة إلىٰ مناقشة علمية تمتد إلىٰ وقت طويل بعد صلاة العشاء، وكان يقصد الندوة جمع من محبي العلم، وكبار رجالات الإسكندرية، من مختلف المستويات.

وفي مناسبة قومية زار وفد من علماء الشام مشيخة علماء الإسكندرية، فأقام لهم المعهد لقاء علميا، فكان المترجم هو الذي اختير لإلقاء محاضرة علمية في هذا المجمع، وكانت حول قوله تعالىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[١]، فكان مجلسًا علميًّا مشهودًا.

وفي مشيخة الشيخ محمد الصادق عرجون وقت أن كان شيخًا لمشيخة علماء الإسكندرية، أنشأ المعهد مجلة علمية، قامت علىٰ علوم الأساتذة، فكان المترجم مشرفًا ومحررًا بها، وكتب بها عدة بحوث علمية، وشارك في المحاضرات التي كانت تقوم بها مشيخة علماء الإسكندرية في جمعية الشبان المسلمين، وكلية الآداب بجامعة الإسكندرية.

ثم نقل موجها للعلوم الشرعية والعربية بإدارة المعاهد الأزهرية بالقاهرة، واختير مدرسًا بكلية أصول الدين، بقسم الدراسات العليا، وللتدريس لطلاب البعوث الإسلامية من ماليزيا وبولندا، واختير للتدريس في جامعة الرياض، في معهد القضاء العالي، فكان يدرّس علم أصول الفقه.

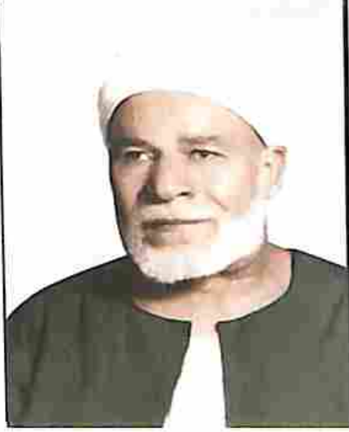


ومن تأليفه: (شرح السلم في المنطق)، مطبوع، و(تفسير القرآن من سورة الذاريات إلىٰ سورة الناس) مخطوط بخطه، و(مذكرة في أصول الفقه) كتبها لطلاب معهد القضاء العالي بالرياض، مخطوطة، ومذكرات في فن المنطق، وشرح الأربعين النووية، توفي في هذه السنة[٢].

(١) سورة المجادلة، الآية ١١.

(٢) مجلة الأزهر ٦٢/٨٠٤/٤، العدد الصادر بتاريخ شعبان، سنة ١٤١٠هـ، الموافق مارس، سنة ١٩٩٠م.





◉ العلامة الجليل الغيور الشيخ عبد ربه بن سليمان بن محمد الدرديري بن إسماعيل بن نجم بن علي الأنوار بن محمد بن روبي (بكوم الراهب) من ذرية إبراهيم بن عمران بن عبد المحسن بن يعقوب ابن عبد الباقي الحسني الأزهري المالكي.

ولد عام ١٨٩٧م بقرية دباشة، مركز دير مواس، بمحافظة المنيا، واشتهر بالقليوبي نسبه إلىٰ مدينة قليوب، حيث إن أحد أجداده كان قد نزح من الصعيد إلىٰ هذه البلدة وأقام بها فترة، ثم رجع إلىٰ محله لكنه ظل مشهورا بعد ذلك بالقليوبي.

وقد حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثماني سنوات، وانتقل إلىٰ القاهرة وتلقىٰ العلم بالأزهر علىٰ جملة من علمائه الأفذاذ؛ منهم: الشيخ محمد إبراهيم السمالوطي، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ حسن الطويل، والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ الشنقيطي، والشيخ أحمد رافع الطهطاوي الذي أجازه برواية جامع الأصول الذي شرحه بعد ذلك، ومن مشايخه أيضًا: الشيخ العلامة عبد الرحمن عليش والشيخ أبو الفضل الجيزاوي وغيرهم، وحصل علىٰ إجازة العالمية سنة ١٩٢٧م كما حصل علىٰ إجازات أخرىٰ في القراءات وفي الخطوط.

وكان ذا موهبة في تركيب الأدوية للأمراض وخاصة المستعصية بل ورزق علم الكيمياء علىٰ المصطلح القديم، وكان يقترض المال من أجل طباعة كتاب (فيض الوهاب)، كما كان ذا باع في علم الفلك.



أما سلوكه الصوفي فمعروف أنه مالكي المذهب خلوتي الطريقة، ومع ذلك نرىٰ أنه ربما تسلك بطرق عديدة منها الرفاعية والبيومية، والثابت أنه أخذ النقشبندية عن الشيخ محمد أمين الكردي، أما سلوكه الأصلي فكان علىٰ الشيخ عبد الجواد المنسفيسي الخلوتي فهو أخو سيدي عبد الجواد الدومي في العهد، كلاهما أخذ عن المنسفيسي.

كما كان له مجلس يومي بعد العشاء في منزله يؤديه منفردًا في الصلاة علىٰ سيد الخلق، كان يتلو فيه الصيغة الآتية ألفي مرة: (اللهم صل علىٰ سيدنا محمد النبي الأمي، الحبيب العالي القدر، العظيم الجاه، وعلىٰ آله وصحبه وسلم).

ومن مؤلفاته: (جامع المعقول والمنقول، شرح جامع الأصول)، طبع الأول منه، و(الأعراف الشذية،







علىٰ متن الآجرومية)، و(الحق الصريح، لجميع ما جاء في الكتاب والسنة عن سيدنا المسيح)، و(فيض الوهاب، في معرفة أهل الحق ومن ضل عن الصواب)، في ستة أجزاء، ناضل فيه عن المنهج الأصيل.

وتوفي سنة ١٣٨٨هـ، الثاني والعشرين من صفر، الموافق سنة ١٩٦٨م، وصلي عليه مرتين، مرة بالجامع الأزهر ومرة في مسجد مولانا الإمام الحسين، ودفن في مقامه الكائن بتربة المجاورين قريبًا من سيدي محمد الحفني وسيدي عبد الوهاب العفيفي، وكانت آخر كلمة نطق بها: (لا تدركه الأبصار)[١].



❁ فضيلة الشيخ الجليل هاشم إبراهيم نايل خليفة، ولد في قرية منشاة الأمراء، بمركز أهناسيا، بمحافظة بني سويف.

وكان مولده أوائل القرن العشرين، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية الشريعة، وعمل بها حتىٰ بدايات الأربعينات، ثم طلب نقله إلىٰ العمل بالوعظ في وزارة الأوقاف، ليترك القاهرة وتحولاتها، فعمل إماما لأكبر مسجد بمدينة الفيوم.

ثم انتقل إلىٰ بني سويف، فلما تغير الحال بها طلب العمل بأرياف المحافظة، فعمل إماما لمسجد بني عفان بمركز بني سويف نحو ثلاث سنوات، ثم انتقل إماما للمسجد الكبير في قرية أبو صير الملق، بمركز الواسطىٰ ببني سويف، وظل بها أكثر من عشرين سنة، وختم حياته الوظيفية بقرية إهناسيا الخضراء بمركز إهناسيا.

إلىٰ أن تقاعد فالتزم مسجد قريته يؤم الناس فيه إلىٰ أن توفي، وكان إلىٰ أن توفي يعد الخطبة، ويكتب نقاط موضوعها، وكان يقوم بتنظيف المساجد بنفسه، كنسا، ورَشًّا، وتنظيف حُصْرٍ، وغسيل مراحيض، وإعداد مياه للتطهر، وملء الأحواض، وغسيل الميضأة، وكان ملازما لإلقاء درسي العصر والمغرب حتىٰ في مساجد القرىٰ، أما إحسانه وتوفيقه في إصلاح ذات البين بين عائلات القرىٰ التي كان يعمل بها فكان زادا يوميا، وكان رجلًا صالحًا تقيًّا صاحب كرامات، وكرامات الأولياء حق، ولم يزل علىٰ هذا النمط الحميد حتىٰ توفي ليلة الجمعة، أول ربيع الثاني، سنة ١٣٨٨هـ، الموافق أول يوليو، سنة ١٩٦٨م[٢].



قلت: وعلىٰ أكتاف هذا النمط الجليل من العلماء الأزهريين كانت تسري روح الشريعة وأنوارها إلىٰ القرىٰ والنجوع، فقد كان ﷺ أسدًا مرابطًا في ثغره، أفنىٰ عمره في الوعظ، وتثبيت معالم الشرع وروح الأخلاق في النفوس، وكان متجافيًا علىٰ الدوام عن المدن الكبيرة الصاخبة، فما زال ينأىٰ عن القاهرة ومدينة بني سويف حتىٰ حط رحاله في القرىٰ، وعكف فيها السنوات الطوال، يخالط الناس، ويعيش واقعهم،

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٥٦/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٩/٥٨/.
(٢) أمدني بهذه الترجمة سبطه وابن بنته الأستاذ الدكتور محمد أحمد محمود حماد، الأستاذ بكلية دار العلوم، حفظه الله.

ويرصد هومومهم، ويرقب عن كثب مواضع الخلل في بنية النفس والأخلاق ليعالجها في خطبه ودروسه، مع القرب من الناس، والتلطف بهم، والسعي في إصلاح ذات بينهم، وحل مشكلاتهم، والمواظبة على الدروس والفتوى، والقرب من نفسيتهم ومداخل عقولهم، كل ذلك مع تعظيم شأن بيوت الله، والتفاني في خدمتها ونظافتها، وإذا رأى الناس منه ذلك وهو عندهم جليل القدر عرفوا مقدار توقير بيوت الله، والحاصل أن هذا النمط من العلماء كانت تتوزع عليهم الأمانة، فينهض كل واحد منهم بقرية أومكان، فلا يحتاج أحد أن يذهب إلى دار الإفتاء أو مشيخة الأزهر إلا فيما ندر، فتتفرغ المؤسسات الكبرى إلى كبريات المسائل، وهي آمنة مطمئنة إلى قيام علماء النواحي بنواحيهم.



❁ مفتي الشام: العلامة الشيخ عبد الرزاق نجم الدين بن مصطفى جوانية الحمصي، ولد بدمشق سنة ١٣٢٢هـ، وتلقى فيها دراسته الأولية، وحفظ القرآن الكريم.

ثم سافر إلى حمص ليتكسب، فلما خرج شيوخ دمشق في عهد الانتداب إلى المحافظات بجولتهم المشهورة للوعظ والإرشاد، وكان من بينهم المحدث الأكبر بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب، تعقبهم المترجم في كل مكان، وتعرف إليهم، فوجدوا فيه ذكاء وفطنة، وصحبهم إلى دمشق، وتتلمذ على أيديهم، ونضج عقله وعلمه، وأجازه بدر الدين الحسني بالخطابة والتدريس في الجامع الأموي.



المفتي عبد الرزاق نجم الدين بن مصطفى جوانية مؤتما بالمفتي محمد أبو اليسر عابدين





ورحل إلى الأزهر فتابع علومه، وحضر دروس الشيخ الخضر حسين، والشيخ المراغي وغيرهما، ولما عاد إلى دمشق واتصل بمفتي الشام الشيخ محمد الأسطواني نصحه أن يقبل الوظائف المتعلقة باختصاصه لتساعده على متابعة دراسته، وطلب سكان وادي العجم من الشيخ بدر الدين إرساله إليهم مدرسا، بعد أن سمعوا خطبه في الجامع الأموي من المذياع، فعين مدرسا عاما لقضاء وادي العجم سنة ١٣٥٥هـ، وبقي هناك حوالي اثنتي عشرة سنة، يرشد الناس ويعلمهم، ثم نقل إلى دائرة إفتاء دمشق، ورشح لأمانة الفتوى، وأسندت إليه خطابة جامع عيسى باشا، وعهد إليه بوظيفة أمانة دائرة الأوقاف، التي انتدبته لتدريس الفقه في الكلية الشرعية، وتولى الإفتاء وكالة سنة ١٩٦٣م، ورشح نفسه لمجلس النواب عن قضاء وادي العجم، وتوفي مساء الاثنين، سنة ١٣٨٨هـ وكانت جنازته حافلة[1].





(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /٢/٨١٢/، وذيل الأستاذ الشيخ محمد مطيع الحافظ على عرف البشام، فيمن ولي فتوى الشام /ص٢٣٠/، ط٢: دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، والجامع الأموي درة دمشق /٢/٨٧١/.




سَنَة
١٣٨٩هـ





❁ مفتي الديار الأرترية: العلامة الجليل النابغة الشيخ إبراهيم المختار بن أحمد عمر الجبرتي الزيلعي الأزهري الحنفي، ولد في شهر جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٢٧هـ، الموافق سنة ١٩٠٩م، في أسمرة، شرق أرتريا، ووالده هو العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن عمر، الذي تلقىٰ العلم علىٰ يد علماء بلده، ثم توجه إلىٰ الحجاز، وأتم طلبه للعلم، ثم عاد إلىٰ أرض الوطن معلمًا وهاديا، وكان من العلماء المشهود لهم بالزهد والورع، وقد دعي لتولي منصب القضاء مرتين فرفض.

في هذا الجو العلمي تربىٰ سماحة الشيخ، وقرأ القرآن علىٰ يدي والده وختمه، وأخذ عليه مبادئ العلوم الشرعية كالفقه، وعلوم اللغة والأدب وغيرها.

ولما بلغ العاشرة تقريبًا انتقلت والدته الكريمة إلىٰ بارئها تاركة سبعة من الأبناء، كان هو الثاني منهم، فقام برعايتهم مع والده، وكان له منذ صباه ميل شديد للعلم، ونفس تواقة للسفر في طلبه، ولكن موت والدته وكبر سن والده حالا دون سفره في طلب العلم، فبقي بجوار أبيه وقام برعايته أتم رعاية، فنال رضاه وصالح دعائه حتىٰ لبىٰ والده نداء الحق في ٢٥ صفر ١٣٣٤هـ الموافق ١٩٢٤م.

وبعد وفاة والده بوقت قصير غادر موطنه في ٢١ ديسمبر ١٩٢٤م واتجه نحو السودان برًّا، وأقام في مدينة كسلا فترة، ثم اتجه إلىٰ أم درمان في ٦ مارس ١٩٢٥م وفور وصوله انتسب بمعهد أم درمان، بعد أن تكفل أحد التجار بنفقته ونفقة زميله.

بعد انتسابه في المعهد بدأ الالتزام في الدروس، ولم يكتف بدروس المعهد فقط، وإنما اجتهد في تحصيل العلم خارجه، وخاصة علىٰ الشيخ القوصي الحنفي، فقضىٰ في المعهد حوالي سنتين.

ولكن قلبه ظل معلقًا بالسفر إلىٰ مصر، بلد الأزهر الشريف، فغادر السودان متجهًا إلىٰ القاهرة، فوصلها يوم ٢٦ المحرم سنة ١٣٤٥هـ، والتحق بالأزهر الشريف، فأقام فيه خمس عشرة سنة، وأصيب بمرض خطير أثناء دراسته، فدخل المستشفىٰ الإيطالي بالعباسية، ومكث فيه ثلاثة أشهر دون تحسن، فسافر إلىٰ وطنه بحرًا من السويس إلىٰ مصوع في ١٩ يوليو ١٩٣٠م، وعولج هناك بطب أهل البادية فمن الله عليه بالشفاء، فعاد إلىٰ القاهرة في ١٢ سبتمبر ١٩٣١م.



وعكف علىٰ تلقي العلم علىٰ الشيوخ المتبحرين: محمد بخيت المطيعي، وشيخ الإسلام مصطفىٰ صبري، ومحمود خطاب السبكي، وأحمد عبد الرحمن البنا، ومحمد حبيب الله الشنقيطي، وعبد الرحمن عليش، وكان شديد الملازمة للعلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري، وجماعة من العلماء، ونال شهادة عالمية



الغرباء سنة ١٣٥١هـ، ونال العالمية النهائية سنة ١٣٥٦هـ، بعد حصوله على الشهادة العالمية دخل في تخصص الفقه والأصول، ومكث فيه حوالي ثلاث سنوات حتى أتمه على أكمل وجه. وكان يجمع في هذه الفترة بين التخصص والعمل في مناح شتى؛ وبإتمامه التخصص تمت فترة إقامته في الأزهر الشريف.

ومن الأعمال التي مارسها في مصر أنه عمل مدرسًا في التدريس الأهلي الحر على فترات متقطعة قبل تخرجه وبعده، وعمل في المحاماة الشرعية، وتدرب عليها، واطلع على نظمها ولوائحها، فاكتسب خبرة كبيرة، وعمل مصححا في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وفي غيرها من المكتبات الصغيرة، فاشتغل بالتحقيق والتأليف والتعليق على الكتب، وبالجملة فقد كانت سنوات إقامته في مصر حافلة بالعلم والخبرات والمعرفة.

ثم جاءه الخبر من السفارة الإيطالية بالقاهرة بتعيينه رئيسًا للمحكمة الشرعية العليا بأسمرة، بطلب من أعيان بلده في أرتريا، فرجع إلى أريتريا سنة ١٣٥٩هـ، وقد فارق مصر وكله ألم وحسرة، وذكر في مؤلف له أنه عندما أبحرت الباخرة، كانت دموعه تنهمر بغزارة، وقلبه يكاد ينقبض، وأنه كان يردد في طريقه قصيدة الوزير الأندلسي أحمد بن زيدون التي يقول في مطلعها:

أضحى التنائي بديلا عن تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا



سماحة المفتي إبراهيم المختار الزيلعي مع البعثة الأزهرية لإريتريا



وعبر عن أسفه لبعده عن الأزهر بأبيات منها بيت قال فيه:

ليت لي عودًا بلثم ترابه وعمرًا في ساحته مختوم

فعين أول رئيس لمحكمة الاستئنافات الشرعية النهائية، وقاضيًا لقضاة أرتريا في ٤ ديسمبر ١٩٣٩م، وعين مفتيا للديار الأرترية عام ١٩٤٠م، وكان هذا التعيين أيضا بناء على طلب من أعيان البلد، وهو أول مفتٍ يعين رسميا لأرتريا مشرفًا على جميع الشؤون الدينية، بخلاف من تلقب بالمفتي ممن سبقوه حيث كان ينسب إما إلى قومه كمفتي قبيلة منفري، أو إلى جهة كمفتي مصوع، وعين أول مفتش لكافة المحاكم الشرعية في يونيو ١٩٤٠م، وأمره الحاكم العام بتفتيش ٩٣ محكمة في أرتريا وأثيوبيا، ولكن قيام الحرب حال دون ذلك، وعين أول رئيس لكافة أوقاف أرتريا في نوفمبر ١٩٤٣م، ورأس جبهة العلماء الأرترية، بعد أن سعى إلى إنشائها في مايو ١٩٥٢م، وعين أول قاض وطني في محكمة أرتريا الكبرى النهائية في سبتمبر ١٩٥٢م.

ومن مؤلفاته: (إرشاد المبتدي، على مقدمة أبي الليث السمرقندي)، و(الدرة البهية، في حل الرموز الفقهية)، و(هدية المستفيد، في حكم صلاة الجمعة والعيد)، و(مفيد المفتي والسائل، إلى مختلف المسائل)، و(الحديقة الندية، في اصطلاحات العلوم الشرعية)، و(لفت النظر، إلى علماء الإسلام في أرتريا في القرن الرابع عشر)، و(إزالة الغواشي، عن أخبار النجاشي)، و(جلاء النظر، بأخبار رواق الزيالعة ثم الجبرت بالأزهر)، و(أسنى الغايات، شرح تحفة الثقات، في محاسن التوقفات) منظومة، و(بغية الرائد، فيما لذ وطاب من الفوائد) ثلاث مجلدات، و(الحاوي، في أخبار الشعب السيهاوي)، مخطوط في مجلدين.

وبالجملة فقد كان نجمًا أزهريًّا ساطعًا، وعلمًا بارزًا، ومصلحًا متميزًا في الديار الأرترية؛ وخلف تراثًا عظيمًا من مؤلفات قيمة، وترك أثرًا محمودًا، وذكرًا حسنا، يكون نبراسًا وأسوة لمن بعده على مدى التاريخ، وتوفي في العاشر من ربيع الآخر، سنة ١٣٨٩هـ، الموافق ٢٦ يونيو، سنة ١٩٦٩م[1].

قلت: وما زلت متطلبًا لكتابه (جلاء النظر، بأخبار رواق الزيالعة ثم الجبرت بالأزهر)، وإني لأرجو من الله تعالى أن يكرمني بالظفر بهذا الكتاب النفيس، حيث أودع الله تعالى في هذا القلب شغفًا وولعًا بالتنقيب والتتبع لكل شذرة أو قصاصة ورق، كتبت حول الأزهر، وتاريخ العلم فيه، ورصد معالم الحركة العلمية التي جرت في أروقته المعمورة.



(١) وقد سعدت بالتواصل مع ابنه فضيلة الشيخ إسماعيل إبراهيم المختار، وأفادني بإفادات جليلة عن أبيه وعن علماء أرتريا الأزهريين، وانظر: الأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص٧٣/، ط: دار الطباعة المحمدية، الأزهر، القاهرة، سنة ١٣٧٩هـ، والإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد /ص١٤٨/، وانظر ترجمة حافلة له، جمعها الأستاذ محمد فاتح قايا، في صدر كتاب: (إجازة الإمام محمد زاهد الكوثري لمفتي أرتريا الشيخ المجاهد إبراهيم المختار الجبرتي الزيلعي رحمهما الله تعالى) /ص١١ ـ ١٦/، ط: دار الفتح، الأردن، سنة ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، والسجل الخصوصي للطلبة الغرباء من سنة ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م /ص١٢٩/، ومعجم النسابين من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر /ص٣٤/.





❁ الشاعر الأديب محمد المختار بن سيد أحمد بن أحمد فال الجكني الشنقيطي، الشهير بمحمدي أحمد فال، ولد سنة ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م، في بلدة البحير (ولاية العصابة بموريتانيا)، وتوفي والده وهو صغير، فأشرفت والدته علىٰ تربيته، وكانت شاعرة، فوجهته إلىٰ المحاضر، ورعت موهبته الشعرية.

تلقىٰ تعليمه في المحاضر الموريتانية، فالتحق بمحضرة أهل محمود بن احبيب، وحفظ القرآن الكريم، ونال الإجازة. ثم اتجه إلىٰ محضرة أهل أبات في ولاية تگانت، فدرس علوم اللغة، كما درس مختصر الخليل في الفقه المالكي، ثم قصد المغرب، واتصل ببعض علمائها، وتزوج وعاش هناك مدة.

ثم قصد مصر، نازلًا في رحاب ابن عمه الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والتحق بالأزهر الشريف، ودرس فيه مدة، ثم سافر إلىٰ بلاد الحجاز للحج مارًّا بالأردن، وأثناء ذلك اتصل ببعض علماء المشرق، وأفاد منهم، كان رائد قبيلته في الدعوة إلىٰ هجر حياة البداوة والترحل، ببناء القرىٰ والاستقرار وممارسة الزراعة.

بعد عودته من الحج إلىٰ مسقط رأسه مارس التدريس لأبناء موطنه، وتعلم عليه كثير من طلاب العلم، وكان في سبيل رسالته التعليمية ينتقل بين عدة أماكن في المغرب وموريتانيا.

كان لكثرة تنقلاته وسفراته أثر في نشاطه الثقافي والسياسي، فتعرف إلىٰ عدد كبير من علماء ومثقفي البلاد التي زارها؛ ففي مصر أعجب بالنموذج السياسي للزعيم جمال عبد الناصر، وعند عودته إلىٰ مسقط رأسه، حاول أن ينقل هذه الخبرات إلىٰ قومه، فشارك في الحياة الثقافية والسياسية مشاركة واسعة، كان ينظم الشعر الفصيح والشعر الشعبي باللهجة الحسانية (العامية الموريتانية)، وله ديوان جمعه وحقق جزءًا منه الباحث: سيد أحمد ولد أحمد طالب، بعنوان: (حياة محمدي بن أحمد فال وتحقيق جزء من ديوانه)، طبع.

وقد قضىٰ حياته بين موريتانيا والمغرب ومصر وسورية والأردن والسعودية، وتوفي سنة ١٣٨٩هـ، الموافق ١٩٦٩م، في كيفة (ولاية العصابة)[1].



❁ الشيخ محمد سباق يوسف عمر الشافعي، حفظ القرآن الكريم علىٰ يدي الشيخ أحمد سالم في مكتب تحفيظه بجوار السادة الأدارسة وكان عمره ١٣ عامًا، وتربىٰ علىٰ يد شيخه الشيخ محمد أبو القاسم الحجازي، وعنه تلقىٰ الطريقة الأحمدية الإدريسية.

وقرأ القرآن وتفسيره أيضًا علىٰ كُلٍّ من السيد المأمون وهو من العلماء العاملين، والسيد محمد



(١) حجاج ومهاجرون: علماء بلاد شنقيط (موريتانيا) في البلاد العربية وتركيا /ص٢٥٨/.



الشريف، والسيد السنوسي، والسيد الأمين، والسيد العربي، وهم أبناء السيد عبد المتعال بن السيد أحمد الإدريسي، وبعد هذا أذن السيد مصطفىٰ بن السيد عبد المتعال، وكان سبب تعلم الشيخ محمد سباق وحفظه للقرآن الكريم، وكان يُعلّمه ويربيه علىٰ الأخلاق الكريمة، وكان إذا فاته وقت من أوقات الصلاة يحاسبه ويهذبه.

ثم ذهب المترجم ﷺ إلىٰ القاهرة ليتعلم في الأزهر الشريف، وتكفل بتعليمه السيد مصطفىٰ بن السيد عبد المتعال وجعله كأحد أبنائه، فتلقىٰ العلم علىٰ يد كبار العلماء، ومكث مجاورًا للأزهر قرابة سبعة أعوام، ولم يرجع إلىٰ بلده في خلال هذه المدة، وكان زميله في الدراسة السيد محمد علي ملك اليمن ولازمه في السكن.

ومما عاناه الشيخ محمد سباق في طلب العلم ومن معه، أنه في ذات يوم لم يجدوا طعامًا، فذهبوا إلىٰ المقابر، ووجدوا شرائح البطيخ فحملوها معهم فأكلوها.

وبعدما تخرج في الجامع الأزهر الشريف عُيّن مدرسًا للغة العربية في إحدى مدارس الأقصر، وعُيّن بعد ذلك مأذونًا، وكان خطيبًا لمسجد سيدي أحمد بن إدريس بالزينية قبلي، وذلك في أوائل التسعينات من القرن العشرين.

وكان يُحفظ ويُعلّم أبناء السيد مصطفىٰ وحفظهم القرآن الكريم وهم: السيد محمد المهتدي، والسيد محمد المهدي، والسيد محمد علي، والسيد إدريس، وهم أبناء السيد مصطفىٰ، ومن جهوده في نشر العلم والدعوة أنه كان يعلم الناس ويدرسهم في مسجد سيدي أحمد بن إدريس.

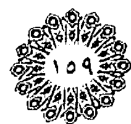
وكان يشرح كتاب (متن أبي شجاع) في الفقه الشافعي، وكان يشرح لهم كتاب (الأم) في الفقه الشافعي، وكتاب الخطيب في التفسير، وكتاب (الحاوي) للسيوطي.

ومن اجتهاده في العبادة أنه كان يختم القرآن كل أسبوع، وكان لا يخرج من المسجد بعد صلاة المغرب حتىٰ ينتهي من درسه الذي كان يلقيه علىٰ العامه من الناس بعد صلاة العشاء، وكان هو الذي يؤذن الصبح ويصلي بالناس.



وكان في آخر عمره ﷺ يقرأ كل يوم ختمة، وتوفي رحمه الله تعالىٰ في يوم الخميس ٢٩ يونيو سنة ١٩٦٩م، عن عمر يناهز ٩٨ عامًا، قضاها في الدعوة والعبادة وخدمة الناس، ودفن في مدافن القرية بالزينية قبلي(١).





(١) كتب لي بتلك الترجمة تلميذنا النجيب الحسين محمد سليمان الرضواني الأقصري حفظه الله.



◉ مفتي المملكة الأردنية: العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الله ابن محمد الحاج مصطفىٰ عبد العزيز نزال، الشهير بـ(عبد الله القلقيلي)، ولد عام ١٨٩٩م، وتنتمي عائلته إلىٰ حامولة آل نزال في قلقيلية، وتوفي والده قبل ولادته، وتربىٰ يتيما في كنف أخواله.

وقد سمي باسم أبيه لما جرت به العادة في قلقيلية أن يُسمىٰ المولود باسم أبيه اذا مات والده قبل أن يولد، وهو نوع من التكريم للوالد المتوفى، أما القلقيلي فهو لقب أطلقه عليه زملاؤه في الأزهر الشريف، نسبة إلىٰ بلده قلقيلية، واشتهر الشيخ عبد الله بهذا الاسم، وأصبح فيما بعد اسمًا رسميًّا له.

وقد تلقىٰ علومه الابتدائية في المدرسة الأميرية في قلقيلية، وكانت عبارة عن غرفة تقع في الجزء الشمالي الغربي من المسجد القديم، وكان مدير هذه المدرسة ومعلمها الشيخ محمد العورتاني، الذي عرف بعلمه وزهده وتقواه.

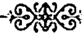
وفي عام ١٩١٢م وهو في الثالثة عشر من عمره أرسله أخواله إلىٰ مصر طلبا للعلم، والتحق بالأزهر الشريف، حيث أمضىٰ مدة ست سنوات، ونال الشهادة الأزهرية، ثم التحق بكلية الآداب بالجامعة المصرية، وأمضىٰ فيها مدة سنتين، ظهرت خلالها ميوله الصحفية والأدبية، وكتب خلال دراسته بالجامعة المصرية العديد من المقالات في (جريدة الكوكب) المصرية، التي كان يصدرها ويرأس تحريرها في القاهرة ابن قلقيلية: الشيخ محمد القلقيلي.

وفي عام ١٩١٩م عاد إلىٰ فلسطين، التي كانت قد وقعت فريسة للاستعمار البريطاني، فأحس أن الظروف السياسية السائدة في فلسطين لن تمكنه من إدراك طموحاته الأدبية والفكرية والصحفية، فقرر العودة إلىٰ مصر مرة ثانية، ولكن قبل أن ينفذ ذلك ساقته الأقدار إلىٰ زيارة المسجد الأقصىٰ وقبة الصخرة المشرفة، فالتقىٰ في القدس بالمفتي الحاج أمين الحسيني، كما التقىٰ بالعالم كامل الحسيني، الذي شجعه علىٰ البقاء في البلاد، وعدم العودة إلىٰ مصر.

وعرض عليه رجل التربية أحمد سامح الخالدي العمل في حقل التدريس، فآثر البقاء علىٰ الرحيل، وعمل مدرسا للدين الإسلامي واللغة العربية وآدابها في مدرسة العامرية الثانوية في القدس.

لكن الحنين إلىٰ الصحافة ظل يشده ويعاوده، حيث حصل علىٰ امتياز لإصدار صحيفة (الصراط المستقيم) في يافا، وصدر العدد الأول منها في صباح ٢ سبتمبر سنة ١٩٥٢م، فكانت مسرحًا لأقلام الكتاب والأدباء والسياسيين وعلماء الدين.





وكانت هذه الجريدة تبحث في المواضيع السياسية والإخبارية والدينية والأدبية والاجتماعية، وغير ذلك من المواضيع الصحفية، وكانت هذه الصحيفة تصدر في مدينة يافا باللغة العربية، وكانت تطبع في مطبعة الصراط المستقيم في يافا.

ولم تتمحور افتتاحيات صحيفة (الصراط المستقيم) على الشأن الديني فقط، مع أن المترجم ضمّن كل عدد من جريدته أبحاثًا ومقالات وأخبارًا دينية إسلامية، ولكن معظم افتتاحياته تناولت الحركة الصهيونية وخطرها على فلسطين، والافتتاحية هي المقال الرئيسي للصحيفة، تعبر فيه عن رأيها، وعن خطها السياسي، ووجهة نظرها وتوجهاتها في جميع القضايا والشؤون، ويظهر عادة في الصفحة الأولى من الصحيفة.

فمنذ صدورها تمحورت افتتاحياتها حول انتقاد سياسات الانتداب البريطاني الرامية لتهويد فلسطين، والتي تمثلت في تسهيل هجرة اليهود لفلسطين، لتجسيد الحلم الصهيوني، بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

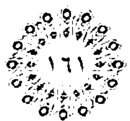
وظلت هذه الجريدة صوتًا وطنيًّا شريفًا ضد الاستعمار والصهيونية، واستمرت في الصدور حتى حلول النكبة عام ١٩٤٨م، حيث نزح الشيخ عبد الله مع جموع الفلسطينيين الذين تركوا بيوتهم قسرًا، وهاجر إلى سوريا، وعمل مدرسًا للغة العربية في ثانوية درعا، ومن ثم في مدارس ثانوية دمشق.

ولم ينفك عن نشر المقالات، فنشر في دمشق العديد من المقالات في جريدة (الف باء) لصاحبها الصحفي يوسف العيسى، وفي (مجلة التمدن الإسلامي)، لكن الحنين إلى الأهل والوطن ظل يراوده طوال وجوده في سوريا، فعاد ليقيم في الأردن، حيث أسند إليه الملك حسين بتاريخ ١٧ يناير سنة ١٩٥٥م منصب مفتي عام المملكة الأردنية الهاشمية، وأصدر في عمان مجلة دينية اجتماعية ثقافية وهي (هدى الإسلام)، وصدر أول عدد منها بتاريخ ٢٢ أغسطس، سنة ١٩٥٦م.

وفي تاريخ ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٥٧م صدر القرار الملكي السامي بتأليف هيئة من العلماء من أصحاب السماحة والفضيلة، وكان الشيخ عبد الله القلقيلي والشيخ سعيد عبد الله صبري من قلقيلية من بين العلماء الثمانية الأفاضل الذين تم اختيارهم لعضوية الهيئة.



وكانت له آثاره القيمة في الدراسات الإسلامية والفتاوى الشرعية؛ ومن أهم أعماله المؤلفات التالية: (أبحاث علمية إسلامية، وفتوى في مسائل حديثة شرعية)، طبع سنة ١٩٥٤م، و(فتاوي علماء الدين، في موضوع قانون الوعاظ والمرشدين)، طبع عام ١٩٥٥م، و(من وحي رمضان)، مجموعة أحاديث كتبها خلال شهر رمضان طبع عام ١٩٥٦م، و(الفتاوي الأردنية)، يتضمن الفتاوى التي أصدرها فضيلته إبان عمله مفتيًا عامًّا في الأردن، طبع عام سنة ١٩٦٩م.





وظل يشغل منصبه مفتي عام المملكة إلىٰ أن أحيل إلىٰ التقاعد عام ١٩٦٧م بسبب مرضه، وانتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في عمان عام ١٩٦٩م، عن عمر يناهز السبعين عاما(١).



❁ العلامة الشيخ عبد الله بن محمد علي الحمَّاد الشافعي الأزهري، ولد عام ١٣٠٨هـ الموافق سنة ١٨٩٠م، بقرية تادف التابعة لقضاء الباب، وهي قرية صغيرة تقع شرقي مدينة حلب، وتبعد عنها حوالي ٤٠كم.

وكان أبوه رجلًا صالحًا معروفًا بقريته، يعمل بالتجارة، فحرص علىٰ أن يتعلم ابنه، فوضعه في الكتّاب منذ صغره يعلمه قراءة القرآن ومبادئ الكتابة والحساب.

ثم تتلمذ علىٰ يد شيخه في القرية الأستاذ الشيخ محمد علي النجار الملقب بالمدراتي، إذ كان يدرس في مدرسة صغيرة تابعة للأوقاف تسمَّىٰ مدرسة الإخلاص، فدرس علىٰ يده الفقه الشافعي وعلم النحو والصرف والمنطق، كما تتلمذ علىٰ يد شيخه الأستاذ الشيخ محمد المسعود.

ثم قرَّر السفر إلىٰ مصر ليتابع دراسته مجاورًا للعلم في الأزهر الشريف، فاستأذن والده فوافقه علىٰ سفره، فرحل إلىٰ مصر، وكان عمره آنذاك حوالي عشرين عامًا، وتلقَّىٰ الدروس في الأزهر الشريف علىٰ أيدي كبار العلماء هناك، فدرس الفقه وعلوم القرآن والسنة الشريفة واللغة العربية.

وكان يحدث طلابه عن أستاذه الجليل الشيخ محمد أمين الكردي صاحب (تنوير القلوب)، ويروي لهم كثيرًا عن اهتمامه بطلاب العلم، حيث كان ـ رحمه الله تعالىٰ ـ من طلابه المُقرَّبين، وكان يحفظ الكثير من كرامات شيخه، وقد أهداه نسخة من كتاب (تنوير القلوب) موثقًا بخط يده.

وكان من شيوخه في مصر أيضا: الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي مصر، والشيخ يحيىٰ الخليلي شيخ رواق الشام، والشيخ محمد حسن النجار، والشيخ كمال الدين القاوقجي، والشيخ محمد أبو راشد المالكي، والشيخ عبد المعطي إبراهيم السقا الشافعي، والشيخ صقر عفيفي، والشيخ أحمد الشريف المالكي، والشيخ محمد علي السرار، والشيخ سليمان العبد مفتي الشافعية، وغيرهم من العلماء الذين كانوا يدرسون في الأزهر الشريف آنذاك، أي: في عام ١٣٣٢هـ.



هذا وقد بقي في مصر أربع سنوات مُكبًّا علىٰ طلب العلم، منقطعا له، لم يفكر خلالها في العودة إلىٰ بلده.

وفي نهاية عام ١٩١٣م الموافق سنة ١٣٣٢هـ استأذن أساتذته لزيارة والديه وأهله، ثم يعود بعدها



(١) الموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٤٤٠/.



لمتابعة تحصيله في الأزهر.

فرجع إلىٰ بلدته ليجد أخاه الأكبر منه سنًّا قد جُنِّد في صفوف الجيش العثماني، وأُرسل إلىٰ اليمن حيث استشهد هناك، ولم يُعرف عنه أي خبر بعد، وكان له أخوان أكبر منه سنًّا وسبع أخوات، وعندما عاد من مصر تمسَّكت به والدته بعد ذهاب أخيه إلىٰ الحرب، وطلبت منه عدم العودة إلىٰ مصر والاكتفاء بما حصل عليه من العلوم والبقاء بجانبها.

وهنا دقت طبول الحرب العالمية الأولىٰ فالتحق بالجيش العثماني، وخاض غمار هذه الحرب مدة أربع سنوات، وكان يروي القصص الكثيرة عن المعارك التي خاضها، ثم أُسر وبقي أسيرًا مدة سنتين في روسيا، وفي إيران في مدينة «كرمنشاه»، ثم نقل مع الأسرىٰ إلىٰ مدينة «باطوم» القريبة من بحر الخزر، وكان يروي هذه القصة شفهيًّا كثيرًا وغيرها، هو وصديقه الأستاذ الشيخ قاسم شيخوني المتوفىٰ سنة ١٩٨٣م، اللذين تآخيا معًا في الحرب.

وعندما انتهت الحرب العالمية الأولىٰ، وكتب له الله العودة، عاد إلىٰ بلاده ليتابع دراسته وتحصيله في بلده إذ لم يتمكن من العودة إلىٰ مصر، وقد توفيت والدته وهو في الحرب، وبقي مع والده في القرية يدرس في المدرسة التي تتلمذ فيها علىٰ يد شيخه هناك، وهي مدرسة «الإخلاص».

إلا أن حرصه علىٰ الفائدة لتلقِّي العلم من منبعه الأصيل ومنهله العذْب والاستماع إلىٰ دروس العلماء المخلصين العاملين، كل ذلك دفعه لمغادرة قريته إلىٰ مدينة حلب، ليدخل المدرسة الرضائية العثمانية طالبًا مجاورًا في ١حزيران عام ١٩٢٤، فدرس التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه علىٰ أيدي كبار علماء حلب، ومن أشهرهم: الأستاذ الشيخ حسين الكردي، والشيخ بشير الغزي، والشيخ الكلاوي، والشيخ أحمد الكردي، وغيرهم.

وما كان يقتصر علىٰ الدراسة في هذه المدرسة فقط، بل كان ينتقل بين المدارس العلميّة المشهورة في حلب آنذاك كالمدرسة الأحمدية والقرناصية والشعبانية، يستمع فيها إلىٰ دروس العلماء.



وفي عام ١٩٢٤ انتسب إلىٰ المدرسة الخسروية (الثانوية الشرعية اليوم) وأكمل تحصيله فيها، ونال شهادتها وتخرج فيها في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩٢٦م، وكان من عداد المتفوّقين الذين تخرَّجوا فيها واعتبروا «القافلة الأولىٰ»، وحصل علىٰ علامات تفوق زملاءه وأقرانه.

وبعد عام من تخرجه في هذه المدرسة عُيِّن فيها مدرسًا بتاريخ ٥كانون الأول عام ١٩٢٧ لمادة النحو والصرف والأخلاق، ثم مدرسًا للفقه الشافعي، كما كان يقوم بالتدريس وكالة عن بعض زملائه وبعض علماء حلب، كالأستاذ الشيخ طاهر الكيالي، والشيخ عبد الحميد الكيالي، مفتي حلب آنذاك.





وبالإضافة إلىٰ عمله في التدريس عُيّن منذ عام ١٩٢٨ إمامًا وخطيبًا في جامع «أوغلبك» الكائن في شارع باب الأحمر أحد أحياء حلب القديمة بجانب قصر العدل حاليًا، وكان يسكن في محلة البياضة بحلب مجاورًا لزميله الشيخ محمد الناشد ـ رحمه الله تعالىٰ ـ والملقب بالزمخشري، وبجوارهما الأستاذ الشيخ عبد القادر الحكيم والد سماحة مفتي حلب الأستاذ الشيخ محمد الحكيم ـ رحمه الله تعالىٰ ـ.

وعندما توفي العالم العلامة سماحة مفتي حلب الشيخ أحمد الكردي في عام ١٩٥٣ كُلِّف بالتدريس مكانه في المدرسة العثمانية، فأخذ يدرس الفقه الحنفي ويقرأ حاشية ابن عابدين علىٰ «الدر المختار».

وفي عام ١٩٥٩م سُرِّح من الثانوية الشرعية الخسروية لبلوغه السن القانونية وبقي مواظبًا علىٰ التدريس في المدرسة العثمانية، وإمامًا وخطيبًا في جامع «أوغلبك»، وفي عام ١٩٦٤أصدر وزير الأوقاف آنذاك الأستاذ محمد مهدي الخضر قرارًا بتعيينه مدرسًا دينيًا في محافظة حلب، تقديرًا لجهود أستاذه واعترافًا بفضله.

وقد أمضىٰ حياته كلها في طلب العلم دراسة وتدريسًا، وتخرج علىٰ يديه علماء وأفاضل وأساتذة كثيرون، احتلوا المناصب العالية في الدولة، وشغلوا مناصب التدريس في وزارتي التعليم العالي والتربية.

وقد عاش زاهدًا في بيت متواضع مُحبًّا للعلم والعلماء، حريصًا علىٰ المطالعة والقراءة، ويذكر طلابه أنهم ما رأوه في يوم من الأيام في البيت في ليل أو نهار إلا وهو يطالع كتبه فيقرأ ويُذيِّل الحواشي ويُحضِّر دروسه، وينصح أهله وأولاده يعلمهم ويهذبهم ويربيهم.

وكان كثيرًا ما يقوم الليل والناس نيام، يتهجد ويتعبد ربه ويوقظ أهله، وهو مواظب علىٰ أوراده الخاصَّة، وما ترك يومًا من الأيام تلاوة سورتي «الواقعة وتبارك» بين المغرب والعشاء، يقرؤهما بصوت مرتفع وأهله وأولاده يتلون معه آيات كتاب الله الحكيم، شجاعًا جريئًا يقول الحق ولا يخشىٰ في الله لومة لائم، مضيافًا يكرم طلاب العلم أيما إكرام، يحبهم ويتودَّد إليهم وخاصَّة طلابه، حيث كان يكثر من مخالطتهم وضيافتهم ويصارحهم ويمازحهم ويقدم لهم موائد الطعام بيديه في بيته.



توفي ليلة الجمعة ٥ حزيران عام ١٩٧٠م، الموافق ٢ ربيع الثاني عام ١٣٨٩هـ، وفي صبيحة الجمعة توافد إلىٰ داره أهله وأقرباؤه وأصدقاؤه وأقرانه ومُحبُّوه وتلاميذه، فشيَّعوا جثمانه الطاهر وصلَّىٰ عليه جمعٌ غفير من أهالي حلب في جامع «بانقوسا» بعد صلاة الجمعة، وَوُري الثَّرىٰ في مرقده الأخير في مقبرة الشيخ سعود في شارع قاضي عسكر في حلب، وبكاه جميع المشيعين[١].



(١) من ترجمة منشورة بقلم ابنه الدكتور عبد الغني عبد الله حماد، وانظر كتاب: محمد فوزي فيض الله: العلامة الفقيه المربي /ص١٥/، ط: دار القلم، دمشق، سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.





ﷺ الوطنيُّ الغيور على وطنه: العلامة القاضي علي عمر عثمان فنجا الأرتري الأزهري، من كبار علماء أرتريا وزعمائها، ولد في يوليو ١٨٩٤م في قرية أملي، بلدة من بلاد قبائل ليلش السيهاوية.

وقرأ القرآن الكريم في البادية على والده، وبعد بلوغه سن الرشد دخل الجندية في أيام الحكومة الإيطالية، ومكث فيها مدة خمس سنوات، وسافر إلى الحبشة عام ١٣٤١هـ لطلب العلم هناك على يد علمائها، ثم رجع منها في نفس السنة مع شيخه الحاج عبد الله الدنكلي، ثم سافر مع شيخه إلى الحج في أيام الحكومة الهاشمية، ومكث هناك إلى عام ١٣٤٣هـ، ثم رجع إلى أرتريا وسافر بعدها إلى مصر.

وانتسب إلى الجامع الأزهر الشريف في شهر ربيع الأول ١٣٤٤هـ، ونجح في شهادة الإجازة في غرة رجب ١٣٥٠هـ، في أيام مشيخة الشيخ محمد أحمد الظواهري، وفي الشهادة العالمية النهائية بتاريخ ١٠ أغسطس ١٩٣٧م.

ثم عاد إلى أرتريا في ٥ مارس ١٩٣٨م، وعقب وصوله عينته الحكومة الإيطالية عضوًا في محكمة الاستئنافات الشرعية بأسمرة، ثم قاضيًا بمديرية كرن، ثم قاضيًا بمدينة عدي قيح، ثم عين مرة ثانية عضوًا في محكمة الاستئنافات الشرعية.

ولما أنشئت الرابطة الإسلامية الأرترية عام ١٩٤٧م كانت له يد كبيرة في إنشائها، وكان خطيبها الأوحد في جوامع أرتريا لنصرتها والدفاع عنها، وكان رئيسًا لفرع الرابطة الإسلامية في منطقة أكلي غوزاي.

وفي عام ١٩٥٢م ـ لما أجريت أول انتخابات في أرتريا ـ اختارته عدة قبائل نائبًا لها في البرلمان، علاوة على وظيفته القضائية.

وقد كان ﷺ وطنيًا مخلصًا، يذكرني بجهاد القادة الوطنيين المصريين الأجلاء كمصطفى كامل وغيره ضد الاستعمار الإنجليزي، فكان صوته في البرلمان الأرتري عاليًا مدويًا يجهر بالحق دون تردد، وتصدى بقوة وبحزم لكل محاولات التلاعب بالدستور الأرتري وبالقرار الفيدرالي ومحاولات تغيير الدستور في اتجاه بقاء أرتريا تحت السيطرة الأثيوبية، وعارض بشجاعة نادرة تدخلات ممثل الإمبراطور الأثيوبي، ووقف في وجه رجاله داخل البرلمان، وكان له معهم صولات وجولات ومواقف مشرفة.

وكان القاضي في مقدمة النواب الذين عارضوا تعيين «أسفها ولد ميكائيل» رئيسًا للحكومة الأرترية خلفًا لـ«تدلا بايروا»، معلنًا أنه من موظفي الحكومة الأثيوبية، ونائبًا لممثل الإمبراطور، ومؤيدًا للانضمام إلى أثيوبيا، ولذلك فهو لا يكون أهلًا للثقة ولا يؤتمن على تحمل هذه المسؤولية، ولهذا السبب سعى «أسفها ولد ميكائيل» بعد تولي رئاسة الحكومة إلى اضطهاده، فأخرجه من وظيفته القضائية، ومنعه من الوعظ في المساجد.





ويوم سعىٰ ممثل الإمبراطور عبر تابعيه، وعبر توزيع الرشاوي علىٰ بعض النواب، أن يعدل ثلاث مواد من الدستور الأرتري: مادة اللغة (لتحل الأمحرية بدل العربية والتيجرينية)، والعَلَم (ليحل العلم الأثيوبي مكان العلم الأرتري)، ورئيس الحكومة (ليعين بمرسوم الإمبراطور بدل الانتخاب الشعبي) كان القاضي أول من رفع صوته معترضًا، ولم يكتف بذلك، بل قام في جموع الناس عقب صلاة التراويح وصلاة الجمعة معلنًا للناس ما كان يدور في الخفاء في أروقة البرلمان، قائلا: «إن الاستقلال الداخلي قد أصبح علىٰ وشك الانهيار وأن بعض الناس قد باعوا ضمائرهم»، فانتشر الخبر وشاع في أنحاء القطر فانهالت برقيات الاحتجاج من كل المدن والقرىٰ.

وقد استدعاه رئيس بوليس أرتريا «تدلا عقبيت» ليحقق معه ويحذره، فطلب القاضي من رئيس البوليس أن يبين له وجه المخالفة القانونية التي ارتكبها، وقال له إنه إنما كان يؤدي واجبه القانوني في الدفاع عن دستور البلاد، وأن الذي يخالف القانون ويستحق المسائلة هم أولئك الذين يريدون أن يعبثوا بدستور البلاد ويميلوا إلىٰ المستعمر، وقد تم التحقيق مع القاضي مرة ثانية من قبل رئيس البوليس في «أكلىٰ غزاىٰ» متهما إياه بالإخلال بالأمن، ولكن القاضي رد عليه بأن الذي يخل بالأمن هو من يعتدي علىٰ الحقوق القانونية والدستورية، وليس الذي يدافع عنها.

وكان ﷺ خطيبًا وطنيًا، ومتحدثًا بارعًا، تردد صوته في الجوامع، والبرلمان والمحافل المختلفة، وإليك جانبًا من خطبته الصريحة أمام رئيس الحكومة الأرترية «تدلا بايرو» أثناء زيارته لإقليم أكلىٰ غوزاي: (الحمد لله الذي وفقنا بالعمل للوصول للاستقلال الذاتي بعد طول الاستعمار، يا صاحب المعالي أحييكم تحية تليق بمقامكم السامي نيابة عن أهالي «أكلي غوزاي»، وباعتبار أنكم أول حاكم عام وطني، أرحب بكم ترحيبًا حارًا حيث إنكم صاحب أول مفخرة تاريخية وطنية.

يا صاحب المعالي! إن الشعب الأرتري قد اختاركم حاكمًا عليه، وحملكم مسؤوليات كبرىٰ:

أولها: حفظ حقوق الوطن واسترجاع ما أخذ منه بدون قانون.

ثانيهما: حفظ العدالة بين الشعب بدون ملاحظة أبناء دين دون أبناء دين آخر، وبدون ملاحظة حزب دون حزب آخر، طبقًا للدستور الأرتري وقرار الأمم المتحدة.

ثالثها: العمل لكل ما يؤدي إلىٰ استمرار الألفة بين الشعب الأرتري، وعلىٰ الأخص المساواة بين المسلمين والمسيحيين في عطلات أعيادهم، وفي الوظائف الحكومية، والتعليم، وتطبيق لغتيهما الرسميتين في جميع دوائر الحكومة الأرترية والفيدرالية.





وختامًا يا صاحب المعالي، أوصيكم أن تتركوا للشعب حرية المقال وحرية الصحافة؛ لأن حكومتكم



ديمقراطية ، ومن خرج عن قانون العدل في أقواله فأمامه سيف العدل ، فبتحقيق هذه الحرية يكون الشعب في حياة مطردة وإلا ينعكس الحال ، أسال الله لي ولكم العمل والتوفيق لحفظ حقوق الوطن .

وقد تعرض القاضي ﷺ بسبب شجاعته ودفاعه عن حقوق شعبه لمضايقات ، ومسائلات ، ومكائد ، ومطاردات يطول حصرها ولا يستطيع الصمود أمامها إلا ذوو العزائم الراسخة والهمم العالية ، ولقد تعرض لمحاولة اغتيال نجا منها ، ورغم كل هذا فإنه ظلَّ عزيزًا عفيفًا صامدًا لا تلين له قناة حتىٰ آخر أيامه .

ويصفه المفتي ـ وكانت بينهما مودة وصداقة حميمة ـ فيقول: (كان ﷺ محبوبًا عند الناس محبة شديدة ، حتىٰ أن أهالي كرن حاولوا محاولات كثيرة لمنع نقله عنهم حين كان قاضيًا عليهم ، وكان عالمًا ، تقيًّا ، ورعًا ، زاهدًا ، وشجاعًا باسلًا ، وعادلًا لا يحابي ولا يهاب أحدًا سوىٰ الله ، بطلًا لا يبالي ، وصريحًا مدافعًا عن الحقوق بلا خوف ولا وجل) .

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ١٣ محرم ١٣٨٩هـ ، الموافق ٣١ مارس ١٩٦٩م ، ودفن في مقبرة حزحز بأسمرة ، رحمه الله رحمة واسعة[١] .



• العلامة الفقيه الشيخ عوض عبد العال الأزهري المالكي السكندري ، من علماء الأزهر الشريف ، عمل مأذونًا وإمامًا بجامع الفتح بالإسكندرية ، قال سماحة السيد عبد المنعم الحلواني: (مالكيُّ المذهب ، متمكنٌ من فقه المالكية تمكنًا يجعله في طليعة فقهائنا من أهل الذكر والولاية) ، وأطال في وصفه إلىٰ أن ذكر أنه كان ﷺ رجلًا صالحًا ذاكرًا ، صاحب حال مع الله ، يفتح بيته لضيوف الله ، ويحب الفقراء والمساكين ، لا تسمع منه لغوًا ، ولا ترىٰ فيه كبرًا ، متواضعًا ، إذا جلست إلىٰ دروسه في العلم وجدته يفتح قلبك وينيره ويوصله إلىٰ الله ، مؤتمن في دينه وفتواه ، كان حيا في هذه السنة[٢] .





• العلامة الشيخ محمد كامل حسن ، ولد يوم ٦ يونيو سنة ١٨٩٥م ، ونشأ في كنف أبيه العالم الأزهري الجليل ، فحفظ القرآن الكريم وأتم تجويده في الأزهر سنة ١٩١٠م ، وانتسب إليه سنة ١٩١١م ، في بدء النظام الذي وضع له القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١م ، وعرف بنظام الشيخ محمد شاكر ، لأنه هو الذي وضع أسسه وبدأ تنفيذه



(١) أمدني بهذه الترجمة فضيلة الشيخ إسماعيل إبراهيم المختار الأرتري حفظه الله ، وهو قد استقاها بنقل واختصار وتصرف من كتابات والده سماحة المفتي الشيخ إبراهيم المختار ﷺ .

(٢) القطب الرباني ، سيدي عبد السلام الحلواني /ص ٢٤٤ .



واختار له المدرسين النابهين، وكان المترجم في أول فوج تخرج في هذا النظام سنة ١٩٢٤م وكان من أوائل الناجحين في جميع سني دراسته بهذا النظام، وعين عقب تخرجه مدرسًا سنة ١٩٢٥م في معهد طنطا، ثم نقل إلىٰ معهد دسوق، ثم معهد الزقازيق، واختير سنة ١٩٣٦م أستاذًا في كلية اللغة العربية من بين زملائه أساتذة المعاهد الدينية، واختير سنة ١٩٤٨م ثقة به للتفتيش في الأزهر في العلوم الدينية والعربية، واختير سنة ١٩٤٩م وكيلًا لكلية اللغة العربية بعد وفاة وكيلها العلامة الشيخ محمد أبي النجا، وبعد أن ذهب وفد من أساتذة الكلية وعميدها آنذاك إلىٰ شيخ الأزهر الشيخ محمد مأمون الشناوي يطلبون منه اختياره للوكالة، فاستجاب مسرورًا لهذه الرغبة، وتم ذلك بقرار مجلس الأزهر الأعلىٰ في مارس سنة ١٩٤٩م، ووقف عمره علىٰ خدمة الكلية، ورفع مستواها العلمي والأدبي، وعدلت مناهج التدريس في الكلية بإشرافه حتىٰ سايرت أحدث المناهج في الكليات الرصينة، وكان يرفع دائمًا من كرامة الأزهري، ويعزز الثقة فيه، مع تواضع المعتز بنفسه، وكثيرًا ما يعلل فلسفته في التواضع بهذه الحكمة: «إنما يتدلىٰ من الشجرة فرعها المثمر»، وتوفي يوم ٢٩ شعبان، سنة ١٣٨٩هـ، الموافق نوفمبر سنة ١٩٦٩م[١].



❁ الشافعي الصغير: شيخ المعهد الديني بالكويت: العلامة الشيخ علي حسن حسن البولاقي الشافعي، التحق بالأزهر وتخرج فيه، وفي سنة ١٩٤٦م كان مجلس المعارف في الكويت قد اعتنىٰ بالمعهد الديني، وتوجه إلىٰ توسيعه، وتعميمه بالدروس النافعة، فطلب من الأزهر الشريف أن يرسل إليه كوكبة من خيار علمائه ليؤدوا هذه الرسالة، فأرسل لهم المترجم، وزميله الشيخ محمد محمد عبد الرؤوف، وتعاونا معا علىٰ تقدم المعهد، فكان المترجم يدرس فقه الحنابلة، والشيخ محمد عبد الرؤوف يدرس فقه الشافعية، إلا أن الشيخ محمد عبد الرؤوف غادر بعد ثلاث سنوات إلىٰ إنجلترا لاستكمال دراسته العليا وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٢هـ، وبقي هو، ثم تتابعت بعوث الأزهر بعد ذلك، وقد بقي المترجم مدة قائمًا بالتدريس والإفادة، وصار عضوًا بهيئة تحرير الموسوعة الكويتية، ونشرت له عدة مقالات في مجلة (البعثة) في وصف رحلته للحج، وفي التعريف بالكويت، وفي التعريف بالمعهد الديني، وفي أجوبة أسئلة قراء المجلة، ومن مؤلفاته: (إمتاع الأسماع، بحجية الإجماع)، و(أحوال الوارثين، وحساب المواريث بأسهل الطرق، وتوريث ذوي الأرحام تفصيلا علىٰ المذاهب الأربعة)، ومن تلامذته الشيخ أحمد غنام الرشيد، ومحمد غانم جاسم، ويوسف ناصر اللهو، كان حيا في هذه السنة[٢].





(١) الأزهر في ألف عام /٤/١٨٥/.

(٢) جريدة الأنباء /ص٨ و٩/، العدد الصادر بتاريخ السبت ١٧ نوفمبر، سنة ٢٠٠٧م، ومن ذخائر السنة النبوية للعلامة الشيخ طه محمد الساكت /١/٣٩/.



۞ شيخ المؤلفين: محمد يونس أحمد القاضي الأزهري، ولد في قرية النخيلة بأسيوط، سنة ١٣٠٦هـ، الموافق الأول من يوليو، سنة ١٨٨٨م، فحفظ القرآن الكريم، وتلقىٰ مبادئ القراءة والكتابة في كتّاب الحي، وفي مدينة أبي قرقاص بمحافظة المنيا.

ثم ألحقه أبوه بمدرسة أبي تيج لمدة سنة واحدة، وانتظم بعدها لتحصيل العلوم الدينية بالأزهر الشريف، بالقاهرة، فدرس علوم اللغة وعلوم الشريعة والأدب، وأكب علىٰ دراسته في الأزهر حتىٰ تخرج فيه.

وشغل منصب مدير المطبوعات المصرية، ثم الرقيب علىٰ المطبوعات والمصنفات الفنية في مصر عام ١٩٢٦م، وكان أول من شغل هذا المنصب.

وكان قد شكل مع بعض رفاقه من الأزهريين لجنة أسموها: (لجنة الاتحاد الأزهري)، وقد ساق هو قصتها في قوله: (ولما وضع المغفور له فتحي زغلول باشا سنة ١٩١١م القانون الخاص بنظام الأزهر، ثار عليه الأزهريون ـ لا رغبة منهم عن النظام ـ ولكنهم رأوا أن القانون يحتم عليهم الامتحان في أربع وعشرين مادة، وقد اعتادوا أن يمتحنوا في ١٤ مادة، وألفوا لجنة سموها: «لجنة الاتحاد الأزهري»، كان من بين أعضائها كاتب هذه السطور، والأستاذ علي عبد الرازق، والشيخ حامد مطاوع القاضي الشرعي، والشيخ عبد العزيز الشناوي، والشيخ محمد منصور، وغيرهم، وأضرب الأزهريون ثلاث سنين، حج الخديوي في سنة منها، وأجاب بعض مطالبهم).

وله: (الأزجال العصرية، في الأحوال المصرية)، و(ديوان القاضي)، و(عذراء الحلمية)، وكان ﵀ وطنيا وفيا متفانيا في حب وطنه، وكان شديد الإعجاب بالزعيم الشاب مصطفىٰ كامل، وتربىٰ في مدرسته.

قال الباحث أيمن عثمان: (يذكر أن معظم الأغاني الخليعة في فترة العشرينيات من القرن الماضي كانت من تأليف محمد يونس القاضي، مؤلف النشيد الوطني «بلادي بلادي»، وكل من زكريا أحمد وسيد درويش كان لهما نصيب الأسد في التلحين، إلا أن محمد يونس القاضي نصب لنفسه محكمة علنية علىٰ صفحات مجلة الصباح في سبتمبر ١٩٢٩م، وهاجم نفسه، لأنه رائد فن الخلاعة، ولأنه أصبح في نهايات ١٩٢٨م رقيبا علىٰ المصنفات الفنية، وبشجاعة قرر وقف التصريح للأغاني المبتذلة والخليعة، وحاربها، ومنع انتشارها)[١]، وتوفي سنة ١٣٨٩هـ، الموافق سنة ١٩٦٩م[٢].



(١) جريدة: المصري اليوم، العدد الصادر في القاهرة بتاريخ الجمعة ٨ يوليو، سنة ٢٠١٦م، الموافق ٣ شوال، سنة ١٤٣٧هـ.

(٢) مجلة: علىٰ كيفك /ص٣٢ ـ ٣٦/. العدد الأول، الصادر بتاريخ ١٥ مايو، سنة ١٩٣٨م، والأعمال الشعرية للشيخ يونس القاضي، جمع ودراسة الدكتور نبيل بهجت، ط: ومضة، سنة ٢٠١٢م، وديوان صاحب نشيد بلادي محمد يونس القاضي =





❁ العلامة الشيخ خليل إبراهيم عبد القادر السلوادي، ولد ١٨٨٨م، وتتلمذ على الشيخ عبد الفتاح السلوادي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٦هـ، وحفظ عليه بعض المتون ودرس عنده الفقه وعلوما أخرى.

والتحق بالأزهر الشريف عام ١٩٠٩م، وبقي فيه عشر سنين، وممن تلقى العلم عنهم: مفتي مصر الشيخ عبد الرحمن قراعة، ومحمود خطاب السبكي، والشيخ عيسى منون، والشيخ فريد ضرغام، والشيخ علي مصطفى، وممن زامله في الدراسة هناك: الحاج أمين الحسيني مفتي القدس، والشيخ فهمي هاشم من نابلس، والشيخ درويش الجعبري، والشيخ صالح العشماوي، والشيخ يونس الخطيب، ثم نال سنة ١٩١٥م شهادة الأهلية، ونال سنة ١٩١٩م شهادة العالمية.

وقد سلك الطريقة النقشبندية على يد الولي التقي الشيخ محمد أمين الكردي صاحب كتاب (تنوير القلوب، في معاملة علام الغيوب)، وكان يقوم بالإمامة والتدريس في مساجد سلواد ودواوينها، وقد ترك ﷺ بصمات واضحة في نفوس أبناء سلواد وعقولهم، وساهم في محاربة العديد من العادات السيئة وإحياء القيم الحسنة.

ويقول فيه تلميذه الشيخ صالح يوسف: (موسوعة فقهية، زيّن علمه بالصلاح، وكانت سمعته ومحبة الناس له وثقة الناس به تشمل أهالي سلواد والقرى المجاورة، لما تمتع به من تقوى وصلاح وعلم)، ومن تلاميذه الشيخ صالح والشيخ يوسف قبل ذهابهما للأزهر.

كما كانت له سمعة كبيرة خارج سلواد وفلسطين، فقد ترسل المحاكم الأردنية إليه بالقضايا الصعبة والمعقدة، ليكتب فيها رأيه وقضاءه، بعد أن يستمع للمتقاضيين، وكان ابنه عمر الشيخ خليل يكتب ما يملي عليه والده ثم يختم القرار بختم خاص به، لازال موجودا عند ابنه الأستاذ عمر، وقد اختلف الشاعر عمر أبو ريشة وسعيد الأفغاني حول مسألة لغوية وتحاكما عند الشيخ خليل، وتوفي سنة ١٩٦٩م، والذي في المقال المنشور عنه في مجلة (صوت سلواد) أن تاريخ وفاته هو ٨٧/٣/٣١، وهذا يحتاج إلى تحرير[١].



❁ محمد مصطفى فرج البنا بك، ولد في قرية شبرا زنجي، بمركز منوف، بمحافظة المنوفية، سنة ١٨٩٧م، حفظ القرآن وهو ابن تسع سنوات، وتعلم في الأزهر الشريف، حتى تخرج سنة ١٩٢١م، وكان الأول بتفوق كبير، كما التحق بمدرسة القضاء الشرعي، فعين مدرسا فيها حتى سنة ١٩٢٣م، ثم اختير إماما



= دراسة نقدية حديثة، للدكتور صلاح محمود سيد مناع، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسيوط، سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٢/٦٨٠/.

(١) صوت سلواد /ص٢٦ ـ ٢٧/، مجلة صادرة عن اللجنة الثقافية في نادي سلواد، العدد الأول، الصادر بتاريخ نيسان، سنة ١٩٨٧م.



للسفارة المصرية في فرنسا، ثم عاد إلىٰ مصر، وعين قاضيا، ثم انتدب للتدريس في كلية الشريعة عند إنشائها، وكانت محاضراته في السياسة الشرعية تأسيسا لهذا الفرع حتىٰ صار أصلا بأقسام التخصص بكلية الشريعة والقانون، وألف بناء علىٰ ذلك كتابه: (السياسة الشرعية)، وتولىٰ مدير عام إدارة الشئون الدينية في رياسة مجلس الوزراء سنة ١٩٣٦م، واختير مفتشا بوزارة الحقانية، وهو في كل ذلك لا ينقطع عن التدريس في كلية الشريعة، ورُشِّح لمشيخة الأزهر مرات، وعندما أسس أحمد حمزة مجلة (لواء الإسلام) سنة ١٩٤٦هـ كان المترجم من أعمدتها ومن المشتركين في تحريرها، وتوفي يوم ٨ شوال، سنة ١٣٨٩هـ، الموافق ١٧ ديسمبر، سنة ١٩٦٩م[١].



❁ الأديب الأستاذ حسن برقاوي، ولد في قرية برقة، قرب نابلس، سنة ١٣١٠هـ، ١٨٩٢م، وتلقىٰ تعليمه الأولي في قريته، وتعلم الفقه والمنطق، واجتاز امتحانا في مجلس معارف نابلس، وعين معلما في قريته، ثم سافر إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر الشريف، فنال شهادة الأهلية العامة، ودرس علىٰ الشيخ السبكي أستاذ علم الكلام، والشيخ محمد أبي العيون، أستاذ تاريخ العرب قبل الإسلام، وفي الرواق العباسي قرأ مبادئ علم الرياضيات علىٰ الأستاذ إدريس، وتلقىٰ كتاب القطر علىٰ الشيخ عبد الله القلقيلي صاحب جريدة (الصراط المستقيم) الصادرة في يافا، ثم عاد إلىٰ نابلس، وانتسب إلىٰ الجامع الصلاحي الكبير، فقرأ العربية والمنطق علىٰ الشيخ موسىٰ صوفان، والشيخ داود هاشم، وعمل بالتدريس في فلسطين ما بين عامي ١٩١٤م، إلىٰ ١٩١٨م، ثم درّس فترة في عدد من مدن سوريا كدمشق وحمص ودرعا، ثم رجع إلىٰ فلسطين فدرّس فيها، ثم اتجه إلىٰ شرقي الأردن فدرس فيه، إلىٰ أن اختير مساعدا لمفتش المعارف في لواء البلقاء، وتوفي سنة ١٣٨٩هـ، الموافق سنة ١٩٦٩م[٢].

❁ الشيخ محمد أبو الحسن محمد محمود طه المالكي الأحمدي الإدريسي، من قرية الدير، بمركز أسنا، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ إجازة التدريس، له من التأليف كتاب في الصلوات علىٰ النبي ﷺ، وله تحقيق علىٰ كتاب الشرح الصغير للإمام الدردير، وكتبه بخطه، لم يطبع، توفي سنة ١٩٧٠م ودفن بقريته[٣].



(١) مجلة الأزهر/السنة ٥٦/ص٦٢٠/. العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤٠٤هـ - مارس سنة ١٩٨٤م.

(٢) أعلام فلسطين /٢/١٤٣/.

(٣) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٨٩/.



كان فيها المترجم، ولما اقترب منه سعد باشا لفت نظره جمال خطه، فأمسك بالورقة، فانصرف عن جمال الخط إلىٰ ما هو مدون من معلومات دقيقة محررة، ولشدة إعجابه بها، أطلع عليها زميله رشدي باشا، ثم أطلع عليها ناظر المدرسة عاطف بركات باشا، وبعد ذلك أخرج سعد باشا قلمه وكتب بيده درجة الامتحان النهائية لتلك المادة، ثم هنأه سعد باشا وزميله رشدي باشا، وشجعاه علىٰ استمرار التعلم، وقد ذكرت جريدة المقطم في عددها الصادر بتاريخ ٣٠ مارس، سنة ١٩٠٨م هذه الواقعة.

وفي يوم ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٢٩هـ صدرت من مشيخة الأزهر الشهادة رقم (٥) من الإمام الأكبر الشيخ سليم البشري، بأن امتحان المترجم بمجلس مكون من فضيلته رئيسا، وعضوية كل من: الشيخ بكري عاشور الصِّدْفي، مفتي الديار المصرية، والشيخ أحمد السيوفي شيخ السادة الحنابلة، والشيخ محمد بخيت المطيعي، قاضي الإسكندرية، والشيخين عبد الكريم سلمان، وأحمد هارون، المفتشين بالمحاكم الشرعية، وسعادة فتحي باشا زغلول وكيل وزارة الحقانية، وعبد العزيز بك فهمي المحامي، لامتحان الطالب فيما هو مقرر بمدرسة القضاء الشرعي من العلوم الأحد عشر، وهي: (التفسير، والحديث، والأصول، والفقه، والتوحيد، والمنطق، والنحو، والصرف، والمعاني، والبديع، والبيان)، وفي العلوم الأخرىٰ التي تقرر تدريسها بمدرسة القضاء الشرعي، وقرروا استحقاقه الدرجة العالية، والإذن له بالتدريس في الجامع الأزهر، وفي غيره من أماكن التدريس.

وفي أول سبتمبر سنة ١٩١١م صدر قرار تعيينه مدرسًا بمدرسة القضاء الشرعي، ولم يكن قد جاوز الخامسة والعشرين من عمره، فقام بتدريس الفقه والتوحيد، وتعين سنة ١٩١٢م قاضيا بمحكمة الزقازيق الشرعية، وانتدب سنة ١٩٢٥م لتدريس مادة (التوثيقات الشرعية) بالقسم الثانوي في الأزهر الشريف، ولما أنشئ قسم التخصص بمدرسة القضاء الشرعي انتدب للتدريس به، وكلف بوضع برامج بعض العلوم، فوضع برامج أربعة مواد، وهي: (التوثيقات الشرعية)، و(القضايا ذات المبادئ)، و(المرافعات الشرعية)، و(الأوقاف).

ومن تلامذته: عبد الرحمن تاج شيخ الأزهر، وعبد اللطيف السبكي، ومحمد أبو زهرة، وأمين الخولي، ومنير الهلالي، وهو آخر من تولىٰ رئاسة المحكمة الشرعية العليا، ثم عمل المترجم في محاكم قنا، وبني سويف، والزقازيق، والمنصورة، والقاهرة، والإسكندرية.



وكان شعاره طوال حياته كلمة سمعها من عاطف بركات باشا: (العامل إما أن يتقن عمله، وإما أن يتركه لمن يتقنه)، وانتدب للتدريس في كلية الحقوق في جامعتي القاهرة وعين شمس، ومن مؤلفاته كتابه العظيم: (الأصول القضائية، في المرافعات الشرعية)، بدأ في تأليفه سنة ١٩١٢م، وانتهىٰ منه سنة ١٩٢٠م، وظل هذا الكتاب هو المعول عليه رسميا في المحاكم الشرعية المصرية والسودانية، وتم تدريسه لطلبة





القضاء الشرعي في السودان، وطلبة قسم التخصص بمدرسة القضاء الشرعي في مصر، ومن كتبه: (العقوبات الشرعية وأسبابها)، و(العلاقات الدولية في الحروب الإسلامية).

وبعد إحالته للتقاعد أقبل على القراءة والتأليف في بحوث مختلفة، في علوم التفسير والحديث والتوحيد، وأقبل على مطالعة كتب الأولياء والعارفين، ومداومة تلاوة القرآن العظيم، حتى توفي يوم السبت، ٢٧ ربيع الثاني، سنة ١٣٨٩هـ، الموافق ١٢ يوليو، سنة ١٩٦٩م[1].



❁ مفتي مديرية القليوبية: العلامة الفقيه الشيخ عبد الرحمن محمد محمود عليش الحنفي، سبط العلامة الشيخ محمد أحمد عليش، وهو حنفيُّ المذهب.

ولد في القاهرة على الراجح في جمادى الثانية سنة ١٢٨٣هـ، الموافق نوفمبر سنة ١٨٦٦م، ونشأ في جو علمي خالص حيث إن والده وجده لأمه وأخواله كلهم من كبار علماء المالكية في الأزهر، فالتحق بالأزهر الشريف أواخر القرن الثالث عشر، ودرس فيه العلوم المختلفة، لكنه تخصص حنفيا بخلاف أسرته كلها.

وتقدم لامتحان العالمية بالأزهر حسب النظام الجديد الذي وضعه الشيخ المهدي العباسي، فامتحن في أحد عشر علما، وجرى امتحانه في حادي عشر ربيع الأول، سنة ١٣١٣هـ، وكان امتحانه في الفقه في باب التيمم من شرح الدر بحاشية ابن عابدين، واجتاز الامتحان بتفوق، وحصل على العالمية من الدرجة الأولى، وصدر له الإذن بالتدريس في الأزهر، يوم ١٤ ربيع الآخر، سنة ١٣١٣هـ.

وبدأ عمله بشغل منصب القضاء في إحدى المحاكم الجزئية بالمراكز، في حدود سنة ١٣١٤هـ أو التي تليها، ثم رقي لشغل منصب الإفتاء في القليوبية مطلع سنة ١٣١٨هـ، ومكث فيه نحو عام، حصل خلاله على كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة، ثم انتقل إلى إفتاء الجيزة سنة ١٣١٩هـ، فبقي فيه نحو أربع سنوات، ثم نقل مفتيًا لمديرية الغربية، وعمل رئيسًا لمحكمة الإسكندرية الشرعية الكلية، ثم مفتشًا أول للمحاكم الشرعية، ثم عضوًا لهيئة كبار العلماء.



وكان إمامًا بمسجد الإمام الحسين، وكان مدرسًا بالجامع الأزهر الشريف، وتولى الإمامة والخطابة بمسجد الإمام الحسين، واستمر في التدريس ضمن أنشطة هيئة كبار العلماء التي كانت تكلف أعضاءها

(١) مجلة الأزهر /٥٩/ص١٤٠٣/، العدد الصادر بتاريخ شوال، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق يونيو، سنة ١٩٨٧م، و/٥٩/ص١٥٥٤/، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق يولية، سنة ١٩٨٧م، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢٢٦/٣/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١٩٠/٢/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٤٦٥/٢/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص٢٧١/.



تقديم دروس عامة بالأزهر والمساجد الكبرىٰ.

ومن مؤلفاته: (رسالة في مبادئ العلوم)، مخطوط في مكتبة الأزهر، وممن تفقه به وحضر عليه في فقه السادة الأحناف الشيخ أمين محمود خطاب السبكي ﷺ، كما قد نص عليه الشيخ أمين في أوائل كتابه: (فتح الملك المنان، بشرح منحة الرحمن، في فقه النعمان) وهو مخطوط، وممن تفقه به واستجاز منه فأجاز له العلامة الفقيه إبراهيم المختار بن أحمد عمر المينفراوي السيهاوي الحنفي، مفتي الديار الأرترية سابقًا، والعلامة عثمان بن مصطفىٰ الطباع الغزي[١].

وقد روىٰ العلامة الشيخ عبد القادر القصاب الدير عطاني عن العلامة الشيخ محمد أحمد عليش، وولده محمد، وولده عبد الرحمن، وسبطه عبد الرحمن عليش الحنفي، مع تنصيصه علىٰ التمييز بينهم علىٰ النحو المذكور.

وممن استجازَ أيضا من العلامة عبد الرحمن عليش الحنفي: الشيخ محمد محسن الطهراني، صاحب الذريعة ت١٣٨٩هـ، فقد كتب نبذةً عن الشيخ، وتفاصيل لقائه به في إجازته لنجم الدين العسكري، ونصها تحت يدي، مصورًا من خط الشيخ ﷺ، وقد أوقفني عليها فضيلة العلامة الشيخ محمد عبد الله الرشيد، وأرسل إليَّ بنسخة منها، إلا أنه قد وقع للطهراني أوهامٌ في حق الشيخ عبد الرحمن عليش، فإنه جعله ولدًا للشيخ محمد أحمد عليش المالكي؛ إذ قال: (ووالده الشيخ محمد بن أحمد بن محمد عليش كان من أكابر علمائها).

قلت: وقد نص الطهراني علىٰ أن شيخه الذي استجاز منه حنفي، بينما عبد الرحمن الذي هو نجل العلامة الشيخ محمد عليش مالكيٌّ، وكان عضوًا بجماعة كبار العلماء، فالذي لقيه الطهراني هو سبط الشيخ وليس ولده مباشرةً، أو هو ولده إلا أنه أخطأ في مذهبه، والحاصل أن كلامه لا يخلو من وهم.

هذا وقد ذكر المترجمون للعلامة الشيخ صالح الجعفري أن من مشايخه الشيخ عبد الرحمن عليش، هكذا دون تمييز، فقد ذكر صاحب كتاب: (الكنز الثري) من شيوخه الشيخ عبد الرحمن عليش، ونقل كلمات عن الشيخ صالح أنه استفاد فوائد من شيخه عليش[٢]، ومنها: أنه قال: (قال الشيخ عبد الرحمن عليش: «في الجنة يتلذذ بسماع العلم، كما يتلذذ بفواكه الجنة»)[٣]، والذي عرف بالتدريس بالأزهر الشريف منهم هو عبد الرحمن عليش السبط، كما تقدم.



(١) مجموعة الإجازات العلمية، والشهادات العلية، من أعيان العلماء الكرام، والفضلاء الفخام /ص٣٥٣/، ملحقًا براحة المستهام، في رحلة الشام.

(٢) الكنز الثري، في مناقب الجعفري /ص٤٨/.

(٣) درس الجمعة بالأزهر، لإمام الجامع الأزهر /١/٦٦/.





ومما يرجح ذلك عندي أيضا قول الشيخ أحمد بن محمد الهواري في رحلته الماتعة المسماة: (دليل الحج والسياحة) عند ذكر ما حضره من دروس علماء الأزهر الشريف ومن لقيه منهم: (والشيخ عبد الرحمن عليش «حفيد الشيخ عليش»، مدرس المسجد الحسيني)[١]، فهو هنا ينص علىٰ أن مدرس الأزهر هو الحفيد.

ويروي العلامة الوجيه عبد الرحمن عليش الحنفي السبط عن: العلامة الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر الشريف ت١٣٣٥هـ، والعلامة الشيخ عبد الرحمن الشربيني ت١٣٢٦هـ، شيخ الجامع الأزهر الشريف، والعلامة الشيخ أحمد الرفاعي المالكي شيخ القرّاء، وشيخ رواق الفيومية بالجامع الأزهر الشريف، والعلامة الشيخ حسين الطرابلسي، شيخ رواق الشوام بالجامع الأزهر الشريف، والعلامة الشيخ موسىٰ الكاظم الزللي التركي ثم المدني، المدرس في مدرسة بشير آغا، وكان حيًّا في منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وكان قد نسخ بخطه كتاب (السلسبيل المعين، في الطرق الأربعين) للعلامة السيد محمد ابن علي السنوسي، فانتهىٰ من نسخه في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٥١هـ، وفي آخر النسخة المذكورة إجازة منه رحمه الله تعالىٰ للعلامة الشيخ عبد الرحمن عليش، المدرس بالأزهر الشريف، ويروي العلامة موسىٰ الكاظم عن جماعة؛ منهم: عمر حمدان المحرسي، وعبد القادر توفيق شلبي، ولم يتبين لي تاريخ وفاة المترجم، إلا أنه كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ العلامة الشيخ أبو زيد شلبي أبو زيد الحنفي، ولد في قرية المطمر، بمحافظة أسيوط، يوم ٢٣ أغسطس، سنة ١٨٩٩م، وحفظ القرآن الكريم، ثم أرسله والده إلىٰ معهد أسيوط الأزهري، حيث نال الشهادة الأولية، ثم الثانوية، ثم العالمية سنة ١٩٢٥م، وكان من شيوخه أخواله من علماء الأزهر بمعهد أسيوط؛ الشيخ محمد فرغلي، والشيخ سيد فرغلي، والشيخ جمال الدين القاضي، وكلهم من بلده ومسقط رأسه، كما تتلمذ للعلامة الشيخ أحمد حميدة، عضو هيئة كبار العلماء، وشيخ معهد أسيوط الأسبق، ومن شيوخه: العلامة حسنين مخلوف، والشيخ أمين الخولي، وكانت تربطه صداقة عميقة بزملائه: الشيخ محمد الأودن، والشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ بيصار، والدكتور بدوي عبد اللطيف، وتخصص في التاريخ والأخلاق، وجد ونبغ.



وتعين للتدريس في معهد أسيوط الأزهري، ثم انتقل للتدريس في كلية أصول الدين ليدرس التاريخ الإسلامي والأخلاق، ثم رُقّي أستاذا مساعدا ثم أستاذا للتاريخ، ونقل إلىٰ أستاذ للتاريخ والحضارة بكلية

(١) دليل الحج والسياحة /ص٦٧/ (د ن).

(٢) أسانيد المصريين /ص٦٢٦/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٦٩٦ ـ ٢٧٠٨/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٧٤/، والإجازة الكبيرة /ص٢٨١/.





اللغة العربية، وكان من تلامذته: محمد الطيب النجار، وموسىٰ شاهين لاشين، ومحمد الغزالي، ولم يزل يدرس التاريخ بها إلىٰ أن تقاعد سنة ١٩٦٤م، فتعاقد في العام نفسه مع الجامعة الإسلامية بليبيا، ولم يزل قائما بالتدريس هناك حتىٰ توفي.

ومن مؤلفاته: (الإصباح، شرح نور الإيضاح)، في فقه السادة الحنفية، وترجم للتركية، و(أعدل الموازين، في تبيين حقوق الوارثين) بالاشتراك مع الشيخ محمد حسين النجار، و(حكم تلحين القرآن)، و(نشأة الأزهر) لم يطبع، و(تاريخ سيف الله خالد بن الوليد) طبع، و(تاريخ الحضارة)، وغير ذلك.

توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم الخميس ١٨ شعبان، سنة ١٣٨٩هـ، الموافق ٣٠ أكتوبر، سنة ١٩٦٩م ودفن في ليبيا، جوار الصحابي رويفع بن خالد[١].





۞ عميد كلية اللغة العربية: الشاعر الأزهري الأستاذ الشيخ إبراهيم محمد نجا الأبياري، ولد سنة ١٣٣٨هـ، الموافق سنة ١٩١٩م، في دمنهور، محافظة البحيرة، بدأ تعلمه في دمنهور، ثم التحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ العلم في معهد الإسكندرية الأزهري، ومعهد طنطا، وتخرج في كلية اللغة العربية، حتىٰ نال الإجازة العالية سنة ١٩٣٨م، وحصل علىٰ دبلوم تمهيدي للأستاذية سنة ١٩٤٢م، وحصل علىٰ شهادة العالمية وإجازة التدريس ١٩٤٤م.

واشتغل بالتدريس طوال عمره، في مصر والسعودية والعراق، وكان ضمن وفد الأساتذة الجامعيين إلىٰ يوغوسلافيا في سبتمبر سنة ١٩٥٥م، وكان أيامها أستاذا مساعدا بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية، ونشرت قصائده في مجلات وصحف عصره: الرسالة، والكاتب المصري، والأزهر، والمجلة، والشعر، والمصري، والكاتب، والآداب، وغيرها، ونال الشاعر جائزة الشعر الأولىٰ، بمجمع اللغة العربية، عن ديوانه (حياتي ظلال)، سنة ١٩٥١م، وفاز بلقب المدرس المثالي ١٩٦٠م، وشارك في مهرجان الشعر بدمشق عام ١٩٦١م.

له خمسة دواوين: (حياتي ظلال)، و(أيام من عمري)، و(الحياة الحب)، و(أغنيات للحب)، و(الإنسان والمصير)، ومن مؤلفاته: (المذهب النحوي للبغدادي)، و(تصريف الأفعال) كلاهما مخطوط، و(المعاجم اللغوية)، و(فقه اللغة العربية) جزءان، و(التجويد والأصوات)، توفي سنة ١٣٨٩هـ، الموافق سنة ١٩٦٩م[٢].



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/١٧/، ومجلة الأزهر /٦٣/١٩٨/، العدد الصادر بتاريخ صفر، سنة ١٤١١هـ، الموافق سبتمبر، سنة ١٩٩٠م.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٩٤/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٩٨/، وكلية اللغة العربية=





● رئيس لجنة الفتوىٰ بالأزهر وعضو جماعة كبار العلماء: العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف موسىٰ السبكي الحنبلي.

ولد سنة ١٣١٤هـ، الموافق يوم ١٨ سبتمبر، عام ١٨٩٦م، بقرية سبك الضحاك بمحافظة المنوفية ومن هنا جاء لقبه السبكي نسبة إلىٰ اسم القرية.

والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية سنة ١٩٢٣م، ثم اختير للتدريس في معهد الزقازيق الأزهري سنة ١٩٢٥م، وتولىٰ منصب مدير عام التفتيش الأزهري.

ثم اختاره الشيخ الأحمدي الظواهري مدرسا في كلية الشريعة، حتىٰ تولىٰ عمادة الكلية لمدة خمس سنوات، وتدرج في المناصب إلىٰ أن حصل علىٰ عضوية هيئة كبار العلماء، وتولىٰ رئاسة تحرير مجلة الأزهر قرابة العشرين عامًا، وفي فبراير سنة ١٩٦٠م صدر قرار تعيينه ـ وهو عضو هيئة كبار العلماء ـ عضوًا بلجنة الفتوىٰ بدلًا من المرحوم الشيخ علي عبد المجيد سالم.



ومن مؤلفاته: (مذكرة في تاريخ التشريع)، و(في رياض القرآن)، و(من نفحات القرآن)، و(في ظلال الكعبة والهجرة النبوية)، و(الدين والمجتمع)، فضلا عن مئات المقالات التي نُشرت بين (منبر الإسلام)، و(اللواء الإسلامي)، و(الأهرام)، ويذكر نجله الدكتور هاني السبكي أن الشيخ في أواخر حياته كان منكبًّا علىٰ إنجاز كتابه الأخير الذي أراد أن يتوج به مسيرته في التأليف وهو كتاب (القدس) الذي انتهىٰ من فصوله ولم يتبق سوىٰ الفصل الأخير.

وقد توفي الشيخ علىٰ مكتبه أثناء انتهائه من هذا الفصل، وحاول أبناؤه أن ينشروا ما أنجز لكنهم لم يلقوا دعمًا مؤسسيًّا.

واختاره الشيخ المراغي شيخ الأزهر رئيسًا للجنة الفتوىٰ لخمس سنوات أو يزيد، كما كان رئيسًا للجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ولجنة التعريف بالإسلام، وتوفي يوم ١٢ المحرم، سنة ١٣٨٩هـ، الموافق ٣١ مارس، سنة ١٩٦٩م[١].

= بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٥٣٢/، وإتمام الأعلام /١/٢٥/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٧٦/.

(١) الأزهر في ألف عام /٥/١٤٨/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٦/١٥١ ـ ١٦٦/، ومجلة الأزهر /٧٢/١٦٣٥/، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة سنة ١٤٢٠هـ ـ فبراير سنة ٢٠٠٠م، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٥/٧/، و/٤٥/٣٨/.





⦿ العلامة الجليل النحوي الشيخ عبد السلام نعمة الله الريس الشافعي، وكانت عائلة الريس في هذا الوقت تشتمل على عدد من المكارم: منها وقف مئة وخمسين مركبا من مراكب الصيد للصرف على فقراء العائلة، ووقف عشرة فدادين للصرف على من يتعلم في الأزهر، وكان يوجد في العائلة ما يقارب سبعة عشر عالما يحملون العالمية وإجازة التدريس في جميع التخصصات من الأزهر في ذلك الوقت.

ونشأ المترجم في هذا الكنف، وكان والده تاجرًا يشتهر بالأخلاق العالية والصلاح والتقوى، وقد أخذ الأبناء صفات أبيهم من الدماثة والأخلاق الكريمة، فألحق المترجم بالأزهر الشريف، حتى تخرج واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية.

وكان نابغةً في النحو والصرف والفقه وغير ذلك من العلوم، ودرّس مدةً في معهد دمياط، وندب منه مفتشًا للعلوم العربية سنة ١٩٦٠م.

وابتعث للتدريس في المملكة العربية السعودية، ضمن بعثة الأزهر الشريف، مع الشيخ متولي الشعراوي، فأقام في مكة المكرمة مدة ثلاث سنوات، وقد تتلمذ له جماعةٌ من العلماء؛ منهم ابن أخته الشيخ الحسيني مصطفى الريس، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٣٥هـ، ومنهم العلامة الشيخ عبد الفتاح بركة، الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٩٦٩م[١].



⦿ علامة قنا: العلامة الجليل المحقق الشيخ محمد نور علي أحمد العبادي المالكي الأزهري، من قبيلة العبابدة، وهم أولاد سيدنا عبد الله بن الزبير.

ولد بنجع أبو النصر، في قرية الرمادي قبلي، بمركز إدفو، بمحافظة أسوان، سنة ١٩٠٠م، رغم أن تاريخ التسنين بمعرفة اللجنة الطبية كان ١٢ يناير، سنة ١٨٩٧م.

وحفظ القرآن الكريم وهو دون الرابعة عشرة، على الشيخ سيد محمد عبد النور، وأصيب بالجدري، وعولج علاجًا بدائيًّا أفضى إلى كف بصره، ورحل إلى قرية المفرجية، التابعة لقوص، فأعاد حفظ القرآن وتجويده عند الشيخ موسى محمد بكار.

ثم ارتحل إلى مراكز العلم في الصعيد مثل بلصفورة، وطهطا، وأسيوط، لكن هبت ثورة سنة ١٩١٩م في جميع أنحاء القطر المصري، فانقطعت الطرق، وألحق الإنجليز الضرر بالثوار وخصوصًا طلاب الأزهر، فرجع ماشيًا إلى كوبري نجع حمادي، ولم يجد وسيلة آمنة يعود بها إلى قرية المفرجية سوى مركب تحمل الغلال، في طريقها إلى أسوان، يقودها مراكبي تساعده ابنته، وعند نجع حمادي فُتِّشَت المركب، ثم

(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٩/٢٣/، و/٤١/٣٨/، و/٤٤/١٩/.





صحبهم الشيخ أبو الفضل إبراهيم، وشقيقه، إلىٰ قريتهم الطود الأحمر بالأقصر.

وقد تكبدوا في العودة الكثير من العسر والمشقة، منها بطء سير المركب، وتوقف الهواء، فما كان من المراكبي إلا أن أمرهم بشد المركب بالحبل، مع انقطاع الزاد، وخوف الإنجليز، حتىٰ هبط إلىٰ قرية المفرجية ليلا، وأثناء سيره إلىٰ البيت لاحقته الذئاب، فصعد نخلة وبقي عليها إلىٰ أذان الفجر وخروج الناس.

ثم هدأت الأمور في مصر بعد سنة ١٩٢٠م، وخصوصًا في الصعيد، فعاد إلىٰ أسيوط سائرًا علىٰ قدميه، وتكرر العود والذهاب سيرا زيادة علىٰ ثلاث مرات، آخرها الذهاب للقاهرة، ثم التحق بالثانوية الأزهرية سنة ١٣٤١هـ، الموافق سنة ١٩٢٣م.

وقد حصل علىٰ شهادة الأهلية، التي كانت تمنح للطالب بشرط حضوره في العلوم لمدة ثماني سنوات، وانعقد امتحانه أمام لجنة من ثلاثة من العلماء تحت رياسة شيخ الجامع الأزهر، وبموجبها تعين المترجم إماما وخطيبا لمسجد قفط العتيق.

ثم جدَّ واجتهد حتىٰ حصل علىٰ العالمية في تخصص التدريس، ومن شيوخه: محمد مصطفىٰ المراغي، ومحمد عبد الله دراز، وصالح شرف، ومحمد حسنين مخلوف، ومحمود الديناري، وغيرهم، ومن رفاقه: الشيخ أبو المجد مبروك الأخميمي، والشيخ صالح الجعفري، والشيخ محمد الكرمي عيسىٰ، والشيخ طه الساكت، والشيخ عبد العزيز عيسىٰ، والشيخ محمد محمد المدني.

وتم تعيينه بالأزهر الشريف، في كلية أصول الدين، أستاذا لعلمي التفسير والحديث، من يناير سنة ١٩٣٥م، حتىٰ نُقل إلىٰ معهد أسيوط الأزهري، سنة ١٩٣٨م، واستمر به إلىٰ سنة ١٩٤٣م، حيث نقل بعدها إلىٰ معهد قنا الأزهري، ولم يزل حتىٰ تقاعد سنة ١٩٦٢م، وتوفي يوم ١٥ شعبان، سنة ١٣٨٩هـ، الموافق ٢٧ أكتوبر، سنة ١٩٦٩م[1].



❁ العلامة الأصولي الفقيه الجليل الشيخ طه محمود إسماعيل الديناري الشافعي، نشا في كنف أبيه شيخ علماء طنطا وعضو هيئة كبار العلماء العلامة الشيخ محمود الديناري، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٥هـ، فاعتنىٰ به والده، حتىٰ حفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، وتدرج في مراحل تلقي العلم.

وكان من رفاق دراسته السادة العلماء: الشيخ عبد العزيز سيد متولي عبد الدايم الشافعي، والشيخ عبد العزيز عيسىٰ، وأحمد حسن الباقوري، ومحمد حسن شبانة، وعبد المجيد القمري، ومحمد الطيب شوربي، وعبد الفتاح القاضي، والشيخ أحمد محمد علي سعد المريجي الصدّيقي رحم الله الجميع.





(١) أمدني بتلك الترجمة تلميذنا الفاضل الحسين محمد سليمان الرضواني، حفظه الله.



ولم يزل مُكبًا على التحصيل حتى حصل على العالمية في ربيع الآخر، سنة ١٣٥٠هـ، الموافق أغسطس، سنة ١٩٣١م، واشتغل بالتدريس فعمل أستاذا مساعدا لأصول الفقه غير الحنفي بكلية الشريعة بتاريخ مارس سنة ١٩٥١م، ولم يزل حتى تقلد عمادة كلية الشريعة.

وتتلمذت له أجيال من العلماء؛ منهم: شيخنا الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، والشيخ محمد فوزي فيض الله، والشيخ محمد ديب قوصة.

وكان ﷺ عالما جليلا، معتزا بأزهريته، معتنيا بالمنطق، وكان يدرّس في الدراسات العليا قسم تخصص المادة في كلية الشريعة، وكان مما يشرحه علم الأصول من مستصفى الغزالي، وكان حيا في هذه السنة[١].



❁ الشيخ صالح يوسف عبد الغني السلوادي، ولد سنة ١٩٠٧م، وتلقى العلم على يد الشيخ عبد الفتاح المزرعاوي في كتابه في يبرود، ثم تابع دروس العلم على يد الشيخ سعيد في سلواد، وتعلم فيهما مبادئ القراءة والكتابة.

وعندما قدم من الأزهر المرحوم الشيخ خليل السلوادي تتلمذ عليه، ولازمه لخمس سنوات حفظ خلالها متون عديدة مثل متن أبي شجاع ومتن السنوسية والآجرومية والأزهرية، وحفظ خمس مئة بيت من ألفية ابن مالك، وجوهرة التوحيد وغيرها.

ثم ارتحل إلى الأزهر سنة ١٩٢٤م، وجاور فيه حتى حصل على شهادة الأهلية سنة ١٩٢٧م، ثم العالمية سنة ١٩٢٩م.

وتتلمذ على شيوخ عدة؛ منهم: عيسى منون، نووي زمانه، وقرأ عليه حاشية الباجوري على ابن القاسم، وقرأ على الشيخ مصطفى علي كتاب قطر الندى وشذور الذهب في النحو، ودرس على الشيخ خطاب السبكي، وحضر حلقات المحدث الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي وغيرهم، وصحبه في طلب العلم العلامة عبد الله غوشة، وعبد الحميد السائح، وسعد الدين العلمي، وسعيد صبري، ويوسف السلوادي وغيرهم.

وعمل واعظًا وخطيبًا لمساجد لواء رام الله، ومأذونًا شرعيًا للمنطقة، وشارك في مؤتمر علماء فلسطين المنعقد في القدس ١٩٣٥م بدعوة من الحاج أمين الحسيني، واعتقل الشيخ في ثورة البراق ١٩٣٦م مع مجموعة من علماء فلسطين لتوقيعه على هذه الفتوى، وكان أول الثائرين يخرج مع الثوار بسلاحه الكامل لمحاربة الاستعمار الإنجليزي، وكان أول المرافقين في معركة القسطل ومعركة أبو عمار غربي القدس،



(١) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٥/، ومحمد فوزي فيض الله العلامة الفقيه المربي /ص١٩/.





وعين مدرسا في مدرسة دار الأيتام بالقدس، والتحق بدائرة المعارف العامة في فلسطين، ودرس في عين كارم ثم في سلواد، وأصبح مديرًا سنة ١٩٥٨م للمدرسة، وهو الذي حوّل المدرسة إلىٰ ثانوية سنة ١٩٦٥م، وأحيل للمعاش سنة ١٩٦٩م.



❁ العلامة المحقق المدقق المقرئ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن سليمان الخليجي نسبة إلىٰ جدهم الأعلىٰ، وهو محمد بن علي الخليجي، الذي تولىٰ حكم الوجه البحري في مصر أيام عمه المقتدر بالله العباسي، وبعده وذلك من سنة ٢٩٥هـ إلىٰ ٣٢٠هـ، وكان يسمىٰ حاكم الإسكندرية، وهو ابن المكتفي بالله العباسي، ونسب إلىٰ الخليج العربي لتربيته به أيام الأمويين.

ولد في خامس ذي الحجة سنة ١٢٩٢هـ من أبوين صالحين متوسطي الثروة، إذ كان أبوه من فرقة الجند التي كونها سعيد باشا من أولاد العُمد والأعيان، وكان مثقفا يحب العلم والعلماء، وقد ترقىٰ حتىٰ بلغ رتبه ياور.

ولما توفي سعيد ألحقه إسماعيل باشا رئيسا لبحرية اليخت (محمد علي) وكان جده لأمه رئيسا لقسم بحارة النماذج بالترسانة، ولما ولد ابنهما المترجم أسمياه محمدا السعيد، وتمنيا أن يكون من أهل العلم والقرآن فاستجاب الله لهما، وصار يرعيانه حتىٰ استظهر القرآن في أقل من عشر سنين من عمره.

وعند إتمامه حفظ القرآن سلمه والده إلىٰ أعظم عالم بالتجويد والقراءات بالثغر (الإسكندرية) وهو الشيخ شحاتة السندريسي ﵀.

ثم ألحقاه بالمعهد الأنور، وهو علىٰ غرار الأزهر الشريف، ومن أهم شيوخه الذين أخذ عنهم: الشيخ إبراهيم البشبيشي في الفقه الحنفي، وكذلك العروض وكتب الأدب، وأخذ النحو والصرف عن الشيخ عمر ابن خليفة، الذي كان يسمىٰ سيبويه زمانه، وفي البلاغة عن الشيخ موسىٰ كله، وفي التفسير والحديث عن الشيخ سيد بن إسماعيل عفيفي شيخ الشافعية، وفي المنطق والتوحيد عن الشيخ محمد بخيت المطيعي الذي كان قاضي الإسكندرية في ذلك الحين، وكان أخذ الأصول من شرح المنار علىٰ الشيخ أحمد إدريس أيام كان قاضيا للإسكندرية سنة ١٩٠٠م، وتتلمذ للشيخ عبد المجيد البان، والشيخ عبد الله دراز، وأخذ القراءات وعلوم القرآن علىٰ الشيخين الجليلين محمد سابق، وعبد العزيز علي كحيل شيخي قراء ومقارئ الإسكندرية.



وعين قارئا لمقرأة أم حسين بك في مسجد دانيال سنة ١٣٠٧هـ واستمر بها إلىٰ أن أقره الضباع رئيسا عليها، كما تعين أستاذا ثم ناظرا لمدرسة العروة الوثقىٰ، وعين شيخًا لمقرأة أبي العباس المرسي، وظل شيخًا لها لأكثر من عشر سنوات، وتوفاه الله وهو شيخ لها، ونظم المسجد تأبينًا للشيخ حضره المشايخ





الكبار وأثنوا عليه خير الثناء.

وكان عالمًا جليلًا محققًا مدققًا مؤلفًا بارعًا، مقرئًا محررًا خبيرًا بالقراءات، فكان معلمًا لمدرسة القراءات العريقة في الإسكندرية تخرج عليه كثير من القراء.

قال الشيخ عبد الفتاح المرصفي في: (هداية القاري): (وله كتب غاية في التحرير والضبط، وهي جليلة، لا يستغنىٰ عنها ولا يستعاض بغيرها، وترك تراثًا ضخمًا تتلمذ عليه أعيان المتخصصين من بعده)، فذكر منها: (حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات)، طبع غير مرة، و(قرة العين، بتحرير ما بين السورتين بطريقتين)، و(نظم تيسير الأمر، لما زاده حفص من طرق النشر)، و(إسناد الأفعال إلىٰ الضمائر)، وكل ذلك مطبوع، و(الألفية الخليجية، في القراءات العشرية)، نظم، مخطوط، و(شرح الألفية الخليجية في القراءات العشرية)، و(نظم تكملة العشر، بما زاده النشر)، و(شرح تكملة العشر، بما زاده النشر)، و(نظم أحكام لا سيما)، و(شرح أحكام لا سيما المسمىٰ «مزيل الظما»)، و(شرح عقيلة أتراب القصائد في الرسم)، وكل ذلك مخطوط، و(مقرب التحرير، للنشر والتحبير) نظم، طبع، و(شرح مقرب التحرير، للنشر والتحبير)، مخطوط، و(الدروس التجويدية الكبير)، مخطوط، و(ملخص الدروس التجويدية)، طبع، و(نيل العلا، في قراءة ابن العلا)، نظم، مخطوط نفيس، و(شرح نيل العلا، في قراءة ابن العلا)، مخطوط، و(إتحاف الأعزة، بتتميم قراءة حمزة)، نظم، من طريق الطيبة، مخطوط، و(شرح إتحاف الأعزة، بتتميم قراءة حمزة، مخطوط، و(تتمة المطلوب، في قراءة يعقوب)، من طريق الطيبة، نظم، مخطوط، و(شرح تتمة المطلوب، في قراءة يعقوب)، مخطوط، و(النظم اليسير، في قراءة ابن كثير)، من طريق الشاطبية، مخطوط، و(شرح نظم تيسير الأمر، لما زاده حفص من طرق النشر)، طبع، و(نظم زوائد الإمام أبي جعفر من طريق طيبة النشر)، مخطوط، و(شرح نظم زوائد الإمام أبي جعفر)، و(الاهتداء، إلىٰ بيان الوقف والابتداء)، مخطوط، و(النبراس الوضاء، في الفرق بين الضاد والظاء)، مخطوط، و(الإمام، في وقف حمزة وهشام)، مخطوط، و(الدروس الدينية التهذيبية)، كتاب مدرسيٌّ جزءان طبع قديما ونفد.

قال الشيخ المرصفيُّ: (كان يعنىٰ بطلاب العلم عناية كبيرة ويستوي في ذلك من يعرفهم ومن لا يعرفهم، فيرسل إليهم كتبه التي صنفها، سواء كانت المخطوطة أو المطبوعة، دون سابق معرفة أو صلة بينهم وبينه، وقد حدث مرات أن كتبت إليه -ولم أره- أطلب كتبه فأرسلها إلي، وبعضها مخطوط مما سبق ذكره، بغير مقابل إلا رجاء وجه الله سبحانه والدار الآخرة، وله رسائل عندي بخط يده، فيها فتاوىٰ تتعلق بالقراءات، وجواب إشكالات، وردود اعتراضات، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عن القرآن وأهله خيرا)، وكانت وفاته يوم ١٩ ذي الحجة، سنة ١٣٨٩هـ، الموافق ٢٦ فبراير، سنة ١٩٧٠م[1].



(١) شرح مقرب التحرير، للنشر والتحبير /ص٣٤ - ٤١/، ط: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /٢/٣٠٧/.




سَنَة
١٣٩٠هـ





﴿ الولي الصالح العالم الجليل الشيخ إبراهيم علي عبد المنعم منصور إبراهيم خضير الشافعي الأزهري النشابي، ولد في قرية سدود بالمنوفية سنة ١٨٨٥م، والأصول من قرية المناحريت، مركز ديرب نجم، بالشرقية، ونشأ في كنف والده الرجل الصالح، وكان والده خلوتيا محبا للسيد محمد عبد الرحيم النشابي، ويستضيفه في بيته كلما نزل قريتهم، فنشأ المترجم في ظل محبة الصالحين والسير إلىٰ الله، وكان يقرأ لوالده في صحيح البخاري وسنه خمس عشرة سنة في ليالي الشتاء علىٰ ضوء مسرجة، كل ذلك قبل أن يلتحق بالأزهر.

ثم جاور في الأزهر الشريف من حدود سنة ١٩٠٥ تقريبًا، وتتلمذ لكبار العلماء، كالعلامة الشيخ سليم البشري، والشيخ بخيت المطيعي، والشيخ يوسف الدجوي، والسمنودي، والسمالوطي، والشيخ يوسف الشبرابخومي، والشيخ الزنكلوني، وكان يقول: كنت أتحرىٰ الصلاة بقرب الشيخ البشري لأحفظ عنه هيئات الصلاة.

ولزم العارف بالله الإمام الشيخ السيد محمد عبد الرحيم النشابي، قبل التحاقه بالأزهر، وسلك الطريق علىٰ يده، واختص به، وصار السيد يتخذ منزله دارًا له كلما نزل قرية سدود، وجدَّ في تحصيل العلم حتىٰ نال شهادة العالمية سنة ١٩٢٢م، أو السنة التي بعدها ولم يشتغل بالتدريس ولا غيره، بل كان عنده من الأرض والأملاك ما يكفيه، فتفرغ لشئونه، وأقام مدرسة صوفية في بيته، مع المسجد البحري في قرية سدود، يقرأ فيها أوراد السيد محمد عبد الرحيم، ودرسًا في الفقه والحديث والتفسير، وكان يدرِّس (تنوير القلوب) للشيخ الكردي.

وكان الدكتور سليمان دنيا من تلامذته، وكان يكاتبه سنة ١٩٤٥م من لندن، فيكتب له: (السلام علىٰ شيخي وأستاذي، شامة البلد وعلمها المرفرف)، إلىٰ آخر كتاباته الكثيرة للشيخ.

وكان من زملاء دراسته الشيخ مصطفىٰ أبو سيف الحمامي، وكان الإمام الشيخ النشابي يحذره من الشيخ محمود خطاب، فلما رأىٰ الشيخ الحمامي متابعًا للشيخ محمود خطاب السبكي أعرض عنه تمامًا، حتىٰ تخرجا وحصلا علىٰ العالمية، فدخل الشيخ مرة مسجد السيدة زينب ففوجيء بأن إمام المسجد الجالس علىٰ الكرسي هو الشيخ الحمامي، فكاد يصيح في الناس: (هذا يكلمكم وهو يضمر خلاف ما يقول).



ثم مر زمن وكان كعادته يتجول في المكتبات ليرىٰ الجديد في عالم الكتب، ففوجيء بكتاب ضخم للحمامي عنوانه: (رفع الحجاب، عن بلايا ابن خطاب)، وفيه تقاريظ سبعين عالمًا من كبار علماء الأزهر، منهم الشيخ سليم البشري، والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ يوسف الدجوي، ثم مرَّ الزمن والتقىٰ الشيخ الحمامي في الحج سنة ١٩٤٥م، فصارت بينهما صداقة، فاستسمحه عن الخاطر الذي خطر له لما





رآه في السيدة زينب، فقال له الشيخ الحمامي: (لا تثريب عليك، كانت هذه غيرة منك على الحق).

وقد هام بالسيد النشابي، وشهد من شمائله وأخلاقه وكراماته ما يملأ العين والقلب والروح، وتشرب أحواله الشريفة، وتعلق به أتم التعلق، وبقي عاكفًا على أوراده وسيره إلى الله تعالى، وتوفي إلى رحمة الله تعالى يوم السبت ٦ المحرم، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ١٤ مارس، سنة ١٩٧٠م[١].



❁ العالم الجليل الشيخ حسين محمد محمود خفاجي الدمياطي، كان والده السيد محمد خفاجي من كبار الصوفيين الزاهدين في ثغر دمياط، وقد سبقت ترجمته هنا في هذه الجمهرة في وفيات سنة ١٣٥٩هـ.

وقد ولد المترجم في يونيو سنة ١٨٩٦م، والتحق بالأزهر الشريف، وعكف على طلب العلم حتى تخرج فيه ونال شهادة العالمية بتفوق سنة ١٩٢٣م.

وتنقل في الوظائف الإدارية بالأزهر الشريف، حتى صار كبير المراقبين في كلية الشريعة الإسلامية، التي اختير لها منذ إنشائها، وله فيها أياد تذكر بالتقدير من جميع شيوخ الأزهر الشريف، كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ العالم الجليل الشيخ إبراهيم أحمد محمد شحاتة الوقفي الحنفي، ولد سنة ١٩١٤م، والتحق بالأزهر حتى تخرج وصار من علمائه، وكان من رفاقه كوكبة من العلماء؛ منهم: العالم الجليل الشيخ أحمد محمد علي سعد المريجي الصدّيقي، والعلامة الشيخ نور العبّادي، ومن مؤلفاته: (تبسيط الآجرومية)، طبع، وكان حيا سنة ١٣٩٠هـ، الموافق سنة ١٩٧٠م[٣].



❁ العلامة المحدث الجليل الشيخ محمد علي أحمدين محمد رجب المالكي، ولد سنة ١٣٢٢هـ، الموافق مارس سنة ١٩٠٤م، بغرب الأحمدين، مركز أبو المطامير قبلي، من مديرية البحيرة، ووالدته من أشراف بيروت.

والتحق بالأزهر الشريف، فجاور فيه وتتلمذ للإمام الشيخ مأمون الشناوي، والشيخ العناني، والشيخ خليف، والشيخ الطلحات، والشيخ أحمد الصاوي، والشيخ أحمد مكي، والشيخ الدسوقي العربي، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، وغيرهم.



(١) أمدني بترجمته ابنه الكريم سعادة العميد الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن إبراهيم خضير عميد كلية اللغة العربية بالمنوفية سابقًا، حفظه الله وأكرمه ورعاه.

(٢) الأزهر في ألف عام /١٧٧/٣/، ط: عالم الكتب، ورأيت خبرًا عنه في جريدة أخبار دمياط لكن فاتني توثيق موضعه.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٣/١/.



ونال العالمية سنة ١٣٤٤هـ، الموافق سنة ١٩٢٥م، ونال شهادة التخصص في الأزهر في التفسير والحديث ومصطلحه سنة ١٣٤٨هـ، الموافق سنة ١٩٢٩م، واشتغل بالتدريس في معهد الإسكندرية سنة ١٩٣٠م، إلىٰ سنة ١٩٣٧م، ثم انتقل للتعليم في كلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، إلىٰ سنة ١٩٤٦م، ونال أستاذية التفسير بكلية أصول الدين يوم ٤ ديسمبر سنة ١٩٥٧م، وانتدب مدرسا بالمعهد العلمي السعودي سنة ١٣٦٦هـ، وكان له أيضا درس عند باب الزيادة علىٰ الدكة يمين الداخل من الباب.

ومن مؤلفاته: (صوب الغمام، علىٰ بلوغ المرام)، و(ضوء القمر، علىٰ نخبة الفكر)، و(الموجز في علم الحديث)، و(الرواية في الإسلام)، وغير ذلك.

قال السيد عبد المنعم بن عبد السلام الحلواني: (حصل علىٰ العالمية بتفوق، واشتغل بالتدريس فأفاد العلم والعلماء، إلىٰ أن انتهىٰ إلىٰ أستاذ كرسي التفسير بكلية أصول الدين، وجاهد في تثقيف الطلبة بإخلاص وصدق يبتغي بذلك وجه الله)، إلىٰ أن قال: (وكان محبًّا لوالدي ولشيخنا الحاج محمد أبي خليل حبًّا جمًّا، وكان مثالًا للجد والصلاح والتقوىٰ والرجولة طيلة أيام حياته، وحج كثيرًا، وقابلته في الحج، وكنت أستبشر بلقائه)، وقد خرج إلىٰ الحرمين معتمرًا فتوفي هناك سنة ١٣٩٠هـ[1].

ومن الغرائب ما حدثني به شيخنا الأستاذ الجليل الصالح الشيخ سعد جاويش الكفراوي أن الأستاذ المحدث الشيخ محمد أبو شهبة ـ رحمه الله تعالىٰ ـ أقام في مكة خمس عشرة سنة، مؤملًا أن يدفن في مكة، حتىٰ كانت سنة نزل فيها مصر في عيد الفطر ليحضر العيد مع أولاده فتوفي في مصر ودفن فيها، وأن الشيخ محمد علي أحمدين أقام أكثر عمره في مصر، وكان يدرس صحيح البخاري، في مسجد سيدنا الحسين يومًا، وفي مسجد السيدة زينب يومًا، ثم نزل مكة معتمرًا، ومنها قصد المدينة المنورة زائرًا، ولم يكن يخطر له أن يلقىٰ الله تعالىٰ في الحرمين الشريفين، فتوفي هناك ودفن بالبقيع، فسبحان من قسم الحظوظ.





• العالم الأديب محمد محمد إبراهيم خليل العزَّازي، ولد سنة ١٣٣٠هـ، الموافق سنة ١٩١١م، في بلدة القطاوية، مركز أبو حماد، محافظة الشرقية.

تلقىٰ تعليمه في معهد مدينة الزقازيق (الديني)، وظل يتدرج في مراحله التعليمية بالأزهر (بالقاهرة) حتىٰ أحرز شهادته العالمية عام ١٩٤٠م.

وفي عام ١٩٤٢م حصل علىٰ درجة التخصص في مادة البلاغة والأدب،

---

(١) الجواهر الحسان، في تراجم الفضلاء والأعيان، من أساتذة وخلان /٢/٥١٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٩٨/، وأسانيد المصريين /ص٢٩٣/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٢/، والقطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٢٢٦/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات جامعة الأزهر /ص٣/.

عمل ـ في بداية حياته ـ مدرسًا لمادة الأدب والبلاغة وظل يترقىٰ في سلم الوظائف التعليمية حتىٰ وصل إلىٰ درجة مراقب تفتيش للدراسات العربية بالأزهر إبان الإدارة الموحدة للأزهر بالقاهرة، وكان عضوًا في هيئة كبار العلماء بالأزهر، كما كانت له مواقفه السياسية (التربوية) في مجال إصلاح الأزهر، وتوفي سنة ١٣٩٠هـ، الموافق سنة ١٩٧٠م.



❁ القارئ الكبير الشيخ عبد العظيم زاهر، ولد سنة ١٣٢٤هـ الموافق سنة ١٩٠٤م، بقرية كفر أبو جمعة بمحافظة القليوبية، وحفظ القران الكريم في كتاب القرية مبكرا وعمره لم يتجاوز الثامنة.

وألحقه والده بمعهد القراءات بالأزهر، فتتلمذ فيه علىٰ يد المقرئ الكبير خليل الجنايني، والتحق بالإذاعة سنة ١٩٣٦م، وكان يتناوب علىٰ التلاوة مع الشيخ محمد رفعت، واختير قارئًا بمسجد محمد علي قبل الثورة، وانتقل بعدها قارئًا للسورة بمسجد صلاح الدين بالمنيل إلىٰ وفاته.



وكان ﷺ مدرسة متفردة في الأداء القرآني، وكان صاحب صوت ممتاز، في جميع الطبقات الصوتية: الجواب، وجواب الجواب، والقرار، وكان صوته هو والشيخ رفعت علامة من علامات رمضان في مصر كلها.

وسافر إلىٰ دول كثيرة كالسعودية، والأردن، واليمن، مرتلا وتاليا، وتم منحه وسام الجمهورية من الطبقة الأولىٰ في مصر في احتفال ليلة القدر سنة ١٩٩١م بعد وفاته، حيث كانت في يناير ١٩٧١م الموافق سنة ١٣٩٠هـ، وقد أصدرت إمارة عجمان طابعًا بريديًّا يحمل صورته تكريمًا له لما قرأ فيها[١].

❁ الشيخ الجليل حسن صالح علي أبو شَهْلا[٢]، ولد في مدينة غزة سنة ١٨٨٥م، وحفظ القرآن الكريم، ثم هاجر مع أسرته إلىٰ بيت دارس عندما أمر القائد السفاح جمال باشا أهالي غزة بالرحيل عنها



(١) منة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٣٣/.

(٢) عرفت عائلة أبي شهلا بهذا اللقب نسبة إلىٰ جدها الأكبر الحاج علي ابن الشيخ صالح أبو شهلا، الوافد من المغرب إلىٰ غزة أوائل القرن الثالث عشر الهجري، واستوطنها، وكني بأبي شهلا لبياض عينيه، من قولهم أشهل العينين، والشَّهَل أن يشوب إنسان العين حمرة، وعينه شهلاء، ثم قصر الممدود تخفيفا، فصارت شهلا، وصارت هذه الكنية لقبًا لهذه العائلة، انظر: أعلام من جيل الرواد /ص١٠٦/.



أواسط سنة ١٩١٦م، وعاد إليها بعد الاحتلال البريطاني.

ثم غادرها إلىٰ مصر ميممًا وجهه إلىٰ الأزهر الشريف، ثم عاد إلىٰ غزة وعين إمامًا في المسجد العمري الكبير مدة.

وأسس مدرسة أبو شهلا الأهلية (الكتاتيب) في مدينة غزة سنة ١٩٢٤م، وقد كانت الكتاتيب منتشرة في المدينة لتعليم الصغار، وكان اهتمامها بالقراءة والكتابة وحفظ القرآن، وقد كان هو بنفسه يتولىٰ التدريس فيها، وكان ابنه محمد علي يساعده فيها، وتوفي في غزة يوم ١٦ شوال سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ١٤ ديسمبر سنة ١٩٧٠م ودفن في الزاوية الأحمدية بجوار مسجد السيد هاشم[١].



● الأستاذ المؤرخ محمود بن علي بن سيد بن أحمد الشرقاوي الشافعي، ولد سنة ١٣٢٧هـ، الموافق سنة ١٩٠٩م، وتخرج في الأزهر الشريف، ومن مؤلفاته: (دراسات في تاريخ الجبرتي)، و(مصر في القرن الثامن عشر)، و(الدين والضمير)، و(تقويم الفكر الديني)، و(بطولات عربية)، و(رحلة مع ابن بطوطة)، وتوفي يوم الجمعة، ٤ ذو القعدة، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق أول يناير، سنة ١٩٧١م[٢].





● الأستاذ الدكتور علي محمد أحمد جبر، التحق بكلية أصول الدين حتىٰ نال منها الإجازة العالية سنة ١٩٣٧م، ثم حصل علىٰ العالمية من درجة أستاذ من الكلية سنة ١٩٤٧م، وابتعث للتدريس في المملكة العربية السعودية، وليبيا، مدة عشر سنوات، ما بين سنة ١٩٥٣م إلىٰ سنة ١٩٧١م.

ومن مؤلفاته المهمة: (إمام الحرمين وأثره في بناء المدرسة الأشعرية)، وللأب جورج قنواتي مقال مهم عنوانه: (إمام الحرمين بين المتقدمين والمتأخرين)، مما جاء فيه قوله: (ومما جعلنا نؤمن بصحة نظريتنا مطالعتنا لرسالة الأستاذ علي محمد جبر من علماء الأزهر: «إمام الحرمين وأثره في بناء المدرسة الأشعرية»، فقد درس الأستاذ إمام الحرمين درسا وافيا، راجعا إلىٰ مؤلفاته: «البرهان»، و«لمع الأدلة»، و«الشامل»، و«الإرشاد»، وإلىٰ مخطوطات أخرىٰ مثل «المطالب العالية» للرازي، و«أبكار الأفكار» للآمدي، فتمكن من إبراز شخصيته العقلية، والاتجاه الجديد الذي أعطاه لعلم الكلام، وقد انتهىٰ الأستاذ جبر إلىٰ أن إمام الحرمين هو رأس المتأخرين، وأن التمييز بين المتقدمين والمتأخرين يرجع إلىٰ ناحيتين:



(١) أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم منذ أواخر العهد العثماني وحتىٰ القرن العشرين /ص١٠٦/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٨/.



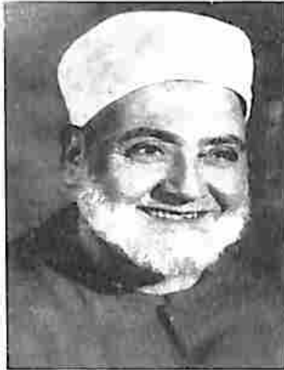


أولا: بالنسبة لطريقة الاستدلال على العقيدة، فقد يخالف إمام الحرمين الأشعري والباقلاني، إذ هو جعل الاستدلال على العقيدة بطرق ثلاث: السبر والتقسيم المنحصر بين طرفي النفي والإثبات، وقياس الخلف الذي يثبت الشيء بإبطال نقيضه، والقياس المستقيم، والأشعرية قبله لم يستعملوا قياس الخلف ولا القياس المستقيم بل كانوا يستعملون طرقًا خطابية تارة، وقضايا مشهورة أخرى، والسبر والتقسيم بقسميه المنتشر والمنحصر.

ثانيا: بالنسبة لبعض الموضوعات الكلامية مثل الكلام على الصفات الخبرية التي وردت في الكتاب والسنة، فطريقة الأشعرية قبل إمام الحرمين هو عدم التأويل وعدم بيان المراد منها، أما إمام الحرمين فقد أول وبين المراد منها، ويقول الأستاذ جبر: إن إمام الحرمين هو أول من جعل الأبحاث الكلامية مثل البحث في الجوهر والعرض والكون والطفرة والجزء الذي لا يتجزأ: وسيلة وطريقة تؤدي إلى الغاية المطلوبة من نفس علم الكلام، وهو إثبات الله وصفاته ونفي القدم عن سواه.

وليس يتسع لي مجال هنا لمناقشة الأستاذ جميع نتائجه فهذا يستحق بحثًا على حدة، غير أني أوافقه في جعل إمام الحرمين ممن أثروا تأثيرًا حاسمًا في توجيه علم الكلام توجيهًا جديدًا، ولو أني أميل إلى وضعه لا في رأس المتأخرين كما يفعل الأستاذ، بل في محل وسط بين الفريقين، وكحلقة اتصال بين طريقة المتقدمين وطريقة المتأخرين)[1].





۞ العلامة الشيخ إبراهيم عبد الباعث أحمد غنيم السكندري، عالم جليل، صاحب ولاية وصلاح، ولد سنة ١٣١٦هـ، الموافق ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٨م، وتلقى العلم في مدرسة المجاورين بجامع الشيخ بالمنشية في الإسكندرية، وكان المدرسون فيه علماء من الأزهر، وتلقى صحيح البخاري كاملا على يد الشيخ يوسف الشاذلي، وهو تلقاه عن الشيخ الجليل محمد الحبشي، بسنده، وتولى الخطابة والتدريس في الأوقاف، مع التدريس طوال الأسبوع في عدد من مساجد الإسكندرية.



وترك عددًا من المؤلفات، منها: (تشنيف الآذان، بتحسين الصوت في القراءة والأذان)، و(مشكاة المصباح، في وصول القربات للأموات)، و(الفقه المتبوع، في أن الركعة تدرك بالركوع)، و(رسالة في الإسراء والمعراج)، و(أحكام سجود السهو على مذهب الإمام مالك)، و(قصيدة تائية في آداب السلوك والسير إلى الله، مطلعها:

إذا كنت ملحوظًا بعين العناية ... أتاك من الحنَّان باطنُ عِبْرَة



(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٢٩١/، ومجلة الرسالة، العدد ٧٠٨، الصادر بتاريخ: ٢٧ يناير، سنة ١٩٤٧م.

وقد توفي في رجب سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ٥ سبتمبر سنة ١٩٧٠م، ونقل بعد دفنه بسنة وتسعة أشهر فكان غضًا طريًّا كيوم دفنه[١].





● العلامة الفقيه الشيخ الجليل مصطفىٰ مجاهد عبد الرحمن العشري الشافعي، ولد في مدينة فارسكور، بمحافظة دمياط، سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م.

والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ فيه لكوكبة من العلماء؛ أجلهم: العلامة الشيخ عيسىٰ مَنُّون، ولم يزل حتىٰ نال العالمية النظامية سنة ١٩٣٠م، ثم التخصص القديم (الدكتوراه)، في الفقه والأصول بعد ثلاث سنوات.

وتعين إمامًا وخطيبًا لمسجد الخواجة بالإسكندرية، ودرَّس بالقسم العام بالجامع الأزهر، وعمل مدرسًا بمعهد الإسكندرية الأزهري، ثم مدرسًا في كلية الشريعة سنة ١٩٤٨م، وهو أول من رأس قسم الفقه المقارن في كلية الشريعة والقانون، في جامعة الأزهر.

ومن مؤلفاته: (بحوث في الفقه المقارن)، و(رمضانيات، أدب، فن، نوادر)، و(من سجل الخالدين)، طبع بعناية ابنته: سامية مصطفىٰ مجاهد، ثم إنه كان قد سافر إلىٰ مكة سنة ١٩٦٨هـ، وأسهم في إنشاء قسم الدراسات العليا في جامعة أم القرىٰ، واستمر هناك حتىٰ وفاته.

قال الأستاذ زكي مجاهد في (الأخبار التاريخية): (كان من المشتغلين بالعلم ونشره، والنقد العلمي، عالما بأحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها، وله دراية تامة بظروف الناس وأحوالهم)، هذا وقد كان رحمه الله تعالىٰ معتنيا بالإقبال علىٰ طلابه، والتفرغ لهم، ومناقشتهم، ليتعلموا كيفية الاستنباط من النصوص، والأسلوب الملائم للعرض والتفسير والتخريج، يستثير قرائحهم، ويفتح باب النقاش، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ فجر الخميس، ٢٨ ربيع الآخر، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ٢ يوليو، سنة ١٩٧٠م، ودفن بالبقيع[٢].

ومن أشد تلامذته تأثرا به شيخنا العلامة المحدث الجليل الشيخ نور الدين محمد حسن عتر الحلبي الحنفي الأزهري، وكان إذا ذكر شيخه المترجم يقول: (إنه فقيه مجاهر بالحق، لا يخشىٰ في الله لومة لائم)، ويقول: (كان بمنزلة الوالد لي، يسألني عن دراستي وحياتي الخاصة)، ولشدة تعلق الشيخ نور الدين

(١) أمدنا بتلك الترجمة ابنه شيخنا العلامة السيد محمد إبراهيم عبد الباعث الكتاني، وانظر: أسانيد المصريين /ص٦٠٧/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٣١١/.

(٢) مجلة الأزهر/السنة ٥٥/ص١٢٦٧/، العدد الصادر بتاريخ رمضان ١٤٠٣هـ - يونيو ١٩٨٣م، وتتمة الأعلام (الكبير) /٩/١٨٥/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص١١٠/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٤٨/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٧/.

به سميٰ ولده البكر محمد مجاهد[١].

وقد حدثنا غير مرة أستاذنا العلامة الشيخ نور الدين محمد حسن عتر سماعًا من لفظه في الجامع الأزهر وفي غيره أنه إبان انتظامه للدراسة في الأزهر دخل مرة علىٰ العلامة الشيخ مصطفىٰ مجاهد وعنده الشيخ طه الدسوقي، فقال له الشيخ مصطفىٰ مجاهد: كنا نتحدث قبل دخولك عن أي الأعمال أحب وأرجىٰ أن نلقىٰ الله به؟ فاتفقت كلمتنا علىٰ أن العمل الذي نلقىٰ الله به هو حب الأزهر الشريف.

◉ فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الله الباز، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في القسم العالي، واشتغل مدرسا في معهد دمياط، وانتقل إلىٰ معهد المنصورة، أستاذا لمادتي التفسير والحديث، وكان خطيبا مفوَّهًا، لا يشق له غبار، وقد تولىٰ خطبة الجمعة في جامع سيد هلالي ببلقاس، فتزاحم الناس عليه بالآلاف من كل حدب وصوب، وتلقىٰ السلوك من السيد عبد المنعم الحلواني، فكان ذاكرا عابدا، يحب الفقراء والمساكين، ليس له نفس، من العلماء العاملين، كان حيا في هذه السنة[٢].



◉ الأستاذ الكبير الشيخ محمد بن فتح الله بدران، أستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين، بجامعة الأزهر، ولد في قصر الأمراء بالمنوفية سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ٩ يونيو سنة ١٩١٠م، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، ثم حصل علىٰ العالمية من درجة أستاذ في العقيدة والفلسفة سنة ١٩٤٦م، وعين في العام نفسه مدرسًا في كلية أصول الدين، وتدرج في سلك التدريس حتىٰ صار أستاذًا مساعدًا للفلسفة في كلية أصول الدين سنة ١٩٥١م، ثم أستاذًا ورئيسًا لقسم الدعوة سنة ١٩٦٨م.

وكان في صغره قد مرَّ علىٰ عمدة القرية راكبًا، خلاف ما اعتاد الناس من النزول إكرامًا للعمدة، فتعجب واستدعاه وسأله: ابن من أنت؟ قال له: أنا ابن فتح الله بدران، وصار بعدها كلما أراد أن يرسل شيئا إلىٰ البلد كتب: محمد بن فتح الله بدران، تذكيرًا للناس بتلك الكلمة التي قالها اعتزازًا بنفسه، حتىٰ اشتهر بها.



وقد اعتنىٰ عناية تامة بكتاب (الملل والنحل) للشهرستاني، حتىٰ صار يعرف بصاحب الشهرستاني، وصار الشيخ عبد الحليم محمود يعرف بصاحب الغزالي، وصدر كتاب (الملل والنحل) بتحقيقه، وله أيضا كتاب: (المدخل إلىٰ الملل والنحل)، مخطوط بكلية أصول الدين.

---

(١) ثبت أسانيد العلامة المحدث الدكتور نور الدين عتر /ص١٣/، ط: دار الصديق، دمشق، سنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٢) القطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٢٨٤/.





وله آثار أخرىٰ؛ أجلها كتاب: (الفلسفة الحديثة في الميزان، وتأسيس القواعد من القرآن)، طبع، و(العقيدة والفطرة)، و(تاريخ الأديان المقارن)، و(المدخل إلىٰ دراسة الأديان والمذاهب)، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ بالقاهرة يوم ٩ رمضان، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ٨ نوفمبر سنة ١٩٧٠م[1].





❁ فضيلة العلامة الشيخ عبد الوهاب بن عبد اللطيف بن عبد الله ابن سالم بن أحمد الحسيني الديروطي المالكي الأزهري، ولد في ديروط الشريف بصعيد مصر، في ٢٥/٦/١٣٢٤هـ، الموافق ١٥ أغسطس سنة ١٩٠٦م.

ونشأ في رعايةِ أسرةٍ كريمة، معروفةٍ بالصلاح والعلم والولاية، فوالده هو العالم الزاهد المتعبد الشيخ عبد اللطيف الديروطي، المتوفىٰ مغرب يوم السبت، الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٣٩م، كان من العلماء الصالحين، يصوم الدهر ويقوم أكثر الليل بالنوافل، مع كثرة الإنفاق ورعاية الفقراء والأيتام، وجده هو الشيخ التقي الزاهد الشيخ عبد الله الديروطي المتوفىٰ سنة ١٣٢٥هـ.

نشأ صاحب الترجمة في كنف الصلاح والفضل، والتحق بمعهد أسيوط الأزهري حتىٰ نال شهادته الابتدائية، ثم الثانوية سنة ١٩٢٨م، ثم التحق بكلية الشريعة حتىٰ نال منها الإجازة العالية سنة ١٩٣٥م، ونال العالمية من درجة أستاذ سنة ١٩٤٣م.

وحضر علىٰ عدد من كبار علماء الأزهر؛ منهم: العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، ومنهم الشيخ يوسف الدجوي، ومنهم: الشيخ محمد الأحمدي الظواهري شيخ الأزهر الشريف، ومنهم العلامة محمد حبيب الله الشنقيطي.

وعين مدرسًا بكلية الشريعة لأصول الفقه سنة ١٩٥١م، ثم نقل إلىٰ أصول الدين، وبقي بها حتىٰ تقلد رئاسة قسم السنة، ثم عين وكيلًا لكلية أصول الدين سنة ١٩٦٨م.

من مؤلفاته: (لمحة في تاريخ مذهب الإمام مالك في الأمصار والمؤلفات فيه إلىٰ آخر القرن الرابع الهجري)، و(الاجتهاد والتقليد)، وهو رسالته التي نال بها العالمية من درجة أستاذ، و(مختارات من الأحاديث والحكم النبوية)، و(المختصر، في علم رجال الأثر)، و(المعتصر، من مصطلحات أهل الأثر، من أهل السنة، والشيعة الإمامية والزيدية)، وأخرج كتاب: (تدريب الراوي) للحافظ السيوطي إخراجًا



---

(١) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٦/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٤/٥٨/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٩٨٧/، والأعلام /٦/٣٢٧/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٨٤/، والأنوار السافرة في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٩١/.



جيدًا، وكذلك (الموطأ) برواية محمد بن الحسن الشيباني، و(التكملة، في تواريخ العلماء والنقلة)، وعلق على طبعة من تقريب التهذيب لابن حجر، وأشرف على تحقيق نسخة من (تحفة الأحوذي، شرح جامع الترمذي)، وكتاب: (مفتاح الوصول) لابن التلمساني، وأشرف مع الشيخ عبد السميع أحمد إمام في إخراج الجزء الأول من كتاب: (الذخيرة) للقرافي، وغير ذلك كثير.

وكانت له صداقة أكيدة مع الكتبي المشهور الأستاذ زكي مجاهد، حتى ترجم له زكي مجاهد ترجمة موجزة عابرة في كتابه: (الأخبار التاريخية)(١)، وقال عنه: (وكان من العلماء المشتغلين بالعلم ونشره، والتأليف، وتحقيق الكتب الدينية، والتخصص في علوم الحديث النبوي الشريف ونشره).

وكان محبا للخير، عطوفا على المساكين، يجعل للفقراء ومن لا عائل له من أهل قريته راتبا شهريا يصلهم في موعد ثابت.

وكان كثيرًا ما يحضر من القاهرة إلى قريته متجشما عناء السفر لزيارة أقاربه وصلة رحمهم، وكان محبًّا لوطنه، فقد أبى أن يخرج منه، وعزف عن الابتعاث للخارج، على الرغم من أنه قد دعي مرارا إلى دولة المغرب لتدريس الفقه المالكي، ولكنه آثر مصر، وممن تتلمذ له العلامة الشيخ محمد فوزي فيض الله، حضر عليه مادة مصطلح الحديث في كلية الشريعة سنة ١٩٤٥م، وتوفي الشيخ إلى رحمة الله تعالى يوم السبت ٢٥ صفر، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ٢ مايو سنة ١٩٧٠م، بمنزله بالعباسية، ودفن في بلدته ديروط الشريف(٢).



❁ شيخ علماء دمياط، وشيخ معهد المنيا ومعهد دسوق: العلامة الجليل الفقيه الشيخ أحمد كامل ابن عبد الرحمن بن عبد الحي بن محمد الخضري الكبير الشافعي الأزهري، واسمه حسن عبد الرحمن الخضري، لكن اشتهر بأحمد كامل الخضري، كذا نصت على اسمه وشهرته الجريدة الرسمية للحكومة المصرية: (الوقائع المصرية).

ولد سنة ١٩٠٢م بدمياط، ونشأ ووعى الدنيا على تاريخ علمي عريق لأسرته، ابتداء بأبيه شيخ علماء دمياط الشيخ عبد الرحمن، وجده شيخ علماء دمياط الشيخ عبد الحي، ثم جدهم شيخ العلماء العلامة الكبير الشيخ محمد الخضري الكبير؛ صاحب الحاشية على ابن عقيل.



(١) الأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص١٢٠/.

(٢) المحدثون في مصر والأزهر، ودورهم في إحياء السنة النبوية المشرفة /ص٤٣٩/، والإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد /ص١٦٧/، والأخبار التاريخية /ص١١٨/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٢٧/، وأسانيد المصريين /ص٥٣٣/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٩٦/، ومحمد فوزي فيض الله: العلامة الفقيه المربي /ص١٩/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٥/.





والتحق المترجم بالأزهر فنال الشهادة الأولية سنة ١٩٢١م، ونال شهادة العالمية بتفوق سنة ١٩٢٦م، وعين مدرسا بمعهد دمياط سنة ١٩٢٨م، فمدرسا بكلية الشريعة سنة ١٩٣٨م، وعهد إليه أيضا بتدريس علم الفرائض في كلية الشريعة بجامعة الأزهر سنة ١٩٤٥م، فلعل تدريسه فيها قد تعدد.

ثم عين شيخًا لمعهد دمياط في نوفمبر سنة ١٩٤٧م، وأنشأ به قسما ثانويا، وشيخًا لمعهد المنيا فخلفه في مشيخة معهد دمياط الشيخ عبد الرحمن جلال، وندب منه شيخًا لمعهد دسوق، سنة ١٩٦٠م.

ومن مؤلفاته: (التهذيب في علم الفقه)، ثلاثة أجزاء، و(النحو الحديث، أو خلاصة القطر)، و(رسالة التوحيد)، و(المواريث الإسلامية)، و(نهاية المأرب، في حكم المسح على الجورب على المذاهب الأربعة)، وله مقالات وأبحاث كثيرة، لم تجمع في مجلدات[١].

قال مؤرخ دمياط الأستاذ نقولا يوسف في جريدة (أخبار دمياط): (واليوم يتولى مشيخة معهد دمياط منذ نوفمبر سنة ١٩٤٧م الأستاذ الكبير صاحب الفضيلة الشيخ أحمد كامل عبد الرحمن الخضري، حفيد الخضري الكبير، وفرع هذه الدوحة الباسقة، التي نبتت بدمياط منذ مئة وخمسين سنة، وأينعت فيها ثمار العلوم والفضائل، وهكذا تولى مشيخة علماء دمياط من ذرية الشيخ الخضري الكبير ثلاثة: وهم ابنه، وحفيده، وابن حفيده، وهذا فضل كبير قل أن يتحقق في أسرة من الأسر.

أما فضيلة شيخ معهد دمياط الحالي فله أعمال يضيق عنها هذا البحث المجمل، ويكفي أن نسجل هنا هذا الازدهار الذي ساد المعهد في عهده، وذلك المسعى الحميد في تجديد جامع عمرو، وتلك الغيرة على صالح دمياط ونهضتها)[٢].

وكان الشيخ عبد العظيم الديب قد تواصل مع المترجم ليحصل منه على نسخة أبيه الشيخ عبد الرحمن الخضري من كتاب (البرهان) للإمام الجويني، وقد ذكر الشيخ الديب معلومات عن تلك النسخة أوائل تحقيقه للبرهان[٣].

وكان المترجم رحمه الله عالمًا جليلًا تقيًّا، صاحب نجدة وحَدَبٍ على طلاب العلم، حريصًا على تفهيمهم وتفقد احتياجهم، صاحب نظرٍ متأنٍّ في تقريب العلم إليهم، حتى ذكر الروائي الأستاذ سليمان فياض أنه أثناء



(١) الوقائع المصرية/ ملحق العدد ١٠٣، السنة الثانية والتسعون /ص١/، الصادر يوم الخميس ١٧ ربيع الأول، سنة ١٣٤٠هـ، الموافق ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢١م، وتاريخ دمياط منذ أقدم العصور /ص٤٦٠/ للأستاذ نقولا يوسف، نشره الاتحاد القومي بدمياط، سنة ١٩٥٩م، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٥٨/١/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١١/٨/، و/١٧/٤٤/، وأخبار دمياط/عدد ١٥٥ السنة الرابعة /ص٣/، الصادر بتاريخ الاثنين ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧٢هـ، الموافق ٢ فبراير سنة ١٩٥٣م.

(٢) جريدة أخبار دمياط /عدد٢٦ /ص٣/ الصادر بتاريخ الاثنين ٧ رجب سنة ١٣٦٩هـ، الموافق ٢٤ أبريل، سنة ١٩٥٠م.

(٣) البرهان في أصول الفقه /ص٦٧/، ط: دار الوفاء، المنصورة، مصر.





دراسته في معهد الزقازيق الأزهري ، شق عليه الكتاب المقرر في فقه السادة الشافعية ، وألحّ في استعارته من زميل له في الدراسة فأبىٰ ، فأخذ عنوان الناشر من غلاف الكتاب ، وأرسل خطابا يطلب فيه نسخة من الكتاب علىٰ أن يصير ثمنها دينا يؤديه علىٰ فترة ، كلما تيسر ، ففوجئ بالمترجم يرسل له الكتاب ، ويخبره أنه هدية ، ويدعوه للجد في طلب العلم .

هذا وقد طالعت جريدة (أخبار دمياط) علىٰ مدىٰ سنواتها ، فكنت أرىٰ شذرات من النشاط المجتمعي الحافل للمترجم ، فرحم الله أئمتنا الأزهريين ، وحياهم وبياهم ، وجمعنا في الجنة وإياهم ، ونضر وجوهم ، ورفع أقدارهم في عليين .





❁ العلامة الفيلسوف محمد علي حسن أحمد غلاب الخالدي ، ولد في قرية بني خالد ، مركز ملوي ، محافظة المنيا ، يوم الخميس ، الثالث من ربيع الأول ، سنة ١٣١٧هـ ، الموافق ١٠ أغسطس ، سنة ١٨٩٩م ، في أسرة عريقة ، حيث نزل جده الحادي عشر محمد غلاب من زواوة بالجزائر إلىٰ القطر المصري ، وكانت قريته تلك حافلة بأهل العلم ، وكانت منزلا لبعض علماء الأزهر الشريف .

ذهب بصره في صغره ، وحفظ القرآن صغيرا ، ثم التحق بالأزهر سنة ١٩١٧م ، فكان مميزا بين أقرانه ، ثم أدركته ثورة ١٩١٩م ، فرجع إلىٰ بلدته ليقرأ علوم الأزهر علىٰ عالم أزهري يتقنها كل الإتقان ، حتىٰ حصل علىٰ الثانوية الأزهرية سنة ١٩٢٤م .

وأتقن الفرنسية ، ودرس في الجامعة المصرية ، وسافر إلىٰ فرنسا ، فحصل علىٰ الدكتوراه من جامعة ليون سنة ١٩٢٩م ، ولما رجع إلىٰ مصر اتصل بالصحافة ، وشارك في الشأن العام ، وأسس مجلة (النهضة الفكرية) ، علىٰ مدىٰ ثلاث سنوات متتالية ، والتف حوله نفر من الشباب فشجعهم علىٰ النشر ، ولكن المجلة لم تبلغ ما أراد لها ، لأن صاحبها لم يتصل بحزب سياسي يعرف زعماءه ، وييسر له بمقالاته الحزبية ذكر في الناس ، كما فعل غيره في مضماره ، بل جعلها مقصورة علىٰ الثقافة والأدب والشعر ، وقد لاقت حربا من منافسيها ذوي المجلات الذائعة ، فكانوا يصدون باعة الصحف عن ذيوعها .

وانتدب للتدريس بكلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م ، وكان أشد شيوخه تأثيرا فيه : جده محمد أحمد غلاب ، والشيخ علي خليل السيوطي ، وغيرهما كثير .



قال فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي عضو هيئة كبار العلماء : (لا يكاد المرء يشرع في قراءة أحد مؤلفات أستاذنا الدكتور محمد غلاب حتىٰ يجد نفسه في مواجهة عملاق فذ من عمالقة الفكر





العظام، الذين لم يظفروا بما ينبغي لهم من الذيوع والشهرة)[١].

إلىٰ أن يقول: (ولكي تكون الأجيال الأزهرية اللاحقة علىٰ معرفة بالنتاج الفكري لأستاذنا الراحل فإنه يصبح ضروريًّا إيراد مؤلفاته الزاخرة، والتي بلغت نحو خمسة وخمسين مؤلَّفًا، ما بين كتاب مؤلف باللغة العربية، أو ترجمات لكتب ألفت بلغات أخرىٰ، نورد بعضًا منها، بالإضافة إلىٰ نحو مئة بحث نشرت في مجلة الأزهر، وإلىٰ نيف وخمسين بحثا في مجلتي الرسالة والسياسة الأسبوعيتين، والمشرق اللبناني، والحديث بحلب، والنهضة الفكرية، ومنبر الشرق، ومصر الفتاة).

ثم أشار إلىٰ أن مؤلفاته تتناول عدة محاور منها: الفلسفة العامة والإغريقية والإسلامية، ومنها الأدب العالمي، ومنها الإسلاميات، ومنها الأدب العربي.

ومن مؤلفاته: (الفلسفة الشرقية) ولعله أهم كتبه، و(الفلسفة الإغريقية)، و(الفلسفة العامة وتاريخها)، و(الفلسفة الإسلامية في المغرب)، و(مشكلة الألوهية)، و(المعرفة عند مفكري المسلمين)، و(المذاهب الفلسفية العظمىٰ في العصور الحديثة)، و(الأخلاق النظرية)، و(حياتنا الاجتماعية ومشكلاتها العظمىٰ)، و(الأدب الهليني) ستة أجزاء، و(الفكر الأوربي في القرن الثامن عشر)، و(أدباء الرومانتيكية الفرنسية)، و(نفثات ولمحات)، و(الفلاحون)، و(تحطيم أوثان الأدب العربي المعاصر)، و(حنين وعواصف)، وغير ذلك كثير من إنتاجه الفلسفي والأدبي الخصب الغزير.

ولم يزل هذا الفيلسوف الأزهري الجليل عاكفًا في محراب العلم والفكر، معتزًّا بذاته وأزهريته ودينه وحضارته، حتىٰ توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم الأحد ٢٢ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ٢٦ يوليو، سنة ١٩٧٠م[٢].



(١) رؤية إسلامية في قضايا العصر /ص٣٣٤ ـ ٣٤٠/، ط: الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، ودار السلام، القاهرة، سنة ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

(٢) ترجم لنفسه في كتاب: نفثات ولمحات، ط: مطبعة جريدة الصباح، القاهرة، سنة ١٩٢٦م، وانظر: كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٥/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٢٥٨/، وانظر أيضا: الدكتور محمد غلاب، حياته وجهوده في الفلسفة الإسلامية، أطروحة قيمة ماتعة، للباحث محمد عبد الغفار أحمد بدوي، نال بها درجة العالمية (الدكتوراه) من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، سنة ١٤١٤هت، ١٩٩٤م، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم الفيومي، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٤٣٥٨/، وكتاب: في عالم المكفوفين /٢/١٤١/، للشيخ أحمد الشرباصي، ط: مطبعة لجنة البيان العربي، سنة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٩٨٣/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٨٧/، ومجلة الأزهر /٦٩/١٦٦٠/، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة، سنة ١٤١٧هـ ـ مارس سنة ١٩٩٧م، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٠٧/.





﴿ فضيلة الشيخ مصطفىٰ محمد عبد الدايم أبو مفضل المفضلي التيجاني المالكي، ولد في قرية أصفون، مركز إسنا، محافظة قنا، سنة ١٣١٠هـ، تلقىٰ تعليمه في الأزهر حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية، عمل مدرسًا بوزارة المعارف العمومية، ثم استقال وعمل سكرتيرًا لجمعية الإصلاح الزراعي، كما عمل بالزراعة، وكان عضوًا في مجلس إدارة جمعية المحافظة علىٰ القرآن الكريم، نشط بالمشاركة في المؤتمرات الأدبية والشعبية، وكان محبًّا للصالحين؛ من أمثال الشيخ أبي الوفا الشرقاوي، والشيخ علي البَلْيَنِي، والشيخ أحمد رضوان، والشيخ محمد الحافظ التيجاني، وله قصائد في مدح الجناب النبوي، وتوفي في قرية أصفون يوم السبت، ١٢ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ١٥ أغسطس، سنة ١٩٧٠م[١].



﴿ العلامة السيد الشريف: مقبول أحمد شاه القادري ابن السيد نعمان ابن السيد حضور كشميري السهرودي الحنفي الأزهري.

ولد سنة ١٣١٢هـ، الموافق سنة ١٨٩٢م، في قرية هند واره، بمديرية باره موله، في كشمير، فحفظ القرآن وتلقىٰ مبادئ العلوم، ثم التحق بمدرسة مدينة العلوم حضرت بل، بمدينة شري نكر، في كشمير، ثم شد الرحال إلىٰ عاصمة الهند، والتحق بالمدرسة النعمانية، وتتلمذ لعلماء العاصمة، وتعلم الطب كذلك.

ثم ارتحل إلىٰ مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ كبار علمائه، وبعد التخرج رجع إلىٰ الهند، فنزل في مدينة أجمير، وأقام فيها للتدريس، ثم انتقل منها إلىٰ قرية آلور، بولاية كرناتكا، وقضىٰ فيها أكثر عمره حتىٰ تخرج علىٰ يده عدد من العلماء، ثم نزل بريلي في شمال الهند فتلقىٰ الفقه الحنفي وبعض العلوم، وألف عددا من التصانيف، حتىٰ توفي يوم ٥ صفر، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ١٢ أبريل، سنة ١٩٧٠م[٢].



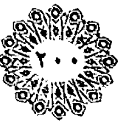
﴿ العلامة الشيخ محمد أحمد عبد الله الأزهري الحنفي المذهب، الشهير بشمس الدين، ولد في قرية بني عمار، بطهطا، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وألم بشيء من المواد كالحساب والإملاء.

والتحق بمعهد أسيوط الأزهري، إذ ظل معهد أسيوط هو المعهد الأزهري المتفرد الوحيد في صعيد مصر إلىٰ سنة ١٩٣٦م، حيث أنشئ في تلك السنة معهد قنا الأزهري، فظل هو ومعهد أسيوط المعهدين الوحيدين في الصعيد إلىٰ سنة ١٩٤٦م، حيث أنشئ المعهد الأزهري في سوهاج وفي المنيا، وقد نال المترجم الثانوية الأزهرية، ثم الشهادة العالية من كلية اللغة العربية سنة ١٩٣٥م.



(١) ترجم له حفيده أبو مفضل محمد الأصفوني في: أسنا بين الماضي والحاضر /ص١٦٢/.

(٢) أعلام الدعوة والإرشاد في شبه القارة الهندية /ص١٤١/، ط: دار البصائر، القاهرة، سنة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.





وتعين مدرسا بمعهد أسيوط الأزهري، والتحق بالدراسات العليا، في تخصص المادة، واجتاز امتحانا عسيرا أمام نخبة من كبار العلماء المحققين، فلم ينجح سوى المترجم والشيخ أحمد أبو طالب.

ثم انعقدت اللجنة الموقرة للنظر والمناقشة لرسالته العلمية، وحضر المناقشة الإمام الأكبر الشيخ المراغي، وأبدى إعجابه بالمترجم وتحصيله العلمي، وصدر القرار بمنحه العالمية من درجة أستاذ في النحو سنة ١٩٤٢م، وتعين للتدريس في كلية اللغة العربية، وألف كتابه: (المقنع في النحو والصرف)، حتى توفي في أول المحرم، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ٩ مارس، سنة ١٩٧٠م[1].



❁ مُلْحِقُ الأحفاد بالأجداد: العلامة المُعَمَّر البركة محمد بن عبد الله بن إبراهيم العربي العقوري، ولد سنة ١٢٤٠هـ، وكان في بلده في نجع العواقير ـ والعواقير من أكبر القبائل العربية في برقة ـ في ليبيا إلى الثامنة من عمره.

وبعدها ارتحل إلى الأزهر الشريف، وانتظم في سلك طلابه، وتلقى على الطبقة العالية من شيوخه، فتتلمذ لشيخ الإسلام البرهان الباجوري، وخدمه خمس سنوات، ومحمد البهي، ومصطفى بن حنفي الذهبي، ومحمد عليش، والبرهان السقا، ومصطفى الصاوي، وحسن العدوي الحمزاوي، وغيرهم.

وكان يجيد اللغة التركية واليونانية والفارسية، وكان أديبًا شاعرًا خطيبًا مثقّفًا، يطالع جريدة الأهرام بانتظام، حتى إنه لما توفي وجد عنده أعداد الجريدة كاملة، ودعا للثورة العرابية وشارك فيها، واشترك مع إبراهيم باشا في حرب المورة باليونان.

وكان يحب السير على الأقدام، حتى إنه كان يسافر إلى موطن أسرته في برقة البيضاء في ليبيا سيرا على أقدامه، فعل ذلك ثلاث مرات على الأقل.

تتلمذ له وروى عنه عدد من الأجلاء؛ منهم: العلامة الشيخ حسن المشاط، واستجاز منه، وحضر مجلسه في القاهرة سنة ١٣٧٧هـ، واستجاز منه شيخنا السيد محمد علوي المالكي سنة ١٣٧٩هـ، وحدثني بتفاصيل اجتماعه به.



وفي كتاب (الأزهر في ألف عام): (ومن علماء الأزهر المُعَمَّرين ممن عرفناهم: الشيخ محمد عبد الله العربي، وقد ولد عام ١٢٤٠هـ، فهو اليوم يبلغ أربعة وثلاثين ومئة عام من عمره المديد، وقد تخرج في الأزهر سنة ١٢٧٤هـ، واشتغل مدرسا في الأزهر، وترك التدريس عام ١٣١٥هـ، وكان من شيوخه الشيخ الباجوري والشيخ عليش، وحدثنا أن جمال الدين الأفغاني حدثه أنه ـ أي الأفغاني ـ من مواليد عام ١٢٣٥هـ).

(١) مجلة الأزهر /٦٠/١٦٢٨/، العدد الصادر بتاريخ ذي الحجة، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق يولية/أغسطس، سنة ١٩٨٨م.





وبقي المترجم ممتعًا بحواسه، حتىٰ توفي في منزله بشبرا بالقاهرة يوم الخميس، ١٤ ربيع الأول، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ١٨ يونيو، سنة ١٩٧٠م، عن سن عالية، حيث كان عمره عند وفاته مئة وخمسين سنة، وثلاثة أشهر، وتسعة أيام، ودفن في القاهرة[١].



۞ مؤرخ الأزهر الشريف: العالم الجليل الشيخ زكي محمد غيث، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال تخصص التاريخ بتقدير ممتاز سنة ١٩٤٢م، وعمل أستاذا مساعدا للتاريخ في كلية أصول الدين بتاريخ ٢٣ مارس سنة ١٩٥٨م، وقدم التماسا بجعل تاريخ ترقيته أستاذا مساعدا ترجع إلىٰ ٢٠ فبراير سنة ١٩٥٦م، ومن مؤلفاته: (محاضرات في التاريخ الإسلامي)، وبحوث منشورة في: (المجلة التاريخية المصرية)[٢].

قال الإمام الشيخ الشعراوي في تفسيره: (وأذكر ونحن في المملكة السعودية، وكنت أستاذا في كلية الشريعة، ومعي بعض الأساتذة ورئيس بعثتنا الشيخ زكي غيث ـ رحمه الله وغفر الله له ـ، ورئيس بعثة المعارف الأستاذ صلاح بك الباقر.

وكان دائما ما يجلس معنا شيخ علماء المملكة في هذا الوقت السيد إسحق عزوز، وكان يجمعنا كل ليلة الفندق الذي نقيم فيه، وكنا نتدارس بعض قضايا العلم.

وقد أثار الشيخ إبراهيم عطية قضية هذا العدد في القرآن الكريم، وكان يقرأ في تفسير القرطبي فوجد فيه: قال عمر بن الخطاب لابن عباس: يا ابن عباس أتعرف متىٰ ليلة القدر؟ فقال ابن عباس: أغلب الظن أنها ليلة السابع والعشرين، فلما سمعنا هذا الكلام قلنا: هذه سبعة، وهذه سبع وعشرون، فلما اختلفنا اقترح علينا الشيخ محمد أبو علي ـ أطال الله عمره ـ أن نذهب لنصلي في الحرم بدل أن نصلي في الفندق، عملًا بسنة رسول الله ﷺ، وقد كان كلما حزبه أمر يقوم إلىٰ الصلاة، وقلنا: ربما يفتح الله علينا في هذه المسألة.

وبعد أن صلينا جلسنا نناقش هذه المسألة، فإذا برجل لا نعرفه علىٰ سمة المجاذيب غير مهتم بنفسه، يجلس بجوارنا وينصت لما نقول، ثم شاركنا الكلام وقال: ألم يقل رسول الله ﷺ: «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان»، إذن: فدعكم من العشرين يوما، واحسبوا في العشر الأواخر، ثم نظرنا فلم نجده.

كأن وحدة الزمن التي توجد بها ليلة القدر هي هذه العشر، وكأنها بهذا المعنىٰ ليلة السابع، وهذه أيضا من



(١) الأزهر في ألف عام /٣/٢٧٦/، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٣/٤٤٦/، وفهرست الشيوخ والأسانيد /ص٢٧٣/، والثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط /ص١٩٥/، والطود الشامخ /ص٩٨/، والأسوار المشرفة، علىٰ مشيخة وأسانيد صاحبي مكة المشرفة /ص٩١/، ومجلة المسلم، العدد الصادر بتاريخ ٤ يوليو، سنة ١٩٧٠م.

(٢) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٢٨/.



أسرار هذا العدد، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[١]، أطال الله في عمر من بقي من هؤلاء، وغفر الله لمن ذهب)، وفي سنة ١٩٦٠م صدر قرار بإنهاء بعثته للحجاز بنهاية العام الدراسي فرجع إلىٰ مصر[٢].





❁ فضيلة الأستاذ الشيخ أبو بكر ذكري، من زمران النخل، مركز الدلنجات، محافظة البحيرة، وفد إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٩١٣م، وحصل علىٰ شهادة التخصص في التاريخ والأخلاق سنة ١٩٣٠م، وعين مدرسا بمعهد دمياط الأزهري سنة ١٩٣٣م، ومنه نقل للتدريس في كلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، حتىٰ صار أستاذا مساعدا للأخلاق فيها في مارس سنة ١٩٥١م، وله عدد من المؤلفات، منها: ثلاثة مذكرات في الأخلاق، إحداها بالاشتراك مع زميلين، و(الأخلاق عند فلاسفة الإسلام)، و(الدولة العباسية بين عوامل الضعف والفناء)، و(عصر الخلفاء الراشدين)، بالاشتراك مع الشيخ محمد بدير، وكان المترجم مُلمًّا باللغة الفرنسية، ويحضر لبعض الشهادات في أوربا، توفي في هذه السنة ظنًّا لا جزمًا[٣].



❁ العلامة الشيخ: محمد يوسف محمد الشيخ الشافعي، شقيق العلامة الشيخ الحسيني يوسف الشيخ، ولد سنة ١٩٠١م في كتامة الغابة[٤]، وانتسب لمعهد طنطا سنة ١٩١٤م، وحصل علىٰ شهادة التخصص سنة ١٩٣٠م، وعين مدرسًا بمعهد طنطا سنة ١٩٣٣م، ومنه نقل إلىٰ كلية اللغة، ثم اختير لكلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، واشتغل بالتدريس فيها زمنًا طويلًا، حتىٰ صار أستاذًا مساعدًا للتوحيد، وندب سنة ١٩٦٠م هو والشيخ السنوسي يوسف لمعاونة وكيل أصول الدين في جميع الأمور المتعلقة بالكلية، وتقرر أيضا أن يكون هو والشيخ الفحام أيام أن كان شيخًا لكلية اللغة العربية، والشيخ عبد الحفيظ فرغل والشيخ عبد الرحيم أحمد سراج أعضاء اللجنة المؤلفة للاختبار الشفهي للمتقدمين للابتعاث إلىٰ البلاد العربية والإسلامية، ومن مؤلفاته: (مذكرة في الفلسفة)، و(رسالة في المنطق)، و(محاضرات في علم التوحيد)، و(التعليقات علىٰ شرح الجوهرة)، و(مرآة الخريدة)، و(شرح رسالة التوحيد)، كان حيا سنة ١٣٩٠هـ، الموافق سنة ١٩٧٠م[٥].

---

(١) سورة يوسف الآية: ٧٦.

(٢) تفسير الشعراوي /١٦/٩٩٩٠/ تفسير سورة المؤمنون، الآية ١٨، ط: مطابع أخبار اليوم، القاهرة، (د ت)، وانظر: النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١١/١١، و/٤/٣٥/، و/١٩/٣٨/، و/٣٦/٤٢/.

(٣) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٤/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٨/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣١/٤٣/.

(٤) كتامة الغابة قرية قديمة، من قرىٰ طنطا، اسمها الأصلي منية الكتاميين، ثم منية كتامة، وكان يجاورها قرية أخرىٰ تسمىٰ الغابة، وبسبب خراب قرية الغابة ألغيت وحدتها سنة ١٢٤٥هـ وأضيف زمامها إلىٰ أراضي ناحية كتامة، ولذلك سميت كتامة الغابة، لتمييزها من ناحية كتامة الشرقية التي تقع بمركز طلخا، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٣/١٠٤/.

(٥) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٦/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٣/،=





❁ الشيخ سعيد بن الشربيني بن جمعة الشرباصي الحنفي، ولد سنة ١٣٣٨هـ، الموافق سنة ١٩١٩م، وتخرج في الأزهر الشريف، ومن مؤلفاته: (تطور الكتابة العربية)، طبع، توفي سنة ١٣٩٠هـ، الموافق سنة ١٩٧٠م[١].



❁ العلامة الشيخ توفيق حامد شريف برج، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال الشهادة العالية من كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٩م، ونال العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٦٠م، وكان يتقن اللغة الألمانية، فعين مترجما للغة الألمانية بالإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر[٢].



❁ العالم الأزهري الجليل صاحب الفضيلة الشيخ عبد الحليم بن محمد عبد العزيز بن محمد يس النجار بن علي بن عبد الله الصغير بن عبد الله النجار بن علي بن عبد الله بن أحمد النجار الصغير بن حسن ابن سيدي عبد الله النجار الكبير بن ناصر الدين بن سيدي أحمد النجار العمري الكبير بن سيدي محمد النجار المعروف بأبي حربة الصغير بن حسن بن زيد بن حسن المالكي بن سيدي محمد أبي حربة الكبير الشهير بالنجار.

ولد في قرية كفر أبي زهرة، مركز بنها، بالقليوبية، في ٩ أغسطس سنة ١٩٠٤م، ثم نشأ في بيت له دعائمه وشرفه، وهو بيت النجار، وتربىٰ في أحضان والده، حيث حفظ القرآن الكريم في السادسة من عمره ومتون الفقه، ولعدم تقدم الطب في ذلك العصر فقدْ فقدَ بصره، ولكن هذا زاده يقينًا وحبًّا لنهل العلم، وإقبالًا عليه.

والتحق بالأزهر الشريف بمعاونة والده العالم الأزهري، فنال الشهادة الأولية، والتحق بمعهد طنطا الديني بالمسجد الأحمدي حتىٰ حصل علىٰ الدراسة الثانوية، والتحق بالجامع الأزهر وأتم دراسته العالية، وحصل علىٰ العالمية ثم التخصص في التفسير والحديث.

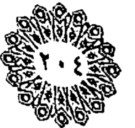
وكتب مؤلفه: (موسىٰ والخضر في القرآن والحديث) سنة ١٣٤٨هـ، الموافق سنة ١٩٢٩م، فكان مثالا لطلب العلم؛ إذ كان مجدا مثابرا، وكان يحضر في أوقات الفراغ بين محاضراته الدراسية للسنوات الأعلىٰ ويناقشهم، وكان مستحضرًا لكتب الحديث كالبخاري ومسلم وغيرها.

وكان يمتاز بقوة ذاكرة نادرة الوجود، وله التعليقات العلمية الجليلة في علوم القرآن، وله في



= والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٤، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١٧/٣٧، و/٢١/٣٨.

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٢.
(٢) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٥/٤٥/٢٦.





المجالات الأدبية باع كبير، واسع الاطلاع في اللغة العربية والصرف والنحو والشعر وعلم الفلك وعلم الطبيعة، وكان صاحب مدرسة في الفقه والحديث والتفسير خرجت أجيالًا لكن لم يدون علمه، وإنما اعتمد على تلاميذه ومريديه، فهم كتبه وعلمه.

وسلك الطريقة النقشبندية على يد فضيلة الشيخ سلامة العزامي، وتوفي إلى رحمة الله تعالى ببنها، يوم ٣ ربيع الثاني، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ٨ يونيه، سنة ١٩٧٠م، ودفن بمقابر بيت النجار.



❁ العالم المرشد الشيخ صلاح الدين بن محمد رضا بن محمد الدقاق بن يوسف الشهير بالزعيم، ولد في يبرود يوم ١٧ صفر سنة ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٢م، وقرأ القرآن الكريم صغيرًا، ولما انتقل والده إلى حلب سنة ١٣١٣هـ أخذه معه، فدخل المدرسة الرشدية العسكرية، ثم تركها وانتسب إلى المدرسة الحلوية، غربي الجامع الكبير.

واشتغل بتحصيل العلوم على والده الشيخ رضا، فقرأ عليه من كتاب الإظهار، والآجرومية بشرح الكفراوي، وقطر الندى بعدة حواش، وشذور الذهب بحاشية عبادة، والألفية بشرح ابن عقيل وحاشية الخضري، والصبان على الأشموني، والجوهر المكنون وشروحه، وقرأ البخاري على الشيخ محمد المبارك، وأجازه عامة، وكان من رفاقه في الطلب بمدينة حلب الشيخ راغب الطباخ وجماعة.

ورحل سنة ١٣٢٨هـ من مرسين في منطقة أضنة إلى مصر، وبقي هناك فترة تتلمذ فيها لوكيل الأزهر الشيخ محمد شاكر، فقرأ عليه طرفًا من سنن الترمذي بحضور أولاده أحمد وعلي ومحمود وكان الأخير صغيرا، وحضر دروس شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري في الحديث الشريف، إلا أن مقامه هنالك لم يطل، فرجع إلى الشام وتابع الدراسة على والده، ثم تسلم التدريس في المدرسة العلمية الوطنية.

ثم قامت حرب البلقان فلحق بوالده متوجها إلى غاليبولي، بينما توجه المترجم للحجاز؛ لأداء فريضة الحج، وتطوع في الجيش التركي في الحرب العالمية الأولى، وبقي متقلبا في مجريات وأحداث عصيبة، تتلاطم فيها أمواج السياسة والثورات والمعارك، وتوفي سنة ١٣٩٠هـ، الموافق سنة ١٩٧١م[1].







(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ٢/ ٨٧٨.



سَنَة ١٣٩١هـ



❁ وكيل الأزهر الشريف: العلامة الشيخ محمد نور بن الحسن ابن عبد الرحمن بن زين العابدين المالكي الأزهري، ولد بقرية الخوجلاب شمال الخرطوم بحري بالسودان عام ١٣١١هـ، الموافق سنة ١٨٨٩م، ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم مع شيء من علم الفقه، ومن شيوخه هناك المفتي الشيخ أحمد بن محمد سليمان.

ثم رحل إلىٰ القاهرة وهو في الحادية والعشرين من عمره، والتحق بالأزهر الشريف، ورأيت في سجلات الطلبة الغرباء أن تاريخ قيده ومبدأ اشتغاله سنة ١٣٢٨هـ، وحصل علىٰ الشهادة العالمية بدرجة ممتاز عام ١٣٤١هـ الموافق سنة ١٩٢٣م، وفي سجلات الغرباء ما نصه: (امتحن في شعبان ١٣٣٢هـ للاستحقاق في وقف المرحوم حيدر أغا، فوجدت معلوماته تعادل معلومات السنة السابقة، قدم للعالمية مع المصريين سنة ١٣٣٦هـ، ونال العالمية سنة ١٣٤٠هـ).

ونال جائزة الملك فؤاد، ثم عمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، وحين أنشئت الكليات الأزهرية نقل إلىٰ كلية اللغة العربية، ونال عضوية هيئة كبار العلماء في ٢٩ المحرم ١٣٦٩هـ، الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٤٩م.

وفي عام ١٣٦٩هـ الموافق سنة ١٩٥٠م عُين مديرا لتفتيش العلوم الدينية والعربية، وفي أواخر عام ١٣٧١هـ الموافق سنة ١٩٥٢م عين وكيلًا للأزهر، وفي أوائل عام ١٣٧٣هـ الموافق سنة ١٩٥٤م عين وكيلًا لوزارة الإرشاد القومي المصرية، وفي أواخر عام ١٣٧٧هـ الموافق سنة ١٩٥٨م صدر قرار جمهوري بتعيينه وكيلًا للأزهر مرة أخرىٰ، كما حصل علىٰ عضوية مجمع البحوث الإسلامية في ٢٢ المحرم سنة ١٣٨١هـ، الموافق ٥ يوليو سنة ١٩٦١م.

وخدم العلم والأزهر والتراث بخدمات جليلة، وتتلمذ له وتخرج علىٰ يديه عدد من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، كان يقرأ عليه في منزله، قال العلامة الأستاذ الدكتور محمود محمد الطناحي: (كان ﷺ من فضلاء علماء السودان، وقد عاش حياته كلها في مصر، ويذكر تلاميذه من علمه وفضله الشيء الكثير، وكان عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر، وتولىٰ وكالة وزارة الإرشاد في أوائل الثورة المصرية، وبعدها صار وكيلًا للأزهر، يوم أن كان الشيخ محمود شلتوت شيخًا له، وكان بيته مجمعًا للعلماء والفضلاء)[1].



ومن مؤلفاته: (تفسير سورة النجم)، وبه نال عضوية هيئة كبار العلماء، ومن نتاجه العلمي أيضا: اشتراكه مع العلامة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، والعلامة الشيخ محمد الزفزاف في تحقيق شرح

(١) مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي /ص٧٨/، ط: مكتبة الخانجي، مصر، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.





شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي.

وكانت له مكتبة كبيرة أهداها للمعهد العلمي بأم درمان، فاجتهد شيخ علماء السودان وشيخ معهد أم درمان العلمي الشيخ أبوشامة عبد المحمود في نقلها من القاهرة إلىٰ المعهد العلمي بأم درمان، وذلك في عام ١٩٥١م، وكان يقدر عدد الكتب بنحو ١٤٥٣ مجلدًا بينها مخطوطات نادرة سعىٰ الشيخ محمد نور الحسن في جمعها أربعين عامًا، وقد كتب وثيقة بذلك الوقف وجعل للمكتبة فهارس وختمها بختمه، وجعل النظارة عليها لكل من يكون شيخًا للمعهد العلمي بأم درمان.

وكان الأزهر الشريف يعتز به أيما اعتزاز، حتىٰ جاء في كتاب: (الأزهر في سطور) الصادر عن مشيخة الأزهر: (وإن من دعائم النهضة الإصلاحية في الأزهر اليوم: فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد نور الحسن، وكيل الجامع الأزهر، وهو من العلماء المبرزين في علوم اللغة والدين، ولي هذا المنصب مرة ثانية، وكان قبل هذا وكيلا لوزارة الإرشاد، وله فيها وفي الأزهر نشاط ملموس، وجهد مشكور، وعمل منتج، ذو خلق قويم، ودين وتقوىٰ وورع)[١].

وقد ظل رحمه الله تعالىٰ يخدم العلم والدين والأزهر، حتىٰ وفاته في ١٥ شعبان، سنة ١٣٩١هـ، الموافق ٥ أكتوبر، سنة ١٩٧١م[٢].



وكيل الأزهر العلامة الشيخ محمد نور الحسن يسار الصورة



(١) الأزهر في سطور /ص٥٤/، ط: مكتب شيخ الجامع الأزهر للشئون العامة، مصر، سنة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م.

(٢) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ /ص٧١/، وانظر: موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٥/٢٢١٩/، ودور الأزهر في السودان /ص١٤٣/ للأستاذ محمد سليمان، ودور الأزهر في السودان: إعلام وعلماء /ص٧٦ ـ ٨١/، والأزهر في ألف عام /٤/٣١٠/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٨٠/، وإتحاف ذوي البصائر، بتراجم العلماء الأفارقة الأكابر /ص٧٩٩ ـ ٨٠٢/.





وإليك نص سيرته الذاتية بقلمه، وقد اشتملت علىٰ فوائد جمة، وأفادت فوائد جليلة في مقروءاته وشبكة علاقاته المعرفية، وما تشتمل عليه من أستاذية وأخوة في العلم، قال كما وجد بخطه:

(ولدت بالخوجلاب بالخرطوم بحري بالسودان، في الخامس عشر من نوفمبر، سنة ست وتسعين وثمان مئة وألف ميلادية.

وأدخلني والدي الكتّاب، ولما بلغت الثانية عشرة أتممت حفظ القرآن الكريم كله، ثم اتصلت بأحد كبار العلماء في أم درمان، وهناك سمعت عن الأزهر ومكانته العلمية في العالم، (فسافرت إلىٰ) القاهرة في أواخر سنة عشر وتسع مئة وألف، وكانت سني إذ ذاك لا تتجاوز الرابعة عشرة، فقيدت برواق السّنّاريّة.

ولم تكن لي سابق معرفة بأحد من طلاب العلم السودانيين، ولم يكن لي مرشد ولا ولي أمر، ولكن رغبتي الصادقة في تحصيل العلم هي التي جعلتني أنقطع للتحصيل، فمكثت ثلاث سنين لا أخرج من الأزهر حتىٰ في الإجازات الصيفية، ولا أعرف شيئا عن معالم القاهرة.

إلىٰ أن وفقني الله للاتصال بالمرحوم الشيخ مصطفىٰ حامد، الذي كان من العلماء المبرزين في علم المنطق والفلسفة، واختير للقضاء، ومن طريقه عرفت المرحوم الشيخ محمد علي البرَّاد السكندري، وكان أيضًا مبرزًا في علم المعقول، مع الخُلق العالي والتقوىٰ والصلاح، فلزمته حتىٰ تخرجت، وكان لي بمنزلة الوالد، وتلقيت عليه «شرح السعد علىٰ التلخيص»، و«شرح المحلي علىٰ جَمع الجوامع».

كما اتصلت بالشيخ محمد أبي عِليّان، وتلقيت عليه شرح «القطب علىٰ الشمسية»، و«شرح السعد علىٰ العقائد النسفية»، و«تهذيب الكلام» للسعد أيضا، كما اتصلت بشيخ الشيوخ في علم (المعقول) الشيخ محمد راضي الصغير، وتلقيت عليه شيئا من «العقائد العَضُدِّية»، و«شرح سُلم العلوم» إلىٰ آخر التصورات، إلىٰ أن توفاه الله، كما تلقيت شيئا من علم الأصول علىٰ أستاذ الأساتذة الشيخ محمد بخيت المطيعي، مفتي الديار المصرية الأسبق.

وعندما قامت الثورة المصرية بزعامة سعد باشا زغلول ضد الإنجليز كانت غرفتي في (رواق السّنّاريّة) بالأزهر مركزا لقيادة الثورة بالأزهر.



وتعرضت ـ وأنا ما زلت طالبًا ـ للتدريس، علىٰ حسب عادة الأزهريين في ذلك الوقت، فدرَّست شرح (ابن عقيل) علىٰ ألفية (ابن مالك)، وشرح شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري علىٰ إيساغوجي، وشرحه أيضا علىٰ (لب الأصول)، وهو مختصر من (جمع الجوامع).



ودرست لطلاب القسم العالي ـ المنقول من الإسكندرية وطنطا ـ شرح (المقولات)، ولم أترك التدريس إلا بعد أن أخبرت بأن اسمي ظهر ضمن المدعوين للامتحان.



وفي يناير سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة وألف دخلت الامتحان ونجحت، وكان ترتيبي الأول، وفي نوفمبر من نفس السنة عينت مدرسا بالأزهر بعد أن نجحت في الكشف الطبي بواسطة القومسيون الطبي العام، وكانت هذه أول مرة يكشف فيها القومسيون علىٰ علماء الأزهر.

ثم نقلت إلىٰ أسيوط، ثم إلىٰ معهد الزقازيق، ثم إلىٰ القسم الابتدائي بالأزهر، ثم إلىٰ القسم الثانوي، ثم إلىٰ القسم العالي، ثم لما أنشئت الكليات نقلت إلىٰ كلية اللغة العربية لتدريس كتاب «شرح الرضي علىٰ شافية ابن الحاجب» لطلاب السنتين الثانية والثالثة من قسم التخصص القديم، وكان الذي يدرس من الكتاب في السنوات الثلاث لا يبلغ عشر الكتاب، فبذلت جهدًا شاقًّا في خدمة الكتاب حتىٰ أتممت دراسته لطلاب الأستاذية - بعد أن انتهىٰ قسم التخصص القديم - وقد خرّجتُ منه ست طبقات، كما خرّجتُ من طلاب الأستاذية أربع طبقات، ثم أسند إليَّ تدريس (الكشاف) في مقرر السنة الرابعة لطلاب الكلية.

ثم طلب مني الأستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي أن أقدم رسالة لأنال بها عضوية (جماعة كبار العلماء) فرأيت أن الوقت لم يحن بعد لذلك، وفي مشيخة المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفىٰ عبد الرازق طلب مني أستاذي المرحوم الشيخ عبد المجيد سليم، وصديقي المرحوم الشيخ محمود شلتوت أن أقدم رسالة، وألحا علي في ذلك، فكتبت رسالة في تفسير سورة (النجم)، وفي عهد مشيخة المرحوم الشيخ محمد مأمون الشناوي قدمت الرسالة للجنة البحث، ثم قدمت إلىٰ لجنة المناقشة، ثم صدر المرسوم بتعييننا في الجماعة.

وفي أواخر سنة خمسين وتسع مئة وألف اختارني المرحوم الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الجامع الأزهر وقتذاك؛ لتفتيش العلوم الدينية والعربية بالمعاهد.

وفي أواخر سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة وألف عينت وكيلًا للأزهر مع صديقي المرحوم الشيخ محمد عبد الله دراز، وفي أوائل سنة أربع وخمسين وتسع مئة وألف عينت وكيلًا لوزارة الإرشاد القومي، وفي أوائل سنة خمس وخمسين وتسع مئة وألف طلبت إحالتي إلىٰ التقاعد، ورجعت إلىٰ التدريس بكلية اللغة العربية، وفي ديسمبر ١٩٥٨م صدر القرار الجمهوري بتعييني وكيلًا للأزهر للمرة الثانية، بناءً لترشيح صديقي المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلوت شيخ الجامع الأزهر، وظللت في الوظيفة إلىٰ شهر أكتوبر ١٩٦١م، ثم طلبت الإعفاء من الوظيفة وقد أجبتُ إلىٰ ذلك، وفي أوائل ١٩٦٢م صدر القرار الجمهوري بتعييني عضوًا في «مجمع البحوث الإسلامية» بالأزهر، ولله الحمد والمنة)[1].





(١) أمدني بهذه السيرة الذاتية للمترجم صديقنا الشيخ نابري محجوب محمد يوسف، حفظه الله، وهو بلديُّ المترجم، من قرية الخوجلاب بالسودان الشقيق، وله بحث مستقل في التعريف بالشيخ صاحب الترجمة، وله جهد في تحقيق مؤلفاته وكتبه وإخراجها للنور.





❁ العلامة الجليل الشيخ جاد المولىٰ سليمان حسنين سليمان حسنين حسنين، ولد في حي السيدة زينب في القاهرة يوم ١٩ أكتوبر، سنة ١٨٩٥م، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف، سنة ١٩١٢م، حتىٰ حصل علىٰ الإجازة العالية سنة ١٩٢٧م، ثم حصل علىٰ العالمية.

ومن شيوخه: الشيخ شمس الدين أحمد، والشيخ قنديل الفقي، والشيخ أحمد سالم، والشيخ سليمان نوار، والشيخ محمد السرتي، والشيخ حسن جعفر، وغيرهم من العلماء.

وقد دخل امتحان مسابقة أئمة المساجد سنة ١٩٢٦م، وعين سنة ١٩٢٧م بعد تخرجه في الأزهر إمامًا لبعض المساجد في القاهرة، وانتقل لمحافظات أخرىٰ مثل المنصورة ثم الزقازيق، ومنها عاد إلىٰ القاهرة سنة ١٩٣٩م لديوان وزارة الأوقاف، تقلد عدة مناصب بوزارة الأوقاف حتىٰ صار مفتشا عاما للمساجد المصرية عام ١٩٥٩م، وكان يصدر مع زملائه مجلة (الإرشاد)، وتولىٰ إدارتها، وعين سنة ١٩٣٥م مساعد مفتش المساجد بتفتيش أوقاف الشرقية والقنال، وشغل عدة مناصب في الأوقاف، وعهد إليه بسكرتارية تحرير مجلة (المساجد)، التي سميت بعد ذلك بمنبر الإسلام.



وتتلمذ علىٰ يديه عدد من العلماء؛ منهم: الشيخ محمد متولي الشعراوي، ومن مؤلفاته: (فصول في أصول التشريع الإسلامي)، وكان فضيلته عضوًا بلجنة إجازة القراء وكان ممن أجازهم فضيلة الشيخ الحصري وفضيلة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، ثم قام بتعيين الشيخ الحصري مقرئًا لمسجد الحسين، والشيخ عبد الباسط مقرئًا لمسجد الشافعي، والشيخ الشعشاعي لمسجد السيدة زينب، وكان الشيخ عضوًا بحزب الوفد (وشغل منصب أمين عام الحزب لمنطقة مصر القديمة) وقد ترشح عدة مرات لمجلس الأمة وذلك قبل الثورة، وكتب بعض التواشيح والابتهالات وأذيعت عبر إذاعة القران الكريم بصوت الشيخ الطوخي.



وأنشأ (جمعية الشفقة الإسلامية)، ومعهدًا ابتدائيًا دينيًّا حمل نفس الاسم في منطقة أبي سيفين في الملك الصالح بالقاهرة عام ١٩٣٠م، وقد عاين معه موقع الجمعية والمدرسة قبل إنشائها فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود، وقد ضم الأزهر المعهد الديني لاحقًا إلىٰ المعاهد الابتدائية الأزهرية.

وقامت الجمعية بالعديد من الأنشطة منها إعانة الأسر الفقيرة وتعليم الفتيات الحرف اليدوية ودور حضانة للأطفال، وما زالت الجمعية إلىٰ اليوم موجودة بنفس الاسم وفي نفس المكان، وأصيب الشيخ



بالشلل النصفي عام ١٩٦٦م، وتوفي إلىٰ رحمه الله تعالىٰ يوم الأحد ٢٣ المحرم، سنة ١٣٩١هـ، الموافق ٢١ من مارس سنة ١٩٧١م[١].



◉ لسان بني تميم في العصر الحديث: النسابة البحاثة الأستاذ الكبير عبد العزيز بن سيد بن مزروع بن شحاتة بن مزروع التميمي الأزهري، من مزارعة قرية البرجاية، في محافظة المنيا، ولد سنة ١٣١٨هـ، والتحق بالأزهر الشريف، وتخرج في دار العلوم سنة ١٩٢٥م، واشتغل مدرسا في مدرسة القبة الثانوية.

ومن مؤلفاته: كتاب: (فؤاد الأول)، و(ثقافة مصر الفاطمية)، ثم (ثقافة مصر الأيوبية)، وكان في نيته إتمام هذه السلسلة إلىٰ العصر الحاضر، و(مصر وإيران منذ فجر التاريخ)، و(شوقي في ميزان النقد)، و(الأحنف بن قيس)، و(الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلي)، وقد حاز هذا الكتاب تقدير مجمع فؤاد الأول، لما فيه من اجتهاد وبحث مبتكر، و(بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ)، و(قصص عكاظ)، و(الأطلس التاريخي للقبائل العربية)، يقول فيه: (وبهذه الشجرات نستطيع إحياء علم الأنساب، الذي كانت له أعلام خفاقة، فنزيد من فروع العربية فرعا آخر، يدرس في دار العلوم والجامعتين)، و(لهجة بني تميم)، و(قاموس القبائل العربية).

وهو لسان بني تميم في العصر الحديث، وحسبه أن يكون لسانهم بكتبه الكثيرة في مآثرهم وبعث أمجادهم، وظل يعتز بانتمائه إلىٰ الأزهر الشريف، وكان توقيعه علىٰ مقالاته في عدد من المجلات المنشورة: (عبد العزيز مزروع الأزهري)، وتوفي يوم السبت ١٦ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٩١هـ، الموافق ١٠ يوليو، سنة ١٩٧١م[٢].



(١) أمدتني بتلك الترجمة حفيدته الدكتورة رحاب محمد حمدي جاد المولىٰ سليمان، حفظها الله، وانظر: الفتح المبين، في طبقات الأصوليين /٣/٢٠٣/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /٢/١٢/.

(٢) تقويم دار العلوم /١/٣٩٠/، والإيضاح والتبيين، للأوهام الواردة في كتاب طبقات النسابين /ص٢٠٨/، ومعجم النسابين من القرن الأول الهجري إلىٰ العصر الحاضر /ص٢٧٣/.



17 eme Année No. 839

Lundi 1 - 8 - 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

مـ

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

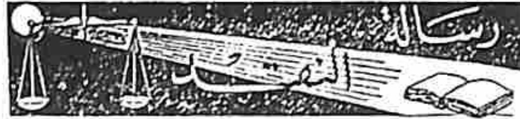
ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٣٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٦ شوال سنة ١٣٦٨ — أول أغسطس سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

١١٩١ — الرســالة



نماذج من عناية المستشرقين بالمخطوطات العربية

للأستاذ عبد العزيز مزروع الأزهرى

مما سبقنا إليه الغربيون عناية المستشرقين منهم ببعث الكنوز الشرقية فى عالم المؤلفات المخطوطة وبخاصة ما كان منها نفيساً

... السند مثلاً وهكذا .

فكل ما يحتاج إليه الباحث جملة وتفصيلاً فى أى علم أو فن يستطيع العثور عليه بنظرة خاطفة بفضل هذا التنظيم الثمر الذى ثبتت دعائمه على تضافر علمائهم ، وهيئاتهم الثقافية ، وسخاء أغنيائهم ، وتقديرهم لكل مايوضح جانباً من جوانب الثقافة الشرقية التى هى إحدى الجوانب المشرقة للثقافة الإنسانية .

وقد كان همنا فيما مضى أن نستفيد من آثار هؤلاء المستشرقين بشراء ما طبعوه من مباحث ، أو نشروه من دفائن فى مدائنهم الكبرى ، ومكتباتهم العامرة ؛ أو بعض حواضرنا الشرقية إذا أشرفوا على الطبع .

أما الآن فقد رأينا فتحاً جديداً فى مصر فى هذا الميدان ؛

• العلامة الجليل الشيخ سليمان سليمان إسماعيل خميس ، ولد في إدكو بمحافظة البحيرة ، سنة ١٩١٣م ، فحفظ القرآن الكريم في كتاتيب إدكو ، والتحق بمعهد الإسكندرية ، فقضىٰ فيه المرحلتين الابتدائية والثانوية ، حتىٰ نال شهادتها سنة ١٩٣٦م .

ثم التحق بكلية أصول الدين فكان من رفاقه الشيخ بيصار ، والشيخ عوض الله حجازي ، فنال منها الإجازة العالية وكان ترتيبه الثالث من بين مئة وأربعين طالبا ، سنة ١٩٤٠م ، وواصل اجتهاده في طلب العلم حتىٰ نال العالمية من درجة أستاذ من كلية أصول الدين سنة ١٩٤٧م ، وكانت أطروحته عن (فلسفة الجاحظ) .



ثم عين مدرسا بكلية أصول الدين وترقىٰ حتىٰ صار أستاذا بها ، وتولىٰ رئاسة قسم التوحيد والفلسفة سنة ١٩٧١م .

وكانت طريقته في التدريس في مساجد إدكو متميزة ، إذ كان يحرص أشد الحرص علىٰ ألا يقوم تلامذته من الدرس إلا بعد أن يستمع منهم إلىٰ ما ألقاه عليهم من الحديث الشريف والآيات القرآنية ،



فيختبرهم حتىٰ يتأكد من حفظهم وفهمهم وتحصيلهم.

ومن مؤلفاته: (نحو عقيدة قرآنية)، و(توضيح السمعيات)، و(نهاية الفلسفة الإسلامية)، و(من الفلسفة اليونانية إلىٰ الفلسفة الحديثة)، و(توضيح العقائد النسفية)، و(شرح المقولات العشر)، و(توضيح الإلهيات في شرح السيد الشريف علىٰ المواقف للإمام العضد)، و(تحفة المحبين، في أدلة نجاة أبوي خاتم المرسلين)، وكل ذلك مطبوع، مع كتب أخرىٰ مخطوطة عند ورثته، وتوفي يوم ١٣ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٩١هـ، الموافق ٧ يوليو، سنة ١٩٧١م ودفن في إدكو[1].



علامة ليبيا: الشيخ العلامة الفقيه الأصولي سليمان بن محمد ابن عمر بن سالم بن علي الزوبي، ولد في مدينة زليتن سنة ١٣٢٢هـ، الموافق سنة ١٩٠٤م تقريبًا، وحفظ القرآن الكريم في زاوية البازة بزليتن، ثم تلقىٰ العلوم الشرعية بزاوية سيدي عبد السلام الأسمر، ومن شيوخه فيها: الشيخ رحومة الصاري والشيخ منصور أبو زبيدة وظل ملازمًا لها طالبًا ومدرسًا.

حتىٰ ألحت عليه نفسه في الازدياد من طلب العلم، فما كان له إلا التوجه إلىٰ مصر، وعلىٰ الرغم من ظروف البلاد القاسية آنذاك، وقلة الحيلة، وبعد المسافة، وصعوبة الطريق، فإنّ الشيخ قد وُفق في أواخر العشرينات وبالتحديد سنة ١٩٢٨م للوصول إلىٰ مدينة القاهرة والالتحاق بأزهرها الشريف، وسجل اسمه في رواق المغاربة، وكان شيخ الرواق الشيخ أحمد بن عبد الله بن علي الرجيبي من علماء مدينة الزاوية.

ومن شيوخه في الأزهر: الشيخ يوسف الدجوي، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ السمالوطي، والشيخ بخيت المطيعي، والشيخ عبد الآخر أبو زيد، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، وغيرهم، ومن الذين أخذ عنهم أيضا في هذا الرواق الشيخ عبد الله بن عبد الكافي بن خليل المصراتي.

وتحصّل علىٰ الشهادة العالميّة يوم السبت ١٤ رمضان سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٣٦م، ولم يكتف الشيخ بالشهادة العالميّة وحسب، لكنه شمّر عن ساعد الجد والمثابرة حتىٰ تحصل يوم السبت ٤ رجب سنة ١٣٥٨هـ الموافق ١٩ أغسطس ١٩٣٩م علىٰ شهادة قسم التخصص بالجامع الأزهر، وهي أعلىٰ شهادة علمية آنذاك، وكان تخصصه في فقه المالكية والأصول.



وقد وُسمت هذه الشهادة بالآتي (إلىٰ حضرة العلامة الشيخ سليمان محمد الزوبي المالكي من زليتن

(١) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٧/، والأزهر في ألف عام /٥/ ٣٠٦/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٢٩٠/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١١/ ٩/، و/٣٨/ ٥٠/.





بطرابلس الغرب)، وكان صاحب الفضيلة شيخ الأزهر في وقت حصول الشيخ علىٰ كلتا الشهادتين الشيخ الإمام الأكبر محمد مصطفىٰ المراغي.

وفي هذه السنوات التي قضاها في ربوع أرض الكنانة بين الكتب وحلق العلم، لم ينس وطنه وما يتعرض له من قسوة الاستعمار، فانضم إلىٰ جمعيات وقيادات المقاومة الليبية في مصر، وذلك من أجل دعم المجاهدين، ودعم القضية الليبية وإظهار قسوة الاستعمار وبشاعة ما يقوم به من سفك الدماء في ليبيا، فكان من النشطاء السياسيين الذين ساهموا في حركة الاستقلال ضمن اللجنة الطرابلسية بمعية الشيخ الطاهر الزاوي وغيره.

وبعد رجوعه إلىٰ أرض الوطن سنة ١٩٥١م اشتغل بالتدريس في المعهد الأسمري، كما اشتغل بالتدريس في كلية أحمد باشا، وقد درّس المستصفىٰ في الأصول وتفسير الجلالين ولم يكمله، وتتلمذ عليه فيها الشيخ أحمد الخليفي.

وفي الفترة ما بين ١٩٥٤م إلىٰ سنة ١٩٥٨م عُيّن مديرًا لمعهد أحمد باشا بطرابلس، وتم تكليفه خطيبًا بمسجد الملك إدريس، وعند افتتاح جامعة محمد بن علي السنوسي الإسلامية بمدينة البيضاء ـ وكانت بدايتها تحت اسم القسم العالي بمعهد محمد بن علي السنوسي الديني ـ نُقِل إليها ليعَيَّن وكيلًا للجامعة حتىٰ عام ١٩٦٧م تقريبًا حين أُعفي من منصبه ليُعين ضمن هيئة كبار العلماء؛ نظرًا لتدهور حالته الصحية.

وأوفد من الجامعة إلىٰ كثير من الدول الإسلامية التي كانت تتبع الاتحاد السوفيتي وإلىٰ يوغسلافيا وبعض من الدول الأفريقية، كما اشتغل بالوعظ في مسجد سيدي عبد الغني بطرابلس، تربطه علاقة وطيدة بكل من الشيخ امحمد مختار جوان، والشيخ محمد عليوة، والشيخ عمر غويلة، والشيخ يوسف الجعراني، والحاج الفيتوري السويحلي، والشيخ الهادي عرفة، والحاج بلعيد الشريدي، والشيخ محمد ميلاد امبارك، والشيخ الهادي الرويمي، والشيخ محمد الجالي هويسة وغيرهم.

وقام هو والشيخ الهادي عرفة بتحقيق كتاب: «مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر»، للشيخ عبد الرحمن البوصيري، طبع سنة ١٩٥٩م، وله خطب جُمعية كثيرة مكتوبة، وله بعض الفتاوىٰ المطبوعة.



وكان رحمه الله تعالىٰ وسط الطول يميل إلىٰ البدانة، لا تفارق الابتسامة محياه، حليمًا صبورًا، محبًا لطلاب العلم ومحتضنًا لهم، كان يسبق الجميع بالتحية والسلام، طيب القلب، صاحب نكتة، يغض الطرف عن السباب ويتجاوز عن صاحبه، ظل يعاني من مرض السكري وفشل الجهاز العصبي تدريجيًا، محتسبًا ذلك إلىٰ الله ﷻ، وبعد عناء من المرض أسلم روحه إلىٰ خالقها في طرابلس بمنزله الكائن بابن عاشور،





عصر الجمعة ٢٦ ربيع الأنور سنة ١٣٩١هـ ٢١ مايو، سنة ١٩٧١م، صلىٰ عليه الشيخ مصطفىٰ التريكي وأبّنه، كما أبّنه جمع من المشايخ علىٰ رأسهم الشيخ عبد السلام خليل، ودفن بمقبرة الصحابي الجليل سيدي منيذر الأفريقي ﷺ يوم السبت ٢٦ ربيع الأول، سنة ١٣٩١هـ، الموافق ٢٢ مايو، سنة ١٩٧١م[١].



۞ الشيخ رزق البحيري عبد الجواد رزق البحيري، ولد يوم ٢ فبراير، سنة ١٩٢٠م، في قرية الأبعادية، بمركز دمنهور، محافظة البحيرة، فحفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، والتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري، والتحق بكلية أصول الدين، وحصل علىٰ درجة العالمية في اللغة العربية تخصص التدريس، وابتدأ العمل إماما وخطيبا في مسجد نكلة العنب، مركز إيتاي البارود، ثم مدرسا بمعهد دمنهور الأزهري، ثم ابتعثه الأزهر إلىٰ سوريا، أيام الجمهورية العربية المتحدة، ثم ابتعثه إلىٰ الصومال، سنة ١٩٦٦م إلىٰ سنة ١٩٧٠م، وخطب الجمعة هناك في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وحضرها رئيس جمهورية الصومال أنذاك عبد الرشيد علي شارماركي، وكانت تربطه بالشيخ الشعراوي أخوة وصداقة، وله معه ذكريات، توفي سنة ١٣٩١هـ، الموافق سنة ١٩٧٢م[٢].



۞ العالم الجليل الشيخ الشرباصي الحسيني البصراطي، ولد في قرية ميت غالب، بمحافظة دمياط، وهي قرية عرفت بحفظة القرآن الكريم، وكثرة كتاتيب تحفيظه، فحفظ القرآن الكريم، وألحقه والده بمعهد دمياط الأزهري.

ثم التحق بكلية أصول الدين، حتىٰ تخرج فيها، فنال الإجازة العالية منها سنة ١٩٣٨م، ثم العالمية من درجة أستاذ سنة ١٩٤٦م، واشتغل بالتدريس في معهد دمياط، ومنه نقل سنة ١٩٥٦م للتدريس في كلية أصول الدين ودرس أيضا في كلية اللغة العربية، بجوار الخطابة في المساجد، ولم تنقطع صلته بأهل قريته بعد رحيله إلىٰ القاهرة واستقراره بها للتدريس في كلية أصول الدين، وحصوله علىٰ الأستاذية في التفسير وعلوم القرآن.

بل كان قدومه إلىٰ قريته بزيه الأزهري الذي يعتز به ويحرص عليه حدثًا يترقبه الناس فيؤمون بيته للإفادة منه، وابتعث للتدريس في السعودية سنة ١٩٦١م إلىٰ سنة ١٩٦٣م، ثم ابتعث إلىٰ ليبيا سنة ١٩٦٨م إلىٰ سنة ١٩٧١م.



(١) أمدني بتلك الترجمة الأخ الكريم الشيخ خالد محمد رمضان بن سعيدان الأزهري الطرابلسي، حفظه الله، ثم أورد هذه الترجمة في كتابه: ورقات مطوية، في تراجم أعلام المسابقة القرآنية /ص٧١ ـ ٧٦/، وانظر: الجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٤١٢/، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٣/٤٥٠/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٢٣/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة الأخ الكريم الشيخ حامد إبراهيم محمد النمر الدمنهوري الأزهري، حفظه الله.



ومن مؤلفاته: (القول السديد، في تفسير سورة الحديد)، و(من هدي النبوة)، و(الإصلاح المنشود للأسرة)، وبقيت سيرته زاكية في أهل قريته وتلامذته وعارفيه، ولا يزالون يحفظون له اعتزازه بأزهره وقريته التي يذيل بها اسمه في مقدمات كتبه اعتزازا بها، كان حيا في هذه السنة[(١)].

* الوزير المناضل محمد بن علي بن إبراهيم العجلوني، ولد سنة ١٣١٠هـ، وبدأ دراسته في قريته عنجرة، بجبل عجلون، ثم في المدرسة الحكومية بعجلون، ثم رحل إلىٰ مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وعاد إلىٰ بلده، فلما أن نشبت الحرب العالمية التحق بالجيش العثماني، واختبأ في بلده، واتجه إلىٰ البتراء، فمضىٰ إلىٰ العقبة بمساعدة بعض الأعيان، وشارك في المعارك فجرح، فأرسل إلىٰ مصر للعلاج، وعين قائدا للحرس الأميري بدمشق، في العهد الفيصلي، ورجع إلىٰ قريته بعد معركة ميسلون، وانتسب إلىٰ حزب الاستقلال، وهو أحد مؤسسي الجيش العربي الأردني، وبلغ فيه رتبة أمير لواء، ثم عين وزيرا للداخلية والدفاع، حتىٰ صار عضو مجلس الأعيان الأردني بعمان، ومن تأليفه: (مذكراتي عن الثورة العربية)، واستمر فيه إلىٰ أن توفي سنة ١٣٩١هـ، الموافق سنة ١٩٧١م[(٢)].



* العلامة الشيخ محمد بن سالم بن حسين بن خميس بن أحمد الكدادي البيحاني، ولد يوم ٢٢ رجب، سنة ١٣٢٦هـ، في بيحان[(٣)]، إحدىٰ مدن محافظة شبوة، باليمن، تلقىٰ العلم علىٰ يدي والده العلامة الفقيه سالم البيحاني.

ثم انتقل إلىٰ حضرموت برفقة صنوه الشيخ عبد الإله سالم البيحاني، حيث تلقيا علومهما علىٰ يدي العلامة الجليل الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري با علوي، وهو عمدته، وبه انتفاعه في الحقيقة، حتىٰ قال المترجم: (وأكبر وأجل وأفضل شيوخي هو السيد عبد الله بن عمر بن أحمد بن عمر الشاطري با علوي)[(٤)]،

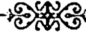
---

(١) مجلة الأزهر /٦٥/٨٢/، العدد الصادر بتاريخ المحرم سنة ١٤١٣هـ - يوليو سنة ١٩٩٢م، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣١٢/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر /ص٣/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢/١٨/.

(٢) الأعلام /٦/٣٠٩/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٥٥/.

(٣) بيحان بفتح فسكون ففتح، وادٍ مشهورٌ في قاع فسيح يمتد من شمال البيضاء إلىٰ أطراف رملة السبعتين، يشكل في أعماله مديرية من مديريات محافظة شبوة، وعاصمتها مدينة العليا، التي كان يقال لها بيحان القصاب، ويعتبر وادي بيحان منطقة زراعية خصبة غنية بالمياه التي تتدفق من جبال البيضاء، ومن مشارف جبال الكَور الشمالية التابعة للعواذل، وعثرت بعثات التنقيب فيها علىٰ آثار مهمة أيضا، وانظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية /١/٢٠٨/.

(٤) زوبعة في قارورة /ص٢٥/، ط: دار التوحيد، الرياض، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.



حتىٰ أنشد فيه:

وشيخي وأستاذي الذي في ظلاله	نشأتُ وأعطاني الكثير وما مَنَّا
هو الشاطريُّ العالم العامل الذي	تعلمت من تقريره الشرح والمَتْنَا
إذا ما بَكَتْ عيني عليه لآلئا	فذلك مما كان يحشو به الأُذْنَا
قضىٰ زمنا في خدمة العلم رافعا	بناء رباطٍ ليس يعدله مبنىٰ
ويومان في الأسبوع تحضر فيهما	تريمٌ من الأطراف والبلد الأسنىٰ
ويجلس للتدريس سيد قومه	عليه بهاء البدر إن لم يكن أسنىٰ
ولستَ بِرَاءٍ حوله غير أنجمٍ	تضيءُ علىٰ الدنيا وتملؤها حُسْنَا

ومن شيوخه أيضا كوكبة من علماء رباط تريم؛ منهم: الحبيب محمد بن سالم السري، وعبد الباري ابن شيخ العيدروس، وأقام في الرباط هناك زُهاء عامين، ثم شد رحاله من حضرموت إلىٰ فيحاء الشيخ عثمان بعدن، فتتلمذ للشيخ أحمد محمد العبادي، وتتلمذ لمفتي حضرموت العلامة عبد الرحمن ابن عبيد الله السقاف، والعلامة علوي بن طاهر الحداد، ثم التحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ يد علمائه.

قال في كتابه: (زوبعة في قارورة): (وفي الأزهر بقيت نحو ثلاث سنوات، وحظيت بحمد الله بنيل الشهادتين الأهلية والعالمية)[1]، وقال العلامة محمد بن عبد الجليل بن قايد صالح الغزي في: (عطية الله المجيد): (ومن الله عليه بالهجرة إلىٰ الأزهر الشريف، ومن نمير ذلك علَّ ونهل، وشرب وأكرع فأهطل، وحظي بكل قبول، وتخرج في الأزهر حاملا لشهادتين: أهلية وعالمية، ثم التحق بكلية الشريعة، ومكث فيها حولا كاملا، وأعطي الشهادة العامة الكاملة)[2].

ورجع إلىٰ عدن، فشارك في تأسيس الجمعية الإسلامية مع كوكبة لامعة من أبناء المدينة، منهم: الشيخ محمد عبد الله المحامي، والشيخ علي محمد باحميش، والشيخ علي بازرعة، والشيخ علي إسماعيل تركي، والسيد سالم الصافي، والشيخ ياسين راجمنار، والسيد عبد الله بن صالح المحضار، والأستاذ علي غانم كليب، وصاحب الفضيلة الحبيب محمد علي الجفري، والأستاذ عبد الرحمن جرجرة، والتي أعلن عن تأسيسها عام ١٩٤٩م، ثم ارتبط المترجم بجامع العسقلاني بكريتر، وينسب الجامع إلىٰ الحافظ ابن حجر العسقلاني، الذي أقام في عدن ستة أشهر من عام ٨٠٦هـ، وفي العام ١٩٥٠م هُدِم الجامع وأعيد بناؤه علىٰ أحدث طراز، وكان الجامع منارًا في عهد الشيخ البيحاني حيث كان إمامًا وخطيبًا وواعظًا ومدرسًا ومحركًا للحلقات العلمية في الجامع، ثم جمع تبرعات لتمويل بناء المعهد العلمي الإسلامي بكريتر (ثانوية



(١) زوبعة في قارورة /ص٢٧/.

(٢) عطية الله المجيد، وحثوة المزيد، لتراجم رجال أعيان القرن الرابع عشر من علماء اليمن وزبيد /ص٦٤٠/، مخطوط.





البيحاني النموذجية حاليًا) وهو أكبر صرح علمي آنذاك بعد كلية عدن، كما استغلت حصيلة التبرعات في بناء عدد من العمارات السكنية كأوقاف للمعهد، قال مؤرخ حضرموت العلامة الحبيب محمد بن أحمد بن عمر الشاطري، في سياق حديثه عن الإمام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري شيخ رباط تريم: (من أبرز علماء الإسلام الموجودين اليوم، والمتخرجين من رباط تريم علىٰ يد شيخه المشار إليه: فضيلة الشيخ محمد بن سالم البيحاني، ثم عاود دراسته في الأزهر الشريف)[١].

ومن مؤلفاته: (إصلاح المجتمع)، و(أستاذ المرأة)، و(ديوان الخطب المنبرية)، و(كيف تعبد الله)، و(الفقه البسيط)، و(تحفة رمضان)، و(نحو المسجد)، و(أطيب الكلام، عن سيرة سيد الأنام)، و(بلدة طيبة ورب غفور)، و(رسالة في نصيحة أهل يافع)، و(التعليقات علىٰ نظم بلوغ المرام)، و(تعليقات علىٰ هداية المريد)، و(رسالة في تعدد الزوجات والطلاق في الإسلام)، و(رباعيات البيحاني)، و(زويعة في قارورة)، و(أشعة الأنوار، علىٰ مروريات الأخبار)، و(العطر اليماني، في أشعار البيحاني)، و(معاملة ودين وعبادة ودين)، سوىٰ عدد من مؤلفاته ما زالت مخطوطة.

واستقر به المقام في مدينة تعز حتىٰ حل زبيد سنة ١٣٩١هـ، زائرًا لعلمائها وطلابها، وأفاضلها وتجارها، وزار المعهد الديني، وألقىٰ الخطب، وحضر المجالس، وبقي في زبيد مدة، ثم خرج بصحبة مفتي الجمهورية اليمنية العلامة أحمد محمد زَبَارَة ومعهم المؤرخ محمد بن عبد الجليل الغزي، فترافقوا لزيارة قبر صاحب القاموس، والمزجد، والكمال الرداد، وولديه، وابن المقري، والجبرتي، والحداد، وطلحة، وكان يقف أمام كل ضريح ويترحم عليهم، ولم يزل قائما بهذا الشأن حتىٰ خرج إلىٰ الحج وزار النبي ﷺ، ثم رجع إلىٰ تعز معرجًا علىٰ زبيد، وتوفي ليلة الجمعة، ٢٦ ذي الحجة، سنة ١٣٩١هـ، الموافق ١٠ فبراير ١٩٧٢م[٢].



❁ رائد التواشيح والمديح: الشيخ طه الفشني، ولد بمدينة الفشن بمحافظة بني سويف، عام ١٩٠٠م والتحق، بكتاب القرية فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وتميز بين أقرانه بالصوت الجميل في التلاوة، ثم التحق بمدرسة المعلمين في المنيا، وحصل علىٰ دبلوم المعلمين، وقدم إلىٰ القاهرة قاصدًا دار

(١) أدوار التاريخ الحضرمي /هامش ص٤٢٣/، ط٣: دار المهاجر، المدينة المنورة، وتريم، حضرموت، سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

(٢) تقرير عن أحوال المسلمين في بلاد الصومال وأريتريا وعدن والحبشة /ص١٢٩/، وعطية الله المجيد، وحثوة المزيد /ص٦٤٤/، مخطوط، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن /ص٣٠٨/، ونفائس الدرر، بما في سيرة العلامة البيحاني من المواقف والعبر، ط: دار التوحيد، الرياض، سنة ١٤٣٢هـ، والعقود الجاهزة، والوعود الناجزة /ص٤٩٠/، ونزهة النظر، في رجال القرن الرابع عشر /٢/٥٧١/، وقبسات النور، في إيضاح حياة سيدي الوالد الداعي إلىٰ الله الحبيب علي بن أبي بكر بن علوي المشهور /ص٢٣٢/، ومجلة الأزهر/السنة ٣١/ص٢٢١/، العدد الصادر بتاريخ صفر سنة ١٣٧٩هـ ـ أغسطس سنة ١٩٥٩م، ومن أعلام اليمن (المئة الأولىٰ) /١/٤٧١ ـ ٤٧٥/.





العلوم لكن اندلاع ثورة ١٩١٩م حال دون التحاقه بها، فتوجه إلى الأزهر الشريف، وقرأ القرآن والقراءات في صحنه على الشيخ عبد العزيز مصطفى السحار، وهو قرأ على حسن الأبياري، عن حسن الجريسي، عن الإمام المتولي بسنده، والتحق بمعهد القراءات بالأزهر الشريف، فتلقى تعليمه لعلوم القرآن الكريم وأحكامه وعلوم القراءات، وفي عام ١٩٣٧م كان يحيي إحدى الليالي الرمضانية بمسجد الحسين واستمع إليه سعيد لطفي مدير الإذاعة المصرية في ذلك الوقت وعرض عليه الالتحاق بالإذاعة، فاجتاز بنجاح جميع الاختبارات، وأصبح مقرئًا للإذاعة المصرية ومنشدًا للتواشيح الدينية بها على مدى ثلث قرن، وعندما بدأ التلفزيون إرساله كان من أوائل المقرئين، وظهر لأول مرة يوم ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٣م وهو يتلو بعض الآيات من (سورة مريم)، وهو ثالث قارئ تتعاقد معه الإذاعة بعد الشيخين: محمد رفعت، وعبد الفتاح الشعشاعي، وكان الملك فاروق يحرص على حضور حفلاته، وتم اختياره لإحياء ليالي جمال عبد الناصر، والسادات، الذي كرمه مبعوثًا إلى تركيا لإحياء شهر رمضان المبارك، وقد أهداه الرئيس عبد الناصر طبقًا فضيًّا ممهورًا بتوقيعه، كما كرمه زعماء باكستان، وماليزيا، وتركيا، والمغرب، والسعودية، والجزائر، توفي يوم الأربعاء ١٣ شوال ١٣٩١هـ، الموافق ١ ديسمبر، سنة ١٩٧١م[١].





◉ الأديب اللغوي الأستاذ أبو الخير بن عبد الحميد القواس الصيداوي، ولد في صيدا، سنة ١٣٠١هـ، الموافق سنة ١٨٨٤م، وتعلم فيها وفي بيروت، ومن شيوخه في صيدا العلامة الأزهري الشيخ كامل حشيشو، ثم نزل مصر، فالتحق بالأزهر الشريف رغبة منه في إتمام دراسته العالية للعلوم الشرعية، فتتلمذ لعلمائه حتى تخرج، وعاد منه إلى بيروت سنة ١٣٢٥هـ، واستقر عقب الحرب العالمية الأولى في دمشق مدرسا، وافتتح سنة ١٣٧٠هـ مدرسة إعدادية في بلدة الزبداني، فأنفق عليها كل ماله، وعجز عن العمل، من مؤلفاته: (دروس القواس) لتعليم قواعد اللغة، خمسة أجزاء لتعليم العربية، وديوان شعر، ضمنه منظوماته، توفي سنة ١٣٩١هـ، الموافق سنة ١٩٧١م[٢].







(١) منة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٠٨/، وأعلام وادي المرمر /ص٣٣ ـ ٣٦/، وأعلام الصعيد في القرن العشرين /ص٩١ ـ ٩٤/.

(٢) الأعلام /٢/٣٢٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٨٥/.



❁ العلامة الشيخ محمد إبراهيم الحفناوي الأزهري، ولد في قرية شبرا بابل، مركز المحلة الكبرىٰ، فحفظ القرآن الكريم صغيرا، ثم التحق بالمعهد الأحمدي في طنطا، وكان من جيله وأقرانه الشيخ الشعراوي، وقد قضىٰ هنالك الابتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية اللغة العربية في القاهرة، ومن شيوخه: عبد المجيد سليم، ومحمد مصطفىٰ المراغي، وغيرهم، وتخرج فيها حاصلا علىٰ الإجازة العالية، في الأربعينيات، وبعد تخرجه كان له مع نخبة من جيله نشاط ضد الاستعمار الإنجليزي، وتولىٰ اتحاد طلاب الأزهر، وكان ﷺ وفديا، تربطه بقيادات حزب الوفد علاقة عميقة، خصوصًا مصطفىٰ النحاس باشا، ثم تعين سنة ١٩٤٩م وكيلا لمعهد سمنود الأزهري، وندب سنة ١٩٥٩م وكيلًا لمعهد دسوق، وشارك بجهد علمي في الإذاعة المصرية، وكتب في بعض الصحف، وظل بعد ثورة يوليو في هذه المسيرة، حتىٰ نُقِل إلىٰ المعهد الأحمدي في طنطا، ثم عاد سنة ١٩٦٣م شيخًا لمعهد المحلة الكبرىٰ، ومن أعظم مزاياه حبه وإعظامه للأزهر الشريف، وعلمائه، وكان عزيز النفس كريمًا، يحرص علىٰ أن يكون عالم الأزهر في مقدمة الصفوف، وكان كثيرًا ما ينشد أبيات شوقي:

كـانوا أجـل مـن الملـوك جلالـة	وأعـز سـلطانا وأفخـم مظهـرا
زمـن المخـاوف كـان فيـه جنـابهم	حـرم الأمـان وكـان ظلهـم الـذرىٰ

وكان معتزًّا بزيه الأزهري، جميل الملبس، وضيء الطلعة، ولم يعتنِ بالتأليف، بل كان يقول: (أَلَّفتُ رجالا)، فلما سُئل عن معنىٰ ذلك قال: (عزة النفس، وكرم الخلق، وحب الأزهر الشريف، الذي يحمل لواء الإسلام عاليًا)، وكان يقول: (اجلس حيث يؤخذ بيدك وتُبَرُّ، ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك وتُجَر)، وقد ابتُعِث إلىٰ لبنان، سنة ١٩٧٠م، فبقي هناك سنتين، حتىٰ توفي وهو ساجد يوم الجمعة، ١٨ ربيع الأول، سنة ١٣٩١هـ، الموافق ١٤ مايو، سنة ١٩٧١م، فشيعه ومشىٰ في جنازته أعيان لبنان وعلىٰ رأسهم رئيس وزراء لبنان رشيد كرامة، ونخبة من العلماء هناك، ثم نقل جثمانه إلىٰ بلده[1].



❁ مفتي الطلاق: العلامة المعمر الشيخ مبارك، كان ملازمًا للأزهر الشريف لا يفارقه، وكان قديم التلمذة والحضور في الأزهر، حضر (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) علىٰ الشيخ محمد عبده، وكان قصير القامة، وعُمِّر فوق المئة، وكان العلامة الشيخ صالح الجعفري إذا سئل في الطلاق أحال الناس إليه، وكان ﷺ واسع البصر بالفقه ومسالكه فلا يوقع طلاقًا أبدًا، وكان حيا إلىٰ هذه السنة[2].



(١) أمدني بتلك الترجمة ختن المترجم وزوج ابنته سعادة الأستاذ الدكتور محمد عبد العليم العدوي، حفظه الله، وانظر: النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٩/٢٤/٠.

(٢) أمدني بهذه الترجمة العلامة الجليل الشيخ علي جمعة، حفظه الله.





◉ مؤرخ الأزهر الشريف، ومدير المكتبة الأزهرية في الجامع الأزهر: البحاثة الأستاذ الشيخ أبو الوفا بن مصطفىٰ بن محمد بن عبد المنعم الحنفي المراغي الجرجاوي، شقيق الإمام المراغي.

ولد في المراغة، بمحافظة سوهاج، سنة ١٣٢٣هـ، الموافق يوم ٢٦ نوفمبر، سنة ١٩٠٥م، وبها بدأ تعليمه، والتحق بالأزهر الشريف فأتم دراسته الابتدائية سنة ١٩٢٢م، وتقدم للثانوية الأزهرية من الخارج فحصل عليها سنة ١٩٢٧م، والتحق بالقسم العالي بالأزهر فحصل علىٰ العالمية سنة ١٩٣٠م، ثم حصل علىٰ تخصص البلاغة والأدب سنة ١٩٣٣م، وعين كاتبا قضائيا في محكمة سوهاج، ودرَّس بالمعاهد الأزهرية.

وعين مديرًا لمكتبة الجامع الأزهر عام ١٩٤٦م، وقام بهذه المهمة مدة سبعة وعشرين عامًا، وعين أمينًا مساعدًا لمجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٦٩م.

ومن أهم آثاره علىٰ الإطلاق: (فهرست مكتبة الأزهر)، في ثماني مجلدات، و(المعجم الأصغر، في تراجم علماء الأزهر)، و(علوم البلاغة نشأتها وتطورها)، و(لباب البحث، في شرح كتاب البعث) لابن أبي داود السجستاني، و(اللباب، في شرح الشهاب) للقضاعي، و(من رياض السيرة النبوية)، و(السلوك الخلقي الاجتماعي في الإسلام)، و(مبادئ الإسلام في تنظيم الأسرة)، و(رمضان والأعياد)، و(الشيخ المراغي بأقلام الكتاب)، و(كلمة في تاريخ المكتبة الأزهرية)، وكتاب المطالعة للمعاهد الأزهرية بالاشتراك مع عبد اللطيف السبكي، ومحمود رزق، و(عبد الله بن المبارك)، وحقق عدة كتب منها: (إعلام الساجد، في أحكام المساجد)، للزركشي، و(السماع) لابن القيسراني، وله أحاديث في التلفزيون والإذاعة.

وقد اطلعت علىٰ كتابه الماتع: (المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر)، فألفيته كتابا ماتعا حافلا، جزيل الفوائد، يعرب عن جهد كبير، ومطالعة واسعة، وتقييد وتدوين، وهو من الموارد الجليلة التي استفدت منها في هذه الجمهرة.



وقد قال في مقدمته: (وإن هذا المعجم سجلٌ حافلٌ لأمجاد الأزهريين في خدمة العلم، ودليلٌ حيٌّ علىٰ فضلهم، في ميدان التأليف، يفحم من استطالت ألسنتهم بالجحود والنكران لفضل علماء الأزهر في هذا الميدان)[١]، كان حيا في هذه السنة.

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/ب/، وفي المعجم الأصغر /١/٢٠/ ترجمة منه لنفسه، وانظر: فتح الوصيد، بتاريخ علماء مراغة الصعيد /ص٢٦/، مخطوط، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢٥/، وأسلاك الجوهر، في طبقات=





• الشيخ الجليل علي بن سيد بن أحمد بن منصور الجحدمي، ولد سنة ١٣٢٤هـ، الموافق سنة ١٩٠٦م، في قرية جحدم، بمركز منفلوط، فتلقىٰ مبادئ القراءة والكتابة، وأتم حفظ القرآن الكريم في كُتَّاب قريته، ثم انتقل إلىٰ قرية بني عدي ليتعلم أحكام التجويد، وهناك أحرز القراءات العشر إلىٰ جانب تلقيه مختلف العلوم الشرعية عن عدد من علمائها، والتحق بالأزهر، فحصل علىٰ الابتدائية، ثم الثانوية الأزهرية عام ١٩٣٠، ثم علىٰ العالمية وإجازة التدريس عام ١٩٣٤م، عُيِّن مدرسًا بمعهد طنطا الديني عام ١٩٣٥، ثم انتقل إلىٰ معهد أسيوط الديني وظل به حتىٰ عام ١٩٥٨، وفي العام نفسه أعير مدرسًا لجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان حتىٰ عام ١٩٦٢، وفي عام ١٩٦٣ عُيِّن شيخًا لمعهد بني مزار الأزهري، ثم لمعهد بني عدي الأزهري، إلىٰ أن استقر في معهد أسيوط حتىٰ إحالته إلىٰ التقاعد، عمل في مجال الوعظ والدعوة الإسلامية، إلىٰ جانب عمله علىٰ نشر الطريقة الشاذلية في أقاليم مصر، له عدد من الكتب منها: (تحفة الإخوان)، و(عدة الخطيب)، طبع، و(سنن الله في خلقه) مخطوط، و(آيات الله في خلقه) مخطوط، وتوفي سنة ١٣٩١هـ، الموافق ١٩٧١م.



• العلامة الفقيه الجليل الشيخ محمد زكي البنهاوي ـ بكسر الباء كما في القاموس ـ الأزهري الشافعي، من علماء الشافعية الأزهريين المحققين المتقنين، وقد صدر له القرار رقم ١٥٧٠ لسنة ١٩٦٨م موقَّعًا من رئيس الجمهورية بتعيينه شيخًا للمسجد البرهامي بدسوق، وكان من مقتنياته نسخة خطية من شرح منسوب للسيد أحمد البدوي علىٰ متن أبي شجاع، مؤرخة في سنة ٦٣٩هـ أي في القرن الذي كان يعيش فيه السيد البدوي، وإن كان صديقه المؤرخ الشيخ حسن قاسم يحقق أن الشرح المذكور للحصني وأن السيد البدوي لا تصح نسبة شيء من التواليف إليه، ومن أقرانه الشيخ أحمد الشرباصي، والشيخ محمد الطيب النجار، وكان يقيم في الدقي، وكان يرتدي الزي الأزهري دائما، وكان له بحث في حل العاج واستخدامه في المجالات، المختلفة وأنه لا يندرج تحت عظم الميتة، كان حيا في هذه السنة[1].

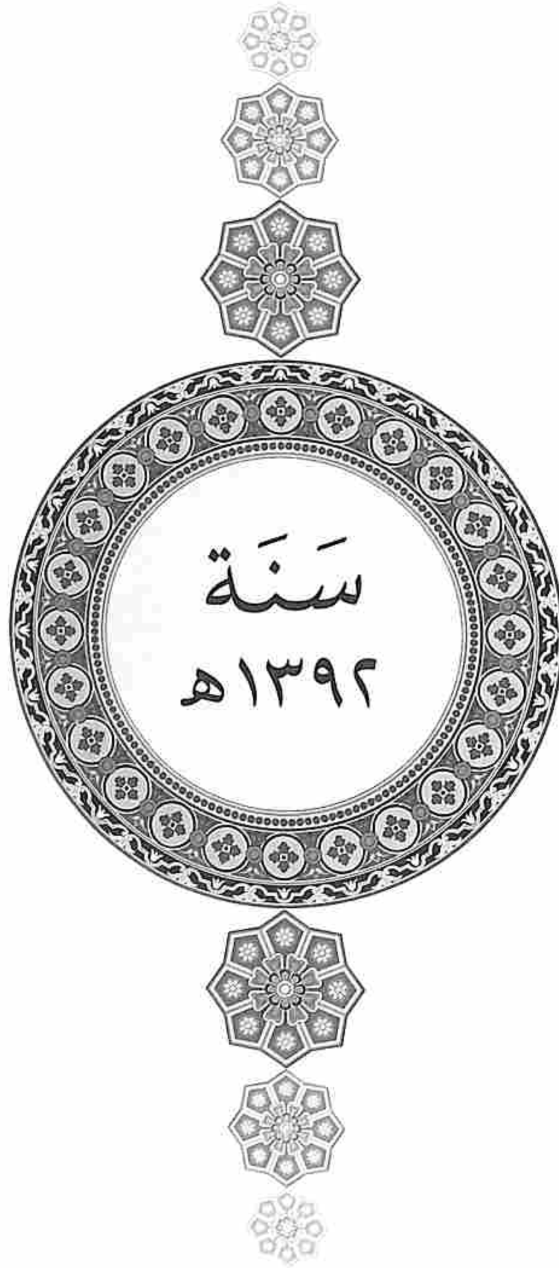






= المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص١١/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤١/٣٣/.

(١) أمدني بترجمته العلامة المفتي الجليل الشيخ علي جمعة، حفظه الله.


سَنَة
١٣٩٢هـ



❁ وكيل الأزهر الشريف، وعضو هيئة كبار العلماء: فضيلة الشيخ الحسيني أحمد سلطان الدمياطي الشافعي، ولد في بلدة العادلية، مركز فارسكور، في دمياط، سنة ١٨٩٠م، وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية سنة ١٩٠٢م، وألحقه والده بمعهد دمياط، ثم معهد الإسكندرية الثانوي، ثم القسم العالي بالإسكندرية، وحصل على شهادة العالمية سنة ١٩١٩م، وكان صاحب جِدٍّ في التحصيل، وتتلمذ للعلماء الكبار، ومن شيوخه العلامة الشيخ عبد المجيد اللبان.

وبعد تخرجه درّس في المعاهد الأزهرية، ثم صار شيخًا لمعهد طنطا سنة ١٩٣٦م، ثم شيخًا لمعهد الزقازيق الأزهري، ومفتشا في المعاهد الأزهرية، ثم عميدًا لكلية أصول الدين سنة ١٩٤٧م بعد الشيخ عبد الجليل عيسى، وعين سنة ١٩٤٦م عضوًا بهيئة كبار العلماء، ثم أصبح وكيلًا للأزهر سنة ١٩٥٤م.

وفي يوم ٢ فبراير ١٩٥٥م الموافق سنة ١٣٧٤هـ لاحظ فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج أن المسلمين ـ وبخاصة في الأقطار الشرقية القريبة والنائية ـ لايبدؤون صوم شهر رمضان في يوم واحد، ولذلك لا يحتفلون بعيد الفطر وعيد الأضحى في يوم واحد، ولا يتفقون في تحديد يوم عرفات.

فأصدر قرارًا بتأليف لجنة من جماعة كبار العلماء تحت إشرافه، وبرياسة فضيلة الأستاذ الشيخ الحسيني سلطان وكيل الجامع الأزهر لبحث جميع الوسائل العلمية الممكنة التي تحدد بالضبط أول الصيام لجميع المسلمين، وبخاصة في الأقطار الشرقية، والهدف من ذلك توحيد بدء صيام رمضان بالعالم الإسلامي كله.

ومن مؤلفاته: (تفسير الآيات القرآنية، المقررة على طلاب السنة الأولى الابتدائية)، وتوفي في شوال، سنة ١٣٩٢م، الموافق ديسمبر، سنة ١٩٧٢م[١].



❁ العلامة الشيخ عبد الكريم عبد العال عبد الرحمن أحمد جاويش الأزهري الحسيني نسبًا الشافعي مذهبًا، ولد في قرية البياض من أعمال أبي مندور، مركز دسوق، محافظة كفر الشيخ، سنة ١٩٠١م، والتحق بالأزهر الشريف، فدرس في معهد دسوق الديني في قسميه الابتدائي والثانوي، وانتقل إلى القاهرة فالتحق بكلية أصول الدين حتى نال العالمية والتخصص، ثم عين عقب تخرجه مدرسًا بمعهد طنطا الأحمدي الديني، ثم وكيلًا للمعهد، وكان الطلاب هناك يحبونه ويحترمونه، ويقفون عند أمره باحترام، حتى حدث مرة في إحدى مظاهرات الطلاب أن احتجز الطلاب شيخ المعهد في طنطا، ومنعوه من الخروج، وطلبوا الشيخ عبد الكريم وكان قد غادر المعهد، فرجع سريعا، وخطب فيهم، وهدأ ثورتهم، وفكوا أسر شيخ



(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٣٧/، والأزهر في ألف عام /٤/٣١٢/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠٥/.





المعهد، وردوا له اعتباره.

ثم نقل إلىٰ معهد الزقازيق، فتولىٰ مشيخة هذا المعهد العريق، أيام أن كانت المعاهد الأزهرية محدودة جدًّا، وتحظىٰ بمنزلة رفيعة في قلوب الناس، فأداره بحكمة واقتدار، وسيرة حسنة، وكان الدكتور أحمد عمر هاشم أيامها طالبا بالمعهد، فأنشأ قصيدة بليغة في صاحب الترجمة، أشاد فيها بجهوده، وخدمته للمعهد والمجتمع، والنهوض بالعملية التعليمية فيه.

ثم أنشيء معهد كفر الشيخ الابتدائي، فتولىٰ الشيخ مشيخته، وصار هو المعهد الثاني في كفر الشيخ بعد معهد دسوق، وتخرج الطلاب في معهد كفر الشيخ الابتدائي وكانت مدة الدراسة أربع سنوات، يدخل الطالب بعدها المرحلة الثانوية الأزهرية، ومدتها خمس سنوات، ولم يكن في مديرية كفر الشيخ أيامها معهد ثانوي يكملون فيه دراستهم وأغلب طلاب الأزهر فقراء، فلم يجدوا بدا من أن يحملوا أوراقهم ويتوجهوا إلىٰ مدرسة الزراعة الثانوية، فلما علم الشيخ بذلك توجه فورا إلىٰ مدير مدرسة الزراعة، وطلب منه أن يسمح له باسترداد طلابه، لأنه قد أنشأ لهم فصلًا يضم أولئك الطلاب، وقال لمدير المدرسة: (خذ مني في الطالب خمسين جنيهًا)، وكان هذا أيامها مبلغًا باهظًا، وقد كان ﷺ لطيفا محبوبا سمحا غيورا علىٰ طلابه محبا لهم، فتلطف معه ناظر المدرسة، ووافق علىٰ نقل الطلاب إلىٰ الفصل الثانوي الذي أنشأه الشيخ لهم علىٰ نفقته وبجهوده الخاصة، وكان ذلك الفصل هو اللبنة الأولىٰ للمعهد الثانوي الأزهري بكفر الشيخ، وما عاد الطلاب تحت ضغط الفقر يحتاجون إلىٰ الذهاب إلىٰ معهد دسوق، ولا إلىٰ مدرسة الزراعة الثانوية.

ثم نقل الشيخ إلىٰ معهد أسيوط الديني شيخا للمعهد، فأحبه العلماء وطلاب العلم هناك، ثم نقل شيخا إلىٰ معهد قنا الديني، فكان إذا أراد الذهاب إلىٰ طنطا خرج جم غفير من الناس علىٰ رأسهم وجهاء أهل قنا وعلماؤهم، لتوديعه، وكان يوم انتهاء خدمته في قنا وسفره إلىٰ طنطا يوما باكيا؛ إذ خرج أهل قنا إلىٰ محطة القطار يودعونه، تسيل دموعهم، وترق قلوبهم لفراق الشيخ، كأنهم يودعونه إلىٰ الدار الآخرة، وكان يقول: (كنت أذهب إلىٰ الصعيد باكيًا وأعود باكيًا، أذهب باكيا لترك الأهل وبعد الطريق والغربة، وأعود باكيا لفراق الأحبة وطيب العشرة ووفاء أهل الصعيد وكرم ضيافتهم وسماحة تعاملهم).

ثم ابتعثه الأزهر إلىٰ الجزائر رئيسًا لبعثة الأزهر هناك، وتوفي في شوال سنة ١٣٩٢هـ الموافق ديسمبر سنة ١٩٧٢م[١].





(١) من ترجمة له كتبها ابن أخيه فضيلة الأستاذ الدكتور سعد سعد جاويش، وأمدني بنسخة منها الشيخ عبد العظيم إبراهيم عبد العظيم عبد الحليم، حفظه الله.





❁ شيخ جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة، ومدير إدارة المساجد في ليبيا: الشيخ العالم المجاهد أحمد محمد البرغثي، أطلق عليه المجاهد أحمد الشريف لقب المرسي.

حفظ القرآن وعمره تسع سنوات وألحقه بزاوية الجغبوب فأخذ الطريقة السنوسية وبقي راسيا في الزاوية لا يغادرها، ودرس علوم اللغة والعقيدة والفقه على العلامة الجزائري (سيدي امحمد).

وشارك في الجهاد الوطني ضد الاستعمار الإيطالي عام ١٩١١م وأصيب في صدره ويده اليمنى، وأعجب به المجاهد أحمد الشريف فأعطاه رتبة ضابط، ثم رقّاه إلى قائم مقام.

وكان رئيس قوات الشريف أحمد السنوسي ضد المستعمر هو المجاهد عمر المختار، فكان المترجم مقربًا منه، وكان يحرر له الرسائل، فاشتهر بأنه «كاتب عمر المختار»، وتوجه إلى أجدابيا مرة عام ١٩٢٨م حاملًا رسالة من عمر المختار إلى السيد الرضا السنوسي، فتعرف عليه أحد الخونة في بلدة النواقية، فأبلغ الشرطة الإيطالية التي قبضت عليه وقدمته إلى محكمة البِركة العسكرية حيث حكمت عليه بالإعدام.

وبعد أن قضى أربع سنوات في سجن قلعة بنينا وفي عام ١٩٣١م بعد إعدام المجاهد عمر المختار، أصدر موسوليني مرسومًا بالعفو عن المساجين، فخرج من السجن إلى مدينة بنغازي، واستأجر بيتًا في زقاق اعقيرب وبدأ في الوعظ والإرشاد بمسجد الحدادة وفي بيته، ومن بين الطلبة الذين تتلمذوا علي يديه: محمد فرج بو حليقة، ومحمد إبراهيم السوداني، ومحمود التايب، ومحمود مخلوف، ومحمود ادهيميش، وحامد الشويهدي، ومحمود دريزه، وصالح مسعود بويصير، وعبيد الله عامر، وعلي فلاق، ومحمد السنوسي المرتضى، وإبراهيم القرقوري، وخديجة الجهمي.

وفي سنة ١٩٣٩م بعد أن وشى به أحد المقربين الكبار لإيطاليا، لدى الشرطة الإيطالية، بأنه يحرّض طلبته على كراهية إيطاليا، هاجر إلى مصر والتحق برواق المغاربة بالأزهر الشريف، وتحصّل عام ١٩٤٥م علي شهادة العالِمية.

وعاد إلى بنغازي فقدم طلبًا إلى قاضي القضاة لتعيينه قاضيًا في المحاكم الشرعية، فوافق القاضي علي التعيين، لكن الحاكم العام الإيطالي رفض إصدار القرار، فعاد الشيخ إلى القاهرة وتحصل علي وظيفة (شيخ جامع عمرو بن العاص).



وبعد الاستقلال عاد الشيخ إلى بنغازي بعد أن التقى الملك، واستأجر بيتًا يقع شرق الفندق البلدي، وتم تعيينه في وظيفة مدير المساجد، فأخذ يعتني بالمساجد ويلقي الخطب وفتح بيته لتدريس الطلبة، وكان له حديث بالإذاعة الليبية صباح كل يوم جمعة بعنوان: (درس الجمعة).



ولم يزل حتى اشتد المرض عليه، وانتقل إلى رحمة الله تعالى يوم السبت ٩ رجب، سنة ١٣٩٢هـ،



الموافق ١٩ أغسطس، سنة ١٩٧٢م، فدفن بمقبرة سيدي عبيد، وأطلقت إدارة المرافق اسمه على أحد شوارع الصابري (شارع المجاهد أحمد مرسي)، رحمه الله رحمة واسعة.





◉ العلامة الجليل الشيخ محمد محيي الدين بن عبد الحميد بن إبراهيم ابن أحمد الشرقاوي الأزهري الحنفي، أبو رجاء، ولد في قرية كفر الحمام، بمحافظة الشرقية، سنة ١٣١٨هـ، الموافق سنة ١٩٠٠م، ونشأ في كنف والده العالم الأزهري الشيخ عبد الحميد إبراهيم الذي كان من رجال القضاء والفتيا، فدفع به إلىٰ من يحفظه القرآن ويعلمه مبادئ القراءة والكتابة، حتىٰ إذا انتهىٰ من ذلك التحق بمعهد دمياط الأزهري، حين كان والده قاضيًا بفارسكور ودمياط.

ثم انتقل إلىٰ معهد القاهرة الأزهري، لما انتقل والده لتقلد منصب المفتي لوزارة الأوقاف، وظل بالأزهر حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية النظامية مع أول فرقة دراسية نالت هذه الدرجة وفق طريقة دراسية منتظمة، وذلك في سنة ١٣٤٤هـ، الموافق ١٩٢٥م.

واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، وألف في تلك الفترة وهو مدرس بالقسم الثانوي بالأزهر شرحًا ماتعًا محررًا علىٰ (المسايرة) للإمام الكمال ابن الهمام، وعرضه علىٰ شيخه العلامة الشيخ عبد المجيد اللبان، فكتب له بعد الديباجة: (ولدي العزيز الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد! أهديك تحياتي، وأُعلمك بأني قرير العين بما صنعت، قرأت كتابك: «شرح المسايرة للكمال ابن الهمام»، فأعجبني أسلوبه، وسرتني جزالته، جمع من التوحيد ما جاء في كتاب الله، فهو من الهدي وخير الهدي هداه، خلا من التعقيد، وسما عن الابتذال، فكان سهلًا ممتعًا، بحر علم يصحح عقيدة من قرأه، ومنهل تهذيب يثقف نفس من ذاكره بقلب سليم، نفع الله بك، وتقبل مؤلفك، وأجزل لك مثوبته، تقبل ثناء والدك الشفيق، المعجب بمواهبك: عبد المجيد اللبان، المحرم سنة ١٣٤٨هـ - يونيه سنة ١٩٢٩م)[(١)].

وهذا النَّفَس الأبوي الكريم مع قراءة النتاج العلمي وتزكيته وشد أزر الطالب وهو يستقبل التدريس والتأليف: من متممات تخريج طالب العلم، حيث لا يكتفي العلماء بمنح الطالب العالمية ثم يتركونه يتخبط بعد، بل يتابعون مساره عن كثب حتىٰ تقع الطمأنينة بأن المسار قد استقام له، وكان من دأبهم أيضًا تعهده في شئون معاشه، وتذليل العقبات له في عمله، كما تراه أيضا في موقف الإمام الشيخ حمروش مع الشيخ الشعراوي في ترجمة الشيخ حمروش.



(١) المسايرة، في علم الكلام والعقائد المنجية في الآخرة /ص٢٠١/، ط: المطبعة المحمودية التجارية، القاهرة، مصر، ١٩٢٩م، راجع أصولها وعلق عليها محمد محيي الدين عبد الحميد، المدرس بالقسم الثانوي بالجامع الأزهر.







وقبل ذلك كان قد شبَّ وهو يرىٰ كبار رجال العلم والقضاء يجتمعون مع أبيه في البيت ، ويتطارحون مسائل الفقه والحديث واللغة ، فتاقت نفس الصغير إلىٰ أن يكون مثل هؤلاء ؛ فأكبَّ علىٰ القراءة والمطالعة ، تسعفه نفس دءوبة وذاكرة واعية وهمة عالية ، وطموح وثاب ، وكان من ثمرة ذلك قيامه بشرح مقامات بديع الزمان الهمذاني شرحًا مسهبًا مستفيضًا مشحونًا بدرر الفوائد العلمية وتفسير الإشارات الأدبية والتاريخية التي تمتلئ بها مقامات الحريري ، ونشر ذلك العمل وهو لا يزال طالبًا قبل أن يظفر بدرجة العالمية ، وصدّر هذا الشرح بإهداء إلىٰ والده عرفانًا بفضله عليه .

وقد عرضه علىٰ أستاذه العلامة الجليل الشيخ سيد علي المرصفي كما عرض شرح المسايرة علىٰ الشيخ اللبان ، فقرظ المرصفي شرحه هذا كما قرظ اللبان شرحه علىٰ المسايرة .

وهذا الأنموذج الجليل شارحٌ ومُبَيِّنٌ لما كان عليه حال علماء الأزهر من الشغف بالعلم ، والولع به ، والمواظبة علىٰ مدراسته ، وعمارة المجالس به ، حتىٰ ينشأ الصغير في البيت علىٰ المجالس العلمية الحافلة بالعلم والأدب والعرفان ، والمباحثة العالية الممزوجة بالأدب الجم ، والخلق الرفيع .

وقد تولىٰ التدريس بمعهد القاهرة الأزهري عقب تخرجه ، حتىٰ إذا أنشئت كليات الجامع الأزهر لأول مرة اختير للتدريس بكلية اللغة العربية سنة ١٣٥٠هـ ، ١٩٣١م ، وكان أصغر أعضاء هيئة التدريس بالكلية سنًّا ، فمفتشا بالمعاهد الدينية ، ثم أستاذًا في قسم السنة بكلية أصول الدين بتاريخ مارس سنة ١٩٥٩م ، فرئيسًا لمفتشي العلوم الدينية والعربية بالأزهر ، فعميدًا لكلية اللغة العربية ، فعضوًا بمجمع اللغة ، وعضوًا بلجنة الفتوىٰ بالأزهر ، وعضوًا في المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية ،

وعندما فكرت حكومة السودان في إنشاء دراسة في الحقوق بكلية جوردون استعانت بالشيخ محمد محيي الدين ليشترك في وضع مناهج للعلوم الشرعية سنة ١٣٥٩هـ ، ١٩٤٠م ، وعمل هناك أستاذًا للشريعة الإسلامية .



من تأليفه : (الأحوال الشخصية ، في الشريعة الإسلامية) ، و(أحكام المواريث علىٰ المذاهب الأربعة) ، و(التحفة السنية ، بشرح المقدمة الآجرومية) ، و(تهذيب السعد) ثلاثة أجزاء ، وكل ذلك مطبوع ، و(تصريف الأفعال) طبع الجزء الأول منه ، و(رسالة آداب البحث والمناظرة) .

وهو أول من فكر في تأليف كتب دينية مزدانة بما يناسب الأطفال ، فألف خمسة أجزاء : اثنين للبنين ، واثنين للبنات ، وكتابًا مشتركًا ، وقد ذاعت هذه الكتب آنذاك ، حتىٰ كان المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام



يذكر أنه شاهدها مترجمة بالفارسية والتركية.

وبالجملة فقد كان ﷺ: (آية في الذكاء والفطنة، وحسن السمت، والغيرة على الأزهر، وتاريخه ورجاله، كما عرف عنه القصد في القول، وصون نفسه، وضبط تصرفاته، مما فسره بعضهم بأنه من باب الكبر والعجب بالنفس)[١].

ولم يزل حتى توفي في ٢٥ من ذي القعدة، سنة ١٣٩٢هـ، الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٧٢م، عن نيف وسبعين عامًا[٢].



العلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (يمين الصورة) والعلامة الشيخ محمد نور الحسن (يسار الصورة) رحمهما الله مع الرئيس السادات



(١) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي /ص٧٦/.

(٢) مقال للأستاذ الجليل الشيخ عبد السلام هارون في تأبين الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ـ الجزء الثاني والثلاثون ـ (١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م)، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٥/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/١٢٥/، ط: دار القلم، دمشق، سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، ونجوم الشرقية /ص٨٨/، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي /ص٧٦/، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م، والأعلام /٧/٩٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٢٧/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٢٩٤/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص١٠٠٧/، والمعجم الأصغر لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٨/، والأزهر في ألف عام /٤/١٨٣/، و/٥/١٨٨/، والأنوار السافرة في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٢٨/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية /٣/٦١/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /٢/٦٣٤/.



◉ الشيخ الجليل أحمد محمد سيد أحمد حمادة، ولد يوم ١٣ مارس سنة ١٨٨٦م، في قرية محلة دياي، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية، سنة ١٩١٧م، وعمل إماما وخطيبا في قرية تابعة للمنصورة، ثم انتقل إلىٰ مركز فوة، ولم يعقب، وتقاعد عن العمل سنة ١٩٥١م، وتوفي يوم ١٣ المحرم سنة ١٣٩٢هـ، الموافق ٢٨ فبراير، سنة ١٩٧٢م[١].



◉ الشاعر الأديب الشيخ حنفي عبد المتجلي أبو العلا، ولد في القاهرة عام ١٩٠١م، وتعلم تعليما أزهريا، وحصل علىٰ الشهادة الثانوية، ثم التحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وبعد تخرجه حصل علىٰ دبلوم في التربية وطرق التدريس من جامعة الأزهر، ثم عمل معلمًا بمعهد الزقازيق الديني، ثم انتقل إلىٰ معهد أسيوط الديني، فمعهد شبين الكوم الديني الثانوي، وانتهىٰ به المطاف بتدريس مادة الخطوط ومادة طرق التدريس في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وهو شاعر له قصائد منشورة في عدد من المجلات، وله كتاب بعنوان: (صفوة الإملاء)، وتوفي في القاهرة عام ١٩٧٢م[٢].

◉ حضرة الأستاذ الشيخ إدريس عبد الحي عبد الفتاح عبد الحي أحمد عبد الغني الخطيب التميمي الداري، ولد في الخليل سنة ١٣٢٦هـ، الموافق سنة ١٩٠٨م، وتعلم علىٰ يد والده وعلماء عصره، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف وأجازه شيوخه فيما تجوز روايته وتصح درايته من منقول ومعقول، ورجع إلىٰ بلده الخليل فعين خطيبًا للحرم الإبراهيمي، وواعظًا في جبل الخليل، وكان عالمًا جليلًا محبًّا للعلم والعلماء وطلاب العلم، وكانت له كلمة مسموعة، وله مواقف وطنية ضد الإنجليز فطورد من حكومة الانتداب، وتوفي في الخليل سنة ١٣٩٢هـ، الموافق سنة ١٩٧٢م ودفن فيها[٣].

◉ الأستاذ الشيخ حَمْد النيل بن محمد بن حسن بن محمد بن حسن بن حماد بن مالك بن الحاج حمد الملقب بالشيخ حمد النيل، ينتمي إلىٰ قبيلة الجعليين الجموعية.

ولد سنة ١٣٣٢هـ، الموافق سنة ١٩١٠م، وحفظ القرآن الكريم بخلاوي طيبة علىٰ الشيخ الناجي محمد إبراهيم، المعروف بالفكي الجاك، ثم تلقىٰ العلم في معهد أم درمان العلمي، ونال منه شهادة الأهلية.



ثم توجه إلىٰ مصر والتحق بالأزهر الشريف بكلية الشريعة سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ١٩٣٥م، ومن شيوخه هنا وهناك: الشيخ النور أحمد التنقاري، والشيخ علي الهناوي، والشيخ عبد الرحيم الظواهري،

(١) محلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٨٧/.
(٢) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين /٧/٢٤٣/، ط: الكويت، سنة ٢٠٠٤م.
(٣) أعلام آل الخطيب التميمي الداري /ص٨٦/.



والشيخ يوسف الدجوي.

وبعد عودته من مصر عمل إماما بقرية فداسي العامراب بولاية الجزيرة، وقام بالإمامة والتدريس لأهل المنطقة مدة أربع سنوات، ثم انتقل إلىٰ مدينة المناقل، واستقر بمنزل الحاج بابكر أحمد محمد دفع الله، وظل منذ سنة ١٩٥٦م يدرس العلوم الشرعية، فأقبل عليه الطلاب لينهلوا من علمه، في أعداد متزايدة، فعمت الفائدة جميع أهل المنطقة، ونال علىٰ يده تلاميذ كثر العلوم وانتفع الناس به، ومن آثاره مكتبة ضخمة ضمت عيون الكتب الكبار، لعله كان حيا في هذه السنة[1].





❁ العلامة القارئ المتقن الشيخ أحمد بن محمد شحاتة الجحاوي - بتقديم الجيم - الجرجاوي، ولد سنة ١٨٩٠م في جرجا، ونشأ فيها، فحفظ القرآن الكريم وهو في الحادية عشرة، علىٰ يد والده، الذي كان محفظًا للقرآن الكريم، وكان أيضا علىٰ حظ من الفقه، فأقبل ابنه علىٰ حفظ المنظومات والمتون، خصوصًا في تجويد القرآن وعلومه، وكانت بلده إذ ذاك غاصَّة بالعلماء في مختلف العلوم والفنون، فأقبل علىٰ الدروس والعلم، واختص بشيخه العلامة محمد حامد المراغي الجرجاوي، وتعلم منه التفسير والحديث والفقه والقراءات والتاريخ والأدب، وسافر إلىٰ الجامع الأحمدي فأخذ القراءات العشر والأربع الشواذ حتىٰ أتقن الجميع، ثم رحل من طنطا إلىٰ الجامع الأزهر، فتلقىٰ علىٰ شيوخه النحو والصرف والأدب والتفسير والحديث والأصول والفقه وغير ذلك، ثم رجع إلىٰ بلده، فعاد لملازمة شيخه محمد حامد المراغي، فازداد به علمًا ومعرفةً، وأجازه شيخه بكل مروياته، ومن تأليفه: ديوان شعر، ومنظومات كثيرة في التجويد والقراءات، وأكثر كتاباته مخطوطة، وتوفي سنة ١٣٩٢هـ، الموافق ١٨ يوليو، سنة ١٩٧٢م، ودفن ببلده[2].



❁ الأستاذ السيد أبو النصر أحمد بن السيد أصفر بن السيد أحمد بن السيد محمد الحسيني البوفالي الهندي، هاجرت عائلته من المدينة المنورة إلىٰ مملكة بهوبال بالهند سنة ١٢٨٠هـ، وكان والده مدرسا لآخر ملوك بهوبال النواب حميد الله خان بهادر، ولد في مملكة بهوبال، ونشأ وتربىٰ في وطنه، ثم هاجر إلىٰ مصر لطلب العلم، فالتحق بالأزهر الشريف، كما درس في دار العلوم، وتعرف علىٰ كثير من علماء مصر واستفاد منهم، واشتغل بالعلم والأدب والتأليف وتحقيق المسائل العلمية، والكتابة في الصحف والمجلات المصرية والهندية، وكان يحسن اللغة العربية والأوردية والتركية والفارسية والإنجليزية، ومن مؤلفاته: (الدين والجمال)، و(الملكية في الإسلام)، و(أثر الثقافة الإنسانية في تكوين الإنسانية)، و(فلسفة غاندي



(١) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٣/٩٩١/.
(٢) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٧٨/.



الاقتصادية)، و(ومساهمة الهند في قضاء مآرب الإنسان الاقتصادية)، وتوفي سنة ١٣٩٢هـ، الموافق ١٩٧٢م، في تكية الأتراك بجوار الأزهر، ودفن في مقبرة الهنود[1].



الأستاذ الشيخ أحمد بن عبد المنعم البهي: فقيه قانوني مصري، تخرج في الأزهر ونال العالمية، واشتغل بالتدريس حتىٰ صار أستاذًا بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، ثم رئيسًا لقسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق في جامعة (الكويت) إلىٰ أن توفي، صنف (تاريخ أدب اللغة العربية) طبع، وشارك في تأليف (مدخل الفقه الاسلامي)، طبع، وتوفي سنة ١٣٩٢هـ، الموافق سنة ١٩٧٢م.





عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الناقد المتقن الشيخ محمد بن أحمد ابن محمد عرفة الأزهري المالكي.

ولد سنة ١٣٠٩هـ، الموافق سنة ١٨٩١م، والتحق بالأزهر الشريف، فتعلم في مسجد دسوق، ثم في معهد الإسكندرية وتخرج فيه سنة ١٣٣٥هـ، حتىٰ تخرج في كلية الشريعة.

وأثيرت أيامها خطوب ومجادلات حول القانون ٢٥، لسنة ١٩٢٠م، الخاص بالأحوال الشخصية، واشتعل الجدل حوله، فكتب المترجم بحوثًا حول الطلاق المعلق، وطلاق الغضبان والمكره، والطلاق الثلاث في لفظ واحد، وكان ينشر بحوثه موقعة بأحرف مستعارة، وجاءت بحوث الشيخ المراغي في نفس الصدد.

وعقب ذلك صار المترجم أستاذا بكلية الشريعة، ثم وكيلا لها، حيث قضىٰ أكثر من ٤٠ عاما، طالبا ومدرسا ومديرا لمجلته وعالما، واستمر بعد الإحالة إلىٰ التقاعد سنة ١٣٧٣هـ يعمل في التصنيف.

وله عدة كتب مطبوعة، منها (النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة)، ولعله أشهر كتبه، يرد فيه علىٰ كتاب (إحياء النحو) للدكتور إبراهيم مصطفىٰ، والجدل العلمي الحاد في هذه الطبقة، لا تزال بقاياه سارية في ثقافتنا إلىٰ اليوم، حيث إن ذلك الجدل حلقة في الحراك والتدافع المعرفي الواقع في تلك الطبقة وطبقات قبلها، حول اللغة العربية، ضمن ظواهر أربعة مهمة، تشكل أذرع التحول وآلياته، وهي: قضية العامية، وقضية تطوير النحو، وقضية المناهج الأدبية الغربية، وقضية البلاغة العربية، وقد سبق الكلام عليها بالتفصيل أوائل هذه الجمهرة.



وقد كتب شيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي تلك المقدمة الماتعة الدقيقة التي

(١) الأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص٩٧/.





نشرت في صدر الكتاب مبهمة، منسوبة إلىٰ (علم من أعلام العلم والبيان)؛ إذ لم يشأ الإمام الأكبر أن يكون طرفا من أطراف النقاش ـ وهذا ما لا شيء فيه ـ ولكنه رأىٰ ألا يكون اسمه مجال ترجيح بين باحثين فاضلين[١].

وأوصىٰ الإمام المراغي صاحب الترجمة وصية نفيسة، نقلها في صدر الكتاب فقال: (كتبت النقد وأنا منطوٍ علىٰ هذه العقيدة، فجاء لاذعا شديدا قارسا، ثم أطلعت صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي علىٰ شيء من التدبير في هذا الكتاب، فغير رأيي في هذا التدبير، وقال: "انقد الفكرة، ودع صاحب الفكرة، وليكن نقدك عفيف اللفظ، نقي الأسلوب، وإذا كان الناس قد اعتادوا سماع الهجر والفحش في المساجلات العلمية، فما أحراك أن تُسْمع الناس نوعا آخر من النقد، تتجلىٰ فيه نزاهة العلماء عن ساقط القول، ويتجلىٰ فيه صدق اللهجة، وقوة الحجة، وعفة الأسلوب، والعدل في الحكم، والإنصاف في الموازنة، وبدل أن تتصور مخالفيك كما تصورتهم، يحسن أن تتصورهم رفقة في سفر، انقطع بهم الطريق، واعتسفوا طرقا مهلكة، فرأيتهم وأنت علىٰ الجادة يتخبطون في ليل دامس، وصحراء مهلكة، فيجب أن يأخذك من الشفقة والرحمة عليهم ما يأخذك هذا المسافر الذي علىٰ الطريق من الرحمة والشفقة علىٰ هؤلاء المعتسفين)[٢].

وأقول: هذا الكلام من الإمام الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي شارح لأحد معالم منهج الأزهر الشريف، في إدارة الجدل والمعارك العلمية، وأن يكون العالم الأزهري نزيها خلوقا، صادق اللهجة، عفيف الأسلوب، عدلا في حكمه، وإذا اعتاد الناس سماع الفحش في المساجلات العلمية أن يسمعهم هو نمطا رفيعا من القول دالًّا علىٰ التبحر في العلم مع كمال الأدب، والخلق العظيم.

حتىٰ عقب المترجم علىٰ وصية الإمام المراغي السابقة بقوله: (أدب كريم، وخلق عظيم، وهدي نبوي، وسجايا حسان، لا تكون إلا لمن كان مثل الأستاذ الأكبر، راض نفسه علىٰ أن يرىٰ الناس جميعا أبناء وإخوة، يسره إصابة المصيب، ويشفق علىٰ المخطئ، ويدعو له بالهداية والتوفيق، ويعم الجميع بالمحبة والإحسان.



وما سمعت بهذه النصائح الغالية حتىٰ شرح الله صدري لما قال، فرجعت إلىٰ الكتاب، فكتبته مرة ثانية، وأسقطت منه هذه المواقف التي كنت أقفها من صاحب الفكرة، فما كان في الكتاب من حلم وأدب في المناظرة فإلىٰ الأستاذ الأكبر مرجعه، وإلىٰ هذه النصيحة مرده، وما كان فيه من نبو واعتساف، فمن نزوات النفس، وجماح الطبع، وللطبع جموح، وللنفس نزوات)[٣].

(١) صوت الأزهر (مقال: النقد العفيف) /العدد الصادر بتاريخ ١٤ ربيع الثاني، سنة ١٤٢٧هـ ـ ١٢ مايو سنة ٢٠٠٦م/.

(٢) النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة /ص١٢/.

(٣) النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة /ص١٢/.



ومن مؤلفاته أيضا: (نقض مطاعن في القرآن الكريم)، و(السر في انتشار الإسلام)، و(مشكلة اللغة العربية، لماذا أخفقنا في تعليمها وكيف نعلمها)، و(رسالة الأزهر في القرن العشرين)، و(الإسلام والشيوعية)، و(إنقاذ البشر من أن يفنوا بعضهم بعضا بالقنبلة الذرية)، توفي بالقاهرة يوم الثلاثاء ٥ من ذي الحجة، سنة ١٣٩٢هـ، الموافق ٩ يناير، سنة ١٩٧٣م[١].

* العلامة الشيخ إبراهيم سليم بن سليم، عالم جليل، جركسي الأصل، كان مدرسًا بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، من مؤلفاته: (قواعد الترقيم في الكتابة العربية)، و(وملخص قواعد الإملاء)، عرف العلامة الكوثري قديما قبل سنة ١٣٥٤هـ، وقرأ عليه موطأ محمد بن الحسن، ودُفِن الكوثريُّ وابنتاه في مدفنه، وبعدها دفن هو فيه، توفي سنة ١٣٩٢هـ[٢].

* العلامة المفسر الشيخ محمد محمود يوسف حجازي هندي، ولد سنة ١٣٣٥هـ، ١٩١٤م، في منقلا، مركز ديرب نجم، محافظة الشرقية، والتحق بمعهد الزقازيق الأزهري، وتدرج حتىٰ حصل علىٰ الإجازة العالية سنة ١٩٤٣م، وحصل علىٰ الدكتوراه من كلية أصول الدين سنة ١٩٦٧م، وكان من شيوخه: الشيخ أحمد الكومي، والشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ أمين أبو الروس، والشيخ طاهر عبد المجيد، ومن مؤلفاته: (التفسير الواضح)، و(الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم)، و(أحاديث مختارة)، و(القصص القرآني في القرآن الكريم)، وقد قام الشيخ بالتدريس في المملكة السعودية، وفي السودان، وتوفي يوم الاثنين ٣ ربيع الأول، سنة ١٣٩٢هـ، الموافق ١٧ أبريل، سنة ١٩٧٢م[٣].



* العلامة الشيخ عمر عبد الله بيتوغن، من الطلاب الشراكسة الموفدين للدراسة في الأزهر عام ١٩١٤م وقد استطاع الحصول علىٰ شهادة النظامية العالمية من الأزهر الشريف والتي تعادل درجة الدكتوراه في الجامعات الأخرىٰ عام ١٩٢٥م، ونال التخصص في القضاء الشرعي، والتحق بالعمل مدرسًا في الجامع الأزهر لعدة سنوات، كان من وجوه المجتمع الشركسي في القاهرة، ومن المؤسّسين لـ(جمعية الإخاء الشركسية) عام ١٩٣٢م، كما كان يرعىٰ الطلبة الشراكسة الموفدين للأزهر

(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٥٥/، والأزهر في ألف عام /٤/١٧٣/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /ص٢٥٤/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /١/٥٢٥/، والأعلام /٦/٢٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٨٤/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٤/، والإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد /ص١٤٨/، ط: دار الفتح، الأردن، سنة ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

(٣) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٣٢/، والدكتور محمد محمود حجازي مفسرا ومنهجه في التفسير، أطروحة جامعية للباحث محمد علي أحمد مكي، نال بها درجة التخصص (الماجستير) من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة، سنة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، تحت إشراف الأستاذ الدكتور علي حسن محمد سليمان.





الشريف، ويُذكر له أنه شجّع هؤلاء الطلاب، ودعمهم في تأسيس ناد رياضي يقام في الأزهر الشريف في عام ١٩٢٧م، وأوفد في تاريخ ١/١٢/١٩٤٠م إلى اليابان، منتدبًا من قبل الأزهر الشريف، ليعمل داعية للإسلام ومدرسًا للفقه الإسلامي هناك، ولكنه اضطر للعودة إلى مصر عام ١٩٤٢م بسبب قيام الحرب العالمية الثانية، ونُقل إلى جامعة فاروق ـ التي سمّيت بجامعة الإسكندرية فيما بعد ـ بعد عودته من اليابان، ليكون أول مدرّس للشريعة الإسلامية في الجامعة الجديدة، ألّف عدة كتب منها كتابه المشهور (أحكام الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية)، والذي صدرت منه ست طبعات حتى عام ١٩٦٨م، ومن الوظائف التي تولاها الشيخ عمر عبد الله، منصب رئيس القسم الشرعي في جامعة الإسكندرية، ووكيل كلية الحقوق في جامعة الإسكندرية[1].



طلاب الشركس في جامعة الأزهر ـ مصر في صورة تذكارية مع مدرسيهم من شيوخ الأزهر، أخذت الصورة فوق مبنى تكية محمد بك ابوالذهب، ويظهر فيها: جلوساً في الصف الأمامي: عثمان طقم، يحيى محمد محمود جف، محمد سليم رمضان، أحمد عبدالرزاق هاكوز، يوسف صقر اسحانوق، الصف الثاني: (الأساتذة): عمر عبدالله بيتوغن، أحمد شوجنوق، عبدالحميد ظاهر قات، عزيز بيتوغوني، الشيخ فؤاد، ويقف إلى يمين الشيخ عمر عبدالله الطالب يحيى محمد اسلام وإلى يسار الشيخ فؤاد الطالب داود موسى زفخ، الصف الثالث: عبدالله يوسف نباص، ...، شكري إبراهيم من سوريا، عبدالرحيم عثمان هاكوز، شمس الدين إبراهيم، خليل عثمان شابسوغ، عبدالحميد عمر من جرش، الصف الرابع: محمد سليم ميرزا، عمر عليم حداد، حسني إبراهيم، عثمان قرظي، يحيى إبراهيم حكيم، محمد خير حندوقة



(١) أعلام الشراكسة /ص٦٣/، فيصل موسى حبطوش خوت أبزاخ، ط: مؤسسة خوست للإعلان، عمان، الأردن، سنة ٢٠٠٧م، وتقويم جامعة فاروق الأول ١٩٥١م ـ ١٩٥٢م /ص٧٢/، وتقويم جامعة الإسكندرية ١٩٥٥م ـ ١٩٥٦م /١٣٢/، وتقويم جامعة الإسكندرية ١٩٥٧م ـ ١٩٥٨م /ص٢٥/.



فريق كرة أردني يزور الأزهر ومعهم عمر عبد الله بيتوغن

● فضيلة الأستاذ الشيخ حسن المُغَازِي، من قرية ميت مغازي، بكفر الدوار، محافظة البحيرة، التحق بالأزهر الشريف سنة ١٣١٨هـ، وحصل علىٰ العالمية سنة ١٩١١م، وتعين مدرسا بمعهد دسوق الأزهري، سنة ١٩١٣م، ثم انتقل للتدريس في معهد الزقازيق، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين، سنة ١٩٣٨م، توفي في هذه السنة ظنا[1].

● العلامة المتقن الجليل الشيخ عبد الوهاب عبد المجيد السيد غُزْلان، التحق بمعهد الإسكندرية الأزهري ـ وممن كان من زملائه في تلك الفترة: الدكتور أحمد الكومي، والدكتور إبراهيم الصباغ، والدكتور عبد الجليل شلبي، والدكتور محمود زيادة، والدكتور عبد الوهاب البحيري، والدكتور سيد الحكيم أستاذ أصول التفسير، والدكتور جاد محمد رمضان أستاذ التاريخ، والدكتور محمد أبو زهو ـ حتىٰ نال شهادته.

ثم التحق بكلية أصول الدين، فتتلمذ لعلمائها الأجلاء، ونال الإجازة العالية سنة ١٩٣٥م، وكان اسمه علىٰ رأس طلبة أقسام تخصص المادة في شعبة الحديث والتفسير، ونال أستاذية التفسير سنة ١٩٤٢م،

(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص ٨٤/.



ونال درجة أستاذ مساعد للتفسير بكلية أصول الدين في مارس سنة ١٩٥١م.

ولم يزل حتىٰ استوىٰ عالمًا جليلًا، من المتمكنين في بحوث علوم القرآن من الأزهريين، وليس له من المؤلفات فيما نعلم سوىٰ كتاب واحد؛ وهو: (البيان، في مباحث من علوم القرآن).

وقد تتلمذت له طبقة من العلماء الأجلاء؛ منهم: الدكتور فضل عباس حسن، والدكتور عبد الغفور محمود مصطفىٰ، والدكتور عبد السلام بركات الذهبي، والدكتور إبراهيم خليفة، والدكتور نور الدين عتر، وغيرهم، والأخيران ينقلان في مؤلفاتهما نقولًا كثيرة من تحريرات صاحب الترجمة في علوم القرآن، أظنه توفي في هذه السنة[1].





❁ العلامة الشيخ محمد محمد سعيد الدفتردار المدني الحنفي، ولد سنة ١٣٢٢هـ الموافق سنة ١٩٠٤م، في المدينة المنورة، ونزح مع أهله إلىٰ الشام سنة ١٣٣٢هـ، ومنها إلىٰ مصر، سنة ١٣٤٨هـ، فالتحق بالأزهر الشريف، ودرس به في جميع المراحل، وكان تعليمه العالي في كلية اللغة العربية وكلية الشريعة، حتىٰ تخرج سنة ١٣٥٩هـ، ورجع إلىٰ المدينة المنورة سنة ١٣٦٢هـ، الموافق سنة ١٩٤٣م، فتولىٰ إدارة نحو من عشرين مدرسة، ومن مؤلفاته: (تاريخ الأدب العربي)، ستة أجزاء، طبع، و(محاضرات دينية)، طبع، و(مذكرات في تاريخ العرب قبل الإسلام)، طبع، و(نصوص مختارة)، وله سلسلة مقالات في تراجم علماء المدينة المنورة، نشرها في جريدة (المدينة المنورة)، وفي مجلة (المنهل)، وهو الذي تولىٰ تصحيح الثبت الشهير: (الإسعاد بالإسناد) للعلامة الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي، وكان ذلك سنة ١٣٥٦هـ، وكان يكتب بعد اسمه: (من علماء الأزهر الشريف)، وقد توفي المترجم سنة ١٣٩٢هـ، الموافق سنة ١٩٧٢م[2].



❁ الشيخ الدكتور محمد موسىٰ توانا بن سيد عالم الأفغاني، ولد سنة ١٩٣٥م، في مديرية رستاق، بولاية تخار في أفغانستان، وتابع دراسته في مدرسة العلوم الشرعية في كابل، ثم أكمل دراسته في مرحلة الليسانس، بكلية الشريعة، ثم نزل مصر والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال درجة الماجستير والدكتوراه، بمرتبة الشرف الأولىٰ، وكانت أطروحته بعنوان: (الاجتهاد ومدىٰ حاجتنا إليه في هذا العصر)، وكان من شيوخه في الأزهر العلامة الشيخ مصطفىٰ محمد عبد الخالق، ثم رجع إلىٰ أفغانستان، ليشتغل بالتدريس في كلية الشريعة،



(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٠٨/، وكلية أصول الدين /ص٩٧/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٣/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١٩/٣٨/، والأزهر في ألف عام /١٩٨/٣/، ط: عالم الكتب.

(٢) الجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠١/، وتاريخ أمة، في سير أئمة /٢٠٢٩/٥/، والأعلام /١٤٥/٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١٧٨/٢/.





وهاجر إبان الحكم الشيوعي إلىٰ باكستان، وكان له دور في تأسيس الجمعية الإسلامية، وقام بالتدريس في جامعة الدعوة والجهاد، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته، لكنه كان حيا في هذه السنة وبعدها بزمن[١].



• شيخ معهد إسنا: العالم الجليل الشيخ أبو الوفا محمود عبد الله محمود سليم كُراع المالكي الأزهري الإسنوي، وشهرته عبد الوهاب كراع.

ولد في إسنا بمحافظة قنا، سنة ١٩٠٢م، وحفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ العالمية من كلية أصول الدين أوائل إنشائها سنة ١٩٣١م، وكان من رفاقه في الدراسة الشيخ عبد العزيز عيسىٰ، والشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ عبد الرحمن بيصار، والشيخ أحمد حسن الباقوري.

واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية في الزقازيق، والقاهرة، ثم تعين وكيلا لمعهد قنا الأزهري، ثم شيخًا لمعهد إسنا الأزهري، سنة ١٩٥٩م حتىٰ وفاته.

وقد تشكلت لجنة سنة ١٩٦٠م لاختيار قطعة أرض يبنىٰ عليها معهد إسنا الديني، وفض النزاع حولها، فكانت اللجنة مكونة من السادة أصحاب الفضيلة: الشيخ عبد الله مصطفىٰ المراغي، والشيخ سيد علي الملاح شيخ معهد قنا، والشيخ محمود إبراهيم طيرة مفتش عام الوعظ لإدارة الوعظ، وصاحب الترجمة، وكان رئيسا للجمعية الخيرية بمدينة إسنا، ثم رئيسا لجمعية الشبان المسلمين بإسنا، وتتلمذ له جماعة من العلماء والفضلاء؛ منهم: الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب، وقد توفي سنة ١٩٧٢م[٢].





• الشاعر محمود غنيم، ولد ونشأ في كوم حمادة، والتحق بمعهد طنطا الأزهري، ثم تحول إلىٰ مدرسة القضاء الشرعي، ومنها إلىٰ دار العلوم، حيث تخرج سنة ١٣٤٧هـ، الموافق سنة ١٩٢٩م، وعمل في التدريس، ثم مفتشا للتعليم الأجنبي سنة ١٣٥٦هـ، وله ديوان: (صرخة في واد)، نال الجائزة الأولىٰ في مسابقة المجمع العلمي المصري سنة ١٩٤٧م، وديوانه الثاني: (ظلال الثورة)، نال جائزة الدولة التشجيعية، سنة ١٩٦٢م، توفي سنة ١٣٩٢هـ، الموافق سنة ١٩٧٢م[٣].



(١) اللغة العربية وأفغانستان في القرن العشرين، دراسة تاريخية: رجال وثقافة، حضارة ونضال /ص٢٥٧/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

(٢) أمدني بترجمته فضيلة الشيخ يسري محمد كراع، رئيس الإدارة المركزية لمنطقة الأقصر الأزهرية، وانظر: النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٣/٣٩/، و/٤١/٣٧/، و/٤٣/١٨/، وأسنا بين الماضي والحاضر /ص١٢٥/.

(٣) الأعلام /٧/١٧٩/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٩٣/.

❁ الشيخ عبد المعز بدر جاد الله الشافعي الشاذلي الأزهري، من مواليد قرية ميت القرشي، مركز ميت غمر، بمحافظة الدقهلية أوائل القرن العشرين الميلادي، ووجهه والداه لحفظ القرآن الكريم صغيرًا، فأتم حفظه في سن مبكرة.

ودفعاه إلىٰ العلم فألحقاه بالجامع الأحمدي بطنطا، فأنهىٰ الدراسة به ونهل من علوم مشايخه وبركاتهم، فأرادا له الرسوخ في العلم فأرسلاه إلىٰ الأزهر المعمور بالقاهرة المحروسة، فتم لهما ما أرادا، ودرس علىٰ علمائه الأجلاء، واستزاد من العلوم والمعارف والبركات الأزهرية، حتىٰ حصل علىٰ الشهادة العالمية سنة ١٩٣٢م.

وخُيِّر بين التدريس بالمعاهد الأزهرية أو مأذونًا وإمامًا بالمسجد فاختار الثانية، فرجع إلىٰ بلده وأصبح مأذون القرية ومفتيها وإمام الجامع الكبير فيها، ومارس الوعظ والإرشاد بقوله وفعله.

وقد تزوج من السيدة نعيمة محمد وهب، وأنعم الله عليهما بالذرية الصالحة، ورُزِقا من البنين باثنين: محمد وشهرته أبو الهدىٰ، وأنس، ومن البنات خمسة أم محمد ونجاة ونبيلة وسعاد وآمال، وكلهم ولله الحمد يحفظ القرآن الكريم.

وتوفي ﵀ بعد حياة حافلة بالعلم النافع والعمل الصالح سنة ١٩٧٢م، ولا تزال أنفاس ذكره لله تعالىٰ حاضرة بقريته وخصوصًا الجامع الكبير هناك[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

براءة بمنح شهادة العالمية

من فؤاد الأول ملك مصر بعناية الله تعالى

لحضرة الشيخ عبد المعز بدر جاد الله الشافعي من ميت القرشي بمركز ميت غمر بمديرية الدقهلية

رفع إلينا صاحب العزة وزير الأوقاف ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في ١٤ ربيع الثاني ١٣٥١ (١٦ أغسطس ١٩٣٢) من نجاحكم في امتحان شهادة العالمية الذي أجري بالجامع الأزهر في ١٣٥٠

لذلك أمرنا بإصدار براءتنا الملكية هذه من ديواننا بمنحكم شهادة العالمية مع حقوقها التي تخولها لكم القوانين والأوامر المتبعة. نفع الله الكافة بعلمكم ووفقكم لما فيه الخير

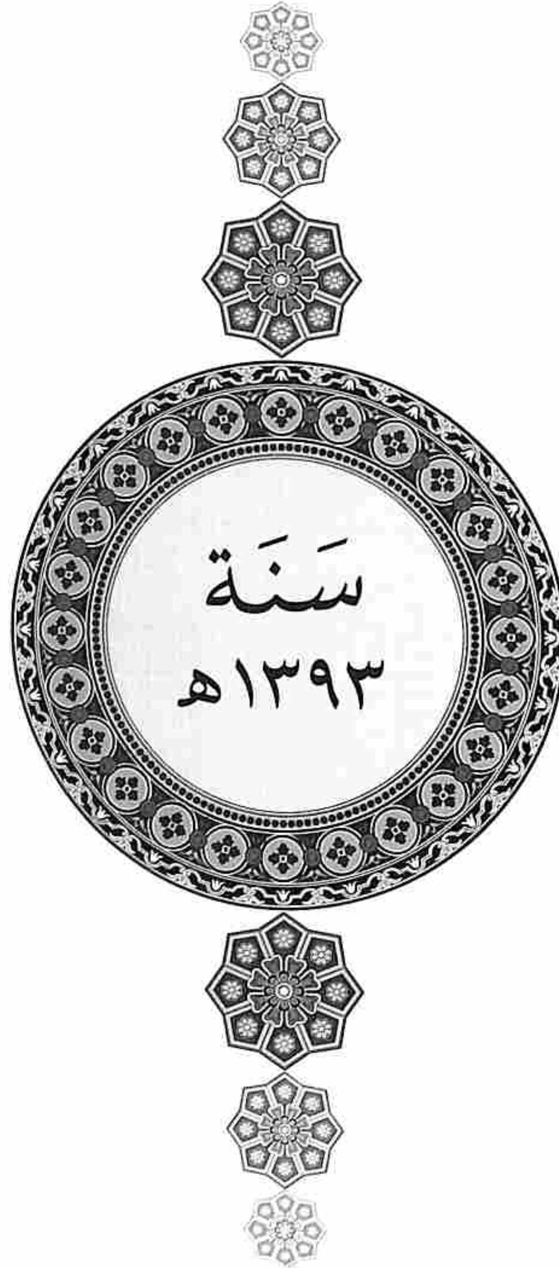
تحريرًا بسراي عابدين العامرة بالقاهرة في اليوم الثالث والعشرين من شهر المحرم سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وخمسين من هجرة خاتم المرسلين.

سجل رقم ...

صدر بأمر مولاي الملك المعظم

---

(١) من ترجمة للشيخ كتبها الأستاذ عبد المعز السعيد أبو الهدىٰ عبد المعز.


سَنَة
١٣٩٣هـ



● الإمام الأكبر الشيخ حسن مصطفىٰ مأمون الحنفي، شيخ الأزهر الشريف، ولد في حي الخليفة بالقاهرة يوم ١٣ يونيو، سنة ١٨٨٤م، ونشأ في بيت كريم قرب قاعة صلاح الدين، فحفظ القرآن الكريم.

وما إن شبَّ حتىٰ التحق بالأزهر الشريف أسوة بأبيه وجده، وكان والده إمام مسجد الفتح بقصر عابدين، فكان يعد إماما للملك، وتخرج في مدرسة القضاء الشرعي، وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، وكان ملما باللغة الفرنسية أيضا فاتسعت دائرة ثقافته.

وعُيِّن مُوظفًا قضائيًّا بمحكمة الزقازيق الشرعية في ١٠ من محرم عام ١٣٣٨هـ الموافق ٤ أكتوبر سنة ١٩١٩م، وفي شهر شوال من نفس العام الموافق أول يوليو سنة ١٩٢٠م نُقِلَ إلىٰ محكمة القاهرة الشرعية، وفي ٥ من شهر رجب لعام ١٣٣٩هـ الموافق ١٤ مارس سنة ١٩٢١م تمت ترقيته إلىٰ قاضٍ من الدرجة الثانية ونُقِلَ إلىٰ محكمة طنطا الشرعية، وفي ١٦ من جمادىٰ الثانية عام ١٣٤٨هـ الموافق ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٩م نقل إلىٰ محكمة مصر الشرعية، ثم تمت ترقيته إلىٰ قاض من الدرجة الأولىٰ في نفس هذا الشهر، ثم رقي إلىٰ منصب قاض عام أول فبراير عام ١٩٣٩م.

وكانت شهرته العلمية وفضائله الخلقية ومعارفه الفقهية كفيلة للفت الأنظار إليه، ولذا فإنه ظل يترقىٰ في القضاء الشرعي حتىٰ صدر مرسوم ملكي بتعيينه قاضيًا لقضاة السودان في ٥ من ذي الحجة عام ١٣٥٩هـ الموافق ٣ من يناير سنة ١٩٤١م، وقد أمضىٰ في منصبه هذا قرابة ٦ سنوات قام بواجبه فيها خير قيام.

ثم عاد إلىٰ القاهرة حيث فعُيِّن رئيسًا لمحكمة القاهرة الشرعية الابتدائية وذلك في ٢٧ من ربيع الأول لعام ١٣٦٦هـ الموافق ١٧ فبراير ١٩٤٧م، ثم ترقىٰ ليكون عضوًا في المحكمة الشرعية العليا في ٢٥ من محرم عام ١٣٦٧هـ الموافق ١٨ ديسمبر ١٩٤٧م ثم أصبح نائبًا لها في ٧ من شعبان عام ١٣٧٠هـ الموافق ١٣ مايو ١٩٥١م ثم عُيِّن رئيسًا للمحكمة الشرعية العليا في الأول من جمادىٰ الثانية، لعام ١٣٧١هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٥٢م، وكان عضوًا في لجنة دستور سنة ١٩٥٤م الذي حل محل دستور سنة ١٩٢٣م.

ولما قربت سن إحالته للمعاش قام مجلس الوزراء بمد عمله سنة أخرىٰ بناءً علىٰ طلب وزير العدل وذلك للحاجة الماسة إلىٰ كفاءة فضيلته، وفي ٢٤ من جمادىٰ الثانية، عام ١٣٧٤هـ، الموافق ١٦ فبراير، سنة ١٩٥٥م اقترح وزير العدل علىٰ مجلس الوزراء إسناد منصب المفتي إلىٰ فضيلة الشيخ حسن مأمون، للانتفاع بعلمه الغزير، وكفاءته الممتازة، وواسع خبرته، فوافق مجلس الوزراء علىٰ تعيين فضيلته مفتيًا للديار المصرية، اعتبارًا من أول مارس سنة ١٩٥٥م.



وظل في هذا المنصب حتىٰ ١٧ من ربيع الأول عام ١٣٨٤هـ ، الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٦٤م، حيث صدر القرار الجمهوري رقم ٢٤٤٤ لسنة ١٩٦٤م بتعيين فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ حسن مأمون شيخًا للأزهر الشريف، ليكون الشيخ التاسع والثلاثين في تعداد شيوخ الأزهر.

وقد طبع له الجزء الأول فقط من كتابه: (الفتاوىٰ)، و(السيرة العطرة)، و(الجهاد في الإسلام)، وتفسير لقصار السور، ودراسات وأبحاث فقهية متنوعة، ومن تلامذته العلامة الشيخ فوزي فيض الله، تتلمذ له في الدراسات العليا في كليتي الشريعة والحقوق، وحضر عليه التمرينات والإجراءات القضائية في القضاء الشرعي.

ولما وقع العدوان الثلاثي علىٰ مصر في يونيه سنة ١٩٦٧م وجه نداءً إلىٰ حكام العرب والمسلمين يدعوهم إلىٰ استخدام سلاح البترول، ولم تذهب صيحته سدىً، بل لجأ إليها العرب بعد سنوات في حرب أكتوبر المجيدة سنة ١٩٧٣م.

ولما دبر الصهاينة إحراق المسجد الأقصىٰ الشريف وجه نداءه الحار إلىٰ المسلمين في أنحاء العالم أن يهبوا للدفاع عن الأقصىٰ والقدس ضد المغتصب الذي احتل أرضنا وعبث بمقدساتنا.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ١٧ ربيع الثاني، سنة ١٣٩٣هـ، الموافق ١٩ مايو، سنة ١٩٧٣م[1] وقد تجاوز الثمانين سنة.



حسنين محمد مخلوف وحسن مصطفى مأمون

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٢/٦١٣/، والأزهر في ألف عام /١/٣٠٧/، و/٢/٣٠٤/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص٢٤٥/، ودور الأزهر في السودان: أعلام وعلماء /ص٧٥/، وصفحات من حياتهم /٧٦ - ٨١/، وشخصيات مصرية في عيون أمريكية /ص١٢٩/، و/ص١٣٣/، وذكريات السودان /ص٥٠/، ومحمد فوزي فيض الله: العلامة الفقيه المربي /ص١٩/، وأسود الأزهر /ص٢٥٩/، وأثر مدرسة القضاء الشرعي على الفكر الإسلامي المعاصر /ص٤٢٥/.





وهو آخر من تولىٰ منصب قاضي قضاة السودان ، قال الشيخ عبد السلام هارون في : (كناشة النوادر) : (ولعل أقرب سلسلة منه في بلدنا مصر كانت في المناصب القضائية التي يوفد فيها القضاة الكبار من مصر إلىٰ القطر الشقيق السودان ، وأول من ظفر بهذا المنصب الخطير في السودان هو العلامة المغفور له الشيخ محمد شاكر ، وذلك في سنة ١٨٩٩م ، وتلاه والدي المغفور له الشيخ محمد هارون ، ثم الإمام الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي ، ثم الشيخ محمد أمين قراعة ، ثم الشيخ نعمان الجارم ، ثم الشيخ حسن مأمون الذي كان آخر قاض للقضاة من مصر في السودان ، إثر محاولة فصل السودان عن مصر في سنة ١٩٤٢م)[١].



● فلكيُّ الأزهر ومؤقته: العلامة المُعَمَّر الفلكيُّ المؤقت الجليل الشيخ محمد أبو العلا إبراهيم البنا الحنفي الأزهري ، ولد في ميت حبيش البحرية[٢] بمركز طنطا ، يوم ٧ فبراير سنة ١٨٨٣م ، والتحق بالأزهر الشريف وكان مبدأ اشتغاله بتاريخ ٢ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٢٥هـ ، ثم نقل إلىٰ الجامع الأحمدي بتاريخ ١١ شوال سنة ١٣٢٦هـ ، حتىٰ تخرج فيه ، وبرع براعة تامة في علم الفلك ، وتولىٰ تدريس هذا العلم الشريف لطلبة القسم العالي بالأزهر ، وصار عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية ، وعضو هيئة كبار العلماء.



ومن مؤلفاته: (المذكرات ، في علمي الهيئة والميقات) ، طبع الجزء الأول منه سنة ١٣٤٢هـ ، الموافق سنة ١٩٢٤م ، و(تحقيقات فلكية شرعية في وقت الظهر ، واعتماد الحساب المضبوط لأوقات الصلاة ، وأن علماء الميقات فلكيون شرعيون) ، كتاب ماتع ، حافل بالفوائد والتحريرات الجامعة ما بين الفقه والفلك ، يرد فيه علىٰ كتاب (وقت الظهر) للشيخ محمد رحيم الطرابلسي ، و(ملخص كتاب الأبحاث التحريرية ، في تقدير الأوزان والأكيال والنقود الشرعية ، بوحدة الماء المقطر في درجة حرارة ٤ مئوية) ، والكتب الثلاثة مطبوعة وقد اطلعت عليها ، ومن آثاره أيضا: (فروق أوقات الصلوات بين جميع عواصم الجمهورية العربية المتحدة وبين القاهرة) ، مذكرة لطيفة نفيسة.



وقد كان ﷺ يفرق بين علم الفلك العام ، وبين علم الفلك الشرعي ، أو الفلك العملي ، أو علم الميقات ، والذي هو بحوث منتقاة ، وتحقيقات مختارة من علم الفلك ، تشتد إليها حاجة الفقيه ، لمعرفة سمت القبلة ، وتحقيق مواقيت ، وساعات الصوم والفطر ، ومنازل الأهلة وما يترتب عليها من أحكام شرعية

(١) كناشة النوادر /ص٢٧/ ، ط: دار الطلائع ، القاهرة ، سنة ٢٠١٠م.

(٢) ميت حبيش البحرية قرية قديمة اسمها منية حبيش البحرية ، وكانت هي ومنية حبيش القبلية قد ضمتا إلىٰ بعضهما في الروك الحسامي ، ثم فصلتا عن بعضهما في الروك الناصري ، كما كانتا في الروك الصلاحي ، ثم حرف اسمها من منية إلىٰ ميت ، فوردت باسمها الحالي في تاريخ سنة ١٢٢٨هـ ، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٣/١٠٩/.





ومناسك، مع ما يتفرع عن ذلك من تحقيق في دراية بحوث من الفلك، وبحوث من علوم المساحة، يتمكن معها من تحقيق خطاب الوضع على أكمل صورة.

وقد قال المترجم في أوائل كتابه: (تحقيقات فلكية شرعية): (فإن للشريعة الإسلامية ارتباطًا واضحًا بمسائل فلكية دقيقة، عني ببحثها الأولون من رجال الفقه والحكمة الإلّهية في الإسلام، ثم قصرت الهمم عن متابعة خطواتهم، فوقفت هذه المسائل عن التقدم مع الفلك العام، أستغفر الله، بل أصبحت نَسْيًا مَنسيًا، حتى رفعت من مناهج التعليم في المعاهد الدينية، بدعوى قلة فائدتها، والحقيقة للجهل بها)[1]، إلى أن يقول في آخر الكتاب: (اللهم إن كان في علمك أن هذه الرسالة من رسالة الأزهر، وأني قد أصبت، وأنك قد قبلت، فاجعل ثوابها إلى مشايخي وأرباب الحقوق علي)[2].

فجعل هذا الباب الشريف من العلوم الفلكية جزءًا أصيلًا من رسالة الأزهر؛ وكلامه في غاية الصحة والدقة، عند من عرف مكونات المنهاج العلمي الأزهري عن قرب، ورأى كيف تمتزج فيه علوم أصيلة، مع شعب من علوم أخرى هنا وهناك، بحيث كلما توقف تحقيق مسألة شرعية على بحث من بحوث العلوم الأخرى فإن العالم الأزهري المؤصل يعكف على دراسته في فنه الأصلي، حتى يفهمه ويخبره خبرة تامة، ثم ينتقل إلى فهم كيفية توظيفه في محله من بحوث العلوم الشرعية بما يحقق مقاصد العلوم.

ويشبه ذلك في نظري علم الفرائض، فإنه يفترق عن الفقه العام كافتراق علم التأقيت أو الفلك العملي عن علم الفلك العام، حيث إن الفرائض باب من الفقه امتزج ببحوث من علم الحساب، وعلم الأنساب، وعلم الفتوى، مع امتزاج ذلك كله، حتى صار علمًا مستقلًا، ولا أدل على ذلك من كلمة نفيسة للإمام المجتهد التاج السبكي في شرح المنهاج، علق بها على عبارة للقاضي حسين ﷺ، قال القاضي حسين: (علم الفرائض يحتاج إلى ثلاثة علوم: علم الفتوى، وعلم الأنساب، وعلم الحساب؛ أما الفتوى فلمعرفة الحكم في مقدار ميراث كل واحد، ومن يحجب، ومن لا يحجب، واختلاف العلماء في ذلك، وفي الوارثين، وأما الأنساب فليعرف محل كل واحد ممن يسأل عنه في نسبه إلى الميت، كما في المأمونية وغيرها، وأما الحساب فلتصحيح المسائل وقسمة التركات).



فعلق الإمام التاج السبكي – رحمه الله تعالى – بقوله: (وعندي لابد من أمر رابع؛ لأنه قد يكون ماهرًا في كل من الثلاثة بمفرده، ولكن للهيئة الاجتماعية حالة أخرى، تحدث من استعمال بعضها في بعض،

(١) تحقيقات فلكية شرعية /ص٣/، ط: مطبعة السعادة، القاهرة، سنة ١٩٤٧م.

(٢) تحقيقات فلكية شرعية /ص٩٦/.





وحينئذ يقال لصاحبها: فرضي)[١].

وقد صرح بذلك كله تصريحًا الإمام المجتهد الشهاب أبو العباس القرافي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فقال في: (الفروق): (وكم يخفىٰ علىٰ الفقيه والحاكم الحقُّ في المسائل الكثيرة، بسبب الجهل بالحساب والطب والهندسة، فينبغي لذوي الهمم العلية أن لا يتركوا الاطلاع علىٰ العلوم ما أمكنهم)[٢].

ولذا فإنه لابد من إعادة إحياء تدريس علم الفلك في كليات الشريعة، ولكل من يجري إعداده ليكون فقيهًا أزهريًّا علىٰ النمط الأصيل، والطراز الأول المتبحر، وهو ﷺ قد اقترح هذا وألح عليه، فقال في آخر بحثه عن توحيد بدء الشهر القمري الشرعي والذي يأتي الإشارة إلىٰ تاريخه: (أن يسمح لجماعة من هواة علم الفلك من خريجي الأزهر أن يتخصصوا في مادتي الهيئة والميقات، ضمن أقسام تخصص المادة في الأزهر، لينالوا شهادة في هذه المادة، ويكونوا بعد التخرج مرجع الفتوىٰ في الأمور الشرعية الفلكية، وأساتذة التدريس فيها، وليسدوا حاجة الدول الإسلامية في الوظائف المناسبة لعلم الفلك، وبالها من حاجة في هذا العهد).

وجاء في جريدة الأهرام سنة ١٩٦٣م أن الإمام الأكبر الشيخ شلتوت أمر بتكوين لجنة من كبار العلماء لدراسة بعض المسائل في مواقيت الصلاة، ودخول الأشهر الهجرية، برياسة الشيخ محمد المدني، وثمانية من الأعضاء يمثلون المالكية والحنفية والحنابلة، وكان المترجم من أعضاء اللجنة، وقد عكفوا علىٰ الدراسة، وحملوا بحوثهم إلىٰ الشيخ شلتوت، فأمر بتكوين أول مكتب للفلك الشرعي تابع للجامع الأزهر برياسة المترجم وعضوية أعضاء اللجنة المذكورة[٣].

وقد كتب عنه الدكتور عبد الجليل شلبي مقالًا مهمًّا في جريدة الجمهورية جاء فيه: (وقد ظل علم الفلك يدرس في الأزهر إلىٰ عهد قريب، لا يتجاوز العقد الواحد، وكان يقوم بتدريسه المرحوم الشيخ أبو العلا البنا، هذا المعمر الذي لقي ربه في العقد الماضي، ولم يكن مادة مقررة ولكن كان يدرسه الراغبون من أبناء مصر ومن الوافدين، ولا أعلم أحدًا خلف هذا الشيخ، ولا أحد من تلاميذه من يقوم بهذا الدرس، وأود أن يتدارك هذا الموقف وأن يختار أحد العارفين أو الحاذقين لهذا العلم ليدرسه للراغبين، وقد كان الشيخ البنا ﷺ عالمًا ذا دراسة واسعة، وكان لديه من المخطوطات الفلكية ما لا أظنه كان متوافرًا للكثيرين)[٤].

وقد رأيت لصاحب الترجمة بتاريخ ٢٧ مارس سنة ١٩٥٤م إهداءً بخطه علىٰ كتابه: (تحقيقات فلكية



---

(١) نقله السيوطي في: الرد علىٰ من أخلد إلىٰ الأرض، وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض /ص١٨٠/، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ، تحقيق فضيلة الشيخ: خليل الميس.

(٢) الفروق /٤/١١٢٣/، ط: دار السلام، القاهرة، سنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

(٣) جريدة الأهرام /ص٣/، العدد الصادر بتاريخ ٢٥ يناير، سنة ١٩٦٣م.

(٤) جريدة الجمهورية /ص٧/ العدد الصادر بتاريخ ٦ أغسطس سنة ١٩٨٤م.





شرعية) إلىٰ الأستاذ الشيخ حسن العدل وكيل معهد القاهرة، مؤرخًا بالتاريخ المذكور، ثم اطلعت علىٰ مقال منشور له في مجلة الأزهر في عددها الصادر بتاريخ غرة المحرم سنة ١٣٧٧هـ.

وكانت وفاته في مكة المكرمة، بعد أداء فريضة الحج، وزيارة النبي ﷺ، حيث فاضت روحه الطاهرة يوم الخميس ٢٠ من ذي الحجة، سنة ١٣٩٣هـ، الموافق ٢٥ يناير، سنة ١٩٧٣م[١].

ومن المهم هنا التنبيه علىٰ عدم دقة تأريخ الشيخ أبي الوفا المراغي في (المعجم الأصغر) لميلاد المترجم ووفاته، حيث جعل ولادته سنة ١٨٨٧م، ووفاته سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ١٩٧٠م، والصواب ما أوردته لك هنا.

وقد كان هنا في هذه الديار المصرية عباقرة يشتغلون بالعلوم الفلكية؛ منهم: العلامة الرياضي الفلكي رضوان بن عبد الله المصري ت١١٢٢هـ، ومنهم العلامة رمضان بن صالح بن عمر بن حجازي السفطي الخوانكي نزيل مصر، ت١١٨٥هـ، ولهم تصانيف كثيرة، ذكرها صاحب (هدية العارفين) وغيره.



۞ المكتبة المتنقلة: العلامة الصالح الشيخ: مصطفىٰ بن حسن بن بخيت الجعفري، الكتانيّ طريقة، الحسينيّ نسبًا، الكوبانيُّ نسبة إلىٰ قرية الكوبانية، قرية ولد بها الشيخ من أعمال أسوان[٢].

ولد يوم ٨ أبريل سنة ١٩١١م، الموافق: ٧ ربيع الآخر ١٣٢٩هـ، واعتنىٰ بالعلم والطريق، واقتنىٰ مكتبة نفيسة نادرة، ولقي العلماء والأولياء وكاتبهم، وكان رجلًا صالحًا محبًّا، يروي عن مشيخة واسعة؛ منهم: العلامة محمد حبيب الله الشنقيطي ت١٣٦٣هـ، والعلامة محمد زاهد الكوثري ت١٣٧١هـ، والعلامة المسند محمد إبراهيم الختني ت١٣٨٩هـ، والحافظ أحمد بن الصديق الغماري ت١٣٨٠هـ، والعلامة عبد الله الصديق الغماري ت١٤١٣هـ، والملك محمد إدريس السنوسي ت١٤٠٢هـ، والعلامة محمد المكي ابن محمد بن جعفر الكتاني ت١٣٩٣هـ، والعلامة محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني ت١٣٨٤هـ، وغيرهم كثير.

وكان له اختصاص بالعلامة محمد الباقر الكتاني، وعنه أخذَ طريق الكتانيين، حتىٰ ألف العلامة الباقر

(١) أمدني بترجمته ووثائق عنه سعادة الأستاذ الدكتور أحمد طنطاوي، حفظه الله، وانظر: سجل طلبة رواق ابن معمر /٤/١٢٦/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٤٨٢/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٤٦/، وانظر نعيه في جريدة الأهرام /ص٧/، العدد الصادر بتاريخ ٦ فبراير، سنة ١٩٧٣م، وأقام شباب أندونيسيا ندوة قرآنية علىٰ روحه في مدينة البعوث، بعد وفاته بأربعين يوما، كما في جريدة الأهرام /ص٨/، العدد الصادر بتاريخ ١١ مارس، سنة ١٩٧٣م.

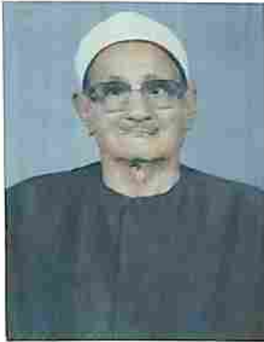
(٢) كوباني: اسم ولقب، نسبة إلىٰ الكوبانية في الصعيد، في دراو بأسوان، واشتهر آل الكوباني من الجعافرة، وجدهم محمد نور الكوباني، والدته غنية الحواتي أخت موسىٰ الحواتي، وقد انتشروا في السودان ما بين أم درمان وكردفان والجنوب، وانظر: موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٥/٢٠٢٤/.





كتابًا كاملًا في إجازة الشيخ الكوباني اسمه: (المواهب الرحمانية، في الإجازة بالطريقة الكتانية)، وهو في سبعة كراريس، ووقفت على خطاب بخطه، مؤرخ بتاريخ ٢٧ رمضان سنة ١٣٧٥هـ، يذكر فيه أنه مقدم على جمع كتاب يسميه: (عقود المفاخر، فيمن لقيته أو كتب لي من الأكابر)، ولم أتوصل إلى شيء حول الكتاب المذكور، وتوفي ٢٨ جمادى الثانية ١٣٩٣هـ، ٢٨ يوليو ١٩٧٣م[١].





● فضيلة الأستاذ الدكتور عبد العزيز عبد الله عبيد، التحق بكلية أصول الدين حتى نال الإجازة العالية (الليسانس) سنة ١٩٣٩م، ثم نال منها العالمية من درجة أستاذ (الدكتوراه) سنة ١٩٤٩م، وتعين للتدريس في كلية أصول الدين حتى نال درجة أستاذ مساعد في العقيدة والفلسفة، وابتعث في بعثة تعليمية إلى السودان سنة ١٩٥٤م إلى سنة ١٩٥٨م، ثم ابتعث للتدريس في العراق سنة ١٩٦٣م إلى سنة ١٩٦٦م، ثم ابتعث للتدريس في ليبيا سنة ١٩٦٨م إلى سنة ١٩٧١م، كان حيا في هذه السنة[٢].

ومن المعلوم أن أول بعثة من علماء الأزهر الشريف ذهبت إلى السودان في عام ١٩٤٧م، وكان هذا ثمرة لسياق طويل قام به الشيخ أبو شامة عبد المحمود أبو شامة، وتاج الدين أحمد عبد الله، ومحمد بقدوش، ومحمد منصور السرورابي.



حيث كان يعمل بالتدريس بمعهد أم درمان العلمي، وكان رئيسًا لمشيخة علماء السودان في الفترة مابين ١٩٤٣م إلى سنة ١٩٥١م، وفي سنة ١٩٤٧م أخذ يلح على (السكرتير الإداري) لحكومة السودان في استقدام علماء من مصر؛ تنفيذًا لقرار مؤتمر الخريجين، للتدريس بالمعهد؛ وهم: الشيخ كامل الشيخ شاهين، والشيخ علي محمد حسن العمَّاري، والشيخ محمد عبد الله الشهير بـ(شمس)، والشيخ حافظ دسوقي المدرس بمعهد الإسكندرية، وهؤلاء كلهم خريجو كلية اللغة العربية.

ثم ذهب الشيخ أحمد إبراهيم مهنا خريج كلية أصول الدين والمدرس بالأزهر، وبعد أن انتهى عمل الدفعة الأولى تلاهم الأساتذة الشيوخ: يوسف الجرشة بكلية اللغة العربية،



(١) أسانيد المصريين /ص٧٥٨/، وكنت قد نزلت الإسكندرية وزرت أبناء الشيخ الكوباني، ورأيت بقايا مكتبته، وأطلعنا أبناؤه على كتاب جمعوه في ترجمة والدهم، ومنه علقت تلك الفوائد التي سقتها هنا، وعسى أن يُنْشَر الكتاب، ويحظى الشيخ ببعض ما يستحق من منزلة وتكريم.

(٢) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٢٩٥/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٧/.

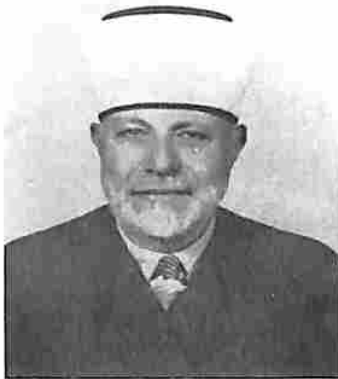


وصاحب الترجمة الشيخ عبد العزيز عبيد من كلية أصول الدين، والشيخ عبد الرحمن العطار المدرس بمعهد القاهرة، والشيخ محمد الكرمي عيسىٰ شيخ معهد أسوان، والشيخ عبد الإله الحضري المفتش بالأزهر، والشيخ عبد اللطيف الخضري شيخ معهد المنصورة، والشيخ محمد علي المنوفي المفتش بالأزهر، والشيخ محمد أبوطالب شاهين المفتش بالأزهر، والشيخ علي منصور شيخ معهد أسيوط، والشيخ محمد محمود شاهين المفتش بالأزهر، والشيخ عبد الكريم شعبان المدرس بكلية اللغة العربية.

وقد كان للمعهد العلمي بأم درمان بفضل هؤلاء العلماء، وبفضل علمائه السودانيين، وبفضل طلابه، أثر واضح في الحركة العلمية والثقافية، بما كانوا يقيمون من محاضرات وندوات، في المساجد ودور الأندية وفي الأحياء، وبما كانوا يقدمون من أحاديث عبر الإذاعة، وبما يكتبونه من مقالات في الصحف اليومية.

كما أرسل الشيخ أبوشامة عبد المحمود أيضًا بعثات من المعهد العلمي إلىٰ الأزهر الشريف للتأهيل واكتساب الخبرات؛ ومنهم: محمد أحمد الهواري، والدكتور عثمان الفكي بابكر، وحامد الجعلي، ومحمد محيي الدين، ومحمد الطيب، وغيرهم[1].





❁ قاضي القضاة: الشيخ فهمي هاشم الجعفري الهاشمي، خريج الأزهر الشريف ووزير المعارف وقاضي القضاة في حكومة رئيس وزراء الأردن سمير الرفاعي، والمشكَّلة في ١٥/١٠/١٩٤٤م، شغل المنصبين معا مجددًا في حكومة ابن شقيقته الرئيس إبراهيم هاشم المشكَّلة في ١٩/٥/١٩٤٥م.

وأصبح وزيرًا للعدلية وقاضيًا للقضاة في تعديل جرىٰ علىٰ الحكومة في ٨/٩/١٩٤٦م، وفي عام ١٩٤٧م انتقل إلىٰ السعودية ممثلًا للأردن، ليكون أول وزير مفوضٍ للأردن، ومندوبًا فوق العادة في أول سفارة أردنية في السعودية، وقد تلقىٰ علومه الشرعية في إستانبول (في العهد العثماني).

وكان له دورٌ بارزٌ في تأسيس مدرسة النجاح في نابلس التي تطورت فيما بعد إلىٰ كليةٍ ثم إلىٰ جامعة، وفي العهد العثماني خدم في الجيش العثماني برتبة ضابطٍ ملازم، ثمَّ أعفي من الخدمة العسكرية احترامًا لانتسابه لأشراف آل هاشم واحترامًا لعلمه، وفي شرقي الأردن تولَّىٰ الشيخ فهمي في عهد الإمارة عدة مناصب في القضاء الشرعي، وكان أول من تولىٰ إدارة الأحوال الشرعية ورئاسة دائرة الزكاة التي تحوَّلت فيما بعد إلىٰ وزارة.





(١) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٢/٥٢٥/.



وفي عام ١٩٤٤م دخل الوزارة وزيرًا للمعارف وقاضيًا للقضاة في حكومة الرئيس سمير الرفاعي، وفي عام ١٩٤٧م عُيِّن وزيرًا مفوضًا للأردن في السعودية في أول سفارةٍ أردنية في السعودية، وقد شغل عضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الخمسينيات وحتىٰ عام ١٩٧٢م، وقد توفي يوم الأربعاء ٩ رجب، سنة ١٣٩٣هـ، الموافق ٨ أغسطس، سنة ١٩٧٣م.



• الأستاذ الدكتور حسين سلامة سليمان الجوهري، التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر حتىٰ نال الإجازة العالية سنة ١٩٣٥م، ثم حصل علىٰ العالمية من درجة أستاذ في العقيدة والفلسفة سنة ١٩٤٨م، واشتغل بالتدريس في كلية أصول الدين، ونال في الكلية ترقية من الدرجة الرابعة إلىٰ الدرجة الثالثة بالكادر الفني العالي بالأقدمية المطلقة في أغسطس سنة ١٩٥٩م، وكان معه في القرار نفسه الشيخ محمد فريد حامد سيد أحمد العبادي، والشيخ محمد أبو زهو، حتىٰ ابتعث إلىٰ المملكة العربية السعودية سنة ١٩٥٤م إلىٰ سنة ١٩٥٨م، ثم ابتعث مرة ثانية إلىٰ ليبيا سنة ١٩٦٤م، وظل بها إلىٰ سنة ١٩٧١م، وكان حيا في هذه السنة[١].



• القائد العسكري عبد الله بن يوسف التَّلّ، ولد في إربد بالأردن، وشارك في معركة سنة ١٩٤٨م، فكان قائدا للقوات العربية ضد الصهاينة، ورحل إلىٰ القاهرة بعد نكبة فلسطين، فألف كتابه: (كارثة فلسطين)، طبع، سنة ١٩٥٩م، ثم ألف كتابه الضخم: (خطر اليهودية العالمية علىٰ الإسلام والمسيحية)، سنة ١٩٦٤م، ثم التحق بجامعة الأزهر الشريف، ونال منها شهادة الدكتوراه سنة ١٩٧١م، وتوفي سنة ١٣٩٣هـ، الموافق سنة ١٩٧٣م[٢].



• الفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه: العلامة الجليل الشيخ محمد كامل بن محمد ابن الشيخ الجليل سيد أحمد المزين الشافعي.

ولد عام ١٩٠٥م الموافق سنة ١٣٢٣هـ بقرية شرشابة، بمركز زفتىٰ، محافظة الغربية، والتحق بالدراسة بالمعهد الأحمدي بطنطا في المراحل المختلفة، حتىٰ التحق بجامعة الأزهر في كلية اللغة العربية، وحصل علىٰ العالمية والتخصص في النحو والصرف.



(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٢٩٤/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٩/٢٢/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٧/.

(٢) الأعلام /٤/٧٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٥٣٧/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١١٢/.



والذي قام على تربيته والاعتناء به في الحقيقة جده العلامة الشيخ سيد أحمد المزين وقد تقدمت ترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥١هـ، فتتلمذ على يديه، وأخذ عنه العلوم الشرعية وكذلك التربية والسلوك، كما أخذ كذلك عن عمه الشيخ حامد المزين، وغيرهما من علماء عصره.

وعمل مدرسًا بمدارس جمعية السلام بشبرا حتى عام ١٩٥٢م، ثم عُيِّن مدرسًا بالمعهد الأزهري بسوهاج، ثم انتقل بعد ذلك للتدريس بالمعهد الأحمدي بطنطا، واستمر فيه حتى إحالته على المعاش، وبعد أن استقر به المقام في المعهد الأحمدي بطنطا، ازدادت همته ونشاطه الدعوي والإفتائي في محافظة الغربية، وخصوصًا بين أهالي قريته شرشابة، حيث كان منزله يعرف بـ(بيت القاضي)، وكان هو عالم القرية والمركز بلا منازع، فكان الناس يأتون إليه ويستفتونه في أمور دينهم، وحل نزاعاتهم وخصوماتهم، من القرية وما حولها من القرى التابعة لمركز زفتى وما حوله.

وكان بيته لا يغلق أبدا، والنار فيه لا تطفأ، فكانت زوجته وأولاده يقومون بحسن الخدمة لضيوف الشيخ دون شكوى أو تذمر، ولهذا كُلِّف بوظيفة المأذون الشرعي في ناحيته.

وتولى بنفسه الإشراف على أكبر مساجد القرية وأعرقها المعروف بالمسجد العمري، فأشرف على إعادة بنائه وتجديده وتوسعته، وأسند إليه إلقاء خطبة الجمعة والدروس الدينية بهذا المسجد، فظل خطيبًا وفقيهًا ومفتيًا حتى الوفاة.

وكان حريصًا أشد الحرص على إحياء المناسبات الدينية في المسجد، وعلى رأسها الاحتفال بالمولد النبوي الذي كان يبدأ من أول ليلة من شهر ربيع الأول حتى ليلة الثاني عشر، ويشرف بنفسه على توزيع الحلوى، فنشأت أجيال من أهل البلد على حب النبي ﷺ وآل بيته وتعظيمه، وكذلك الاحتفال بليلة النصف من شعبان، وإحياء ليالي شهر رمضان المبارك.

وكانت له دروس فقهية في المسجد يقوم فيها بتبسيط الشرح ليصل إلى عامة الناس جميعًا، وكانت ليلة العيد في القرية ليلة خاصة جدًّا حيث يحييها الشيخ محمد كامل في المسجد ثم يخرج الناس جميعا مرتفعة أصواتهم بتكبيرات العيدين في شوارع القرية، كما كان حريصًا أشد الحرص على تعميق محبة النبي ﷺ، وآل بيته الكرام، في نفوس الناس، فتوارث عنه أهل المسجد العمري الجهر بالصلاة على النبي ﷺ ليلتي الاثنين والخميس ويوم الجمعة بهذه الصيغة المباركة: (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله).



وقد تلقى العلم عنه عدد من العلماء الكبار؛ مثل: الدكتور جوده المهدي، والدكتور إسماعيل الدفتار، كما التقى بفضيلته العالم الجليل محمد متولي الشعرواي في المعهد الأحمدي بطنطا.





وكذلك العارف بالله الشيخ محمد خليل الخطيب النيدي، الذي ذهب إليه ابن المترجم: الدكتور عبد الله محمد كامل بعد إذن والده له، فتتلمذ على يديه وأخذ عنه الطريق الشاذلي وأذن له بالخلافة عنه، وفي أول لقاء للدكتور عبد الله بفضيلة العارف بالله محمد خليل الخطيب قال له: (والدك الشيخ محمد كامل عالم صالح ورده القرآن).

وقد توفي في شهر إبريل عام ١٩٧٣م الموافق سنة ١٣٩٣هـ، وكانت جنازته بقرية شرشابة مهيبة مليئة بالتكبير والتهليل، وامتدت من باب المسجد العمري إلى مدفنه بأقصى القرية[1].





❁ خطيب المسجد الأقصى الشريف: العلامة القاضي الشيخ سعيد عبد الله صبري، ولد في بلده قلقيلية عام ١٩١٠م، ونشأ في كنف عائلة متدينة محافظة، وبين أحضان أسرة متواضعة مستورة الحال، وكان والده الشيخ عبد الله صبري يرى ولده هذا خير خلف لخير سلف في طلب العلم، فأرسله إلى الأزهر الشريف في مصر، بعد أن أتم المرحلة الابتدائية في مدرسة قلقيلية الأميرية، وهو لا يزال فتى صغير السن.

وبعد تخرجه في الأزهر الشريف عام ١٩٢٨م بقي ثلاث سنوات بدون عمل، إلى أن عُين مأذونًا شرعيًا في منطقة طولكرم عام ١٩٣١م، ثم عمل واعظًا لمدينة طولكرم وقضائها عام ١٩٣٤م، حيث كان يتنقل بين قرى القضاء واعظًا ومفتيًا ومفسرًا وخادمًا للأحكام الشرعية، ومرشدًا لهم في حسن السير إلى الله ومكارم الأخلاق، وبقي كذلك حتى عام ١٩٣٨م حيث عُيّن مدرّسا في مدرسة تابعة لجمعية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في طولكرم.

وفي عام ١٩٤٠ عين مسؤولًا عن صندوق الأيتام في المحكمة الشرعية في يافا، ونقل بعدها إلى الناصرة رئيسًا لكتّاب المحكمة الشرعية فيها عام ١٩٤٤م، وفي العام التالي سنة ١٩٤٥م نقل إلى نابلس رئيسًا لكتّاب المحكمة الشرعية فيها.



وفي عام ١٩٥١م عين قاضيًا شرعيًا في جنين، وفي عام ١٩٥٢م نقل إلى عجلون بالأردن قاضيًا شرعيًا فيها، ومكث فيها نحو السنتين، ثم نقل بعدها قاضيًا شرعيًا في نابلس عام ١٩٥٤م، وبعدها قاضيًا شرعيًا لبيت المقدس عام ١٩٥٧م، وعضوًا في الهيئة العلمية الإسلامية في نفس العام.

وفي تاريخ ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٥٧م صدر القرار الملكي السامي بتأليف هيئة من العلماء من أصحاب السماحة والفضيلة، وكان الشيخ سعيد صبري والشيخ عبد الله القلقيلي من بين العلماء الثمانية الأفاضل



(١) أمدني بترجمته ابنه فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله محمد كامل حفظه الله.



الذين تم اختيارهم لعضوية الهيئة.

وفي عام ١٩٦٠م نقل قاضيا شرعيا لمدينة السلط في الأردن، وعاد عام ١٩٦٢م وعمل قاضيًا شرعيًّا لبيت المقدس، وبقي في هذا المنصب حتىٰ وفاته، وكان قد اختير في نفس العام خطيبا للمسجد الأقصىٰ المبارك، وبقي خطيبا فيه حتىٰ وفاته.

وأسهم في تشكيل الهيئة الإسلامية العليا بعد احتلال اسرائيل لبيت المقدس عام ١٩٦٧م، وتشكلت الهيئة للإشراف علىٰ الأوقاف والمحاكم الشرعية وشؤون المسلمين، وكان عضوًا بارزًا وفعالًا في الهيئة.

وعين أيضًا في محكمة الاستئناف الشرعية، وعضوًا في مجلس الأوقاف والشئون الإسلامية، وبقي في هذه المناصب حتىٰ وفاته.

وكان قد قابل موشيه دايان بعد حرب عام ١٩٦٧م، في اجتماع تم في القدس بحضور السفير الأمريكي ومندوب عن وكالة الغوث، وطالب في هذا الاجتماع بالسماح لأهالي قلقيلية بالعودة إلىٰ بلدهم، حيث هجروها قسرا وفرارا بأرواحهم من العدوان الغاشم، ومنعوا من العودة إليها بعد انتهاء الحرب، وبعد أخذ ورد رضخ المستعمر لعودة أهالي قلقيلية إلىٰ بلدهم.

وكانت قوات الاحتلال الغاشم دمرت وأحرقت الكثير من المباني في قلقيلية، انتقاما من أهلها، لقيام مجموعة من المناضلين من أبناء قلقيلية بعمليات عسكرية ضد المنشآت الاسرائيلية، في الفترة بين ١٩٤٨ – ١٩٦٧م.

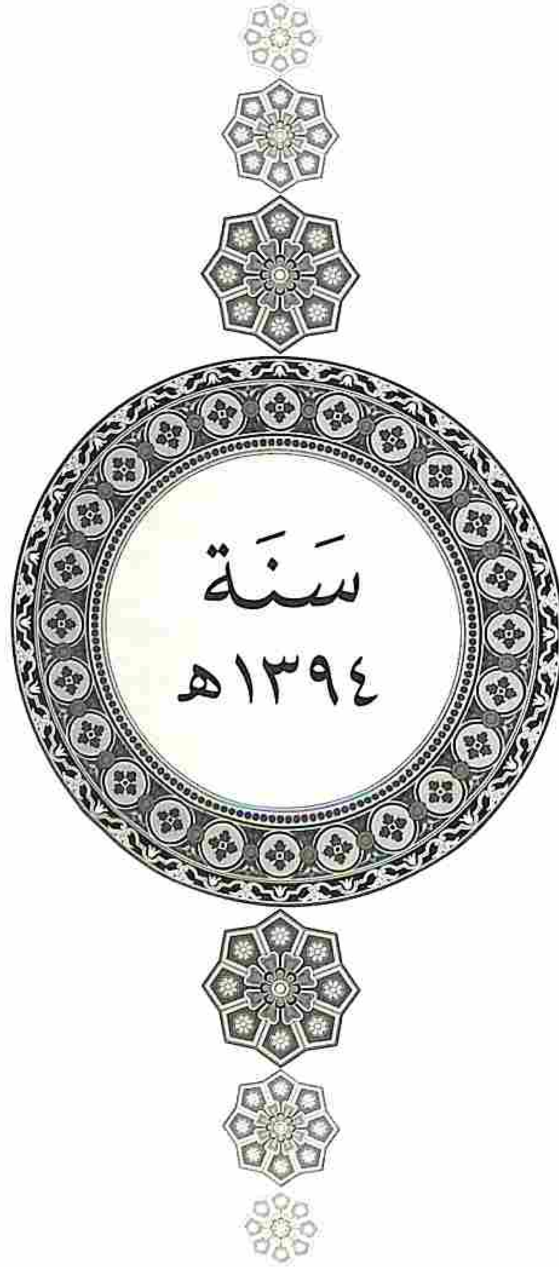
وفي عام ١٩٧٣م انتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ، بعد حياة حافلة بالعطاء ورضوان الله، عن عمر يناهز الـ ٦٣ عام، ودفن بناءً علىٰ وصيته في بلده قلقيلية، مسقط رأسه ومهد طفولته ومرتع صباه[١].







(١) الموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٣٣٩/.


سَنَة
١٣٩٤هـ



● العلامة المفسر الشيخ: السيد محمد السيد الحكيم، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال الإجازة العالية من كلية أصول الدين سنة ١٩٣٨م، وحصل علىٰ العالمية في التفسير والحديث من درجة أستاذ سنة ١٩٤٦م، وعمل مدرسا في كلية الشريعة، ثم في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين، وابتعث للتدريس في المملكة السعودية سنة ١٩٤٧م إلىٰ سنة ١٩٥١م، وابتعث للتدريس في ليبيا سنة ١٩٦٣م إلىٰ سنة ١٩٦٦م، ثم ابتعث إليها ثانية سنة ١٩٦٧م إلىٰ سنة ١٩٦٨م، ومن مؤلفاته: (الأحاديث المختارة من السنة المحمدية)، و(المختار من صحيح مسلم)، و(قانون الرواية عند المحدثين)، و(دراسات في الحديث النبوي)، و(دعوة الحق)، كان حيا في هذه السنة(١).





● رائد الدبلوماسية الإسلامية وسفير الإسلام إلىٰ العالم: العلامة الشيخ محمود فتح الله حُبَّ الله، ولد يوم ١٦ أكتوبر، سنة ١٩٠٣م بالمحمودية التابعة لمحافظة البحيرة، والتحق بالأزهر الشريف، وجاور فيه، فحصل علىٰ عالمية الأزهر القديمة سنة ١٩٣٠م.

وحصل علىٰ تخصص الأزهر القديم في الفقه والأصول سنة ١٩٣٣م، كما حصل على دكتوراه الفلسفة سنة ١٩٤٣م، وحصل علىٰ بكالوريوس الشرف من جامعة لندن (لندن يونيفرستي كاليج) سنة ١٩٤١م، وحصل علىٰ دكتوراه في تاريخ الفلسفة من جامعة لندن (لندن ينيفرستي كاليج) سنة ١٩٤٣م.

وكان قد عمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، فدرس في معهد الإسكندرية الأزهري سنة ١٩٤٣م، ثم انتقل للتدريس في كلية أصول الدين بالأزهر في السنوات ١٩٤٣ ـ ١٩٤٧م، حتىٰ تعين أستاذا مساعدا في كلية أصول الدين بالأزهر في السنوات ١٩٤٧ ـ ١٩٥٦م، ثم أستاذا في كلية أصول الدين بالأزهر في السنوات ١٩٥٦ ـ ١٩٥٨م، ثم عميدا لكلية أصول الدين بالأزهر في السنوات ١٩٥٨ ـ ١٩٦١م، وهو أول أمين عام لمجمع البحوث الإسلامية ما بين سنة ١٩٦١م، إلىٰ سنة ١٩٧٠م.

وأرسل في بعثة ليوغندا وكينيا وتنجانيقيا والزنجبار لدراسة أحوال المسلمين فيها ودراسة حال التعليم وكيفية تطويره سنة ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨م، وقام بإنشاء مراكز لتحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية هناك، وانتدب ملحقًا ثقافيًا في السفارة المصرية في الباكستان في أول سفارة مصرية هناك سنة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠م، وأرسل في بعثة علمية إلىٰ جنوب أفريقيا لدراسة أحوال المسلمين فيها ودراسة كيفية النهوض



(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣١١/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر /ص٤/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١٢/١١/.





بمستواهم الثقافي سنة الديني سنة ١٩٥١م.

وانتدب لإنشاء أول مركز إسلامي في واشنطون بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان أول مدير له سنة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٥م، وقد أنشئ هذا المركز طبقًا للاتفاق الدولي الموقع بين جميع حكومات العالم الإسلامي والحكومة الأمريكية، ووضع تصميمه في مصر، وأشرفت على تشييده إحدى عشرة دولة وهي: مصر، وأفغانستان، وإيران، والعراق، والأردن، وباكستان، والمملكة العربية السعودية، وسوريا، وتركيا، واليمن، وأنشأ أول مدرسة لتحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية تابعة للمركز الإسلامي تحت إدارته.



وانتدب ممثلا للأزهر في مؤتمر الثقافة الإسلامية الذي عقد في بريستون بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٥٣م، وانتدب ممثلا للدولة في حفل تنصيب الرئيس توجمان في ليبيريا؛ حيث زار كذلك مدن ليبيريا وغينيا والسنغال لتفقد أحوال المسلمين هناك ١٩٥٦ - ١٩٥٧م، واختير عضوًا في بعثة تكوين العلاقات الحميدة في أندونيسيا ١٩٥٦م، واختير ممثلًا للأزهر في المؤتمر الثقافي الإسلامي المنعقد في الباكستان ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩م، واختير ممثلًا للأزهر وللدولة في مؤتمر تاريخ الأديان المنعقد في اليابان ١٩٥٨م، وانتدب مديرًا للمركز الإسلامي في واشنطن للمرة الثانية سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٢م، واختير ممثلا للأزهر في مؤتمر العالم الإسلامي الأسيوي الأفريقي مرتين في سنة ١٩٦٤ وسنة ١٩٦٦م، حيث اختير أمينًا عامًّا للمنظمة ومقرها باندونج، فوضع حجر الأساس للجامعة الإسلامية بغزة سنة ١٩٦٤م، ووضع حجر الأساس للجامعة الإسلامية ببيروت سنة ١٩٦٤م، واختير ممثلًا للأزهر في مؤتمر القرآن المنعقد في باكستان ١٩٦٨م، واختير مديرًا للمركز الإسلامي في واشنطن للمرة الثالثة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠م، وانتدب مديرًا للمركز الإسلامي في لندن ١٩٧٣ إلىٰ وفاته.

وألقىٰ مئات المحاضرات في كل البلاد التي زارها وفي كل جامعات أمريكا بنوع خاص وفي كثير من ندواتها العلمية وكنائسها، كما تولىٰ الرد علىٰ كل ما ينشر عن الإسلام أو يسيء له في الجرائد والمجلات والإذاعة، له عدة مؤلفات ومترجمات باللغة العربية والإنجليزية تتعلق بالإسلام والمسلمين وتبين مدىٰ تغلغل الإسلام في مشاعر الإنسان وفي عقله ومدىٰ تغلغله في حياته وحياة المجتمع، منها: (الإسلام والعالم)، و(الحياة الوجدانية والعقيدة الدينية)، و(الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا)، ومن مؤلفاته بالإنجليزية: (حاجة البشرية للهداية الإلٰهية)، و(بعثة النبي محمد ﷺ)، و(الحرية الفردية في الإسلام)، و(الإنسانية في الإسلام)، و(الله ووجوده)، و(الإسلام والعقائد البشرية)، و(الإسلام والقيم الحديثة)، و(النبي محمد ﷺ)، و(العلاقة بين الإسلام والمسيحية)، و(الإسلام: الحل لعالم مضطرب)، وتوجد صورته في القاعة الرئيسية لمكتبة الكونجرس الأمريكي كأحد الدعاة المرموقين في القرن العشرين، حتىٰ حاز وسام الجمهورية من الطبقة الأولىٰ، وتوفي يوم الخميس ٢٠ جمادىٰ الثانية،



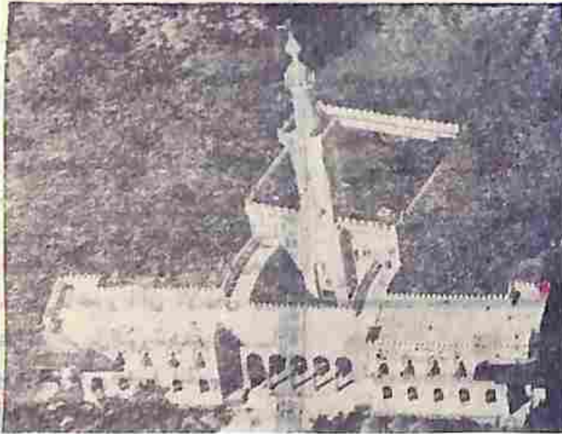




سنة ١٣٩٤هـ، الموافق ١١ يوليو، سنة ١٩٧٤م[١].

قلت: وقد تجسد فيه ﷺ معلم جليل من معالم الأزهر الشريف، حيث كان عَلَمًا أزهريًّا جليلًا، اتسع نظره لاستيعاب ما يحيط بنا في العالم من ثقافات وأمم وشعوب، وأنفق عمره الكريم وهو يرصد أحوال الشعوب والأمم، من اليابان، إلىٰ بريطانيا، إلىٰ أمريكا، إلىٰ يوغندا وكينيا وتنجانيقيا والزنجبار، وباكستان، ورصد لنا تضاريس تلك المجتمعات، وخرائطها الثقافية، واحتياجاتها، مما يضع أمام الأزهر الشريف خارطة متطلبات الشعوب والأمم، حتىٰ يرسل الأزهر مبعوثيه ورجاله، وقد تزودوا بطبيعة المنطقة التي ينزلونها، ولم يكن المترجم متفردا في ذلك، بل تعددت رحلات الأزهريين كما فصلته في مداخل هذه الجمهرة.

وأيام إقامته في الولايات المتحدة تمكن من التأثير في الثقافة العامة، وقدم الإسلام بصورة لافتة للنظر، وخاض في عدد من القضايا الفكرية والدبلوماسية، حتىٰ كتبت عنه صحيفة (الواشنطن بوست) مقالا في صفحة كاملة، في عددها الصادر بتاريخ ٢٦ يوليو سنة ١٩٦٩م، ملخصه: أن الأمريكان عن طريق محاضراته عرفوا معاني أوضح عن الإسلام، وتعلموا منه الصدق، وأن غاية الإسلام الدعوة إلىٰ الحق، ونشره، وإشاعة المحبة بين الناس، وإقرار السلام، وأنه عالم من الطراز الأول، وأنه إحدىٰ الشخصيات الدينية العالمية في العصر الحاضر)[٢].



جامـــــــــع وشنطن

من آيات الفن المعماري التي تحظى باعجاب زائري وشنطن ذلك الجامع والمركز الاسلامي اللذان شيدا حديثا في العاصمة الأمريكية.

ويتكون المركز من الجامع ومن جناحين فضلا عن مكتبة ومتحف وفصول للدراسة. أما الطابق الأرضي الذي يستخدم في الوقت الحاضر مؤقتـا للصلاة — إلى أن يتم بناء الجامع الأصلي — فسيغدو قاعة محاضرات تتسع لخمسمائة نسمة.

ويشرف على المركز الدكتور محمود حب الله أستاذ الأخلاق وعلم النفس بالجامعة الأزهرية.

وقد وضع تصميم المركز في مصر. أما نفقات إنشائه فقد ساهم فيها آلاف المسلمين من شتى أنحاء العالم. وقد أشرفت على تشييده إحدى عشرة دولة هي مصر وأفغانستان وإيران والعراق والأردن وباكستان والمملكة العربية السعودية [illegible] وتركيا و[illegible].

(١) مجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص٩٩/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٣٣/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٦/، والإسلام والمسلمون في القارة الأمريكية /ص٣٢/، ط: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، سنة ١٩٦٣م، وأخبار دمياط/عدد ١٨٩ السنة ٥/ص٩/، الصادر بتاريخ الاثنين ٢٥ صفر، سنة ١٣٧٣هـ، الموافق ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٣م.

(٢) وانظر مقالا ماتعا حول العلامة محمود حب الله ﷺ، بقلم الدكتور أحمد محمد عوف، نشر في مجلة الأزهر /ص٥٠٨/ من العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر، سنة ١٤٠٣هـ ـ يناير سنة ١٩٨٣م.







وهذا نص المقال: (محمود حب الله ينقل تعاليم الإسلام للمؤمنين هاهنا، بقلم: كينيث دول: إن صحت الفرضية - وهي فرضية يؤمن بها المعماريون والفنانون التجريديون ومن شاكلهم - القائلة بأن الأشكال المادية التي يصنعها قوم من الناس هي تعبير أصدق مما عداه عنهم، فإن جامع واشنطن يجلي لنا عن الإسلام أكثر بكثير مما تجليه لنا هجمات الفدائيين على إسرائيل.

إن هذا الصرح الرشيق هو بمثابة معادلة رياضية من الحجر ناطقة بآيات المنطق والنظام، فرحابة هذا المبنى وبرجه يعبران عن فكر حر طهور متسامي.

وعلى غرار المبنى فإن الرجل المسئول عن إدارة هذا الجامع أيضا يقدم صورة مناقضة للأفكار المسبقة التي ليس لها أصل من معلومات سليمة - حول الإسلام - فبصفته مديرا للمركز الإسلامي ومعبرا عن ٢١ شعبا من الشعوب الرئيسة، فإن الدكتور محمود حب الله هو المسئول عن تقديم الثقافة الإسلامية للولايات المتحدة الأمريكية.

غير أنه لم يحظ الكثيرون من ضمن مئات الألوف من الزوار، الذين يخلعون نعالهم ليدلفوا إلى الجامع، مبدين إعجابهم بالمنبر والعمارة الداخلية والسجاد وغيرها من تحف الفن الإسلامي - التي تزين المكان - بلقاء الدكتور حب الله، اللهم إلا أولئك الذين يحضرون المحاضرات التي ينظمها المركز عن التاريخ والثقافة الإسلاميين والذين تنفتح أعينهم على حقيقة معاني الإسلام الأعمق.

الدكتور حب الله عالم من الطراز الأول، حمل لقب الأمين العام للأكاديمية الإسلامية للبحوث في القاهرة منذ العام ١٩٦٣م، ورغم أنه رجع لتوه إلى واشنطن ليؤدي عمله كمدير للمركز الإسلامي لمدة ثالثة، فإنه لا يزال يحتفظ بمنصبه في الأكاديمية الإسلامية.

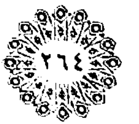
إن الحاضرين من العوام ومن المتخصصين على السواء لمحاضراته، يستفيدون بصيرة أكثر نفاذا عن الإسلام، ولكن أكثر استفادتهم هو ما يفيدونه من شخصية هذا المدير.

«اللطف» كلمة لا توفي وده وخفة ظله ودفئه حقوقهما، فهو صاحب مودة تمتد لتسع أولئك الذين يعرفهم بالكاد، والتي تتطور لتكون بمثابة رابطة أخوة مع أولئك الذين يخبرونه لفترات أطول.

وهذه الدائرة الأخيرة القريبة تشمل العديد من الدبلوماسيين المسلمين بمن فيهم من أشخاص لهم به طول زمالة في المركز، من مثل ا.چوزيف هوار (أو حوار) مدير خزانة الجامع، والذي هو نفسه من أكبر المساهمين بالمال في تغطية كلفة بناء هذا الجامع، وحسن حسني مساعد مدير الخزانة والوزير السابق في الجمهورية العربية المتحدة وغيرهما من أصدقاءه في واشنطن.



ومن خلال هذا العالم صاحب الخطاب الهادئ الرزين فإن الأمريكيين صاروا واثقين أن «الوازع الرئيس للعرب هو العدل «الذي» يحفه كرم الأخلاق».



Mahmoud Hoballah Interprets Islam For Faithful Here
By Kenneth DoleWashington Post Staff Writer
The Washington Post, Times Herald (1959-1973); Jul 26, 1969;
pg. C10



Dr. Mahmoud Hoballah stands before the Mosque, focal point of Islamic culture.

Washington Churchmen

Mahmoud Hoballah Interprets Islam For Faithful Here

By Kenneth Dole
Washington Post Staff Writer

If the contention (a matter of faith among architects, abstract artists and their like) that the physical forms a people creates tell the truth about it better than anything else, then the Washington Mosque reveals more about Islam than the commando raids on Israel.

This graceful building, a mathematical equation in stone, bespeaks logic and order. Its airiness, its tower, tell of freedom and purity, and elevated thought.

The man in charge of the Mosque also contradicts some uninformed conceptions. As director of the Islamic Center, the representative of 21 principal Moslem nations, Dr. Mahmoud Hoballah interprets Islamic culture to the United States.

Not too many of the hundreds of thousands of visitors who take their shoes off and go inside the Mosque to admire the pulpit, the interior architecture, the rugs and other masterpieces of Islamic art, have met Dr. Hoballah. Those who attend the Centers lectures on Moslem history and culture have had their eyes opened to the deeper meanings of Islam.

A first-rank scholar, Dr. Hoballah has held since 1963 the title of general secretary of the Islamic Academy of Research, Cairo. Although he has just returned to Washington for his third period as director of the Islamic Center, he retains his Islamic Academy post.

Through his own lectures people who attend the lectures and those of guest experts have gained more valid insights about Islam. But most of what they have learned has been from the director's personality.

"Genial" hardly describes his friendliness, humor and warmth. He has empathy extending to those whom he may know but slightly, advancing to cameraderie for those he has known longer.

This closer group includes various Moslem diplomats; his long-time associates at the center, A. Joseph Howar, treasurer and a principal contributor to the building cost, and Hassan Hosny, assistant treasurer and former minister of the United Arab Republic and many Washington friends.

From this soft-spoken scholar, the Americans have gained assurance that "the principal motivation of Arabs is justice," and bracketed with it "kindness."

This scholar's common touch may have resulted from his origin as a farmer's son, born near Alexandria (Egypt). Graduating in 1930 from Al Azhar University, Cairo, the oldest university in the world, with a degree in jurisprudence, he went on to obtain, in 1933, a degree equivalent to Ph. D.

Al Azhar sent him to the University of London in 1936, for seven years' additional study in philosophy, ethics and psychology. He received a B.A. degree in 1941 and a Ph. D. in 1943.

Returning to Al Azhar, he joined the faculty of ethics and psychology and by 1949 had risen to professor. In 1952 the university loaned him to the Islamic Center to become its first director. After three years he resumed his professorship at Al Azhar and in 1959 became dean of the faculty. Later in 1959 he returned to the Islamic Center while retaining his deanship.

His second term at the Center lasted three years.

Three of his four children, who have received much of their schooling here, and his wife are with him now. His oldest child, a daughter, is married and living in Cairo.

Interviewed this week, Dr. Hoballah was full of enthusiasm over the moon trip. "I wish I had the power and ability to express my joy and congratulate every American," he said. He added that scientific feats like this have always impressed him how systematically God has arranged nature "in the very minutest things."

"We are made to realize," he said, "that the Originator of the world is not only powerful but all-wise."

A follower of the Prophet Mohammed, Dr. Hoballah applies all the teachings of the Koran to life, but mainly this teaching: that man has a duty to make the most of his period on earth, "as a necessary stage leading to a more perfect stage in Paradise."

In making the most of life men (in addition to creating works of beauty) must be kind and just ("God loves those who are just," the Koran says), and the reason the Arab world takes offense in the Israeli matter, Dr. Hoballah said, is that the Israeli position violates what strikes Arabs as simple justice.

Arabs have been shut off from their native land—a crime, in Dr. Hoballah's opinion, second only to genocide.

"Once these people have been allowed to go back to their homes and regain their own properties, the problem will be reduced to a minimum," he said.



صورة من صفحة جريدة الواشنطن بوست المنشورة عن صاحب الترجمة والتي تبين نجاحه في إيصال صورة مشرقة للإسلام أساسها الصدق وثمرتها الثقة كما هو نص التعبير المكتوب عنه في الجريدة





ولعل دماثة خلق هذا العالم هي نتاج منشأه كابن لأب مزارع بالقرب من الإسكندرية في مصر، والذي تخرج في عام ١٩٣٠م من جامعة الأزهر بالقاهرة، والتي هي أقدم جامعات العالم، ليحمل درجة علمية في الفقه ثم تابع دراساته ليحصل على درجة علمية توازي الدكتوراه في عام ١٩٣٣م.

ثم ابتعثه الأزهر إلى جامعة لندن في عام ١٩٣٦م لمدة سبع سنوات إضافية، ليدرس خلالها الفلسفة والأخلاق وعلم النفس، فحصل على درجة البكالوريوس في ١٩٤١م والدكتوراه في عام ١٩٤٣م.

وعقب عودته إلى الأزهر التحق بهيئة تدريس الأخلاق وعلم النفس، وترقى فيها حتى وصل إلى الأستاذية بحلول عام ١٩٤٩م، وفي عام ١٩٥٢م أعارته الجامعة إلى المركز الإسلامي ليكون أول مدير له.

وبعد مرور ثلاثة أعوام عاد إلى منصبه كأستاذ في الأزهر، ثم صار عميدا لكليته في عام ١٩٥٩م، وفي نفس العام عاد ليشغل منصب مدير المركز الإسلامي مع احتفاظه بعمادة كليته في آن معا، واستمرت مدة إدارته الثانية للمركز ثلاث سنوات.

ثلاثة من أولاده الأربعة تلقوا معظم تعليمهم المدرسي هنا - في واشنطن - حيث يعيش بصحبة زوجته، أما ابنته الكبرى وهي أكبر أولاده سنا فهي متزوجة وتعيش في القاهرة.

وخلال لقاء إعلامي هذا الأسبوع كان الدكتور حب الله ممتلئًا حماسا بخصوص الرحلة إلى القمر، فقال: «ليت لي من القدرة والاستطاعة ما أتمكن معه من التعبير عن سعادتي وتهانئي لكل أمريكي» وأتبع ذلك بقوله أن الإنجازات العلمية من هذا النوع لطالما أثارت إعجابه)[١].

وخير ما أختم به ترجمة هذا العالم الجليل ما كتبه فوللرس وجوميه في كتابهما عن الأزهر: (وقد اهتم الأزهر اهتماما كبيرا بالمكانة التي شغلها مدرسوه وطلابه السابقون في حياة مصر والبلاد الإسلامية، والمكانة التي يشغلونها الآن في هذه الحياة، وطالب بالاعتراف بما استحقه عن جدارة في ميدان العلم، والحق أن علمه يمثل عدة وجوه، ويأتي في المقام الأول من ذلك علمه بالقيم الإسلامية الكبرى، التي يستوعبها طلابه بحكم الجو نفسه الذي يسود المكان الذي يدرسون فيه، وكذلك بحكم الوسيلة العقلية التي تتيحها لهم مناهجه الدراسية، وبذلك مضى الأزهر يحافظ على هذه الأفكار الإسلامية في دوائر أهل السلف بالريف والحضر، وقد أعلى منار هذه القيم التي تبرز دعوته إلى: نظرة دينية جادة إلى الحياة، وإكرام الضيف، واحترام الوالدين والمدرسين، والإحسان)[٢].



حيث إنني أرى أن صاحب الترجمة كان مثالًا تطبيقيًّا رفيعًا لهذه التصوير الدقيق المطابق للواقع الذي

(١) محمود حب الله ينقل تعاليم الإسلام للمؤمنين هاهنا، بقلم: كينيث دول، كاتب في الواشنطن بوست منشور في: واشنطن بوست، تايمز هيرالد، بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٦٩ ص. C١٠.

(٢) الأزهر ص١٢٧، ط: دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، سنة ١٩٨٤م - ١٤٠٤هـ.





كتبه الكاتبان الكريمان عن الأزهر الشريف، والرؤية التي يغرسها في نفوس أبنائه عن الكون والحياة، وبناء الجسور مع الآخرين.



❁ شيخ معهد المنشاوي في طنطا: العلامة الشيخ عبد السلام محمد عامر الرشيدي، التحق بدروس قطب رشيد العلامة الشيخ أحمد الجارم في جامع المحلي، والتي كانت نموذجا مصغرا للأزهر الشريف، ثم حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة رشيد الأميرية، وكان في نيته الالتحاق بالمدرسة الثانوية في القاهرة أو الإسكندرية مثل أقرانه، وذهب أبوه لاستشارة الشيخ الجارم فنصحه بتوجيهه إلى التعليم الأزهري، لأنه سيكون له شأن بين العلماء، وقد تحقق ذلك، حيث إنه بعد أن تلقى العلم على يد شيخه الجارم وشيخه الشيخ خليل درع، وجد في نفسه الكفاءة ليتقدم لامتحان الأزهر، فحصل على الثانوية الأزهرية من معهد الإسكندرية، والتحق بالقسم العالي في الأزهر الشريف، في نفس السنة التي توفي فيها شيخه الجارم سنة ١٩٢٨م، ثم تخرج في الأزهر، وعين مدرسًا في معهد طنطا، وتدرج حتى عين شيخًا لمعهد المنشاوي في طنطا، وكان من أعلام تلك المدينة البارزين، وتوفي سنة ١٩٧٤م، ودفن في رشيد في مشهد مهيب[١].



❁ الأستاذ الجليل الشيخ محمود عرفة داود، ولد في قرية دراجيل، مركز الشهداء، محافظة المنوفية، سنة ١٨٩٠م، وجاور في الأزهر الشريف حتى حصل علي شهادة العالمية سنة ١٩١٤م، وعُيِّن مدرسًا بمعهد الأحمدي بطنطا، ثم في معهد دقادوس بميت غمر، وعمل إمامًا وخطيبًا بمسجد عبد الرحمن الغماري بأشمون بمحافظة المنوفية، وكان خطيبًا مصقعًا مفوهًا، وتتلمذ له عدد من الأعلام؛ منهم: إمام الدعاة الشيخ محمد متولي الشعراوي، وقد ذكره إمام الدعاة في إحدى حلقاته المذاعة، وقال: هذا ما علمه لنا سيدنا الشيخ محمود عرفة عليه رحمة الله، ومن تلامذته أيضا: الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ محمد يوسف الفقي، والشيخ عبد العزيز القط، وغيرهم، وتوفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٩٧٤م عن عمر يناهز ٨٤ عامًا[٢].



❁ العلامة الشيخ إسماعيل جنينة الغزي الأزهري، ولد في حي الشجاعية في غزة سنة ١٩١١م، وتلقى علومه الدراسية في مدرسة الفلاح الإسلامية، وكان ذكاؤه حادا، وهو رجل يمثل العصامية في أجلى معانيها، حيث نشأ في أسرة رقيقة الحال، وكان والده لا يمتلك سوى متجر صغير يقتات منه، وكان يتردد عليه طائفة من رجال العلم، فتنبه الشيخ عثمان الطباع والسيد أحمد حسن الجرو إلى نجابة الابن:



(١) قطب رشيد الشيخ أحمد الجارم حياته ونسبه، وبعض كراماته ومؤلفاته /ص١٩.

(٢) أمدني بترجمته فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم البيومي عميد كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، حفظه الله.





إسماعيل، فنصحا والده أن يرسله إلى الأزهر، فأذعن والده لإرادتهما مكرها لضيق الحال.

وارتحل الشيخ إلى مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وتلقى العلم فيه وأقام فيه ست سنوات، ولازم العلماء الكبار، وأحرز قصب السبق، وحاز الأهلية سنة ١٣٥٥هـ الموافق سنة ١٩٣٥م، وأحرز شهادة العالمية متفوقًا في اثني عشر علما سنة ١٣٥٦هـ الموافق سنة ١٩٣٦م، وتقديرا لتفوقه توجه من مصر إلى الحج على نفقة الأزهر الشريف، ثم عاد إلى غزة، ولم يجد عملا فسافر إلى القدس لمقابلة الحاج أمين الحسيني، فأوصى باستيعابه في إحدى مدارس الأوقاف في غزة، فعين سنة ١٩٣٨م معلمًا للغة العربية والعلوم الإسلامية في مدرسة الفلاح الإسلامية الوطنية، ثم في مدرسة هاشم بن عبد مناف.

وكان معلما من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، وكان ضليعا في علوم اللغة، شهدت له بذلك مدينة غزة على مرور أجيالها وأيامها، ثم عين خطيبا للمسجد العمري الكبير أوائل الأربعينات، ثم خطيبا لمسجد أبي خضرة عقب افتتاحه، وكان محل محبة وتقدير من الناس، ولما حلت نكبة سنة ١٩٤٨م انخرط في العمل الاجتماعي، واستقبال جموع المهاجرين الفلسطينيين، ومد يد العون لهم.

وقد قضى في خطابة الجامع العمري وأمَّ المصلين فيه نحو أربعين سنة، لقربه من بيته، ولما أن كبرت سن العلامة عثمان الطباع الغزي الأزهري، وضعفت قواه، أناب في التدريس عنه المترجم والشيخ عبد القادر جبر، وكان يدرس ألفية ابن مالك وغيرها، وكان شاعرًا له القصائد الجليلة في وطنه، وفي أرض الكنانة مصر، ورفض مناصب القضاء وغيره لشدة قناعته بالتعليم، وأحيل للتقاعد سنة ١٩٧١م فاغتبط به معهد فلسطين الديني الأزهري بغزة، وعين مدرسًا فيه إلى وفاته، وسبق أن عمل أيضا مأذونًا شرعيًّا.

وكان يتحلى بخفة روح، وطلاوة لسان، واندماج بالمجتمع قل أن عرف في غيره من الشيوخ، قال الأستاذ وفيق صالح زنداح في مقال له في صحيفة (دنيا الوطن): (كما كنا نقضي بعض الوقت باللهو والصلاة بالجامع العمري الكبير، حيث كان يخطب بنا ويقيم الندوات المرحوم الشيخ إسماعيل جنينة، والذي تعلمنا منه سلوكيات المسلم وأخلاقياته ومحبته للجميع، ولم نستمع منه ـ رحمة الله عليه ـ ولا لغيره من شيوخنا الأفاضل في تلك الفترة ما يسيء لأحد، أو خروجًا عن النص الديني وسيرة رسول الله ﷺ)، حتى توفي المترجم يوم الثلاثاء ٢٦ المحرم، سنة ١٣٩٤هـ، الموافق ١٩ فبراير، سنة ١٩٧٤م، وصلى عليه فضيلة الشيخ الكحلوت وشيع في موكب مهيب[1].





(١) هامش كتاب إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /١/٦٢/، وما ذكر فيه من وفاته سنة ١٣٨٨هـ، الموافق سنة ١٩٦٩م فهو غير دقيق، وانظر الصواب في كل ذلك في: أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٢٢٠ ـ ٢٢٢/.





فضيلة الشيخ محمد عبد الله أيوب، ولد في الجعفرية، بمركز سنطا سنة ١٨٩٨م، والتحق بالأزهر حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية الأزهرية ممهورة بختم الملك فؤاد الأول، وتنقل في الوظائف حتىٰ كان آخر تكليف له من وزارة الأوقاف أن يكون إمامًا وخطيبًا بمسجد قايتباي، وتوفي عام ١٩٧٤م أو التي بعدها(١).



العلامة الشيخ محمد عبده عبد الصبور عبد القادر الإسنوي الحنفي، تقدمت ترجمة خاله وشيخه العلامة أحمد بن محمد الإسنوي في وفيات سنة ١٣٦٣هـ، وقد كان المترجم - ﷺ - فقيهًا ومفسرًا وأديبًا، ولد في إسنا يوم ١٥ يناير سنة ١٩١٧م، والتحق بالأزهر، حتىٰ تخرج في كلية أصول الدين، ونال إجازة العالمية والتدريس، وحضر كثيرا من الدروس علىٰ يد خاله الشيخ محمد أحمد يحيىٰ الإسنوي، وسمع منه رسالة التوحيد للشيخ محمد عبده، وتدرج حتىٰ أصبح شيخًا لمعهد إسنا الأزهري، وكان يلقي الدروس في مسجد سلطان، ثم في مسجد حزين، حيث درَّس التفسير والتوحيد والفقه والتصوف، وقد أتم دروس تفسير القرآن الكريم كاملة في مسجد آل حزيِّن، وهو مسجد مشهور في إسنا، وكان رفيقًا لمولانا الشيخ محمد متولي الشعراوي في البعثة الأزهرية في مكة، مدة سبع سنوات، ثم رجع إلىٰ إسنا وفيها توفي سنة ١٩٧٤م(٢).





العلامة الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن سلطان بن إدريس ابن عبد العزيز العدوي، من أعيان الأسرة الإدريسية الشهيرة بالعلم في بني عدي، تقدمت ترجمة والده في وفيات سنة ١٣٦٢هـ، وترجمة عمه في وفيات سنة ١٣٦٥هـ، ولد ببني عدي الوسطانية، وحفظ القرآن في كتاب السماني، ثم رحل إلىٰ قليوب مع أبيه، والتحق بالأزهر الشريف، وسكن في رواق الصعايدة، وكان زميلا للشيخ عبد الجواد بن أحمد عكاشة العدوي، وكان يستذكر معه الدروس، حتىٰ حصل علىٰ العالمية من كلية الشريعة، وكان إماما بمسجد الشواربي بقليوب بعد وفاة أبيه، وقد توفي سنة ١٩٧٥م(٣).





(١) أمدتني بتلك الترجمة كريمته السيدة مها محمد عبد الله أيوب، وأحضرها لي منها أخونا الكريم الشيخ عبد الحميد محمد العبد الله.

(٢) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٥١/، و/٤١/٤١/، وأسنا بين الماضي والحاضر /ص٩٠/، وأسانيد المصريين /ص٤٧٥/.

(٣) تاريخ بني عدي /٣/٣٢٦/، وكتاب: الشيخ عبد الرحيم إدريس رئيس مجلس الشرع ببني عدي الوسطانية /ص٣٦/.





● الشيخ العلامة القاضي عبد الحميد محمد بن عاشور، من أعيان طرابلس ومشايخها الكبار، ولد سنة ١٩٠٣م بطرابلس بزاوية الدهماني، وأرسله والده للدراسة بالأزهر الشريف وهو في سن الثامنة عشر وعاد منه بشهادة العالمية، وكان من أوائل الخريجين الليبيين في الأزهر الشريف.

وقد تدرج في الوظائف القضائية ووصل الى مستشارية المحكمة العليا ورئاسة التفتيش بها، وعندما قام القذافي بحركته سنة عام ١٩٦٩ كان الشيخ المترجم في دائرة التفتيش بالمحكمة العليا، وفي لقاء جمع قضاة المحكمة بالقذافي بكلمات لم تعجبه، فاتخذ على إثرها قرار إبعاده عن المحكمة العليا.

وكان أول درس ألقاه بمسجد أحمد باشا بطرابلس، حضره الشيخ العلامة عبد الرحمن البوصيري وغيره من مشايخ طرابلس وقتها، فأعجب به وهنأ والده على نجاح ابنه الباهر في إلقاء الدرس، وقال له الشيخ البوصيري: (لقد أثمرت نفقاتك على ابنك في الأزهر).

وكان محبًّا لركوب الخيل، فكان له فرس أصيلة يعتني بها بنفسه في جنان بيته بزاوية الدهماني سانية الحاج محمد بن عاشو، وكانت تشم رائحته فتصهل حينما يعود من عمله، وكان ذا صوت جهوري يمتاز به، يعرفه كل من يمر بجانب جامع شائب ويسمع دروسه.

وكان أيضا معلِّمًا للنحو والصرف لأبناء منطقته، وكان على خلق، متعلما ذاكرا الله حتىٰ أثناء جلوسه أمام بيته في زاوية الدهماني والمصحف بين يديه، لم يبخل بعلمه طيلة حياته من خلال دروسه التي كان يلقيها في جوامع مدينة طرابلس القديمة وخاصة دروسه الرمضانية التي تعوّد على إلقائها في جامع شائب العين الكائن بسوق الترك في الستينيات من القرن الماضي.

وكان من أغزر دروسه وأكثرها علما تلك التي خص بها الحديث النبوي الشريف (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)، وقد توفي عام ١٩٧٥م، وفقدت مكتبته إثر وفاته رحمه الله رحمة واسعة، وأجزل مثوبته[١].



● العلامة الفقيه الأستاذ محمد بن أحمد بن مصطفىٰ بن أحمد بن عبد الله أبو زهرة، ولد في المحلة الكبرىٰ، بمحافظة الغربية، في التاسع والعشرين من مارس، سنة ١٨٩٨م، الموافق سنة ١٣١٦هـ، وعائلة أبي زهرة من أبرز عائلات المحلة الكبرىٰ، وعميدها مصطفىٰ أبو زهرة ويلقب بشيخ المحلة لتبحره في علوم الدين والدنيا.



(١) مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف/ص١٣٩ ـ ١٤٢/.





وحفظ القرآن صغيرًا، والتحق بالجامع الأحمدي بطنطا سنة ١٩١٣م، وكان شيخ المعهد في ذلك الوقت هو الشيخ الأحمدي الظواهري، فظهر نبوغه وتفوقه علىٰ أقرانه، حتىٰ إن الشيخ الظواهري طالب بوضع نظام خاص يجتاز به أمثال أبي زهرة التعليم الأزهري في أقصر مدة، ومنحه مكافأة مالية خاصة لتفوقه.

ثم دخل مدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩١٦م، إلىٰ سنة ١٩٢٥م، وأكثر مدرسيها حينئذ من تلامذة الشيخ محمد عبده، ومن شيوخه الشيخ علي الخفيف، والشيخ عبد الجليل عيسىٰ، حتىٰ نال شهادة العالمية من درجة أستاذ بدرجة ممتاز سنة ١٩٢٥م.

وكان من أقرانه في تلك المدرسة: الشيخ علي حسب الله، والشيخ محمد الزفزاف، والشيخ حسن الخطيب، والشيخ علي الشوري، والشيخ إسحاق الحداد، وغيرهم.

وحصل سنة ١٩٢٧م علىٰ شهادة دار العلوم العليا من الخارج، ومن مشايخه فيها: الشيخ عبد الحميد حسن، وتولىٰ تدريس العلوم الشرعية والعربية ثلاث سنوات في تجهيزية دار العلوم، ثم انتقل للتدريس في المدارس الثانوية نظرًا لإلغاء تجهيزية دار العلوم، فدرس فيها سنتين ونصفا.

وبدأ اتجاهه إلىٰ البحث العلمي في الأزهر الشريف، في كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م، واستمر يعمل في كلية أصول الدين وهو يرتدي الزي المدني، إلىٰ أن نقل إلىٰ كلية الحقوق بجامعة القاهرة، فارتدىٰ الزي الأزهري، حيث كان من مستلزمات تلك الوظيفة، وعين أستاذًا محاضرًا للدراسات العليا في الجامعة سنة ١٩٣٥م، وعضوًا للمجلس الأعلىٰ للبحوث العلمية، وكان وكيلًا لكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ووكيلًا لمعهد الدراسات الإسلامية.

وكان يدرس في كلية أصول الدين عددا من المواد، فدرّس الخطابة، والجدل، وتاريخ المذاهب، وممن استفاد من علمه الدكتور عبد العظيم غباشي عميد كلية أصول الدين، والشيخ عبد الوهاب الساكت، وغيرهما كثير.



وأصدر من تأليفه أكثر من أربعين كتابًا؛ منها المطبوعات الآتية: (الخطابة)، و(تاريخ الجدل في الإسلام)، و(أصول الفقه)، و(الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية)، و(مذكرات في الوقف)، و(تواريخ مفصلة ودراسة فقهية أصولية للأئمة الأربعة)، فأخرج لكل إمام كتابًا ضخمًا: أبو حنيفة، مالك، الشافعي، ابن حنبل.



ومن كتبه المطبوعة أيضا (الأحوال الشخصية)، و(أحكام التركات والمواريث)، و(خلاصة أحكام



الأحوال الشخصية والوصايا والمواريث)، كتبها إجابة لطلب معهد القانون الدولي بواشنطن، وترجمت إلىٰ الإنجليزية، وله أيضا: (الوحدة الاسلامية)، و(تنظيم الإسلام للمجتمع)، و(الحرية والعقوبة في الشريعة الإسلامية)، و(محاضرات في مقارنات الأديان)، و(محاضرات في المجتمع الاسلامي).

وقد عرف بجرأته وشجاعته، فكان مهابا، لا يهاب أحدا، وتوفي مساء الجمعة، ١٩ ربيع الأول، سنة ١٣٩٤هـ، الموافق ١٢ أبريل، سنة ١٩٧٤م وصُلي عليه في الأزهر الشريف، وأمَّ المصلين الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود، ورثاه الشيخ صالح الجعفري[1].



۞ العلامة الشيخ عبد العزيز السيد سليم طابع الإسنوي المطعني، ولد يوم ٢٠ مايو سنة ١٩١٣م، والتحق بالأزهر حتىٰ تخرج فيه واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، حتىٰ درَّس كل العلوم الشرعية تقريبا، ثم درَّس الشرح الصغير واختص به، ومن مشاهير تلامذة المترجم الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر، والعلامة الفقيه الشيخ أحمد علي طه ريان، وغيرهما كثير، قال الشيخ الأمير محمد الحفني: (وكان من العلماء المحققين، تزينه الشجاعة والإقدام)، وقد توفي يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان، سنة ١٣٩٤هـ، الموافق ١٠ سبتمبر ١٩٧٤م[2].



۞ العلامة الشيخ عبد الصادق محمد يوسف تاج الدين الأزهري، من علماء ديرب نجم، محافظة الشرقية، وكان من أوائل خريجي معهد الزقازيق الأزهري، وكان من أقرانه وطبقته: العلامة الجليل عمدة المفسرين محمد متولي الشعراوي.

كان ﷺ خطيبا مفوها، زاهدا، شديدا في الحق، حتىٰ صار شيخ الجامع الكبير بمركز ديرب نجم، وكان والد المترجم مأذون ديرب نجم وضواحيها، وقد توفي المترجم ظنا سنة ١٣٩٤هـ، كما أفادنا بذلك أحفاده حفظهم الله.



۞ العلامة الشيخ محمد نور الدين بن سيد بن عوض شريبة، ولد سنة ١٩١٦م، في قرية الصوفية، مركز كفر صقر، بمحافظة الشرقية، والتحق بالأزهر، وتخرج في كلية دار العلوم، وهو أول مدير عين للمركز الإسلامي بدار السلام بتنزانيا، موفدا من قبل مشيخة الأزهر الشريف، وهو الذي فتح المركز، وبدأ الدراسة



(١) مجلة الأزهر/المجلد ٥٦/ص١٢٦٦/، العدد الصادر في شعبان، سنة ١٤٠٤هـ، مايو ١٩٨٤م، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/٢٧٥/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٧١١/، والأعلام /٦/٢٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٨٢/، وإتمام الأعلام /١/٣٦٢/، ورجال فقدناهم /٢/٦٤٧ ـ ٦٦٧/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٩٠١/، ومعجم الأصوليين /ص٤٢٧/، وأعلام منسية، من أرض الغربية /ص١٨٣ ـ ١٨٧/.

(٢) من أعلام محافظة قنا: الشيخ إبراهيم بك محمد فراج وتاريخه /ص٨٤ ـ ٨٥/ تأليف الشيخ الأمير محمد الحفني.





به ، وكان قبلها مدير المركز الإسلامي بنيويورك مدة طويلة ، وقد أقام بدار السلام أربع سنوات ، وكان ملازما للمسجد الجامع بدار السلام أكثر الليالي ، وكان يلقي درسا في بلوغ المرام ليلتي السبت والأحد من كل أسبوع ، وكانت ثقافته بالإنجليزية واسعة جدا ، حتىٰ إنه كان يجيد الخطابة بالإنجليزية أكثر من العربية ، ولما أن انتهت مدة دورته في تنزانيا رجع إلىٰ أمريكا ، فتوفي هناك ، ونقل جثمانه إلىٰ القاهرة ، ودفن فيها ، ولصاحب الترجمة كتاب: (أعلام الصوفية) ، في ستة وعشرين مجلدا ، لم يطبع بعد ، وله تحقيق لكتاب: (طبقات الصوفية) لأبي عبد الرحمن السلمي ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء ١٦ ربيع الأول ١٣٩٤هـ ، الموافق ٩ أبريل سنة ١٩٧٤م[١].



❁ فضيلة الشيخ الشاعر الأديب محمد عبد الجواد عبد المنعم الإسنوي ، ولد سنة ١٨٩٦م ، وتلقىٰ تعليمه بالأزهر الشريف ، ثم تفرغ للدراسة والعلم والعمل ، وكانت جلساته منطقة جذب للعامة والخاصة ، حتىٰ إن الصالحين من حكام البلاد كانوا يقصدونه ويحرصون علىٰ زيارته ، وكان ﷺ يدعو إلىٰ العمل اليدوي ، ويأكل من عمل يده ، ويدعو الناس إلىٰ تنشيط الحرف والصنائع ، وكان شاعرا مجيدا ، له قصيدة طويلة يستحث المعلمين علىٰ غرس الأخلاق الحميدة في نفوس الطلبة ، توفي سنة ١٩٧٥م ، ودفن بجبانة أسنا[٢].



❁ واعظ فارسكور: العلامة القارئ المتقن الشيخ محمد السباعي محمد عامر ، التحق بالأزهر الشريف ، في قسم تخصص القراءات ، التابع لكلية اللغة العربية ، وكان سريع البديهة ، قوي الملكة في نظم الشعر ، أوتي مقدرة فائقة في التأليف والنظم ، والكتابة في كبرىٰ المجلات الإسلامية ومجلة الأزهر ، وكان إذا فرغ من درس نظمه للطلاب فورا ، وإن استفتاه أحد في مسألة أو حكم أفتاه وأملاه نظما للفتيا من فوره ، ومن عجائبه أنه نظم قواعد اللغة الإنجليزية في ألفية كألفية ابن مالك ، مع أنه كان كفيفا ، ومن تلامذته الشيخ عبد الفتاح السيد المرصفي ، وتم ترقيته في شهر نوفمبر سنة ١٩٦٠م من الدرجة الرابعة بالكادر الفني العالي إلىٰ الدرجة الثالثة ، مع منحه علاوة[٣].



❁ العلامة الشيخ محمد أمين أبو الروس ، التحق بالأزهر الشريف ، حتىٰ اشتغل بتدريس التفسير بكلية أصول الدين بالقاهرة ، وكان من زملاء دراسته الشيخ أحمد سيد الكومي ، ومن تلامذته الشيخ محمد محمود حجازي ، والدكتور عبد الغفور محمود مصطفىٰ ، وأظنه توفي في هذه السنة .



(١) وقد أمدني بأطراف من ترجمته ابنه الأستاذ الدكتور حسين شريبة ، وانظر كتاب: العقود الجاهزة ، والوعود الناجزة ، في تراجم بعض الشخصيات البارزة /ص٤٧٨/ ، (د ن) ، والأنوار السافرة ، في أعيان مصر والقاهرة /١٢٩٣/٦/.

(٢) إسنا بين الماضي والحاضر /ص٨٩/.

(٣) القراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٣١٥/ ، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٦/٤٥/.



❁ الشيخ الجليل بسيوني بن محمد البدوي، ولد في كفر العرافي، في طنطا، سنة ١٩٢١م، وحفظ القرآن الكريم، وانتظم في سلك الأزهر، حتىٰ حصل علىٰ العالمية من كلية الشريعة سنة ١٩٥٠م، واشتغل بالتدريس في بلدة المعصرة بالغربية، وأعير للتدريس في ليبيا سنة ١٩٦١م، فاستقر ببنغازي أربع سنوات، ورجع إلىٰ مصر سنة ١٩٦٥م، ومنها إلىٰ ليبيا مرة أخرىٰ سنة ١٩٧١م، ثم رجع إلىٰ طنطا ليعمل بالتدريس في معهد طنطا الأزهري، حتىٰ توفي يوم ١٥ رجب، سنة ١٣٩٤م، الموافق ٣ أغسطس، سنة ١٩٧٤م[١].



❁ الأديب الفقيه الشيخ الحسين محمد الحسين محمد أحمد آل شاوي الاحلافي، ولد سنة ١٩٠٥م، بقرية المخيلي[٢] جنوب درنة، وحفظ القرآن بها، وتلقىٰ مبادئ العلم، وارتحل إلىٰ جغبوب سنة ١٩٢٥م، ليواصل دراسته، لكنه اضطر لتركها، هو وأهله عقب احتلال إيطاليا لليبيا، فنزل واحة سيوة، ثم مطروح، ثم قرية الحمام، والتحق بالأزهر سنة ١٩٣٤م، رفقة أخواله: السنوسي، ومحمد الغزالي، واختير عضوًا باللجنة الثقافية بجمعية عمر المختار، ثم رئيسًا لها، والتحق بسلك القضاء، متنقلا بين عدة مدن، ثم إلىٰ درنة بالجامع الكبير، إلىٰ سنة ١٩٦٥م، حتىٰ اختتم مسيرته بالإقامة في البيضاء، فتوفي ودفن بها، يوم ٢٠ رجب، سنة ١٣٩٤هـ، الموافق ٨ أغسطس، سنة ١٩٧٤م[٣].

❁ فضيلة الشيخ الجليل سليمان عبد الرحمن أبو اليسر، ولد يوم ٢٣ يوليو، سنة ١٩٠٨م، والتحق بكلية أصول الدين، حتىٰ نال شهادة الليسانس، سنة ١٩٣٤م، ونال شهادة العالمية في الوعظ والإرشاد من كلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، ثم العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة ١٩٥١م، وتولىٰ التدريس في عدد من المعاهد الأزهرية، والخطابة والإمامة في عدد من مساجد وزارة الأوقاف، وكان آخرها إمامة مسجد السلطان أبي العلا، وانتخب وكيلا لرابطة أئمة المساجد، خلال ستينات القرن الماضي، وأحيل للتقاعد في يوليو سنة ١٩٧٣م، حتىٰ توفي يوم ٥ شعبان، سنة ١٣٩٤هـ، الموافق ٢٥ أغسطس، سنة ١٩٧٤م[٤].



(١) الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٣/٣٣٩/.

(٢) المخيلي قصر قديم في الجنوب من الجبل الأخضر في ليبيا، وشرقي بني غازي بنحو ٢٣٢كم، وهي من أكبر القصور التي تهدمت وبقيت آثارها، وبقربه مسجد تهدم وبقيت منارته، مر به العلامة العياشي سنة ١٠٧٢هـ، وهو علىٰ هذه الصفة، وانظر: معجم البلدان الليبية /ص٣٠٢/.

(٣) الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٣/٥٠٤/.

(٤) أمدني بتلك الترجمة سيادة المستشار مصطفىٰ أبو اليسر، والأستاذ الكريم عماد أبو اليسر، حفظهما الله.

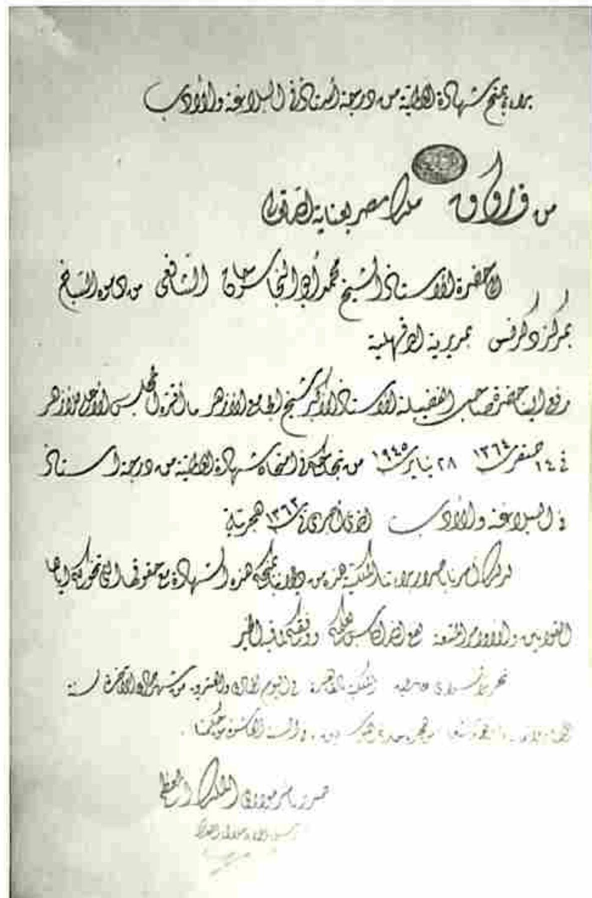


• الشيخ السعيد محمد الطيب أرحاب الجزائري، ولد في الجزائر ونشأ بها، وتلقىٰ بها مبادئ العلم، ثم هاجر إلىٰ مصر، لطلب العلم بالأزهر الشريف، وتلقىٰ العلم علىٰ مشاهير علماء عصره، وحضر دروس سيدي محمد بن جعفر الكتاني، ونال شهادة كلية أصول الدين، ثم اشتغل بالتدريس في المدارس المصرية، وفي قسم البعوث الإسلامية، وكان زميله في السكن أيام الدراسة في الأزهر الرئيس هواري بومدين، ولما وصل إلىٰ رئاسة الجمهورية الجزائرية، وزار القاهرة سنة ١٩٦٣م، زاره المترجم في قصر الطاهرة، وقد توفي سنة ١٣٩٤هـ، الموافق سنة ١٩٧٤م، عن اثنتين وستين سنة تقريبا، ودفن في مدافن القاهرة[١].





• ثاني السراحين الثلاثة وأكبرهم سنا: العلامة الشيخ محمد أبو النجا سرحان، ولد في قرية دموه، مركز دكرنس، محافظة الدقهلية، يوم ٢٤ أبريل، سنة ١٩٠٧م، لأسرة ميسورة الحال، حيث كان والده من أعيان دكرنس، وكان جد أبيه أي الجد الثاني للمترجم من المولعين بالحج كل عام، وزيارة مقام الرسول ﷺ، ونظرًا لرجاحة عقل المترجم وحصافته ورقي شخصيته فقد استبقاه والده إلىٰ جواره ووجه أشقاءه إلىٰ التعليم الأزهري، ثم غلبه الشغف بالعلم وحب المعرفة لأن يلحق بأخويه عبد اللطيف وعبد السلام، فبدأ مسيرته العلمية في التاسعة عشرة، وأتم حفظ القرآن الكريم كاملا في ستة أشهر، وتقدم بعدها للالتحاق بالأزهر، وكان ترتيبه الأول في جميع مراحل تعليمه، ثم التحق بكلية اللغة العربية حتىٰ نال الإجازة العالية سنة ١٩٣٨م، وواصل مسيرته فيها بتفوق ملحوظ حتىٰ نال العالمية سنة ١٩٤٤م بتقدير امتياز، وعين مدرسا في الكلية، وتدرج حتىٰ أصبح أستاذا ورئيسا لقسم الأدب فيها، وعمل أستاذا للأدب العربي بمعهد الرياض العلمي



براءة بمنح شهادة العالمية من درجة أستاذ في البلاغة والأدب

من فاروق الأول ملك مصر

لحضرة الأستاذ الشيخ محمد أبو النجا سرحان الشافعي

بمركز دكرنس بمديرية الدقهلية

رفع إلينا حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ما قرره المجلس الأعلى للأزهر

في ١٤ صفر سنة ١٣٦٤ و ٢٨ يناير سنة ١٩٤٥ من نجاحكم في امتحان شهادة العالمية من درجة أستاذ

في البلاغة والأدب ... ١٣٦٢ هجرية



---

(١) الأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص٩٨/، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٤١٤/.



في المملكة السعودية، والذي أنشئ سنة ١٩٤٩م وكان نواة جامعة محمد بن سعود، وكان تدريسه فيه سنة ١٩٥٣م إلى نهاية سنة ١٩٥٥م، وعمل أستاذا للأدب العربي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة سنة ١٩٥٥م إلى سنة ١٩٥٦م حيث كرمه الملك سعود تقديرا لجهوده، ثم عمل أستاذا للأدب العربي بجامعة السنوسي بمدينة البيضاء في ليبيا سنة ١٩٦٤م إلى سنة ١٩٦٨م، وكان قد أشرف على جماعة المسرح بكلية اللغة العربية بالأزهر، والتي قدم الطلاب من خلالها عدة مسرحيات من الأدب العربي والعالمي فازت في عدة مسابقات للجامعة، ومن مؤلفاته: (فقه اللغة العربية)، و(أسرار الأساليب العربية)، و(الأدب العربي في الأندلس وبلاد المغرب)، و(الأدب الجاهلي)، و(صور من الأدب)، و(نسمات من عبير الأدب)، وتوفي يوم ٥ شعبان، سنة ١٣٩٤هـ، الموافق ٢٤ أغسطس، سنة ١٩٧٤م[١].



❁ العلامة الشيخ محمد توفيق النحاس الدمياطي، ولد سنة ١٨٩٨م، والتحق بالأزهر الشريف، وكان قد تلقى القراءات على يد الشيخ محمد جابر، وحضر دروس العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي وأجيز منه، حتى حصل على العالمية سنة ١٩٢٧م، واشتغل خطيبا ومدرسا بأسيوط وبورسعيد والزقازيق، حتى صدر قرار تعيينة مراقبا للبحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر، وكان ضمن وفد شيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج إلى أندونيسيا في أغسطس سنة ١٩٥٥م، هو والشيخ صادق عرجون، والشيخ محمد سليمان البحيري، والشيخ أحمد أحمد القط، والشيخ يوسف الهمذاني الشافعي، إلى أن تقاعد سنة ١٩٦٧م، وقد أجازنا عنه ولده الشيخ الجليل القارئ الشيخ علي محمد توفيق النحاس، ولم يزل حتى توفي سنة ١٣٩٤م[٢].

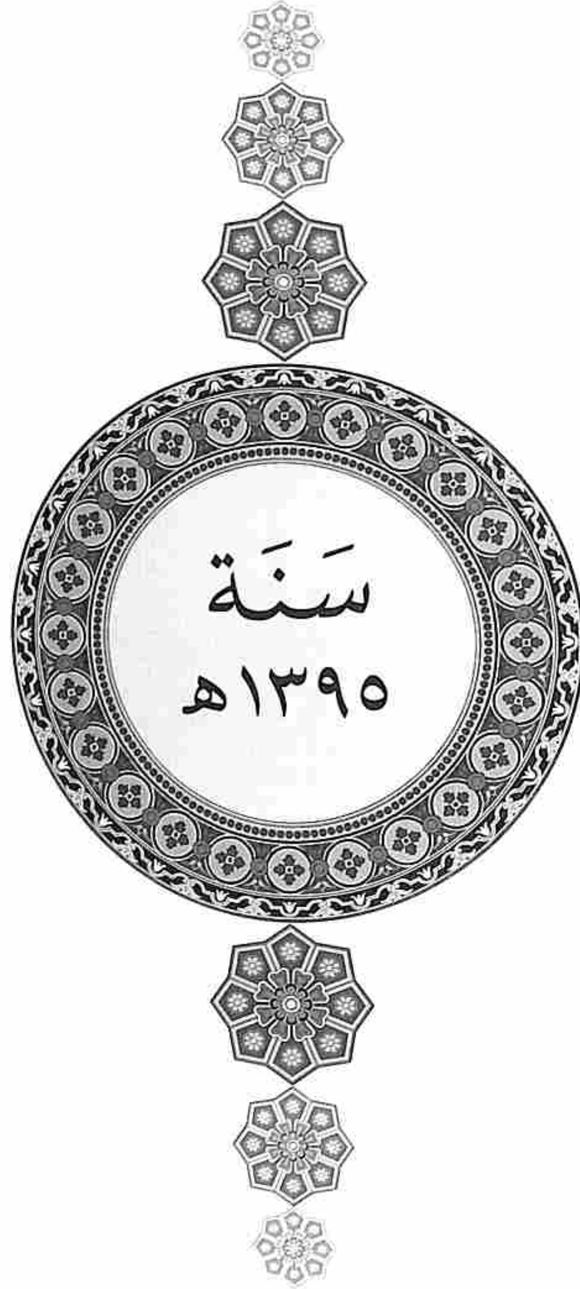




(١) أمدتني بهذه الترجمة ابنته الكريمة الأستاذة بشرى محمد أبو النجا سرحان، حفظها الله، وانظر: الأزهر في ألف عام /٤/٣٢/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٩٦/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٢٥/.

(٢) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٦٥/، و/٣٨/٣٩/، وإعلام الرواة المحدثين الأخيار /ص٢٣٧/، وأسانيد المصريين /ص٥٨٦/، وغاية الرسوخ، في معجم الشيوخ /ص٢٢١/.




سَنَة
١٣٩٥هـ



● الإمام الأكبر، شيخ الجامع الأزهر الشريف: الشيخ عبد الرحمن تاج ابن علي بن حسين بن تاج الحنفي، ولد سنة ١٣١٤هـ، الموافق سنة ١٨٩٦م في أسيوط، وأصول أسرته من منية الحيط بالفيوم، ونشأ بأسيوط، حيث كان يعمل جده حسين وأبوه علي في إقامة قناطر أسيوط وأسنا، فحفظ القرآن وجوده، وحفظ بعض المتون.

وقد توقد ذكاؤه مبكرًا، حيث رآه الزعيم سعد زغلول وزير المعارف حينئذ في رحلة تفتيشية في الصعيد شملت خطتها زيارة الكُتَّاب الذي كان يتعلم فيه المترجم وهو صغير، واسترعىٰ انتباه الوزير ذكاء الطفل وسرعة خاطره وسداد إجاباته، فأعجب به وقرر مكافأته، وألحقه بالمدارس الأميرية علىٰ أن يكون ذلك علىٰ نفقة الدولة في جميع مراحل التعليم، إلا أن جده أبىٰ إلا أن يكون مجال تعليمه هو الأزهر، حتىٰ يدخل الدين من بابه، ويتلقىٰ العلم علىٰ كبار رجاله.

ثم انتقلت أسرته إلىٰ الإسكندرية، فالتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري، سنة ١٩١٠م، وشهد له أساتذته بالنبوغ، حتىٰ نال العالمية سنة ١٩٢٣م، والتحق بمعهد القضاء الشرعي، وحصل منه علىٰ التخصص سنة ١٩٢٦م، وعين بمعهد أسيوط الأزهري، ثم في معهد القاهرة الأزهري، حتىٰ عين سنة ١٩٣٣م مدرسًا بقسم التخصص للقضاء في كلية الشريعة، وأضيف إلىٰ ذلك في سنة ١٩٣٥ أن عين عضوًا بلجنة الفتوىٰ ممثلًا للمذهب الحنفي.

ثم سافر سنة ١٩٣٦م في بعثة الأزهر إلىٰ السوربون، حتىٰ نال الدكتوراه في الفلسفة وتاريخ الأديان سنة ١٩٤٢م، وكانت أطروحته عن (البابية والإسلام)، ونال عضوية جماعة كبار العلماء سنة ١٩٥١م، واختير أستاذًا للشريعة بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن)، وكان عضوًا في لجنة الخمسين لإعداد دستور سنة ١٩٥٤م، حتىٰ عين شيخًا للأزهر الشريف سنة ١٩٥٤م.

وقد عني بإصلاح النظم الإدارية بالأزهر، واعتنىٰ بمدينة البعوث، وله بحث جليل، استغرق وقتًا حافلًا من حياته، قبل نحو خمس سنوات من رحيله، حول حروف الزيادة في القرآن الكريم، وكان أثناء تدريسه في كلية الحقوق بجامعة عين شمس يؤلف كل عام كتابًا يجمع محاضراته ويفرقه علىٰ الطلاب علىٰ هيئة ملازم، في قضايا الشفعة والبيوع والمواريث والطلاق، فليت الذين يجمعون هذه المذكرات يقدمونها للنشر.



والذي وقفت عليه من أسماء مؤلفاته هو: (أحكام أحوال الشخصية، في الشريعة الإسلامية)، و(السياسة الشرعية والفقه الإسلامي) وهي الرسالة التي نال بها عضوية هيئة كبار العلماء، و(البابية وعلاقتها بالإسلام)، وهي الرسالة التي نال بها درجة الدكتوراه من السوربون، و(مذكرة في تفسير آيات الأحكام)،

و(رسالة في صوم رمضان)، و(رسالة في الهجرة)، و(رسالة في حديث «إنما الأعمال بالنيات»)، و(رسالة في الإسراء والمعراج)، و(رسالة في ليلة القدر)، و(رسالة في الحج)، و(من الدراسات اللغوية في الآيات القرآنية)، وكل ذلك مطبوع.

حتىٰ توفي يوم السبت، ٣٠ من ربيع الأول، سنة ١٣٩٥م، الموافق ١٢ من ربيع الأول، سنة ١٩٧٥م، فرحمه الله رحمة واسعة[١].



صورة الإمام الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الأزهر وهو يشارك رجال قواتنا المسلحة في تدريباتهم أثناء حرب الاستنزاف

وسوف أنقل لك هنا ليلة من ليالي الشيخ، استنارت بهمته، ورُقِيّه، وأشعلت الهمم في طلابه، ورأىٰ فيها طلاب الأزهر الشريف سمتًا وهمةً وكمالًا، لا تنطق به السطور والصفحات، وإنما تستشفه الصدور من معايشة الأكابر.

والليلة التي أذكرها لك، كانت أول ليلة تولىٰ فيها صاحب الترجمة مشيخة معهد الزقازيق الأزهري، قال سليمان فياض في: (أيام مجاور): (وجاء من بعده شيخ جديد لشيوخ معهدنا، وهو ـ علىٰ ما أذكر ـ الشيخ الدكتور الجميل الطباع، الشديد التواضع، العالم المتنور بالشريعة الإسلامية، الشيخ عبد الرحمن تاج، الذي صار فيما بعد شيخًا أكبر، وإمامًا للجامع الأزهر.

رأيته أول مرة عصر يوم ما، يمسك بمقشة، وبجانبه سلة، وجردل مليء بالماء، وهو يروح ويجيء، كانِسًا أرض المعهد بالمقشة، بيده التي تمسك بالقلم، وبيده الأخرىٰ التي تمسك بالأوراق.

ظننته لأول وهلة ساعيا جديدا بالمعهد، وبلغت صدمتي منتهاها حين قيل لي: إنه شيخ المعهد الجديد.

لم تَرُقْ لهذا الشيخ حال نظافة المعهد كله، باحاته ملأىٰ بالأوراق والأكياس والأتربة، وجدرانه لطختها

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٢/٥٢٥/، والأزهر في ألف عام /١/٢٤٦/، و/١/٣٠٤/، و/٢/٢٦١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٨٣/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٣٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٦٨/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٣/٢١١/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٥٦/، وأسود الأزهر /٢٤٥/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص٢٢٧/، وأعلام أسيوط /ص٥٧/ للشيخ زكريا أحمد نور، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /١/٣٨٤/، وشخصيات مصرية، في عيون أمريكية /ص١٣٠/، و/ص١٣٣/، ومجلة الأزهر /٧٦/٧٨١/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الآخرة، سنة ١٤١٥هـ ـ نوفمبر سنة ١٩٩٤م، و/٧٤/٨٢/، العدد الصادر بتاريخ المحرم سنة ١٤٢٢هـ ـ إبريل سنة ٢٠٠١م، وأعلام الصعيد في القرن العشرين /ص١١١ ـ ١١٥/.



الأكف الملوثة ببقايا الطعام، ودورات مياهه مثل كثير من دورات المدارس والمساجد في الأحياء الشعبية.

لزم الشيخ تاج الصمت، حتى انتهت دروس اليوم الأول بالمعهد، ولم يعاتب الوكيل المسئول عن المعهد، وهو شيخ السكن المقيم بغرفة نظيفة خاصة به بالمعهد، ولم يدع إليه أحدا من السعاة بالمعهد وفراشيه، ليعاتب أحدا منهم، أو يحاسبه، أو يزجره، أو يعاقبه متوعدا ومهددا.

عند انتهاء اليوم الدراسي ذهب الشيخ تاج إلى مخزن أدوات النظافة، وسحب منها ما يلزمه، وملأ الجردل من صنابير حمامات المعهد، ورفع ذيل جلبابه الأبيض، وعقده حول وسطه كأي فلاح، وراح يمارس بتواضع وهمة عمل غيره.

تصايح عندئذ طلاب السكن، وتنادى المقيمون من السعاة والفراشين إلى حيث الشيخ؛ حاولوا جاهدين إراحته من هذا العمل، لكنه نهرهم، وواصل العمل، فسارعوا يعملون مثل ما يعمل، جالبين من المخزن كل أدوات النظافة الوفيرة.

في ساعات قليلة ـ والشيخ على رأسهم ـ كانت باحات المعهد مكنوسة، مرشوشة، وبواكيه تضوي، ومصابيحه عند الغروب تومض بعد خفوت أضواء، وأحواض الحمامات، والحمامات، والمراحيض تلمع بالبياض والنقاء، وجدران المباني الحجرية داخل الفصول وخارجها تبدو بعد جهد من مئات الطلاب بعنابر السكن الداخلية، وكأنها قد خرجت لتوها من أيدي البنائين.



صورة لشيخ الأزهر الإمام الأكبر عبد الرحمن تاج
مع الباحث عن الحقيقة الحاج مالك شباز (مالكوم إكس) زعيم جماعة أهل السنة بأمريكا رحمهما الله

وكان وكيل المعهد وشيخ السكن يرقب الأمر كله من الشرفة، ويدخن سيجارة إثر أخرى، ويدهسها في النهاية بحذائه على أرض ممر مبنى الإدارة، وهو ينفخ ويزفر في قلق.

وكان الشيء الوحيد الذي لم تمتد إليه يد النظافة بعد في تلك الليلة مطعم المعهد المغلق الباب، وأكوام الزبالة الهائلة وراء الجدار الخلفي للمعهد، ترتع فيها الحشرات من الصراصير، والبورصات، والسحالي، والنمال، والهوام الأخرى.

في تلك الليلة اغتسل الشيخ تاج في حمام من حمامات الطلاب بالمعهد، وغير ثيابه، وطرح فوطته على كتفه، وعاد بها إلى غرفته الخاصة بمبنى الإدارة، ورقد إلى الصباح.

ومع الضحى، دعا إليه وكلاء المعهد، وأعلن إعفاء الوكيل المدخن من مسئوليته كشيخ للسكن، وخيره بين البقاء بالمعهد والعودة إلى المشيخة بالقاهرة لنقله، فاختار الرحيل عن المعهد.

وإثر انفضاض الاجتماع، تحدث الشيخ تاج، فيما كانت تتناقله الأخبار، إلى جهة ما بالمدينة، فأقبلت سيارات النظافة، وعمال النظافة بالمديرية، وحملوا معهم في السيارات أكوام الزبالة من وراء المعهد.

وفي ذلك الصباح أغلق الشيخ تاج مطعم المعهد، إلى أن ينتهي متعهد المطعم من تجديد مطعمه كله، وتنظيف أدواته ومناضده المصفحة بالصفائح، وجدرانه العارية الكئيبة، وحمله مسئولية التخلص يوميا من زبالة مطعمه، وتنظيف أدواته كلها، وفاءً بتعاقده مع المعهد، وهدده بإلغاء التعاقد معه.



الرئيس محمد نجيب في زيارة لمكتب شيخ الأزهر عبد الرحمن تاج رحمهما الله





وامتدت من داخل المعهد خراطيم المياه لتغسل كل جدران المعهد الخارجية وأسواره، وشن حملة لكنس سقف المعهد، وغسله، عصر نهارٍ، نهض كل من في المعهد في تلك السنة بواجبه.

واعتاد الشيخ أن يفاجئ بحضوره كل مكان بالمعهد في مواعيد متكررة، وغير منتظمة، وأن يسعىٰ مهيبا بين قاعات الدرس، وعنابر السكن، ويتحدث بهدوء بالغ إلىٰ الطلاب والشيوخ والسعاة، وأن يترك بابه مفتوحًا لكل قادم، وفي الليل: كان الليل له وحده، مع خواطره، أو كتبه، أو قلمه وأوراقه)[1].

قلت: فهذه صفحة مجيدة من حياة الشيخ، تكشف لك عن جوهر ما كانت المعاهد الأزهرية تورثه وتصنعه في الطبائع، وكيف أنها كانت مصانع للرجال، تمتزج فيها العلوم والمعارف بالكمالات الأخلاقية، والشمائل المستجادة، ويحتف العلم والعبارات والقواعد بسياج من التأدب والتجمل، والنهوض إلىٰ الطهارة والنظافة والرقي، والأنفة من الرضا بحال مرذول.

وهذا معلم من معالم المنهج الأزهري، تجسَّدَ في تصرف شخصٍ أزهريٍّ نبيلٍ، قد وعىٰ المقاصد، وأدرك الأبعاد والآفاق والمعالم، واستوىٰ طبعه السليم المستنير بالعلم، حتىٰ فطن إلىٰ الأكمل والأرقىٰ فيما يحيط بالعلم من أدوات ومسكن وجدران ومطاعم وطرقات، وكيف أن أوعية العلم ومحاضنه ينبغي أن ترتقي وتستنير بنور العلم وسناه، وأن هذا النهج لا يزال الأزهري يتحراه ويقصده، حتىٰ يتشربه طبعه، فيسري من التجمل للعلم في الملبس والمسكن والطريق والأدوات، حتىٰ يصير منهج تفكير، ومعهود تخلق، فإذا بالعقل قد درج علىٰ مثل ذلك، فيأنف وينفر من أي مسلك للفهم يفضي في مآله إلىٰ خراب أو دماء أو ظلم



(١) أيام مجاور / ص ٨٧ - ٨٩ / . ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠١٣م.

أو إساءة. ويقشعر من أي فهم أو مسلك ينتهي إلى ظلم أو عدوان. أو تشيع فيها لمحة من الظلمانية، أو تتجافى عن الرحمة والقسط، وكل تصرف أو مسلك يتخلق به الإنسان في ظاهره. فإنه ينضح على عقله وباطنه.



● العلامة الجليل، فضيلة الشيخ: سيد بن أحمد بن رمضان المُسَيَّر الأزهري، ولد في قرية كفر طبلوها، مركز تلا، محافظة المنوفية، يوم ١٦ مارس، سنة ١٩٠٧م، وحفظ القرآن الكريم صغيرا، وتعلم في الأزهر الشريف، حيث التحق بالمعهد الأحمدي في طنطا، وأظهر نبوغا في العلم، ثم التحق بكلية أصول الدين حتى نال الإجازة العالية سنة ١٩٣٥م، ونال العالمية (الدكتوراه) سنة ١٩٤٦م.

وعين مدرسًا في معهد قنا الأزهري، ثم نقل إلى معهد طنطا الثانوي، ثم إلى معهد شبين الكوم، ومنه انتقل للتدريس في كلية أصول الدين.

وكان المترجم عالمًا جليلًا، معتزًّا بالأزهر الشريف، شديد الانتماء إليه، حتى إنه كان يقول: (لو كان لي من الأبناء عشرة ما علمتهم إلا في صحن الأزهر القديم).

وقد كان موضوع رسالته: (موقف السنة من القرآن)، ناقش فيها أحمد أمين في مزاعمه حول الحديث الشريف ورجاله في فجر الإسلام وضحى الإسلام.

ومن تأليفه أيضا كتاب: (المطالب الإيمانية الثلاثة في القرآن الكريم)، و(إلزام القرآن للماديين والمليين)، و(دفع الشبهات عن حقائق وعلوم قرآنية)، و(تفسير الآيات النفسية والكونية)، و(دراسات في إعجاز القرآن)، و(موضوعات من القرآن)، وقد ترقى حتى صار أستاذا للتفسير والحديث، ورئيسا لقسم الدعوة في كلية أصول الدين بالقاهرة.

وله الإجازة في الرواية عن شيخين جليلين؛ وهما: العلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، بما في أثباته: (ظهير المحدثين، باتصال أسانيد كتب العشرة المجتهدين)، و(المقدمة العلمية، في ذكر الأسانيد العلية، وفوائد العلوم السنية)، و(الجامع لأثبات المتأخرين)، والعلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري، بما في ثبته: (التحرير الوجيز)، وكلاهما أجاز للمترجم إجازة عامة.



ولا أعلم أن أحدا استجاز منه، إلا فضيلة العلامة الشيخ: البشير علي حمد الترابي، رئيس قسم الحديث بجامعة أم درمان، بالسودان، وقد حرر المترجم له الإجازة قبل وفاته بأشهر، وتاريخها ١٩ المحرم سنة ١٣٩٥هـ، ٣١ يناير سنة ١٩٧٥م، وقد أورد العلامة الشيخ محمد سيد أحمد المسير نص إجازة والده



المترجم، للعلامة الشيخ البشير الترابي في مطلع كتاب: (السنة المطهرة)، ثم أخبرني الشيخ البشير أن المترجم أملاها علىٰ ولده الشيخ محمد سيد أحمد المسير، فهي بخطه، فأنا أروي مرويات المترجم من طريق العلامة الشيخ البشير علي حمد الترابي، عنه.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في الثامن عشر من ذي القعدة، سنة ١٣٩٥هـ، الموافق الحادي عشر من نوفمبر، سنة ١٩٧٥م[١].



❁ رائد النهضة الثقافية في جمهورية تشاد: الأديب الشيخ محمد عليش عووضة، ولد في مدينة أبشّة، شرقي تشاد سنة ١٩٠٩م الموافق سنة ١٣٢٦هـ، علىٰ الراجح، لوجود خلاف في سنة ميلاده، لأسرة معروفة بالعلم والثراء والتجارة، وهي أسرة الشيخ أحمد طه، من قبيلة الجعليين، التي كانت تقيم بمنطقة كوبي، بدارفور.

وعايش حادثة الكبكب، التي وقعت سنة ١٩١٧م، وهي حادثة كارثية اقترفها الاستعمار الفرنسي في تشاد، وقتل فيها نحو أربع مئة من العلماء.

وقد شرع في طلب العلم علىٰ يد كوكبة من علماء بلاده؛ منهم: السادة الشيوخ: الطاهر محمد، ونصر جنقوري، والنجيب السنوسي.

ثم انتقل مع أخيه إلىٰ المعهد العلمي العريق بأم درمان، حتىٰ حصل منه علىٰ الشهادة الثانوية عام ١٩٣٨م.

ثم قصد مصر والتحق بالأزهر بالقاهرة، ونزل في رواق صليح، المخصص لطلاب تشاد وأم درمان وما والاهما، ووجد عددا من الطلاب التشاديين قد سبقوه إلىٰ الأزهر، من المقيمين برواق صليح في رحاب الأزهر الشريف؛ منهم: الشيخ أبو بكر عبد الحكيم، والشيخ إبراهيم جباي، وآدم بحر، ومحمد محمود، فحصل علىٰ شهادة العالمية عام ١٩٤٣م.



ثم رجع لبلاده ففكر في إنشاء معهد علمي علىٰ غرار ما رآه في الأزهر الشريف، ومعهد أم درمان، واستأذن السلطان محمد عراضة، سلطان وداي.

واجتلب للمعهد عددا من العلماء؛ منهم: الشيخ محمد علي معروف، وعمل مديرًا لذلك المعهد

(١) من مقدمة ابنه فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد أحمد المسير لكتاب المترجم: دراسات قرآنية في العقيدة والأخلاق والاجتماع /ص ٤ ـ ٩/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٠٧/، وأسانيد المصريين /ص٤٦٠/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٤/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١٩/٤٣/.





العلمي الإسلامي بأم سويقو في أبشَّة، حتىٰ ضم المعهد في فترة وجيزة نحوا من ثلاث مئة وأربعين طالبا، وساهم كثير من الطلاب التشاديين الذين تخرجوا في الأزهر الشريف في التدريس بالمعهد، وكان المترجم أول من سلم شهادات رسمية للطلاب التشاديين الخريجين من المرحلة الابتدائية.

وأرسل الأزهر سنة ١٩٥٠م الشيخ محمد المبارك بن عبد الله ليقوم بزيارة ذلك المعهد الميمون في أم سويقو، وتكملة الترتيبات اللازمة لضم المعهد رسميا إلىٰ الأزهر الشريف، إلا أن السلطات الفرنسية منعته من دخول البلاد، رغم وصوله إلىٰ مدينة جنينة السودانية علىٰ حدود تشاد، وجرت مجريات وأحداث من تربص الإدارة الفرنسية بالشيخ والمعهد.

حتىٰ تخرج فيه عدد كبير من الطلاب انتشروا في طول البلاد وعرضها، لكن الفرنسيين أغلقوا المعهد ونفوا الشيخ الجليل إلىٰ السودان، سنة ١٩٥٣م، وكان عضوًا في مجلس العلماء المستشارين لدىٰ سلطان سلطنة وداي العباسية، كما كانت له علاقة وطيدة ببعض المؤسسات العلمية، وببعثة الأزهر في تشاد، نشط من خلال إدارته للمعهد العلمي في بث حركة النهضة الفكرية وإعادة اللغة العربية إلىٰ مكانتها الطبيعية في تشاد.

ومن مؤلفاته: (الأسلوب الجديد، في النحو المفيد)، و(المنحة الأزهرية، في فقه المالكية)، و(الموجز في علم التوحيد)، طبع، وبدأ كتابا في تفسير القرآن الكريم لكنه لم يكمله، وتوفي سنة ١٣٩٥هـ، ١٩٧٦م[١].

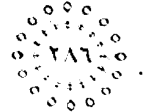
قلت: وقد أعيد فتح معهده العلمي مرة أخرىٰ سنة ١٩٦٨م، وأضيفت إليه أقسام أخرىٰ، ونسج طلابه علىٰ منواله، فأنشأوا معاهد علمية فرعية، تحاكي المعهد الأم، حيث أنشأ الشيخ جبريل موسىٰ جبريل معهدا بمنطقة موسورو، وقد اختير الشيخ جبريل نائبا لرئيس المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية بتشاد، حتىٰ توفي سنة ٢٠٠١م، وأسس الشيخ زكريا حسن شمبوا معهدا اسمه مدرسة روضة الأحباب، بحي الكمينة بمدينة أبشة، وأسس الشيخ مصطفىٰ ـ وهو أحد خريجي المعهد ـ مدرسة بستان العارفين بمدينة أبشة.



والخلاصة أن هذا السيد الجليل الشيخ عليش عووضة رجل من رجالات العلم والمعرفة والثقافة، وبناء الأوطان، وأنه رأىٰ التجربة العريقة للعلم والتعليم في رحاب الأزهر الشريف، فأراد نقل الخبرة، ومحاكاة التجربة، من خلال إنشاء معهده، الذي صار رافدا من الروافد والفروع الكثيرة المنبثقة من الأزهر، والمتفرعة من ضفافه، والتي ينبغي إنشاء مرصد علمي كامل، لرصد المدارس العلمية الكبيرة والصغيرة التي أنشئت في بقاع الأرض مشرقًا ومغربًا، تقليدًا للأزهر، ونسجًا علىٰ منواله.

---

(١) وانظر بحثا ماتعا عنوانه: (الشيخ عليش عووضة رائد النهضة الثقافية بتشاد)، أعده الطالب بشير عربي بشير، وقدمه في مؤتمر الإسلام في أفريقيا سنة ٢٠٠٦م، من جامعة أفريقيا العالمية.





العلامة الشيخ محمد عبد الهادي عبد الرحمن محمد سالم مخلوف العدوي، ولد في بني عدي القبلية سنة ١٣٢٤هـ، الموافق ٥ أكتوبر سنة ١٩٠٦م، وكان والده إذ ذاك مدرسًا في معهد الإسكندرية الأزهري، ولما أن بلغ السادسة من عمره كان والده مفتشًا في معهد طنطا، فعمل على تلقينه مبادئ القراءة والكتابة والحساب في بعض مدارس طنطا الأولية.

ولما انتقل والده إلى القاهرة وعين مفتشا عاما للأزهر بدأ يحفظ المترجم القرآن الكريم في الأزهر حتى أتم نصفه، ثم عين والده شيخًا لمعهد دسوق الديني فأتم حفظ القرآن الكريم وتجويده وعمره اثنتا عشرة سنة.

ثم ألحقه والده بمعهد دسوق، فعكف على تحصيل العلم بجد وهمة، حتى تخرج فيه بترتيب الأول في الشهادة الابتدائية، ثم انتقل إلى القسم الثانوي بالأزهر، فحصل على شهادته بترتيب الأول أيضا بين الناجحين، ثم اشتغل بتلقي العلوم في القسم العالي بالأزهر حتى نال العالمية بتفوق وكان الأول أيضًا.

ثم اشتغل بالمحاماة الشرعية أمام المحاكم الشرعية مدة سنة وزيادة عرف فيها مواقف القضاء والدفاع، ثم أشار عليه العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف ـ كبير عائلته ـ أن يترك المحاماة ويكمل مسار العلم والتعليم، فأذعن لذلك، واشتغل بالاستماع في قسم التخصص بالأزهر مدة ثلاث سنوات، في مجموعة التاريخ والأخلاق والتربية وعلم النفس الحديث، فتتلمذ لعدد من العلماء الكبار من رجال التربية والتعليم في الجامعة والمعلمين العليا ودار العلوم؛ يذكر منهم: الأستاذ عبد الحميد حسن، والأستاذ مهدي علام، المفتشين بوزارة المعارف إذ ذاك، والأستاذ محمد فخر الدين، المدرس بدار العلوم، وعضو الجمعية الجغرافية الملكية، والأستاذ محمد عبده خير الدين، المدرس بالمعلمين العليا ودار العلوم، والأستاذ زكي المهندس المفتش بوزارة المعارف، والأستاذ صالح هاشم وكيل كلية اللغة العربية بالأزهر، والأستاذ أمين الخولي، والدكتور حسن إبراهيم.

ولظروف خاصة ترك الاستماع في هذه المجموعة، وانتقل إلى مجموعة النحو والصرف من قسم التخصص، منتسبا، فنجح في الامتحان وأظهر تفوقًا على أقرانه فيها، وتخرج بترتيب الأول، وأعجب به شيخ الأزهر الأستاذ الإمام المراغي، فخصه من بين أقرانه الناجحين بانتدابه مدرسًا في الأزهر سنة ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م.



واستمر مدرسًا في معهد القاهرة، ثم رقي مفتشًا، ثم صار بعدها مديرًا عاما للتعليم الإعدادي بالأزهر، وكان عالمًا صالحًا متحليًا بمكارم الأخلاق، وحج بيت الله الحرام، فمات هناك شهيدًا في ذي الحجة سنة ١٣٩٥هـ، الموافق ١٩٧٥م[1].



(١) تاريخ بني عدي /٣/٢٩١/.



❁ شيخ معهد دمياط: فضيلة الشيخ عبد الرحمن يوسف جلال، ولد يوم ١٨ فبراير، سنة ١٨٩٤م، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، وعمل سنة ١٩٢٥ مدرسا بمعهد دسوق الديني، وفي عام ١٩٤٨ عمل بمعهد القاهرة، ولم يزل حتىٰ صار شيخًا لمعهد دمياط الأزهري، وكان ذلك في ربيع الثاني سنة ١٣٧٢هـ الموافق ديسمبر سنة ١٩٥٢م.

وورد في جريدة (أخبار دمياط): ما نصه: (علىٰ إثر تعيين فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن جلال شيخًا لمعهد دمياط جاءنا ما يلي: الطلبة الدمياطيون بمعهد المنصورة الديني يهنئون فضيلة شيخ معهد دمياط الجديد، ويهنئون زملاءهم بدمياط بهذا الاختيار، ويأملون للمعهد كل تقدم ونجاح).

وورد في الصفحة نفسها ما نصه: (طلبة معهد دمياط العلمي الديني يتقدمون بالشكر الجزيل إلىٰ الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر علىٰ اختيار فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن جلال شيخًا لمعهدهم، ويتوسمون الخير علىٰ يديه).

وقد سافر إلىٰ الكويت عام ١٩٥٧م رئيسًا للبعثة الأزهرية، ليعود سنة ١٩٥٩م للعمل في المعاهد الأزهرية مفتشًا للمواد الشرعية، ثم سافر مرة ثانية سنة ١٩٦٠م إلىٰ ليبيا ليعمل مفتشًا للمواد الشرعية بها، وتوفي يوم ٢١ صفر، سنة ١٣٩٥هـ، الموافق ٥ مارس، سنة ١٩٧٥م[١].



❁ العلامة الشيخ أحمد الريماوي الهاشمي، وفد إلىٰ الأزهر الشريف، وكان من رفاقه في الدراسة في الأزهر الشيخ عبد الله الجزار العكاوي، ولما رجع كان يتناوب هو والشيخ عبد الله الجزار، وابن عمه فضيلة الشيخ إسماعيل الريماوي علىٰ إعطاء الدروس في الجامع الأموي في دمشق، وجامع الجزار في عكا، والجامع الأحمدي في يافا، وعمل عضوًا في أول مجلس إفتاء شكل في فلسطين برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني، وتتلمذ له الشيخ محمد عبد المجيد البروقيني، وختم علىٰ يده القرآن الكريم، ولازمه حتىٰ نال منه الشهادة في أربعة عشر علمًا، ولم يزل المترجم يغرس في تلميذه حب الأزهر والتعلق به حتىٰ رحل إليه ونال العالمية منه، وتوفي سنة ١٩٧٥م.





(١) أمدني بتلك الترجمة صديقنا فضيلة الشيخ أحمد جمال علي محمود الأزهري، حفظه الله، وانظر: النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٩/٢٣/، وأخبار دمياط/عدد ١٥٠ السنة الرابعة /ص٩/، الصادر بتاريخ الاثنين ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٧٢هـ، الموافق ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٥٢م.

* الشيخ توفيق سعيد صالح، ولد ١٩٠٤م، وهو ابن الشيخ سعيد الثاني وتتلمذ على يد والده والتحق بالأزهر سنة ١٩٢٣م، وبقي فيه خمس سنوات، وحاز على الإجازة من مشيخة الأزهر، وعمل مدرسًا في إدارة المعارف مدة ٣٥ عامًا، ودرس في بيرزيت، وعارورة، ودير دبوان، ومزارع النوباني، وبيطا وبيت جبرين، وبيت محسير، وعمل إمامًا وخطيبًا لمسجد سلواد الجنوبي، وكان مأذونًا شرعيًّا لمنطقة رام الله، وتوفي سنة ١٩٧٦م.



* مدير خزانة القرويين، وسلالة العلم والعلماء العلامة الشيخ: العابد بن عبد الله بن عبد السلام بن علال بن عبد الله ابن المجذوب الفاسي الفهري.

ولد سنة ١٣٢١هـ، وتربى في حجر والده، فنشأ على سماع العلم تفسيرا وحديثًا وفقهًا، ثم تلقى العلم بفاس، فأخذ عن والده وهو عمدته، وعن عمه الشيخ عبد الواحد الفاسي، وعبد الله بن إدريس الفضيلي، وأحمد الجيلالي الأمغاري، وعبد الرحمن القرشي الإمامي، وأحمد بن المأمون البلغيثي، وأبي شعيب الدكالي، وإدريس ابن محمد المراكشي.

ثم حج سنة ١٣٥١هـ، فأخذ عن عدد من علماء الأزهر، وعلماء الشام، وعلماء الحرمين، ومن شيوخه في الأزهر محمد بخيت المطيعي، وطنطاوي جوهري، وألف في هذه الرحلة مجلدا ضخما، أطال فيه، ووصف كل ما شاهده وعاينه.

وله عدد من المؤلفات، منها: (تاريخ آل الفاسي)، في مجلدين، تكلم فيه على عائلتهم، وترجم لكل من يستحق مع ما قال الناس فيه، وألحق فروعهم بأصولهم، وكتاب (ذكرى الوزير أبي محمد عبد الله الفاسي)، عرّف فيه بوالده وذكر الحوادث التي كانت في زمنه مما يفيد المؤرخ كثيرا، وله كتاب في الرد على مسند الدنيا السيد عبد الحي الكتاني في كتابه: التنويه والإشادة، بمقام رواية ابن سعادة، وله كتاب في الرد على محمد بن الحسن الحجوي في مسألة القيام اسمه: (روضة الأمنية والأماني، في مطلوبية القيام عند ذكر ولادة المصطفى للتعظيم والتهاني)، وله مذكرات في نحو خمسة عشر جزءًا، جمع فيها كل مذاكراته مع شيوخه وأقرانه، وله (الخزانة العلمية بالمغرب)، ألّفه بمناسبة عيد جامعة القرويين سنة ١٣٨٠هـ الموافق سنة ١٩٦٠م.

ويبقى الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة القرويين أعظم تآليف العلامة العابد الفاسي، وأغزرها فائدة، وقد نُشِرَ بعد وفاته في أربعة أجزاء، هذا بالإضافة إلى عدة مقالات وأبحاث نشرت في مختلف



المجلات المغربية والمشرقية، توفي يوم الجمعة، ٢ من ذي الحجة، سنة ١٣٩٥هـ، ٥ ديسمبر سنة ١٩٧٥م بالدار البيضاء، ونقل إلىٰ فاس في نفس اليوم، ودُفِنَ بضريح جده أبي المحاسن يوسف الفاسي رحمهم الله جميعا[١].



۞ فضيلة الشيخ حافظ عبد المقصود منتصر البقلي، ولد في قرية زاوية البقلي يوم ٧ أبريل، سنة ١٨٩٧م، والتحق بالأزهر حتىٰ تخرج وعمل إمامًا وخطيبًا بالأوقاف سنة ١٩٣٨م إلىٰ سنة ١٩٤١م، ثم عمل بالمحاماة، ثم عاد إلىٰ الأوقاف فكان إمام مسجد سيدي سليمان بقريته، منذ سنة ١٩٤٦م إلىٰ سنة ١٩٤٨م، حيث انتقل إمامًا وخطيبًا لجامع سيدي يحيىٰ بالقاهرة، وكان عالمًا متقنًا للعلوم الشرعية، شاعرًا، تربطه بعلماء عصره صلات حميمة، وكان له مجلس علمي في قريته، يترقبه العلماء والأعيان، وكان ورعًا تقيًّا صاحب بر وصلة، وعمل في لجان الفتوىٰ بالأزهر، حتىٰ توفي يوم ١٩ يونيو، سنة ١٩٧٥م[٢].



۞ العلامة الفقيه الشيخ محسن إبراهيم خليفة أبو دقيقة الحنفي، التحق بالأزهر الشريف وتتلمذ لجماعة من علمائه الكبار، من أشهرهم العلامة الشيخ محمود أبو دقيقة الحنفي، عضو هيئة كبار العلماء، ولم يزل حتىٰ تخرج فيه ونال درجة التخصص في الفقه الحنفي سنة ١٩٢٩م، وعمل أستاذًا للفقه الحنفي في كلية الشريعة بتاريخ ١٠ مايو سنة ١٩٦١م.

وهو الذي صحح كتاب (الاختيار، لتعليل المختار) لابن مودود الموصلي الحنفي، و(المختار في الفتوىٰ) له أيضا، ومن تأليفه كتاب: (الميراث في الشريعة الإسلامية) بالاشتراك مع الشيخ سليمان عبد الفتاح.

وتتلمذ له عدد من العلماء؛ منهم: الشيخ وهبي غاوجي الألباني، والشيخ محمد بشير المراد، والشيخ محمد سيادي المراد، والشيخ السيد عبيد التيدي، وقد كان حيا في هذه السنة[٣].



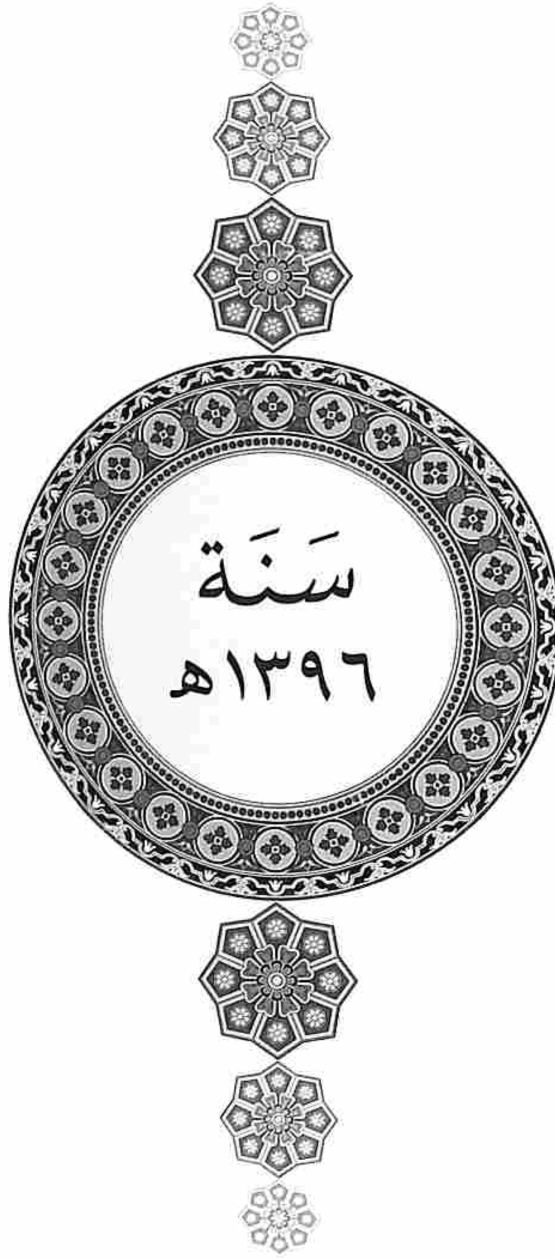


(١) إسعاف الإخوان الراغبين، بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين /ص٣٤٠ ـ ٣٤٣/، وسل النصال للنضال، بالأشياخ وأهل الكمال /ص٢٢٠/، وإتحاف المطالع، بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع /٢/ص٦٢٧/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٥٥٩/.

(٢) تاريخ وأعلام قرية مصرية: زاوية البقلي /ص٢٠٨/.

(٣) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١١/.




سَنَة
١٣٩٦هـ



❁ قاضي قضاة أريتريا، وشيخ معهد فاروق الديني في أسمرا: العالم الجليل الشيخ إدريس حسين سليمان، ولد يوم ١٨ جمادئ الثاني ١٣١٣هـ، الموافق ٥ ديسمبر ١٨٩٥م في أراضي قبيلته في منطقة عدي قيح، وحفظ القرآن علئ يد والده وجده لأبيه، وقرأ مبادئ الفقه الحنفي علئ والده وعلئ يد العلامة الشيخ أحمد عمر وعلئ غيرهم من العلماء والمشايخ، ولما بلغ سن المراهقة اشتغل بالمحاماة أمام المحاكم الأهلية، وأصبح ممن يشار إليهم بالبنان.

وفي عام ١٣٤٣هـ انتسب في معهد أم درمان بالسودان، ثم انتقل إلئ مصر وانتسب في الجامع الأزهر الشريف في عام ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٦م، وحصل علئ شهادة الأهلية عام ١٩٣١م، ثم شهادة عالمية الغرباء عام ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٤م في مشيخة الشيخ محمد أحمد الظواهري، ثم التحق بكلية الشريعة الإسلامية بالأزهر ونال منها الشهادة العالمية في ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م في مشيخة الشيخ محمد مصطفئ المراغي، ثم دخل في تخصص القضاء الشرعي ومكث فيه نحو سنتين، وفي عام ١٣٥٣هـ، الموافق ١٩٣٢م عينته الحكومة المصرية إمامًا للحجاج في باخرة زمزم.

ثم رجع إلئ أرتريا عام ١٣٦٣هـ الموافق ١٩٤٤م بناءً علئ طلب مؤسسي المعهد العلمي بأسمرة، أنجال الشيخ عبيد باحبيشي، وبدأ بالتدريس فيه، وعين شيخًا للمعهد المذكور، وبذل جهدًا كبيرًا مع رفيقه الشيخ محمد صالح أحمد لإدارة وتنظيم التدريس في المعهد، ولما نزلت بعثة الأزهر إلئ الصومال سنة ١٣٧٠هـ قدم لهم التماسًا إلئ الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر يرجو فيه أن يكون راتبه من جانب الأزهر تأمينًا لمستقبله، ولقاء ما يبذله من جهود في خدمة المعهد، وقد أوصت اللجنة بمنحه عشرة جنيهات شهريًّا.

وفي عام ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٧م أسس جمعية الثقافة الإسلامية لمعهد أسمرة، وكون لجنة من أهل البلد برئاسته لتشرف علئ أعمال الجمعية، وقد قامت الجمعية بتوسيع وتطوير التعليم في المعهد، ثم قررت اللجنة إنشاء مدرسة أخرئ تكون تابعة للمعهد، وبذل جهدًا كبيرًا حين كثر الطلاب في المعهد والمدرسة التابعة له، لاستقدام المدرسين والعلماء، والاتصال بمشيخة الأزهر، وكان علئ صلة وثيقة بالشيخ مصطفئ عبد الرازق شيخ الأزهر في تلك الأيام، وقد آتت جهوده ثمارها فوصلت البعثات الأزهرية وغطت احتياجات المعهد والمدرسة.



وأنشأ في أسمرة مجلس التعليم الأعلئ سنة ١٣٤٧هـ، واختير وكيلًا له، ثم صار محاميًا شرعيًّا سنة ١٣٧١هـ الموافق ١٩٥٢م، وكان أعلئ محام شرعي في القطر الأرتري، وفي نفس العام عين سكرتيرًا لجبهة العلماء الأرترية.



ثم اختير سنة ١٣٧١هـ الموافق ١٩٥٢م قاضيًا لقضاة أرتريا، كما صار قاضيًا في المحكمة العليا ورئيسًا للقسم الشرعي منها، ثم انتهت مدة انتدابه في شهر أكتوبر ١٩٥٣م، وسياسة الحكم الجديد اقتضت



عدم تجديد الانتداب له في المحكمة العليا.

وعين قاضيًا لمدينة أغردات ١٣٧٣هجرية الموافق مارس ١٩٥٤م ومكث هناك تسع سنوات، وقام بإصلاحات عديدة في الشؤون الإسلامية، ووجد قبولًا كبيرًا عند السكان، وأحبوه محبة بالغة.

وفي عام ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩م عين قاضيًا في المحكمة الكبرىٰ النهائية، وتولىٰ الخطابة في جوامع أرتريا وكان من أبلغ وأفصح الخطباء.

وكان مستشارًا لسماحة المفتي إبراهيم المختار، وكان يحضر معه في المناسبات واللقاءات الرسمية، وينوب عنه في المهام الكبيرة، وبصفته «قاضيا لقضاة أرتريا» فإنه كان يعتبر ثاني أكبر شخصية دينية رسمية بعد سماحة المفتي.

وله بعض القصائد في الوجدانيات، والأدعية، والابتهالات، وقد أوقف جزءًا من مكتبته للمكتبة الإسلامية بأسمرة.

وقد اعتزل الحياة العامة بعد وفاة سماحة المفتي واكتفىٰ بوظيفته القضائية، ثم تقاعد بعد سنين قلائل، ولزم بيته، وتوفي تقريبا سنة ١٣٩٦هـ، الموافق سنة ١٩٧٥م، ودفن في مقبرة حزحز بأسمرة[١].



❁ الدكتور حمودة عبد العاطي، ولد في الأول من أبريل سنة ١٩٢٨م، وتخرج في الأزهر، وحصل علىٰ الشهادة العالية (الليسانس) سنة ١٩٥٤م، ثم انتقل علىٰ إثرها إلىٰ جامعة مكجيل للحصول علىٰ درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، فحصل عليها سنة ١٩٥٧م، ودرس في جامعة ألبرتا في كندا خلال الفترة من ١٩٦١م إلىٰ ١٩٦٣م، ثم حصل علىٰ الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة برينستون في ١٩٧١م، وكان يجيد الإنجليزية، الأمر الذي جعله رائدًا في الدعوة الإسلامية في أمريكا الشمالية، وقد كتب العديد من المقالات بالإنجليزية، وله مؤلفان، أحدهما هو: الإسلام في البؤرة (Islam in focus)، والآخر هو: هيكل الأسرة في الإسلام (Family structure in Islam)، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في رمضان سنة ١٣٩٦هـ، الموافق سبتمبر سنة ١٩٧٦م.



❁ العلامة الفقيه الشيخ السيد خليل الجراحي المالكي، ولد في قرية شبراخيت بالبحيرة، وحفظ القرآن في الكتاب هناك، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، ونال أستاذية الفقه المالكي سنة ١٩٤٦م، واشتغل بالتدريس في كلية الشريعة، ولما أن تشكلت لجان مجمع البحوث لتقنين الشريعة الإسلامية كانت



(١) أمدني بترجمته فضيلة الشيخ إسماعيل إبراهيم المختار الأرتري، وانظر: تقرير عن أحوال المسلمين في بلاد الصومال وأريتريا وعدن والحبشة /ص١١٧، و١١٨، و١٢٦/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/٣٢٤/.





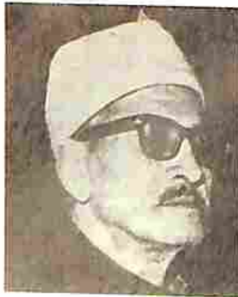
لجنة السادة المالكية مكونة من المترجم، وسيادة المستشار حسين عشماوي، وفضيلة الشيخ ياسين سويلم طه، وفي سنة ١٩٧٦م انعقدت لجنة البحوث الفقهية بمجمع البحوث الإسلامية لبحث حكم شهادات استثمار البنك الأهلي المصري، وكانت برئاسة المرحوم محمد فرج السنهوري وزير الأوقاف، وكان ممثلو المذهب المالكي أربعة، وهم: المترجم، والشيخ ياسين سويلم، والشيخ عبد الجليل عيسىٰ، والشيخ سليمان رمضان، ومن مؤلفاته: (بحوث في فقه المالكية)، كان حيا في هذه السنة[1].





• الروائي الكبير أبو بكر خالد مضوي، ولد في العيفلون، بالسودان، سنة ١٩٣٤م، وتلقىٰ تعليمه الأولي بالمدرسة الأميرية بأم درمان، ثم المدرسة الأهلية، وتلقىٰ تعليمه الأوسط والثانوي بمعهد أم درمان العلمي، والتحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ تعليمه الجامعي بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وعقب تخرجه عمل بالتدريس، ومن المدارس التي عمل بها بالسودان مدرسة العيلفون الوسطىٰ، والمؤتمر الثانوية، وأم درمان الأهلية، وانتدب للعمل بالجماهيرية الليبية في فترة الستينات، ثم مديرًا لمدرسة الضو حجوج حتىٰ وفاته، وكان منزله بحي المسالمة واحة للأدب والفن وملتقىٰ لأهل الفكر والثقافة في مصر والسودان، كما كان عضوًا فاعلًا ومؤسسًا (للندوة الأدبية) التي كان يرأسها الأستاذ عبد الله حاج الأمين، ومن رواياته: (بداية الربيع)، و(النبع المر)، و(القفز فوق الحائط القصير)، وغير ذلك مما طبع ومما لم يطبع، وقد حظيت مؤلفاته باهتمام كبار النقاد في مصر والسودان، وتناولوها بالنقد والتحليل، وتوفي في يوم ٢٥ شعبان، سنة ١٣٩٦هـ، الموافق ٢١ أغسطس، سنة ١٩٧٦م.





• الشيخ عبد الرحيم فوده، ولد في قرية دنشواي، بالمنوفية، ١٢ يناير، سنة ١٩١٤م، حفظ القرآن الكريم في قريته، ثم نزل القاهرة، فدخل المعهد الأزهري بها، ومنه إلىٰ كلية اللغة العربية، ودرس في معاهد الأزهر الشريف وكلياته، حتىٰ استقر في آخر الأمر مديرا لمجلة (الأزهر) الغراء، من مؤلفاته: (مشاعل علىٰ الطريق)، و(الإسلام والقومية العربية)، و(الاشتراكية العربية في ضوء الإسلام)، و(قصة بني إسرائيل)، و(من معاني القرآن)، و(العرب واليهود في القرآن)، و(كلمات قرآنية)، و(أحاديث مختارة)، و(شرح





(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٧/٤٤، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة ص١٤.

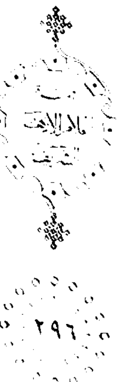


مبتدئات العقاد)، توفي غرة ربيع الأول، سنة ١٣٩٦هـ، الموافق ٢ مارس، سنة ١٩٧٦م[١].

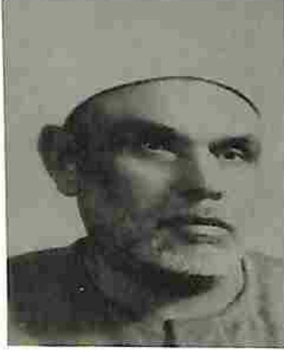
• العالم الجليل الشيخ عثمان سليمان مراد، من فضلاء علماء التجويد والقراءات، وكان طلاب القراءات يفدون إليه من الأنحاء البعيدة، فيعاملهم معاملة الوالد للولد، وقد تخرج على يديه كثيرون؛ منهم: الشيخ عبد النبي علي عمر القوصي، أخذ عنه القراءات السبع بالجامع الأزهر، وشيخ قراء الأردن الشيخ سعيد سمور، وللمترجم نظم حسن، ومن نظمه: (السلسبيل الشافي، في أحكام التجويد الوافي)، وله عليه شرح بديع، وكان شيخًا لمقرأة الإمام الحسين، كان حيا سنة ١٣٩٦هـ[٢].

• العلامة الشيخ يوسف عبد الفتاح عبد القادر السلوادي، تقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ١٣٢٦هـ، ولد سنة ١٩٠٥م، في قرية سلواد بفلسطين، وتلقى العلم على يد أخيه الشيخ محمد، وترجمته في وفيات سنة ١٣٣٧هـ، وعلى شيخ من قرية الجيب، كان صديقًا لوالده، ودرس على يد الشيخ خليل الفقه والقرآن الكريم، وحفظ بعض المتون، وذهب إلى الأزهر الشريف سنة ١٩٢٣م وحصل على شهادة الأهلية سنة ١٩٢٧م، بعد أن أدى الامتحان بنجاح في الفقه والحديث ومصطلحه والتوحيد والنحو والصرف وعلوم الأدب، وأدرك في الأزهر الشيخ عيسى منون، ومحمد أبو الفضل، وبعد عودته عُين بالأوقاف الإسلامية، وعمل بالإمامة والخطابة، وعمل أخيرًا واعظًا متجولًا ومفتشًا لمساجد لواء رام الله، ومأذونًا شرعيًّا للمنطقة، وشارك في مؤتمر علماء فلسطين المنعقد في القدس سنة ١٩٣٥م بدعوة من الحاج أمين الحسيني، واعتقل في ثورة البراق سنة ١٩٣٦م مع مجموعة من علماء فلسطين، وتعرض للتعذيب، ومن تلامذته الشيخ فتح الله السلوادي، تلقى عليه سنة ١٩٣٦م دروسًا في شرح الآجرومية، وفي شرح ألفية ابن مالك، ولم يزل حتى توفي سنة ١٣٩٦هـ، الموافق سنة ١٩٧٦م[٣].

• النحوي الأديب عبد الحميد حسن، ولد في القاهرة، وتعلم في مدارسها، والتحق بالأزهر الشريف، ثم بدار العلوم، حتى تخرج فيها، وابتعث إلى إنجلترا، فدرس علم التربية وعلم النفس والأدب الإنجليزي، ورجع إلى مصر فاشتغل بالتعليم في دار العلوم حتى صار وكيلها، واختير مفتشًا للعربية وأستاذًا بمدرسة المعلمين العليا، وانتخب عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، وعضوًا بمجمع اللغة العربية، وشغل منصب الأمين العام فيه، ومن مؤلفاته: (الأصول الفنية للأدب)، و(القواعد النحوية)، و(نثر حفني ناصف) بالاشتراك، وغيرها، توفي سنة ١٣٩٦هـ، الموافق سنة ١٩٧٦م[٤].



(١) مجلة الأزهر المجلد ٥٦ ص١١٢٦، العدد الصادر في رجب، سنة ١٤٠٤هـ، أبريل سنة ١٩٨٤م.
(٢) القراءات القرآنية والقراء بمصر ص٥٣٢، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن ص١٥٦.
(٣) حال لقيتهم هامش صفحة ١٢٠.
(٤) تتمة الأعلام ١ ٢٢٣.



• شيخ كلية أصول الدين: العلامة الفقيه الأستاذ الدكتور محمد ابن علي بن علي السايس الحنفي، فقيه ورع أزهري من أعضاء هيئة كبار العلماء، ولد سنة ١٣١٧هـ، الموافق سنة ١٨٩٩م، في مركز مطوبس، محافظة كفر الشيخ، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال شهادة العالمية سنة ١٩٢٦م، وحصل علىٰ درجه الدكتوراه عام ١٩٢٨م بمرتبة الامتياز، وعين أستاذًا في كلية الشريعة، ثم وكيلًا لها، ثم تولىٰ عمادة الكلية، ويعتبر رائدًا في علم الأصول، وكان عضوًا في المجلس الأعلىٰ للأزهر وعضوًا بهيئة كبار العلماء، ومنح جوائز علمية ومالية في مناسبات كثيرة تقديرًا لعلمه.

وله مؤلفات كثيرة في علوم الحديث والفقه والأصول، ومن أهم كتبه: (نشأة الفقه الاجتهادي)، و(تاريخ التشريع الإسلامي)، و(مقارنة المذاهب في الفقه) بالاشتراك مع الشيخ محمود شلتوت، وبقية مؤلفاته مناهج خاصة بطلاب كلية الشريعة، وله بحث في (تحديد أوائل الشهور العربية)،

وأما كتابه: (تفسير آيات الأحكام) فهو في الأصل مذكرات أملاها أساتذة التفسير في الجامع الأزهر علىٰ طلاب كلية الشريعة، ثم قام بعض هؤلاء العلماء بجمعها وتنسيقها، حتىٰ إنك ترىٰ بعض طبعاته خالية من اسم المؤلف، وبعضها كتب عليها أسماء ثلاثة من علماء الأزهر؛ وهم: الشيخ السايس، والشيخ عبد اللطيف السبكي، والشيخ محمد إبراهيم كرسون، ويبدو أنها كذلك لهم جميعًا وإن كان النصيب الأكبر للسايس ﷺ.

وقد أشرف وناقش عددًا كبيرًا من الرسائل العلمية ومن أصحاب تلك الرسائل الشيخ محمد حسين الذهبي صاحب كتاب التفسير والمفسرون، وغيرهم، وقد توفي ﷺ عقب مناقشته لإحدىٰ رسائل الدكتوراه بثلاث ساعات، وكانت وفاته سنة ١٣٩٦هـ[١].

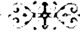




• آخر نقباء الأشراف باللاذقية: الشيخ السيد: محمد عماد الدين ابن محمد محاسن بن محمد سعيد الأزهري، ولد في اللاذقية، وأخذ العلم عن والده، ثم التحق بمدارس سليمان باشا العظم والمدرسة العلمية والمدرسة الخسروية في حلب، وتتلمذ وإخوته علىٰ ثلة من علماء بلاد الشام أهمهم العلامة الكبير العارف بالله الشيخ إبراهيم الغلاييني مفتي قطنا آنذاك.

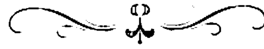
ثم التحق بالأزهر كما فعل آباؤه وأجداده، وأعطي الخطابة والإمامة والتدريس في مساجد اللاذقية، وفتح مكتبة جده محمد سعيد الأزهري لطلاب

(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٢٤/، و/١٠/٤/، وذيل الأعلام /٢/١٦٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٠٤/.

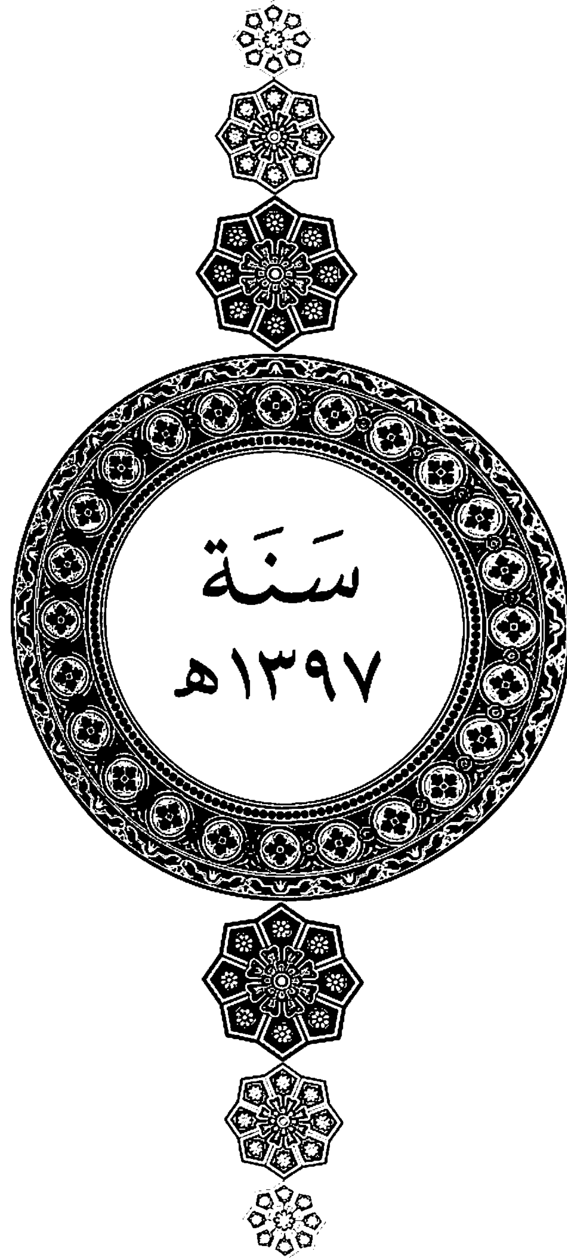


العلم، وفي عام ١٩٥٠م تولى منصب نقيب الأشراف باللاذقية، وشغل وظائف التدريس الشرعي والخطابة في عدة مساجد، وكان آخرها في جامع الإمام المغربي، حيث توفي به في أول أيام عيد الأضحى المبارك عندما كان يرفع يديه ليدخل صلاة العيد سنة ١٣٩٦هـ، الموافق ٢ ديسمبر، عام ١٩٧٦م.

ولقد أعلم له من مآذن مساجد البلدة، وشيع جثمانه من بيته الواقع مقابل حمام الجديد، في حي الصباغين العريق، وصُلي عليه في جامع الجديد، حيث أم الناس صهره العلامة الحموي الشيخ محمد سيادي المراد ﷺ مدير التعليم الشرعي في سورية، ودفن في مقبرة القلعة.






سَنَة
١٣٩٧هـ



الشيخ عبد الله الجابر الصباح عند زيارته لإدارة الأزهر الشريف وسار عن يمينه فضيلة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف دراز وكيل الأزهر

• وكيل الأزهر الشريف: العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز، ولد سنة ١٨٩٠م، في محلة دياي، بمركز دسوق، بمحافظة كفر الشيخ، وفيها حفظ القرآن الكريم.

ثم أرسله أبوه إلىٰ معهد الإسكندرية الديني، وتتلمذ هناك للعلامة الشيخ عبد الله دراز، والشيخ عبد العزيز جاويش، فعرفه الشيخ جاويش علىٰ الزعيم الوطني محمد فريد، فتوثقت الصلة مع محمد فريد حتىٰ ذهب مع مجموعة من زملائه في معهد الإسكندرية إلىٰ مكتب جريدة الإسكندرية لتقديم تظلم ضد مشيخة الأزهر لأنها فصلت الشيخ عبد المجيد الشاذلي بوشاية.

وهناك في مكتب الجريدة التقىٰ بمحمد فريد وانضم للحزب الوطني العريق ليبدأ مشوارا طويلا مع السياسة، وظل يتدرج في مراحله الدراسية حتىٰ تخرّج فيها محرزًا شهادتها العالمية عام ١٣٣٥هـ، الموافق سنة ١٩١٦م، فعاد إلىٰ قريته ليشارك في تعليم الناس وتثقيفهم بالمساجد، إلىٰ أن أعلن القسم الأول بالأزهر عن وظيفتين، تقدم لهما عدد كبير، فعقد امتحان المتقدمين في الرواق العباسي بالأزهر، فاجتاز الاختبار بنجاح.



الرئيس محمد نجيب ووكيل الأزهر عبد اللطيف دراز وعدد من العلماء الأجلاء



وعهد إليه بتدريس التاريخ والجغرافيا والإنشاء، فكان يمزج تدريس هذه العلوم بحس وطني قوي، وكانت له اتجاهات وطنية ثورية، إذ تولىٰ مهمة «حكمدار» القاهرة إلىٰ جانب عمله قائدًا للحرس الوطني الذي أنشأته ثورة سنة ١٩١٩م، وذلك إبّان الثورة، كما شارك في مظاهرات عام ١٩٣٥م، وهو أول من رفع شعار الهلال مع الصليب إبان ثورة ١٩١٩م، لتحقيق الوحدة الوطنية بين عنصري الأمة.

وقد اعتقل وأبعد عن القاهرة أكثر من مرة، وأسهم منذ عام ١٩١٠م في الحزب الوطني (القديم)؛ وكان وثيق الصلة بالزعيم محمد فريد، إلىٰ أن كوّن جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية، وكان عضوًا في مجلس النواب منذ عام ١٩٤٥، وكان قد عمل وكيلًا لمعهد القاهرة سنة ١٩٣٦م، فمفتشًا للعلوم الشرعية والعربية، فمفتشًا للوعظ والإرشاد، فشيخًا لمعهد الزقازيق، سنة ١٩٤٣م.

ومنح كسوة التشريف العلمية في فبراير سنة ١٩٤١م، وعين سكرتيرًا عامًّا للجامع الأزهر والمعاهد الدينية سنة ١٩٤٤م، وعين مديرًا للجامع الأزهر سنة ١٩٤٦م، ثم عين ـ هو والشيخ محمد نور الحسن ـ وكيلين للجامع الأزهر والمعاهد الدينية، واستقال في يناير سنة ١٩٥٤م، وانتخب عضوًا بمجلس الأمة عام ١٩٥٧، وهو أحد مؤسسي جمعية الشبان المسلمين، واختير وكيلًا للأزهر عقب قيام حركة ١٩٥٢ تقديرًا لمكانته في المجالين العلمي والسياسي، وتوفي سنة ١٣٩٧هـ، الموافق ١٩٧٧م[1].





* شهيد الحق، ووزير الأوقاف: العلامة المفسر الشيخ الشهيد محمد السيد حسين الذهبي، ولد سنة ١٩١٥م في قرية مطوبس، بمحافظة كفر الشيخ، فحفظ القرآن، ثم التحق بمعهد دسوق الأزهري، ومنه إلىٰ كلية الشريعة، حيث تتلمذ فيها علىٰ عدد من كبار العلماء؛ منهم: محمد مصطفىٰ المراغي، وعيسىٰ منون، ومأمون الشناوي وغيرهم، وتتلمذ خارجها لعدد من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري، ومحمد حبيب الشنقيطي، ومحمد الخضر حسين ـ وكلاهما كان أثيرًا عنده ـ.



وحصل علىٰ الشهادة العالية من كلية الشريعة عام ١٩٣٦م، وكان أول الناجحين وعددهم مئة واثنا عشر من المنتسبين المبصرين، والإجازة العالية من كلية أصول الدين سنة ١٩٣٩م، ثم نال شهادة العالمية من درجة أستاذ في علوم القرآن الكريم في ١٥ فبراير ١٩٤٧م.



(١) مجلة دباي: تاريخ وأمجاد /ص١٨٠ ـ ١٨٦/، والأزهر في ألف عام /٤/٣١١/، وهؤلاء الرجال من الأزهر /ص٢٠١/، وإتمام الأعلام /١/٣٨٣/، وتتمة الأعلام /٢/١٨٩/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٤٢/.



واشتغل بالتدريس في عدد من المعاهد الأزهرية، وابتعث للتدريس في السعودية، والعراق، والكويت، إلىٰ أن اختير أمينًا مساعدًا لمجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٧٢م، ثم عميدًا لكلية الشريعة وأصول الدين سنة ١٩٧٣م، ثم أمينًا عامًّا للمجمع سنة ١٩٧٤م، وكان مفسرًا نابغًا، ولم يكن الشيخ أبو زهرة يلقبه أو يناديه إلا بإمام المفسرين.

وترك مؤلفات كثيرة؛ من أشهرها: (التفسير والمفسرون)، و(الإسرائيليات في التفسير والحديث)، و(الاتجاهات المنحرفة في التفسير)، و(مقدمة في علوم القرآن)، و(مقدمة في علم الحديث)، وغيرها من المؤلفات.

واختير وزيرًا للأوقاف في ١٦ ابريل ١٩٧٥م، ولم يمكث في الوزارة كثيرًا وخرج منها في ٩ نوفمبر، سنة ١٩٧٦م وظفرت به كلية أصول الدين مرة أخرىٰ أستاذًا للتفسير وعلوم القرآن.

وله تقرير مهم في الرد على جماعة التكفير والهجرة، طبع قديمًا، وطبع مؤخرًا في كتاب (نواقض النواقض)، وقد كان في هذا التقرير قائمًا بواجب وقته، بالتحذير من أمواج فكر الخوارج النابتة، التي تظهر ما بين حين وآخر وآخر تحت أسماء مختلفة، ولقيامه بواجب مواجهة هذا الفكر المنحرف الآثم لقي ربه شهيدًا في حادثٍ من أشد الحوادث ألمًا على الأزهر الشريف وأبنائه، حيث اختطفه التكفيريون، وقتلوه، فمضى إلى ربه شهيدا، وذلك يوم الأحد، ١٧ رجب، سنة ١٣٩٧هـ، الموافق ٣ يوليو، سنة ١٩٧٧م[1].

وأقول: هذا الدم الأزهري الزكي الطاهر، الذي أريق علىٰ يد خوارج العصر من دعاة التكفير، إنما هو دَيْنٌ هو رقابنا جميعا، يوجب علىٰ كل أزهري حر نبيل أن يتصدىٰ لهذا الفكر المنحرف، أما الذهبي فقد مضىٰ إلىٰ ربه شهيدًا، ما قدم سوىٰ العلم والتقوىٰ والذكر الحسن، وقد رثاه شاعر الأزهر الأستاذ الشيخ الدكتور إبراهيم أبو الخشب فقال:

فــي ذمــة الله والإســلام والعــربِ	ما سال من دمك المسفوك يا ذهبي
خطفــتَ فــي ليلــة مانــام حارسـها	وذقت فيها الذي قد ذقت من وصبِ
قُتلــتَ يـاداعي الـرحمن فـي غسـقٍ	وللـردىٰ سـببٌ لابـد مـن سـببِ
سـيان مـن مـات فـي أمنٍ وفـي دعـةٍ	ومن يموت صريع الجهل والشغبِ
لكنمـــا لشـــهيد الحـــق منزلـــة	يحيا بها رغم ما للموت من حُجُبِ

(١) وزارة الأوقاف في مئة وسبعين عاما /ص٣٣٩/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣١٨/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٥/٢٦٨/، وإتمام الأعلام /١/٣٥٢/، وتتمة الأعلام /٢/١٤٥/، و(تتمة الأعلام (الكبير) /٨/٤٣/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٢٤٠/، ومجلة الأزهر /٧١/٨٠/، العدد الصادر بتاريخ المحرم، سنة ١٤١٩هـ - مايو سنة ١٩٩٨م، وتكملة معجم المؤلفين /ص٤٧٤/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٤/ ومصر والمصريون في الحرب والسلم شخصيات وأحداث ٢٠٠ عام /٢/٢٤/.





◉ قاضي قضاة الأردن: العلامة الشيخ عبد الله شحادة داود غوشة الشافعي، ولد سنة ١٣٢٦هـ، الموافق شهر تشرين الأول سنة ١٩٠٧م، في منزل العائلة في حوش المئذنة الحمراء في حارة السعدية في البلدة القديمة من القدس الشريف.

وتلقىٰ دراسته الابتدائية في المدرسة الصلاحية حتىٰ الصف الثالث وكان ذلك أثناء العهد العثماني، ثم واصل دراسته الابتدائية بعد خروج الأتراك وخضوع فلسطين للانتداب البريطاني في مدرسة المطران ثم في الكلية الرشيدية في القدس.

ونظرًا لتفوقه في دراسته الابتدائية قبلته كلية روضة المعارف للدراسة فيها مجانًا مع كافة الكتب واللوازم المدرسية، جريًا علىٰ عادة كانت قد استنتها في استقطاب المتفوقين لإكمال دراستهم الثانوية فيها، وفي عام ١٩٢١م أنهىٰ الصف الثالث الاستعدادي وهو نهاية المرحلة الثانوية في حينه، وحصل علىٰ المرتبة الأولىٰ بين المتخرجين، فقررت إدارة كلية روضة المعارف ابتعاثه علىٰ نفقتها ليدرس في كلية الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت.

وبينما كان يستعد للحاق بالدراسة في الجامعة الأمريكية قرأ إعلانًا عن تشكيل لجنة لانتقاء عدد من الطلاب للدراسة في الأزهر الشريف، وكان أكثر ميلًا لدراسة العلوم الشرعية، والتقت رغبته مع رغبة والده الحاج شحاده غوشه الذي كان يتمنىٰ أن يكون أحد أبنائه من علماء الأزهر، فتقدم لامتحان المسابقة الذي جرىٰ في «الزاوية البخارية» في القدس وكانت لجنة الامتحان برئاسة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين، وكان عبد الله غوشه من بين الأوائل في امتحان القبول، فيمَّمَ شطر الجامع الأزهر ولم يكن عمره يتجاوز الخامسة عشرة.

فدرس في الأزهر، وكان تاريخ قيده في سجل الغرباء سنة ١٣٤٠هـ، ومكث مدة ثلاث سنوات وحصل علىٰ شهادة أهلية الغرباء سنة ١٩٢٣م، ونجح في شهادة عالمية الغرباء سنة ١٩٢٤م، وكان ترتيبه الأول بين جميع الناجحين في كلتا الشهادتين.



وكانت إقامته في رواق الشوام، وفيه التقىٰ عددًا من زملاء الدراسة من أبناء فلسطين؛ منهم: الشيخ أحمد الخطيب اللدي، والشيخ مطيع شاكر الحمامي من يافا، والشيخ رامز مسمار، والشيخ عبد الحميد السائح من نابلس، والشيخ مصطفىٰ العوري من القدس، والشيخ محمد هاشم الخطيب من حيفا، وغيرهم، وتتلمذ للعلامة الشيخ عيسىٰ منون وتلك الطبقة.



وبعد إنهاء دراسته في الأزهر تمكن من دخول مدرسة القضاء الشرعي، بعد عناء شديد، فقد كان القبول فيها مقصورًا علىٰ المصريين فقط، فتوسط لهم الحاج أمين الحسيني مفتي القدس، فدخل المترجم



وستة من رفاقه، هم الأساتذة الشيوخ: عبد الحميد السائح، ورامز مسمار، وعبد الغني كاملة، ومحمد هاشم الخطيب، ومصطفىٰ العوري، والمترجم، وكان قبولهم بعد تعليمات مشددة لهم بأن من يرسب منهم في أية سنة سيكون عرضة للفصل وحرمانه من متابعة الدراسة؛ لذا فقد كانوا يجِدُّون ويجتهدون، حتىٰ خرج أربعة منهم من ضمن العشرة الأوائل، سنة ١٩٢٧م، ونال المترجم مع رفاقه بموجب ذلك شهادة التخصص في الشريعة من مدرسة القضاء الشرعي.

ورجع فتقلد عددًا من المناصب، منها عمله مدرسًا للدين واللغة العربية بمدرسة الخليل الثانوية من سنة ١٩٢٧م إلىٰ سنة ١٩٣٤م، ثم رئيس كُتَّاب محكمة الخليل الشرعية إلىٰ سنة ١٩٣٨م، ومن بعدها قاضيًا شرعيًّا في يافا، والناصرة، وجنين، ونابلس إلىٰ سنة ١٩٤٦م، ثم عضو محكمة الاستئناف الشرعية بفلسطين، ثم عضو لجنة توحيد القوانين.

وتقلد وزارة العدل في الأردن، ومنصب قاضي القضاة، وكبير العلماء ورئيس الوعظ والإرشاد، وترأس لجنة إعمار المسجد الأقصىٰ وقبة الصخرة المشرفة، وعمل نائبًا لرئيس اللجنة الملكية لشؤون القدس، ومن مؤلفاته: (الاجتهاد والتقليد)، و(فلسفة الحريات في الإسلام)، و(حديث الجامعة)، و(الدولة الإسلامية دولة إنسانية)، وتوفي سنة ١٣٩٧هـ، الموافق سنة ١٩٧٧م[(١)].





● الشيخ محمد عبد الباري عوض هواري، ولد في قرية كيمان سعيد شرق مركز صدفا في أسيوط، يوم ٢ مايو، سنة ١٩١٠م، ووالده ينتسب إلىٰ الهوارة بنجع حمادي، وكان والده مزارعًا وشيخًا للبلدة إلىٰ أن توفي، وكان تقيًّا ورعًا، أول من يفتح باب مسجد البلدة لصلاة الفجر، ذاكرًا بالنهار قوَّامًا بالليل، وقد اعتنىٰ بولده المترجم حتىٰ حفظ القرآن الكريم، في كتاب قرية أولاد إلياس، والتحق بالأزهر حتىٰ أنهىٰ دراسة الثانوية في معهد أسيوط الأزهري، وتخرج في كلية الشريعة ونال العالمية سنة ١٩٤٢م، وحصل علىٰ شهادة التخصص في القضاء الشرعي سنة ١٩٤٤م وعين بقلم الكتاب بمحكمة القاهرة الشرعية في السنة ذاتها، ثم نقل إلىٰ محكمة سوهاج (المنشأة) الشرعية، ثم نقل بناء علىٰ طلبه إلىٰ المحكمة الشرعية في أبو تيج، سنة ١٩٥٠م، وكان رئيسًا لقلم الكتاب بدرجة مدير عام في محكمة أسيوط للأحوال الشخصية، ثم عمل مفتشًا لنيابات الأحوال الشخصية في قنا وأسيوط حتىٰ أحيل للمعاش سنة ١٩٧٠م، وكان ﷺ عاشقًا للقراءة والخطابة من صغره، وكان يخطب في مسجد قريته وهو طالب بالأزهر، ثم مارس الخطابة بعد تقاعده في أحد مساجد أسيوط، وكان صاحب بر ومكرمات، وإصلاح بين الناس، صاحب خلق ودين، يتعهد الناس



(١) الموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٤٤٠/، ومدائن فلسطين /ص٦٦/، وذيل الأعلام /٥/١٠٠/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٣٤٠/.

بالرعاية، ويسعىٰ في قضاء مصالحهم وحوائجهم، وتوفي في أسيوط يوم ١٢ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٩٧هـ، الموافق ٣١ مايو، سنة ١٩٧٧م[١].



● العلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم محمد عبد البر الواعظ المصري الأزهري، التحق بكلية أصول الدين وتتلمذ لعدد من العلماء فيها؛ منهم: الشيخ محمد أبو زهرة، حيث كان يدرس لهم مادة الخطابة في السنة الأولىٰ، والملل والنحل في السنة الرابعة.

وكانت الكلية حينئذ تشع بالعلم الدقيق، والنشاط العلمي الفائق، الذي لا يعدله نشاط، وكان شيخها الشيخ اللبان نبراسا مشعا منيرا، وكان كل شيخ يرىٰ في نفسه أنه مكلف بواجب لا ينبغي أن يفرط فيه، وسر ذلك ما كان من تنافس بين العلماء في الكلية كل في مجاله.

وتقدم المترجم لامتحان الشهادة العالية في كلية أصول الدين، فكان ترتيبه ضمن العشرة الأوائل، وكان منهم أيضا: الشيخ محمد الطيب النجار، وبعد أن تخرج المترجم عمل بالوعظ حتىٰ صار من كبار الوعاظ، وكان هو والشيخ خلف السيد علي، وشيخنا المعمر الشيخ معوض عوض إبراهيم كالنفس الواحدة، لا يفترق بعضهم عن بعض أبدًا.

وكان له ارتباط علمي كبير بالمملكة المغربية، وقضىٰ فيها معظم حياته، وكان يشار إليه بالبنان، وحدثنا صديقه فضيلة الدكتور محمد يَسَّف الأمين العام للمجلس العلمي الأعلىٰ بالمملكة المغربية: (أن المترجم كان يحظىٰ بمكانة كبيرة عند جلالة الملك الحسن الثاني ﷺ، وكان له درس دائم في الدروس الحسنية كل سنة، وكان إذا ألقىٰ درسه ابتهج المغرب كله، وكان فصيحًا مفوهًا، إذا تكلم أبدع في فنون الأداء، وعندما وفد الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود للدروس الحسنية كان المترجم حاضرا أيضا)، ومن ذلك أن منطقة الناظور كانت عائلاتها المعروفة كعائلة التانوتي وبنطاهر والسقلي وبوديح، تُرسل أبناءَها إلىٰ مصر بغية التحصيل العلمي.

وفي الستينيات من القرن الفائت يَمّمَتْ زُمرة من أئمة الناظور وجهها شطر الجامع الأزهر، قاصدةً إيّاه، من أجل التخصّص الدراسي في الفقه والفكر الإسلاميين، وحين عاد وفد الطلبة أدراجهم سنة ١٩٦١م إلىٰ مسقط رأسهم بعد إتمامهم الدراسة، رافقهم صاحب الترجمة ـ وكان أحد أساتذتهم بالأزهر، وكان ذائع الصيت في كل أقطار العالم الإسلامي ـ ليخطب في الناس برحاب أعرق مسجدٍ وسط الناظور يُسمىٰ





(١) موسوعة أعلام محافظة أسيوط /٢/ ٦١٤.



«محمد الخامس» ، وهو المسجد المحاذي لثانوية الشريف محمد أمزيان ، بعد أن لقيَ حفاوة استقبال مميّز بمناسبة تواجده بين ظهرانيّ الناظوريين ، وحضر حفلا مشهودا نظمه خضير الورياشي ﷺ ، في قيادة بني سيدال ، وكان مهرجانًا دينيًّا كبيرًا حضره أهل العلم والفقهاء من جميع إقليم الناضور ، وألقىٰ فيها المترجم محاضرة تحدث الناس بها زمنا ، وكان من الحاضرين المرحوم أحمد الخضر العدولي خريج جامعة الأزهر .

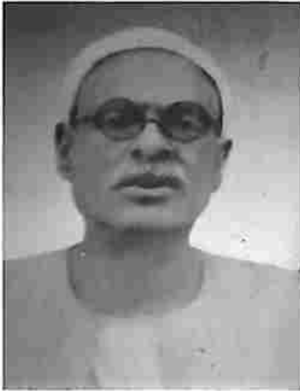


وكانت للمترجم أيضا محاضرات ودروس في الدار البيضاء ، والرباط ، والقصر الكبير ، واشترك في النقاش الذي دار حول رؤية الهلال بمناسبة وقوع نازلة فاس ، وألقىٰ درسا حسنيا عن رؤية الهلال ، وشارك في أعمال دورة تكوينية نظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لإعداد وتأطير عدد من الدعاة والعلماء والأساتذة للقيام بالدعوة إلىٰ الله ، ودامت هذه الدورة ستة أشهر ، وممن تتلمذ له في تلك الدورة: محمد بن الشريف السحابي العبيدي الزعري .

ومن مؤلفاته: (دروس من الهجرة) ، طبع في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، وترجم للفرنسية ، وقال الدكتور محمد خليل: (لذا كانت رؤية وبصيرة وبعد نظر فقيد الأمة المغربية جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه في سن سنة حميدة تجلت في الدروس الحسنية الرمضانية التي أثارت ردود فعل ايجابية واستحسانًا وإعجابًا وتقديرًا في كثير من الدول العربية والإسلامية كانت تلقىٰ خلالها دروس دينية أكاديمية بأسلوب يتماشىٰ مع ما تعرفه الحضارة اليوم من تقدم وازدهار علىٰ المستوىٰ العلمي أو الاقتصادي كان يلقيها أساتذة وعلماء دين وفطاحل لهم باع طويل بالإلمام بمبادئ الدين وأصوله وفروعه ومضامينه ، يكفي أن نذكر منهم المصري د عبد الرحيم عبد البر ، واللبناني الدكتور صبحي الصالح ، ومن السينغال العالم جب ، والكاتب المصري مصطفىٰ محمود ، ومن المغاربة العلامة المكي الناصري ، د عبد الرحمن الدكالي ، دون إغفال بعض المستشرقين من أمريكا وأوروبا وآسيا) .

وقد ترك من بعده عند الأشقاء المغاربة أطيب الأثر ، وأحسن الذكر ، ولما ذهب الشيخ محمد الطيب النجار إلىٰ المغرب وألقىٰ درسا أمام الملك ، وكان من الموجودين عند الملك من قصَّ الذكريات عن المترجم ، فقالوا للشيخ محمد الطيب النجار: إنك تعيد لنا ذكريات الشيخ عبد البر ، فقال لهم: إنه كان زميلي بالكلية ، فقالوا: نعم الرجل كان هو[١] .

(١) أمدني بشذرات من ترجمته شيخنا الشيخ معوض عوض إبراهيم ، ومن شذرات عنه أثناء ترجمة الشيخ محمد الطيب النجار=



• السيد محمد عبد الباقي الحبيبي الذي يرتفع نسبه إلىٰ العلامة محمد أحمد مرشد الحبيبي الحسني الإدريسي الشافعي، وقد ولد جده محمد بمدينة فاس وحفظ القرآن الكريم قبل السابعة من عمره، وجاء مع والده إلىٰ مصر ليكمل الدراسة في الأزهر الشريف، حتىٰ تصدر للتدريس بالجامع الأزهر، ثم توجه إلىٰ مكة سنة ١٢٢٦هـ فأقام للتدريس فيها إلىٰ سنة ١٢٣١هـ، وفي طريق عودته إلىٰ مصر سنة ١٢٣٢هـ التقىٰ بوالي مصر سعيد باشا، فطلب منه البقاء بمصر، ومنحه منطقةً في حي السيدة زينب، فبنىٰ فيها منزله ومسجده، وكان يحضر دروسه أعداد غفيرة من العائلة المالكة في مصر وكبار رجال الدولة، حتىٰ انتقل إلىٰ جوار ربه عام ١٢٧١هـ ودفن بالمكان الذي يجلس فيه للتدريس، ثم أعقبه ابنه السيد محمد محمد الحبيبي، الذي ولد في مصر عام ١٢٠٩هـ، وتصدر أيضًا للتدريس حتىٰ توفي عام ١٣٠٤هـ ودفن بأمر عال بجوار أبيه، ثم أعقبه السيد محمد عبد الهادي الحبيبي، والذي ولد عام ١٢٨٠هـ وذاع صيته حتىٰ توفي عام ١٣٦٥هـ، ثم جاء المترجم الذي ولد سنة ١٨٨٧م، والتحق بالأزهر الشريف فحصل علىٰ العالمية، وقد حضر إليه الملك عبد الله وهو أمير الحجاز، وطلب أن يتولىٰ الإشراف عليه ليصبح إمامًا للحرم المكي ولكن والده رفض، وقد طلب علماء الأزهر في امتحانه النهائي من شيخ الأزهر سليم البشري أن يؤجل امتحانه النهائي إلىٰ آخر طالب حتىٰ يتمكنوا من امتحانه، وكان من المتبع أن يحضر ستة من علماء الأزهر الامتحان، ولكن حضر له جميع أساتذة الأزهر؛ كلٌّ يريد أن يسأله؛ ليعرفوا هل يجيب ابن الشيخ الحبيبي أو لا، وتوفي سنة ١٩٧٧م.



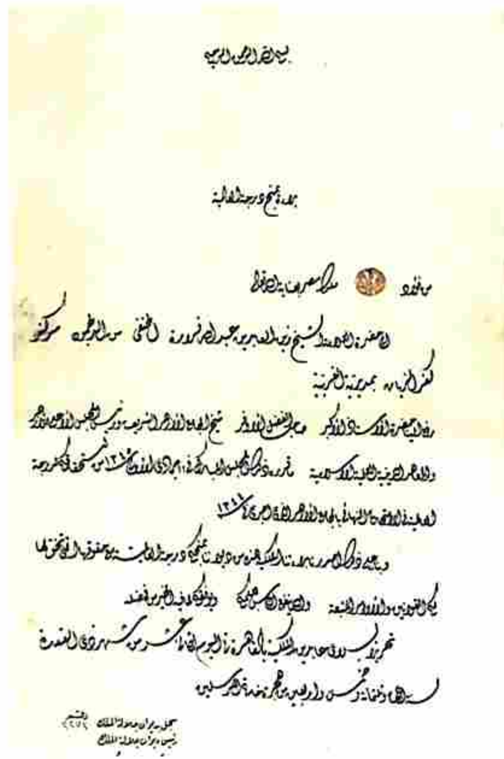
• حضرة العلامة الشيخ زين العابدين عبد الله فرارة الحنفي الأزهري، ولد في قرية الدلجمون، مركز كفر الزيات، بمحافظة الغربية، سنة ١٨٩٦م، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ نال شهادة العالمية بقرار المجلس الأعلىٰ للأزهر يوم ١١ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٤٥هـ، نتيجة الامتحان الذي أجري سنة ١٣٤٤هـ، وتحررت له البراءة الملكية بمنحه العالمية ممهورة بختم الملك فؤاد يوم ١٠ ذي القعدة، سنة ١٣٤٥هـ، وتوفي سنة ١٩٧٧م[١].



= في مجلة الأزهر /٧٠/٤١٧/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر، سنة ١٤١٨هـ - يوليو، سنة ١٩٩٧م، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤١/٣٨/، ومقال: طقوس شهر رمضان الكريم بين الأمس واليوم، للدكتور محمد خليل، ونُشر بواسطة: أبابريس في ٢٠١٢/٠٨/٠٦.

(١) أمدني بتلك الترجمة ابن بنته سيادة المقدم أركان حرب محمود عمر حجاب، حفظه الله.




بسم الله الرحمن الرحيم



● العلامة الفرضي الشيخ محمد يوسف إبراهيم الفقي، ولد في قرية دراجيل، بمركز الشهداء، محافظة المنوفية، يوم ٤ يونيو سنة ١٩٠٥م، والتحق بالأزهر، فحصل على الشهادة الابتدائية والإعدادية والثانوية الأزهرية عام ١٩٢١م، ثم حصل على العالمية من الأزهر الشريف في الشريعة وأصول الدين عام ١٩٢٨م، وعُيِّن مدرسًا للمواد الشرعية في الصعيد، ثم استقر به المقام بعد فترة في معهد الأحمدي بطنطا، ومن تلاميذه: الشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ السيد أحمد عبد العزيز الشيخ، والشيخ محمود عبد العزيز القط، والشيخ أحمد السمَّان، والشيخ عبد الفتاح محمود القط، والأستاذ الدكتور أحمد هنداوي هلال، وأحيل للمعاش ١٩٧٠م، وكان قد كُلِّف من قبل شيخ الأزهر الشيخ عبد المجيد سليم بتدريس الميراث في الأزهر الشريف، فقد كان متبحرًا في الميراث والفقه، ولحقت روحه الطاهرة بربها راضية مرضيةً يوم ١٧ رمضان، سنة ١٣٩٧هـ، الموافق ١ سبتمبر سنة ١٩٧٧م(١).



● الشاعر الأزهري عبد الله شمس الدين، ولد بالقاهرة سنة ١٩٢١م، فحفظ القرآن في صباه، ثم التحق بالأزهر الشريف، ثم عمل مستشارًا ثقافيًّا بالمجلس الأعلى للشبان المسلمين.

(١) أمدني بتلك الترجمة سعادة الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم البيومي عميد كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، حفظه الله.



وكان شاعرًا مطبوعًا، له عدد من الدواوين، منها: (أصداء الحرية) وهو ديوانه الأول، صدر سنة ١٩٥٤م، وقدم له الشاعر عزيز أباظة، ومنها ديوان: (الله أكبر)، وهو ديوانه الثاني وصدر عن المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، و(حي من النور)، و(نداء الروح)، وصدح بقصائده كبار المنشدين، مثل الشيخ سيد النقشبندي، ونصر الدين طوبار، ومحمد الطوخي وغيرهم.

وأشهر قصائده علىٰ الإطلاق هي النشيد الوطني (الله أكبر فوق كيد المعتدي)، الذي كتبه سنة ١٩٥٦م، أثناء العدوان الثلاثي علىٰ مصر، ولحنه محمود الشريف، ووزعه عطية شرارة وغنته مجموعة، ونال ذلك النشيد المركز الأول في استفتاء شعبي جرىٰ في مصر بعد انتهاء العدوان الثلاثي، ولكن ـ لأمر ما ـ وقع الاختيار علىٰ النشيد الثاني ليكون هو النشيد القومي لمصر.

وقد أصبح ذلك النشيد فيما بعد النشيد الوطني للجماهيرية الليبية، إلىٰ أن حل محله نشيد (ليبيا ليبيا ليبيا)، بعد إسقاط نظام القذافي، في أكتوبر ٢٠١١م، وقد توفي يوم الأحد ٢٢ ربيع الأول ١٣٩٧هـ، الموافق ٣ مارس ١٩٧٧م[1].





❁ شيخ أئمة المسجد العمري بقوص ـ أزهر الصعيد ـ وأحد أقدم المساجد الأثرية في مصر: العلامة الشيخ أحمد محمد إبراهيم الشريف.

ولد في قوص يوم ٢٤ المحرم، سنة ١٣٠٨هـ، الموافق ١٢ سبتمبر، عام ١٨٩٠م، وحفظ القرآن الكريم وأتمه في كتاب الشيخ منصور مع أقرانه؛ ومنهم: الشيخ محمد مصطفىٰ الغندقلي، والشيخ فرح، والشيخ فرغلي.

وتلقىٰ دراسته في رحاب الأزهر الشريف، ودرس العلوم الشرعية المختلفة، وتبحر في دراسة الفقه والتفسير والحديث، واستقىٰ علوم الشريعة من علماء القلعة الأزهرية العظيمة بالقاهرة.

وبدأ بعد تخرجه رحلته في الوعظ والإمامة والخطابة بداية في مسجد المطاعنة بأسنا، ثم مسجد قفط، وأخيرًا عاد إلىٰ مسقط رأسه حيث كان له دور كبير في تعمير المساجد وأبلىٰ بلاءً حسنًا وساهم مساهمة كبيرة في إنشاء المعهد الديني حيث اشتغل بالتدريس به.

وكانت دروسه للرجال يومي الاثنين والخميس، وللنساء يوم الثلاثاء، ما بين صلاتي المغرب والعشاء، وكان المسجد العمري يعج بالمصلين ومرتادي المساجد من علماء قوص ومثقفيها، وكانت الدروس متنوعة في علوم الشرع المختلفة؛ في الفقه والتوحيد، والمحاضرات العامة لتوعية المصلين بشئون

(١) كلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٥٤٢.





دينهم ، وممن تتلمذ له وتلقىٰ الفقه المالكي علىٰ يديه الشيخ سعد أحمد الفقي .

وكان من رفاق المترجم الشيخ أحمد رضوان ـ رحمة الله عليهما ـ وكان يحل ضيفًا عند الشيخ يوم الخميس من كل أسبوع ، وقد ولد طفل للشيخ أحمد الشريف سنة ١٩٥٧م فسماه الشيخ أحمد رضوان بمحمود ، وهو رئيس قسم الفشل الكلوي بمستشفىٰ قوص المركزي .

وقد وصل مولانا الشيخ الشريف إلىٰ السن القانونية (المعاش) فتوقف عن التدريس في المعهد الأزهري ، وكرس كل جهوده للمسجد العمري[1] ، حتىٰ توفي بقوص يوم ٢٧ المحرم ، سنة ١٣٩٧هـ ، الموافق ١٤ يناير ، سنة ١٩٧٧م .

وقد أمدني تلميذه وشيخنا العلامة محمد زكي الدين أبو القاسم بأطراف من أخبار المترجم ، وأنه جاور في الأزهر الشريف ، فحضر في علم الأصول علىٰ العلامة الشيخ محمد راضي ، وفي علم التفسير علىٰ العلامة الشيخ بخيت المطيعي ، وفي علم الحديث علىٰ العلامة الشيخ حبيب الله الشنقيطي ، وفي علم النحو علىٰ الشيخ سيد المرصفي ، وصحب الشيخ أحمد رضوان في التزكية والسير إلىٰ الله ، وحصل علىٰ العالمية ، ثم رجع إلىٰ قوص ، فصار إمام المسجد العتيق فيها مدة ثلاثين سنة ، وكان الشيخ الشريف يلازم الجامع العتيق ، ويقيم فيه كل يوم من الصباح إلىٰ ما بعد العشاء ، وكان يُدَرِّس علم التوحيد ، وعلم الميراث ، وعلم الفقه ، بحيث كلما انتهىٰ من تدريس علم من تلك العلوم أعاد تدريسه ، حتىٰ إن أصحاب الحرف والمهن والصنائع ممن يجاورون المسجد صاروا من أهل المعرفة بتلك العلوم ، وكان ﷺ يخطب الجمعة فلا تزيد خطبته علىٰ الدقائق العشر[2] .

وقد أقامت اللجنة الثقافية والدينية بنادي الشعب الرياضي بقوص مسابقة بحثية تناولت حياة الشيخ ، ونشأته ، ودراسته ، وتعليمه ، ودوره في عمارة المساجد ، واتجاهات خطبه ، ومواقفه ، ورفاقه ، وأسرته ، وأبنائه ، ونماذج من خطبه وفتاويه ونصائحه .



● الشيخ محمد سيادي ابن العلامة محمد سليم المراد الحموي ، ولد في حماة سنة ١٣٢٨هـ ، الموافق سنة ١٩٠٨م نشأ في كنف أبيه العالم الفقيه الورع التقي الزاهد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد سليم المراد ، فابتدأ طلب العلم في سنٍّ مبكرةٍ علىٰ يدي والده الشيخ أحمد ، وعلىٰ أخيه الشيخ عبد العزيز .



(١) وانظر مقالة حول المسجد العمري في قوص وعراقته ، عنوانه : (المسجد العمري بقوص ، أزهر الصعيد ، وقبلة العلماء) ، نشر في جريدة الأخبار ، الصادرة في القاهرة ، بتاريخ الجمعة ٣ يوليو ، سنة ٢٠١٥م ، الموافق ١٦ رمضان ، سنة ١٤٣٦هـ .

(٢) أسانيد المصريين /ص٤٤٧/ ، وانظر ترجمة للمترجم دبجها الشيخ محمد زكي الدين أبو القاسم في مقدمة كتاب : زاد الخطيب وبغية المنيب /ص : س إلىٰ ص : ض/ ، والكتاب مجموع خطب صاحب الترجمة ، ط : المركز العربي للتعليم والتدريب والترجمة ، الجيزة ، مصر ، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م .



ثم دخل مدرسة دار العلوم الشرعية في حماة، وتلقىٰ العلم عن أساتذتها، وعلىٰ رأسهم الشيخ محمد توفيق الصباغ الشيرازي مدير المدرسة، وبعد أن نال شهادتها ذهب إلىٰ المدرسة الخسروية في حلب، وتلقىٰ العلوم الشرعية المختلفة علىٰ شيوخها الأكارم الأكابر، أمثال: الشيخ أحمد الكردي مفتي الحنفية، والشيخ أحمد الزرقا، والشيخ عيسىٰ البيانوني، والشيخ أسعد العبجي مفتي الشافعية، والشيخ إبراهيم السلقيني، والشيخ محمد الناشد، والشيخ راغب الطباخ، والشيخ أحمد الشماع، والشيخ فيض الله الأيوبي الكردي، والشيخ عبد الله حماد.

وبعد أن نال شهادتها تيسر له أمر الذهاب إلىٰ مصر للدراسة في الأزهر الشريف فدخل كلية الشريعة، ثم نال الشهادة العالمية متخصصًا بالقضاء الشرعي علىٰ أيدي شيوخها الأفاضل أمثال: الشيخ مأمون الشناوي، والشيخ يوسف السنهوري، والشيخ عيسىٰ منون، والشيخ إبراهيم حمروش، والشيخ محمد الجمل، والشيخ محسن أبو دقيقة، والشيخ محمد السايس، وكان علىٰ رأسهم في حينها الشيخ مصطفىٰ المراغي شيخ الجامع الأزهر، وكان يتردد علىٰ كثير من العلماء أمثال: الشيخ يوسف الدجوي، والشيخ مصطفىٰ أبو سيف الحمامي، والشيخ محمد زاهد الكوثري، والشيخ الشنقيطي، وغيرهم من العلماء الأجلاء.

ولما انتهىٰ من مصر وعاد إلىٰ بلده حماة لم يمكث إلا برهة يسيرةً عُيِّن بعدها في القضاء الشرعي، وأول بلدة عُين بها هي الحسكة، وكان ذلك عام ١٩٤٣م، وبعدها بسنة تقريبًا تزوج ابنة الشيخ محمد محاسن الأزهري نقيب أشراف اللاذقية ﷺ، وقد توفي يوم الاثنين ثاني أيام عيد الأضحىٰ الحادي عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٧هـ، الموافق ٢١ تشرين الثاني، سنة ١٩٧٧م[١].



◉ العلامة الفقيه العوضي الزميتي الأزهري الشافعي، ولد في قرية سنفا، التابعة لمركز ميت غمر، محافظة الدقهلية، والتحق بالأزهر الشريف، وتفقه فيه، وعمل مدرسًا للفقه في معهد طنطا الثانوي الأزهري، ثم انتقل للعمل في معهد زفتا الأزهري، ثم رجع إلىٰ معهد طنطا مرة أخرىٰ، توفي عن سن عالية؛ إذ جاوز التسعين سنة، وكانت وفاته في ربيع الثاني، سنة ١٣٩٧هـ، الموافق مارس، سنة ١٩٧٧م.





◉ فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ علي بن محمد صالح باحميش، العيدروسي، ولد بمدينة الشيخ عثمان، بمحافظة عدن، يوم السبت ٨ ربيع الأول سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ١٠ مارس، سنة ١٩١٠م، وتوفي والده وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره.

(١) رجال فقدناهم /٢/ ٧٧٨ - ٧٨٣/.





وقد بدأ في طلب العلم الشريف وهو صغير، فاستفتح بدراسة القرآن الكريم قراءة وحفظا، وكان ذلك على يد فقيهين في مدينة الشيخ عثمان بمدينة عدن؛ هما: الفقيه عامر، والفقيه إسماعيل بن علي إمام مسجد العيدروس سابقًا.

ثم التحق بمدرسة الحكومة الابتدائية لمدة سنتين، ولم يواصل الدراسة لظروف صعبة مر بها، فعمل في عدة وظائف مختلفة تناسب سنه آنذاك، ومع هذا لم يمنعه العمل من المضي في طريق العلم، فتفقه وقرأ النحو والصرف، وبعض العلوم الإنسانية على فقهاء البلد، وفي مقدمتهم العلامة قاسم بن أحمد السروري، الذي استمر في التدريس والتعليم أكثر من ٢٥ سنة وتخرج على يديه عدد كبير من العلماء والفقهاء، فوفق المترجم أن يجمع بين طلب العلم والمعيشة في وقت واحد، فقد سافر إلى بلاد الصومال والحبشة، عام ١٣٤٥هـ، ١٩٢٦م، وعاد إلى البلاد وفتح متجرًا بسيطًا عاش فيه ست سنين تقريبًا، وأبت عليه نفسه الطموحة وهمته العالية أن يواصل طلب العلم ويتحمل في سبيله المشقة والتعب.

فعزم على السفر إلى مصر والانتساب إلى جامع الأزهر الشريف بالقاهرة، فارتحل سنة ١٣٤٩هـ الموافق سنة ١٩٣٠م إلى الحبشة فالسودان فمصر.

ومكث في الأزهر الشريف سبعة أعوام يجتهد في طلب العلم مع قلة ذات اليد، حتى حصل على الإجازة العلمية والشهادتين الأهلية والعلمية من الأزهر.

وعاد عام ١٣٧٥هـ، الموافق ١٩٣٨م إلى عدن، عمل في عدن مديرا لمدرسة بازرعه الخيرية الإسلامية أكثر من عشر سنوات، فأصدر صحيفة الذكرى عام ١٣٦٧هـ الموافق سنة ١٩٤٨م وهي أول صحيفة دينية أسبوعية، والتي أسهم في تحريرها الكاتب الشهير الأستاذ أحمد عوض باوزير، ثم صحيفة العدني سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.



وفي مطلع عام ١٣٧٤هـ الموافق سنة ١٩٥٤م، عين إمامًا وخطيبًا لجامع العيدروس بعدن وبقي على ذلك حتى أوقف عن الخطابة نهائيًا سنة ١٣٩٥هـ الموافق سنة ١٩٧٥م، ثم عين الأستاذ محمد سعيد الصائغ بدلًا منه وهو أحد تلاميذه، وكان تعيينه في شهر شعبان عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م قاضيًا شرعيًا لعدن خلفًا للقاضي محمد بن داود البطاح الأهدل وبعد الاستقلال سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م عين كذلك مستشارًا لوزير العدل بالإضافة إلى عمله السابق.



وهو من أوائل المشاركين في برنامج إذاعة عدن منذ تأسيسها سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م، هو والعلامة محمد سالم البيحاني، فكان حديث الخميس يقدمه الشيخ البيحاني، وحديث الجمعة يقدمه الشيخ علي



باحميش ، وكانت إذاعة عدن تنقل خطبة الجمعة من مسجد العيدروس مباشرة ، واستفاد الكثيرون من دروسه ومحاضراته الخاصة والعامة في المنزل والمسجد .



ومن أبرز تلاميذه: الشيخ محمد عبد الرب جابر ، والحبيب صادق بن محمد العيدروس خطيب جامع العيدروس بعدن ، والشيخ أحمد مهيوب إمام وخطيب مسجد الشيخ عبد الله ، والشيخ أنور محمد حسن إمام مسجد أبان سابقا ، وله ﷺ مناقشات ومساجلات ومواقف مع عدد من العلماء والتيارات وقد أشهرت في عدن إبان مرحلة الاستعمار البريطاني وبعدها ، ولكنه حافظ رغم الاختلاف في الرأي مع معارضيه (من غير المنتمين للسلطة) ، علىٰ علاقات المحبة والود والاحترام معهم .

ومن مؤلفاته: (فقه الصيام) ، و(الفتاة بين السفور والحجاب) ، و(درر المعاني) ، و(تحذير المسلمين) ، و(فصل الخطاب ، في ثبوت الشهر برؤية هلاله دون حساب) ، و(خطب منبرية ومقالات) .

حتىٰ توفي فجر الأربعاء ٢٩ شوال ١٣٩٧هـ ، الموافق ١٢ أكتوبر ، سنة ١٩٧٧م ، بعد تعرضه لحادث سيارة ، وشيع جثمانه من مسجد بانصير فجر ذلك اليوم إلىٰ مقبرة العيدروس(١) .



❁ فضيلة الشيخ الجليل محمد يوسف يوسف العقدة ، ولد يوم ٢٠ ديسمبر ، سنة ١٩٠٩م ، في قرية فيشا بنا ، مركز أجا ، محافظة الدقهلية ، والتحق بالأزهر الشريف ، حتىٰ تخرج في كلية أصول الدين قسم التفسير ، ودرّس في المعاهد الأزهرية ، فدرس في معهد سوهاج الأزهري ، ثم في معهد الزقازيق ، ومعهد القاهرة ، ثم مديرًا للمنطقة الأزهرية ، ولم يزل حتىٰ صار مديرًا للتعليم الابتدائي في الأزهر الشريف ، وكان عظيم الأثر في بلدته والبلاد المحيطة ، ولم يرزق بذرية ، توفي يوم الاثنين ، ٢١ محرم ، سنة ١٣٩٧هـ ، الموافق ١١ يناير ، سنة ١٩٧٧م(٢) .





(١) تقرير عن أحوال المسلمين في بلاد الصومال وأريتريا وعدن والحبشة /ص١٢٩/ . والعقود الجاهزة والوعود الناجزة /ص٤٩٠/ . ومقال: (ظفر بالإجازة العلمية من الأزهر الشريف ، فكان مصدر علم ونفع وعطاء) . جريدة الطريق /ص٧/ . العدد ١٣٢٠ ، السنة العشرون ، الصادر في عدن ، بتاريخ الثلاثاء ، ٢٥ سبتمبر ، سنة ٢٠١٢م . وقبسات النور ، في إيضاح حياة سيدي الوالد الداعي إلى الله الحبيب علي بن أبي بكر بن علوي المشهور /ص٢٣٥/ .

(٢) أمدني بتلك المعلومات سيادة اللواء أركان حرب عبد العليم خضر محمود ، وسيادة العميد محمد علي علي حجر ، وهو ابن أخت المترجم .



۞ نائب رئيس المحكمة الشرعية العليا، ووزير الأوقاف: العالم الجليل محمد فرج السنهوري، ولد يوم ٤ يناير، سنة ١٨٩١م، بقرية المندورة، مركز دسوق، بمحافظة كفر الشيخ، فحفظ القرآن الكريم، في كتاب قريته، ثم التحق بالجامع الدسوقي، والذي هو أنموذج مصغر من الأزهر، وكان هذا المسجد في ذلك الزمان مع بعض المساجد الكبرىٰ في شتىٰ أنحاء البلاد المصرية أشبه بروافد للأزهر الشريف، تقوم مقام معاهده في زماننا المعاصر، ولما انتهىٰ من دراسته هناك توجه إلىٰ الأزهر الشريف، ومنه إلىٰ مدرسة القضاء الشرعي، فحصل منها علىٰ العالمية سنة ١٩١٧م، وتعين في سلك القضاء الشرعي، حتىٰ انتهىٰ به المطاف نائبًا لرئيس المحكمة الشرعية العليا، ثم وزيرًا للأوقاف، وكان عالمًا واسع المعرفة، فعهد إليه بالتدريس في مدرسة القضاء الشرعي، وألقىٰ محاضرات في أقسام التخصص بالأزهر الشريف، وفي معهد الدراسات العربية، وفي أقسام الدراسات العليا في كليتي الحقوق بجامعتي القاهرة والإسكندرية، ونال عضوية مجمع البحوث، وله عدد من المؤلفات، منها: (الأسرة في التشريع الإسلامي)، و(حاجة المجتمع إلىٰ الدين)، حتىٰ توفي يوم الاثنين ٢٣ ربيع الأول، سنة ١٣٩٧هـ، الموافق ١٤ مارس، سنة ١٩٧٧م[1].



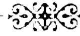
۞ الشيخ محمد أمين المصري، ولد في دمشق سنة ١٣٣٣هـ، الموافق سنة ١٩١٤م، وتأثر من صغره بكتاب (إحياء علوم الدين) كثيرا، حتىٰ آخر حياته، وتلقىٰ دروس كبار علماء الشام؛ ومنهم: المحدث الأكبر بدر الدين الحسني، وأبو الخير الميداني، وغيرهما، وكان معه فتية فيهم الهمة والشجاعة، نشأوا علىٰ حب العلم ومطالعة كتبه، فأسس بهم أول حركة إسلامية حديثة في بلاد الشام.

ثم نزل مصر سنة ١٩٤١م، فالتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال شهادة كلية أصول الدين، ثم رجع مدرسا في ثانويات دمشق لسنة واحدة، رجع بعدها للقاهرة مرة ثانية، فحصل علىٰ تخصص التدريس، وعاد مدرسا في ثانويات دمشق، وكان يحرص علىٰ حضور محاضرات العلامة الخضر حسين وغيره من الدعاة والعلماء، ويلقي محاضرات في تلك المحافل.



وكان معنيا بتدريس معاني سورة الأنفال، فألقىٰ فيها دروسا كثيرة، في مسجد المرابط بدمشق، وفي

(١) وزارة الأوقاف في مئة وسبعين عاما /ص٢٧١/، ومن العلماء الرواد في رحاب الأزهر /ص٢١٠/، وإتمام الأعلام /١/٣٩٨/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٤٠/.



مسجد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حتىٰ ظن الظانون أنه لا يحسن غيرها، فكان يمازحهم في ذلك، وكان مشغوفا بعلوم التربية، ثم تعين سنة ١٩٥١م ملحقًا ثقافيًّا للسفارة السورية في باكستان، فبقي هناك خمس سنوات، وقام بجهود طيبة في تعليم اللغة العربية هناك، وله كتاب في تعليم العربية لغير أهلها، وسافر سنة ١٩٥٦م إلىٰ بريطانيا وأعد هناك رسالة الدكتوراه عن: (معايير النقد عند المحدثين)، رجع بعدها مدرسًا في كلية الشريعة بدمشق، وسافر سنة ١٩٦٥م إلىٰ المملكة السعودية للتدريس في جامعاتها في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ومن مؤلفاته: (من هدي سورة الأنفال)، و(سبيل الدعوة الإسلامية)، و(لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها)، (طريقة جديدة في تعليم العربية)، و(المجتمع الإسلامي: وجهة التعليم في العالم الإسلامي)، وترجم عن الفرنسية بالاشتراك مع غيره كتاب: (الطفل السوي وبعض حالات شذوذه)، وكل ذلك مطبوع، وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٩٧هـ[١].



◉ الأستاذ الدكتور محمد محمود شعبان المنقبادي الأزهري، ولد في قرية منقباد قرب أسيوط، يوم ٧ سبتمبر، سنة ١٩٢٤م، لأسرة بسيطة، وكان له ستة إخوة؛ منهم: ثلاثة درسوا وتخرجوا من الأزهر الشريف.

وقد التحق صاحب الترجمة منذ صغره بمدارس الأزهر الشريف، فتلقىٰ تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي، ثم التحق بكلية اللغة العربية، حتىٰ نال شهادتها، فتعين مدرسا للغة العربية، ثم مدرسا أول في المدارس الثانوية، ونال شهادة الماجستير؛ فعُيِّن معيدًا في جامعة الأزهر الشريف.

ثم نال الدكتوراه، وكان موضوع أطروحته (الأعلم الشنتمري وأثره في النحو مع تحقيق شرح شواهد الجمل) بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف، وطبع الكتاب علىٰ نفقة الجامعة.

ثم صار عضوًا في مجلس الشعب عن دائرة الساحل، ثم انتقل تحت رئاسة محمد أنور السادات لما كان رئيس مجلس الأمة الاتحادي، فاختاروه ضمن ٢٠ عضوًا من أعضاء مجلس الشعب لتمثيل مصر في مجلس الأمة الاتحادي بين مصر وسوريا وليبيا، وكان محبوبًا من الجميع.

وبعد انفصال الاتحاد رجع مرة أخرىٰ لعضوية مجلس الشعب، وكان رجل حق من الطراز الأول، صاحب أول قانون إسلامي في مصر والعالم العربي بإذاعة الأذان في الإذاعة والتليفزيون، وأول قانون بإحالة شيوخ الأزهر وعلمائه إلىٰ التقاعد في سن الخامسة والستين بدلًا من ستين عاما، وأول قانون لتوحيد



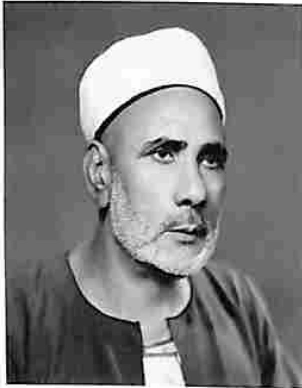
(١) إتمام الأعلام ١/ ٣٤٠، وتتمة الأعلام ٢/ ١٢٧.



الزي المدرسي في جميع أنحاء جمهورية مصر العربية.

توفي يوم ٣٠ ربيع الأول، سنة ١٣٩٧هـ، الموافق يوم ٢١ مارس، سنة ١٩٧٧م، وصُلي عليه في الجامع الأزهر الشريف وحضر جنازته بضعة ألوف من طلبته ومحبيه، وكانت أكبر جنازه شهدها أهل بلده وطلابه في هذا اليوم في القاهرة، وحضرها أعضاء مجلس الشعب، ووزراء مصر، وكان ﷺ بارا ببلده، مهتما بأن يذهب كل عام لزيارة أهله في منقباد والعمل على تنفيذ مطالبهم.





• العارف بالله فضيلة العالم الجليل الشيخ المرحوم محمد أحمد الطاهر عوض الله عبد القادر الحامدي الصغير المالكي الأزهري الخلوتي، من ذرية سيدنا العباس بن عبد المطلب ﷺ، استوطن الحامدية، ببلدة الكرنك بالأقصر، لأن أجداده الكرام وفدوا مع سيدي الإمام أبي الحجاج الأقصري.

ولد بأرمنت الحيط[1] يوم الأربعاء ٥ المحرم سنة ١٣١٩هـ، الموافق ٢٤ أبريل، سنة ١٩٠١م، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وكان يجتمع مع علماء عصره وأوليائه؛ ومنهم: فضيلة الشيخ المرحوم عبد الجواد الدومي، وفضيلة الشيخ المرحوم الرملي في مجالس العلم والذكر والخير.

ولما أن كان طالبًا بالتخصص في الأزهر، والتخصص مرحلة بعد الدراسة العالية، وكان أساتذة التخصص من كبار العلماء في الأزهر، ومنهم الشيخ إبراهيم الجبالي، والشيخ الديناري، والشيخ محمود أبو دقيقة، وقد قرر لأول مرة كتاب (الإحكام) للآمدي ولم يكن مقررًا من قبل، ولم يكن مخدومًا، فلم تكتب عليه حاشية كحواشي كتب الأصول الأخرى، فأشار أستاذ المادة على تلميذه صاحب الترجمة أن يقرأ الدرس بالمنزل قبل أن يقرأه الشيخ، وأن يكتب عليه تقريرات مثل تقريرات الكتب المماثلة في الأصول، وأن يعرضها على الأستاذ، تدريبا للمترجم، ودفعا له إلى ممارسة كتب الأصول وتدقيقات العلماء عليها،

(١) مدينةٌ تابعةٌ لمحافظة قنا، في صعيد مصر الأعلى، خرج منها عددٌ من الأعيان، مترجمين في: (الطالع السعيد) للأدفوي، وبعضهم في: (طبقات الشافعية الكبرى) للتاج السبكي، حتى قال العلامة الأدفوي في: (الطالع السعيد) /ص٤١/: (وأرمنت بلد كبير، خرج منها أفاضل وعلماء، وأكابر ورؤساء، وأدباء وشعراء)، قلت: وأما ضبطها فهي بفتح الألف، وسكون الراء المهملة، وفتح الميم، وسكون النون، وفي آخرها مثناة تحتية، نص على ذلك العلامة محمد بن علي البروسوي في: (أوضح المسالك) /ص١٤٣/، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ٢٠٠٨م، تحقيق: المهدي عيد الرواضية، وهي مدينةٌ عريقةٌ، من أقدم المدن المصرية، وقد تتبع الأستاذ محمد رمزي تاريخها، وفتش عن ذِكْرِها في الكتب القديمة، وفي كتب البلدان والأقاليم، ككتاب المسالك لابن خرداذبة، وكتاب نزهة المشتاق للإدريسي، وكتاب معجم البلدان، ثم تتبع تقسيماتها الإدارية حتى استقرت على ما وصل إلينا الآن.





فأعرب هذا عن ثقة الأستاذ فيه، وعن رعايته الخاصة له، حيث نقله من معرفة معلومات الكتاب إلىٰ مهارات النقاش العالي في دقائق مسائل العلم.

وقد حصل علىٰ العالمية من الأزهر الشريف، وكان يقوم بالإرشاد الديني والتعليم، ويهتم بأمر المسلمين، وكان ﷺ كاتبًا وشاعرًا وأديبًا، واشتغل بالتدريس في معهد القاهرة، ثم ندب للتدريس في معهد إسنا، ثم التدريس في معهد قنا، ثم شيخًا لمعهد أسنا الأزهري كل ذلك في الفترة من ١ مارس، سنة ١٩٥٣م حتىٰ أول مايو سنة ١٩٥٨م، ثم انتقل إلىٰ القاهرة حتىٰ أنهىٰ خدمته بالأزهر سنة ١٩٦٦م.

وكانت له مع شيخه الدومي أحوال رفيعة، حيث لزمه، وتتلمذ له، وتأدب به، وحظي بتوجهه وتوجيهه، وعلىٰ يده أشرقت أنوار العرفان علىٰ المترجم.

وقد رقىٰ صاحب الترجمة بعد ذلك مرتقىٰ جليلًا في الولاية وتهذيب الأنفس وتزكيتها، واجتمع الناس عليه، وتأدبوا بشمائله، وسرت إليهم أنفاسه الزكية، فملأ القلوب جمالًا وأدبًا وصلاحًا وبرًّا، قال ابنه فضيلة الشيخ محمد الطاهر: (لقد تعلقت بالقرآن، وتشوقت إلىٰ حفظه من حبي لصوت أبي قارئًا، مرتلا له آناء الليل وأطراف النهار، أحببت الصوت الندي، والأداء المؤثر، هل كان يشدو؟ هل كان يبكي؟ هل كان يخشىٰ ويخاف؟ ثم لماذا كان الصوت يتهدج، والحروف تئن؟ هل كان يطرب ويفرح؟ هل كان يغرد ويصدح، أم لماذا كانت الكلمات تسبح في السموات، والأحرف نشوىٰ من شدة الحبور، كلماته ما زالت في سمعي حتىٰ اليوم، قد استوعبتها منذ طفولتي الغضة، استوعبت الصوت والأداء، كان أداؤه يقيدني في فراشي، فلا أكاد أرفع الصوت بأنفاسي فأكاد أكتمها).

ولقد أثرىٰ الحياة العلمية بالعديد من المؤلفات العلمية منها المطبوع ومنها المخطوط؛ فمن ذلك: (مذكرة في علم الأصول)، و(المنحة الربانية)، و(مرشد الأنام والإنسان والإسلام)، و(نسيم الصبا، في التحية بمرحبا)، و(ترجمة لحياة الأستاذ المحقق العلامة الجليل العارف بالله الشيخ أحمد الطاهر الحامدي وبعض قصائده)، ترجم فيه لأبيه، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣١هـ، وكما ترجم المترجم لأبيه، فإن ابنه الشيخ محمد المصري بن محمد بن أحمد الطاهر الحامدي ت١٤٢٥هـ قد ترجم له في كتاب سماه: (العارف بالله الشيخ محمد أحمد الطاهر الحامدي: مولده، نشأته، حياته)، طبع.



ولم يزل ﷺ موفور الحرمة صاحب حشمة وجلال، حتىٰ توفي رحمة الله عليه يوم الأحد ٢٤ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٩٧هـ، الموافق ١٢ يوليو ١٩٧٧م، بعد حياة زاخرة بالعطاء بلا حدود ودفن بجوار والده ﷺ بأرمنت الحيط[1].



(١) العارف بالله الشيخ محمد أحمد الطاهر الحامدي: مولده، نشأته، حياته، ط: مطبعة القاهرة الحديثة للطباعة، القاهرة،=

• الشيخ محمد محمد المرشدي، ولد في محلة دياي سنة ١٨٩٦م، والتحق بالأزهر الشريف وجاور فيه وتلقى على علمائه، حتى حصل على شهادة العالمية، وعمل مدرسًا في البحيرة، ثم نقل إلى مدرسة أحمد يوسف دراز بقريته، وتوفي يوم ١ يوليو سنة ١٩٧٧م[١].





• العالم الجليل الشيخ محمود بن حسن بك بن السيد أفندي بن علي ابن علي بن محمد ربيع المالكي، ولد سنة ١٣١٩هـ، ونشأ في بيت فضل ومكرمة، فكان آباؤه وأجداده من العمد والأعيان.

وكانت العادة عندهم أن الطفل إذا ختم القرآن الكريم التحق بالأزهر، فالتحق هو بالأزهر الشريف على هذه العادة القويمة.

وعكف على تحصيل العلم حتى كان أول من نال شهادة العالمية من بيته العريق، رغم كثرة الدارسين في الأزهر منهم، فنال العالمية سنة ١٣٤٥هـ.

وكان من شيوخه: العلامة يوسف الدجوي، والعلامة الشيخ عبد الله أبو النجا، والعلامة محمد بخيت المطيعي، والعلامة عبد المعطي الشرشيمي، والعلامة الشيخ محمد بن محمود بن إسماعيل خفاجي الأزهري الدمياطي، والسيد أحمد زين الشاذلي الدمياطي، وفي إجازته لمسند العصر محمد ياسين الفاداني من شيوخه أيضا: أبو الفضل الجيزاوي، وأحمد رافع الطهطاوي، ومحمد حسنين مخلوف، ومحمد إمام السقا، وغيرهم.

وكان يقول عن نفسه: (كان من نعم الله علي أن أتممت دور تعليمي في الأزهر الشريف حتى نلت شهادته العليا دون أن يعروني ما يعرو غيري من رسوب في امتحان، أو تأخير في ترتيب)[٢].

وقد تحدث عن علاقة أعيان أسرته بالأزهر فقال: (وإذا ما ختم الطفل القرآن أرسل إلى الأزهر، وما كانوا طلاب دنيا، ولا لهم حب في المناصب، فكان غالبهم إذا تفقه في دينه عاد إلى بلاده ينفع الناس بعلمه وكفى.



= سنة ١٩٨٧م، والنفحات الشذية، في سيرة أقطاب الطريقة الخلوتية /ص٨٢/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢/٨٣/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص٩٧/، و/ص١١٧/، وأشواق العارفين صفحات من تاريخ الصوفية /٢/٩٥-١٠٨/.

(١) محلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٩٠/.

(٢) تاريخ أسرة ربيع بالشرقية /ص٦/، ط: مطبعة أبي الهول، القاهرة، سنة ١٣٤٧هـ-١٩٢٨م.



وكان منهم من مكث في الأزهر كالشيخين سليمان محمد ، وعلي حسن ، اللذين تجدهما فرعًا تاسعًا في الشجرة الربيعية .

ومنهم من بلغ درجة في العلم كبيرة محبوبة ، كانت محل أعجوبة الشيخين الأنبابي والشربيني ، حتىٰ إن الشيخ الشربيني ﷺ كان إذا سئل من التلامذة أحال الجواب علىٰ هذا التلميذ النابغ عبد الله حسن ربيع ، الفرع التاسع أيضا من الشجرة الربيعية ، ومع هذه المكانة العلمية لم يتقدم لنيل شهادة العالمية أحد منهم ، مع كثرة الذين دخلوا الأزهر من الأسرة الربيعية كما قدمنا)[(١)] ، وحج سنة ١٣٧٩هـ ، وسنة ١٣٨٠هـ .

وقد أسس هو ورفاقه السادة العلماء: علي حسن البولاقي ، وعلي إسماعيل المسلاوي ، من علماء الأزهر الشريف جمعية كان لها نشاط علمي كبير ، وهي (جمعية النشر والتأليف الأزهرية) ، والتي نشرت علىٰ مدىٰ عقود عددا من المؤلفات المهمة .

والجمعية بنشاطها ومطبوعاتها حلقة من حلقات السجال الذي دار بين العلامة الشيخ يوسف الدجوي والذي مثل فيه جانب الجمهور من أهل المذاهب الأربعة والمدرسة الأزهرية الأصيلة ، وبين الشيخ رشيد رضا والذي مثل فيه الجانب المتشدد .

وقد انتصر الشيخ محمود حسن ربيع إلىٰ جانب الجمهور بمذاهبهم وعقائدهم واختياراتهم في الفروع والمسائل ، ولابد من دراسةٍ أزهريةٍ رصينةٍ عن نشاط تلك الجمعية ، ودورها في الجدل العلمي والتحولات الفكرية للمزاج العام المصري من اختيارات المدرسة الأزهرية الأصيلة الشامخة ، التي عايشها الشعب المصري قرونًا من الزمن فرأىٰ فيها السداد والحكم ، وبين أنماط وافدة من فكر ديني ، مرَّ بمنعطفات في نشاطه وانتشاره ، وصناعة رموزه ومرجعياته ، وسعيه إلىٰ احتلال مكانة الأزهر ، وإحلال مناهجهم الساذجة ، المفتقدة لأدوات الفهم ، ودوائر العلوم ، ومقاصد الشريعة ، محل المنهجية الأزهرية الرصينة ، الحافلة بالعلم والتجربة العلمية العميقة الممتدة .

ومن مؤلفاته: (منتجع الرواد ، في الوعظ والإرشاد) ، و(كشف الشبهات ، عن إهداء القراءة وسائر القرب للأموات) ، و(سهام الدين المارقة ، في صدور الزنادقة) ، و(نور البدر ، علىٰ سورة القدر) ، و(إكرام ذوي الكرام ، من نحو القيام) ، و(تاريخ أسرة ربيع بالشرقية) ، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٩٧هـ[(٢)] .





(١) تاريخ أسرة ربيع بالشرقية /ص٣١/.

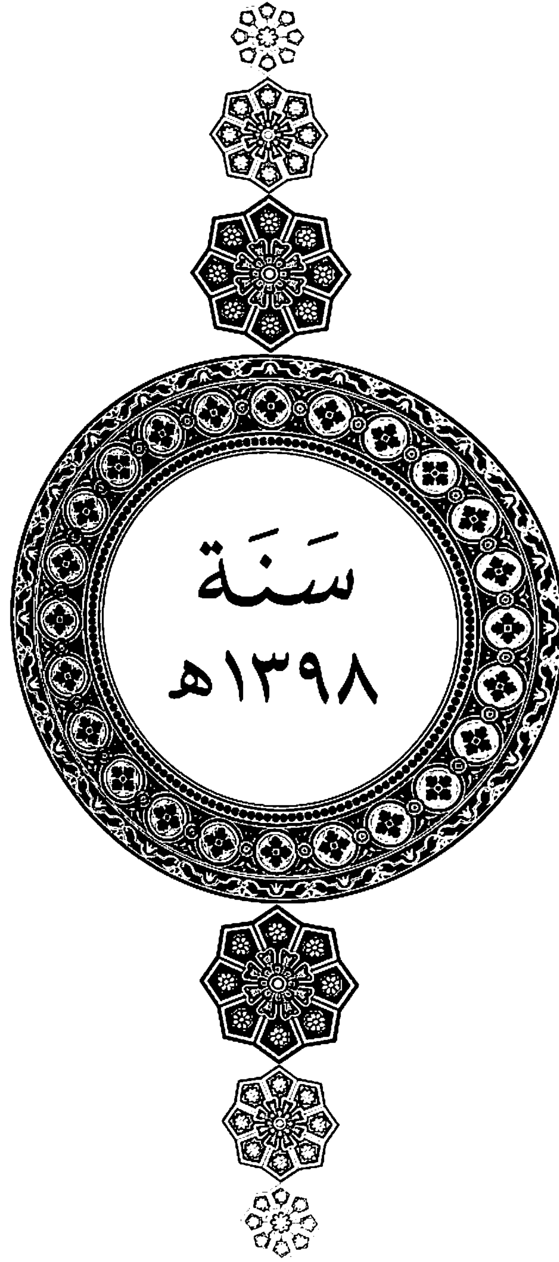
(٢) وانظر شذرة عن المترجم في: المعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٧/ وترجمة حسنة له في: الجواهر الحسان ، في تراجم الفضلاء والأعيان ، من أساتذة وخلان /٢/٦٢٤/ ، والأنوار السافرة ، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٧٣/ ، والكواكب الدراري /ص٣٨٩/.



• الأديب الطبيب الشيخ محمد السركاوي الأستيني، ولد سنة ١٣١٣هـ الموافق سنة ١٨٩٥م، في موسكو، ووفد إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر الشريف، وحصل علىٰ الثانوية الأزهرية، ورجع إلىٰ روسيا فاشتغل بتدريس الفقه الحنفي، واهتم بالأدب والشعر وعلوم العربية، واشتغل بتدريس تلك العلوم سرا، مع نشاط خيري بين مسلمي موسكو، وكان يطبب الناس بالطب الشعبي المتاح لهم، وكتب مقالات في صحيفة (أبناء موسكو)، التي كانت تصدر بالعربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وترك مؤلفات مخطوطة في كراريس، كانت مدفونة تحت الأرض، منها مجموعة (الأبراج، في لطائف الأمواج)، جزءان، و(لطائف مطبوعة، في أفئدة مودوعة)، وقصائد وأعمال أخرىٰ دون عناوين، وتوفي سنة ١٣٩٧هـ، الموافق سنة ١٩٧٧م(١).

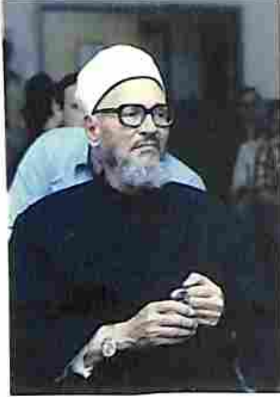
• العلامة الشيخ أحمد محيي الدين حرب، ولد في بيروت سنة ١٩١١م، وتلقّىٰ تعليمه الابتدائي في كلية جمعية المقاصد الخيرية الإسلاميّة في بيروت، وفي عام ١٩٢٦م سافر إلىٰ القاهرة والتحق بالأزهر الشريف، ونال شهادة في الشريعة الإسلاميّة عام ١٩٣٢م، ثم عاد إلىٰ بيروت فتلقفته جمعية المقاصد، وأسندت إليه تدريس القرآن الكريم في مدارسها، ثم عيِّن مساعدًا قضائيًّا عام ١٩٤٣م في قضاء زحلة، ثم نقل عام ١٩٤٥م لمحكمة طرابلس الشرعية فبقي فيها إلىٰ سنة ١٩٥٦م، حيث انتقل إلىٰ محكمة بيروت الشرعية، فاستلم رئاسة قلمها ابتداء من عام ١٩٦٠م، وعين علىٰ مدىٰ سنوات عديدة خطيبًا في عدة مساجد بيروتية، واشتهر بالاستقامة والأخلاق الحميدة، وبأعماله الإنسانية والخيرية والاجتماعية، وتوفي سنة ١٣٩٧هـ(٢).

(١) تتمة الأعلام (الكبير) /٨/ ١٦/.
(٢) علماؤنا في بيروت، صيداء، طرابلس، البقاع /ص٧٨/، ونثر الجواهر والدرر /١/ ٢٠٢/.


سَنَة
١٣٩٨هـ







• شيخ الإسلام: الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود علي أحمد الحسيني، شيخ الأزهر الشريف، ولد في مايو سنة ١٩١٠م، في عزبة علىٰ الساحل الشرقي لترعة الإسماعيلية، تعرف الآن بقرية السلام، وكان والده عالمًا أزهريًّا، حضر علىٰ علماء الأزهر، وكانت له مذكرات في التفسير.

وقد أتم الشيخ عبد الحليم حفظ القرآن صغيرًا، والتحق بالأزهر سنة ١٩٢٣م، وكانت الدراسة في ذلك الحين علىٰ حالها المعهود عبر الأجيال، تنعقد داخل الجامع الأزهر نفسه، فجاور فيه، وحضر علىٰ كبار شيوخه وعلمائه، مدة عامين، حيث افتتح معهد الزقازيق، فانتقل إليه، وكان شيخ المعهد في حينها هو الشيخ إبراهيم الجبالي، وقد نال الشهادة الابتدائية، وكانت نظم الدراسة في الأزهر حينئذ تسمح للطالب أن يتقدم للثانوية من الخارج، فتقدم لها سنة ١٩٢٨م، وحصل علىٰ شهادتها، فقفز قفزة واسعة من الابتدائية إلىٰ الثانوية في سنة واحدة، أثبت فيها أمام لجان الامتحان كفاءته ومقدرته العلمية.

ومن ثم فقد عاد إلىٰ الأزهر، من جديد، والتحق بالقسم العام، وأما شيوخه عبر تلك المراحل فعدد من كبار علماء الأزهر، كالشيخ يوسف الدجوي، والشيخ محمود شلتوت، وحامد محيسن، وسليمان نوار، ومحمد عبد اللطيف دراز، وعلي سرور الزنكلوني، ومحمد مصطفىٰ المراغي، ومحمد عبد الله دراز، ومصطفىٰ عبد الرازق، وغيرهم من العلماء.

وحصل علىٰ العالمية سنة ١٩٣٢م، ثم نزل فرنسا في أكتوبر من العام نفسه، وأتقن الفرنسية، والتحق



بالسوربون، ودرس علم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة، ومقارنة الأديان، وبقي بها إلى سنة ١٩٤٠م، حيث حصل على الدكتوراه في الفلسفة بمرتبة الشرف الأولى.

ثم رجع إلى مصر، واشتغل بالتدريس في كلية اللغة العربية، واستمر فيها عشر سنوات، حتى نقل أستاذًا للفلسفة في كلية أصول الدين سنة ١٩٥٢م، فأسعده ذلك لإجلاله للشيخ عبد المجيد اللبان أول شيخ لكلية أصول الدين، فنشط في تنظيم المناهج، والمكتبة، والإنتاج العلمي، وغير ذلك من الشئون.

وكان قد قدم سنة ١٩٤٥م مذكرة للمسئولين في الدولة، عنوانها: (الأزهر في دور الاحتضار)، فأثارت مذكرته غضب قيادات الأزهر، وكان ذلك بقرار من مجلس الأزهر الأعلى في ١٤ صفر، سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ٢٨ يناير، سنة ١٩٤٥م، وتكونت هيئة التحقيق من الشيخ عبد الرحمن حسن، مدير الجامع الأزهر والمعاهد الدينية، والأستاذ محمد الشافعي اللبان بك، مدير قسم قضايا وزارة الأوقاف، والأستاذ سعد الله هاشم مفتش العلوم بالمعاهد الدينية، وانعقدت جلسة التحقيق يوم السبت ٢٨ ربيع الأول، الموافق ٣ مارس، وكأن التحقيق حفظ ولم يفض إلى شيء.



الرئيس السادات في زيارة للإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود في مشيخة الأزهر



وقد كانت أيام تدريسه في الكليات حافلة بالإفادة، قال تلميذه الأستاذ الدكتور رؤوف شلبي: (لقد صحبت مولانا ربع قرن من الزمان، منذ عام ١٩٥٣م، إلىٰ ١٩٧٨م، وكانت صحبته جامعة لكل التطورات والملابسات.

صحبته تلميذًا وهو أستاذ، لقد كان مع كبار جماعة علماء كلية أصول الدين زينة ومجدًا، وثناءً وعطرًا، لكل من حبب إلىٰ نفسه رسالة كلية أصول الدين.

ولقد كان الشيخ في سني الكلية صامتًا صمت السكون، ولكنه كان يربي بالجاذبية الوجدانية كل من استضاءت حناياه بالمورد الصافي لمصادر الرسالة، فصدق قوله فعله، وظهرت علامات الخير في سلوكه، فانجذبت نفسه إلىٰ نفسه.



ولقد تخير صفوة من طلابه، ليقيس مقدار نضوجهم به، ومدىٰ تأثرهم برؤيته، وتؤدته، وسمته، فكلفهم بالتحضير والتدريس، واستمع إليهم في هدوئه الهادئ، وجلسته الرصينة، وهو كما هو، لا يتحرك، ولا يستدير، ولا يلتف، ولكنه يلمح كل حركة، ويرقب كل همسة، ويفتش عن معاني التحصيل من وجوه الطلاب، ويستحسن جاذبية الطالب ـ المدرس ـ علىٰ آذان إخوانه المستعمين، وفي نهاية الدرس: يعلق بما فات، أو يصحح مالم يكن قد صح، ويفسر ما أبهم، أو يضيف جديدا، ثم يضع الطالب في دائرة قدرته، وينسىٰ اسمه ولا ينسىٰ رسمه، ويعطيه عند الامتحان حقه وزيادة، وينصحه بقراءة لون معين من الثقافة).

وسافر إلىٰ العراق، وسوريا، وتونس، وليبيا، والسودان، والهند، والفلبين، وأندونيسيا، وباكستان، والسودان، وماليزيا، وقطر، واختير وزيرًا للأوقاف، ثم شيخًا للأزهر الشريف بتاريخ ٢٧ مارس سنة ١٩٧٣م، له: (أوربا والإسلام)، و(الإسلام والعقل)، و(التصوف الإسلامي)، و(التفكير الفلسفي الإسلامي)، حتىٰ توفي يوم الثلاثاء، ١٥ ذو القعدة، سنة ١٣٩٧هـ، الموافق ١٧ أكتوبر، سنة ١٩٧٨م[1].



(١) وانظر كتاب: (الحمد لله هذه حياتي) للإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود، ط: دار المعارف، القاهرة، سنة١٩٨٥م، وكتاب: (شيخ الإسلام عبد الحليم محمود)، تأليف العلامة الدكتور رؤوف شلبي، ط: دار القلم، الكويت، سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، ومشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٣/٦٨٣/، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١٠١/، والأزهر في ألف عام /١/٣١٠/، و/٣/١٩/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٥١/، والسادة أعضاء هيئة التدريس=





قلت: ومن فرائد المترجم ما كتب به إليَّ فضيلة الشيخ فريد بن علي بن عبد الله الباجي التونسي المالكي قال: (أخبرنا شيخنا القاضي الدكتور محمد علي بن علي بن محمد بن مسعود بن أحمد بن كيوة قراءة عليه لجملة صالحة والباقي إجازة، قال: أخبرنا شيخ الأزهر سيدي الدكتور العارف عبد الحليم محمود، أخبرنا فضيلة الدكتور محمود شلتوت، أخبرنا مصطفىٰ عبد الرزاق، أخبرنا المراغي، أخبرنا محمد الأنبابي، أخبرنا إبراهيم الباجوري، أخبرنا حسن بن درويش القويسني، أخبرنا أبو هريرة داود بن محمد القلعي، أخبرنا سَيِّدي مُحَمَّد بن عبد الله بن عَليّ الْخَراشِيّ، أخبرنا الحافظ محمد العلاء البابلي، أخبرنا سالم السنهوري ببعضه والباقي إجازة، أخبرنا النجم الدين الغيطي، أخبرنا زكريا الأنصاري، أخبرنا الحافظ ابن حجر بإسناده المعلوم في صحيح البخاري، وهذا سند مصري جليل لكونه مسلسلا بالسماع من أوله إلىٰ آخره.

هكذا روىٰ السند الدكتور عبد الحليم محمود لشيخنا علي كيوة في إجازته الخطية، وزاد أيضا عن الخرشي عن والده بأسانيد للحافظ).

انتهىٰ كلام الشيخ فريد الباجي، ولي عليه تعليق: هذا السند العزيز الذي يروي فيه شيخ الأزهر عبد الحليم محمود، عن شيخ الأزهر محمود شلتوت، عن شيخ الأزهر مصطفىٰ عبد الرازق، عن شيخ الأزهر المراغي، عن شيخ الأزهر الأنبابي، عن شيخ الأزهر الباجوري، عن شيخ الأزهر القويسني، إلىٰ آخره، هو في الحقيقة سند جليل لتسلسله بشيوخ الأزهر.

ولأنهم أيضا يتداولون صحيح البخاري بالرواية والإجازة واتصال السند، مما يحفظ لنا صورة مهمة من حفاظ شيوخ الأزهر علىٰ سلسلة السند، خصوصًا في الجامع الصحيح الذي هو أرفع كتب السنة.



الرئيس الأمريكي جيمي كارتر
في معية الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود



= في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٦/، والأزهر منارة الإسلام /ص٨١/، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٣/٣٦٨/، ورجال لقيتهم /ص٤٤/، وإتمام الأعلام /١/٢٢٢/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /١/٢١٧/، وحياتي في حكاياتي /ص٩٥/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٦٣٩/، والعقود الجاهزة، والوعود الناجزة /ص٤٧٧/، ووزارة الأوقاف في مئة وسبعين عاما /ص٣٣٣/، والأخبار التاريخية /ص١٠٦/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص٢٥٩/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٢٧٢/، وأسود الأزهر /ص٢٧٣/.





● عميد كلية الشريعة: العلامة الفقيه الدكتور محمود شوكت بن حسنين أحمد العدوي، التحق بكلية الشريعة حتىٰ نال الإجازة العالية سنة ١٩٣٩م، ونال درجة العالمية (الدكتوراه) سنة ١٩٤٧م، واشتغل بالتدريس حتىٰ نال درجة أستاذ في تخصص أصول الفقه، ولم يزل حتىٰ صار عميدا لكلية الشريعة، ومن مؤلفاته: (نظرية العقد في الشريعة الإسلامية) لم يطبع، و(محاضرات في أصول الفقه)، طبع، و(موقف الأصوليين من دلالة الكتاب والسنة علىٰ الأحكام الشرعية)، وكان عضوًا في اللجنة التي شكلها الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود لتقنين أحكام الشرع الشريف سنة ١٩٧٧م، قال العلامة محمد علي مخلوف في: (تاريخ بني عدي): (وهو غزير العلم، متمكن من مادته، حسن المحضر، ألوف ودود، حسن الأسلوب)، وكان حيا في هذه السنة[١].



● مفتي العقبة: الشيخ محمد مكي بن أحمد الهادي اللمتوني، من بلاد شنقيط، جاور في المدينة المنورة سنة ١٣٣٠هـ، وتتلمذ لعلمائها، ثم التحق بالأزهر حتىٰ نال شهادته، ونال شهادات من إستانبول، واتصل بالشريف حسين أيام ثورته فقلده الإفتاء والقضاء في ثغر الوجه والعقبة، ثم درّس في المدرسة الهاشمية بجدة، وفي حضرموت، فكان مفتشًا للمعارف، ومديرًا لمدارس لواء حجة، ثم الحديدة، ودرّس في المسجد الكبير في تعز، ثم عين أيام الاحتلال قاضيًا للسلطنة الفضلية في أبين، ثم الضالع، وعاد إلىٰ المدينة المنورة، واستشفىٰ في الظهران وبها مات.

ومن مؤلفاته: (إكليل التفسير الذهبي، في آية الصلاة علىٰ النبي ﷺ)، و(الجدول الرائض، في علم الفرائض)، و(رجز في السيرة النبوية)، و(رسالة في الموازين)، و(أسنىٰ المظاهر، في تاريخ بني ظاهر) في تاريخ اليمن، ومنظومات في ترتيب سور القرآن الكريم، وقد توفي سنة ١٣٩٨هـ وخلف خزانة فيها مخطوطات نفيسة[٢].



● العلامة اللغوي الفقيه الشيخ محمود أحمد عبد الوهاب الأبنودي، من بلدة أبنود[٣] في محافظة قنا، كان عالما أزهريا متواضعا، جم الأدب، لين الجانب، ومن مؤلفاته: (النفحات الوهبية، في علم العربية)، منظومة في النحو والصرف، و(منحة المنان، في مدح سيد الأكوان ﷺ)، وكان الشاعر صفوت البططي قد أجرىٰ دراسة في مقارنة هذه القصيدة ببردة البوصيري، وأكد أنه ـ وهو مسيحيٌّ ـ أجرىٰ مناظرة



(١) تاريخ بني عدي /٣/٣٧٦/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٦/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٧٣/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٥١/٣٨/.

(٢) تتمة الأعلام (الكبير) /٨/٣٢٧/.

(٣) أبنود، من النواحي القديمة، وردت في المصادر العتيقة، وهي من قرىٰ محافظة قنا، يتبعها عدد من النجوع والنواحي الصغيرة، وانظر: موسوعة البلدان المصرية /٩/٣٩/.





بين شعر محمود عبد الوهاب الأبنودي ـ والد الشاعر عبد الرحمن الأبنودي ـ وبين بردة الإمام البوصيري المخصصة لمدح الرسول ﷺ، مؤكدا أنه لم يجد أي حساسية أو حرج في ذلك، وتوفي سنة ١٣٩٨هـ، الموافق سنة ١٩٧٨م[١].



❁ العلامة الأصولي الفقيه الشيخ سليمان رمضان عثمان المالكي، ولد في قرية خنيزة، بمركز كوم حمادة، بمحافظة البحيرة، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ الإجازة العالية في كلية الشريعة سنة ١٩٣٩م، ونال العالمية في الفقه والأصول سنة ١٩٤٥م.

واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، وكان آخرها معهد طنطا، ومنه نقل سنة ١٩٥٦م إلىٰ كلية الشريعة، وكان يرتدي الزي الأزهري دائما، ربعة من الرجال، قمحي اللون، كريم العينين، وله مذكرة في الفقه مكونة من اثني عشر مبحثا، وله أيضا كتاب (نظام الحجر في الشريعة) وهو أطروحته للتخصص كتبها سنة ١٩٤٥م.

وكان يدرّس أصول الفقه من شرح الإسنوي علىٰ المنهاج للبيضاوي، وآخر رسالة جامعية ناقشها هي رسالة الماجستير للأستاذ الدكتور مصطفىٰ فياض، ناقشها في يوم فمات في اليوم التالي مباشرة.

وممن حضر عليه في علم الأصول في الجامع الأزهر الشريف: شيخنا العلامة الشيخ علي جمعة، وممن تتلمذ له أيضا الشيخ عبد الفتاح أبو سُنَّة، والشيخ عبد الكريم الكحلوت، وغيرهم كثير من السادة العلماء.

وفي سنة ١٩٧٦م انعقدت لجنة البحوث الفقهية بمجمع البحوث الإسلامية لبحث حكم شهادات استثمار البنك الأهلي المصري، وكانت برئاسة المرحوم محمد فرج السنهوري وزير الأوقاف، وكان ممثلو المذهب المالكي أربعة، وهم: الشيخ السيد الجراحي، والشيخ ياسين سويلم، والشيخ عبد الجليل عيسىٰ، وصاحب الترجمة، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٩٧٨م ودفن في قريته[٢].

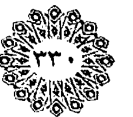


❁ العلامة المحدث الجليل الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التجاني المالكي، ولد في شهر ربيع الثاني من سنة ١٣١٥هـ، وقرأ القرآن علىٰ الشيخ عبد الله حمادة، والشيخ سليمان البنا، وقرأ بعضه علىٰ العلامة الشيخ خليل الجنايني.



(١) جامع البيان، لما اتفق عليه الشيخان /١/١٧/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٧٥/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٩/٤٦/.

(٢) أمدني بهذه الترجمة العلامة الجليل الشيخ علي جمعة حفظه الله، وانظر: تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٧٧/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر /٢/١٨/، و/٣٨/٥٠/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٤/.





ثم حبب إليه العلم، فأخذ عن جماعة من الأكابر، فحضر على العلامة الشيخ يوسف الكومي في علوم العربية، وحضر على العلامة الشيخ عبد المنعم قاسم في فقه السادة المالكية، وحضر على العلامة الشيخ يوسف الدجوي في التفسير وفي فقه المالكية، وحضر في علم الأصول على العلامة الشيخ محمد ماضي الرخاوي علامة الأصول في الأزهر في وقته، ولازم العلامة العارف بالله الشيخ سلامة العزامي.

بل منذ بدايته الأولى كان مشهودا له بالنبوغ، فكان الشيخ محمد المصيلحي خليل إمام وخطيب مسجد الأمير الماس الحاجب بالحلمية الجديدة كان يجلس المترجم وهو صغير على حجره في صحن الأزهر ويقول: (من أراد أن يسأل عن شيء فليسأل هذا الفتى الصغير)، فيفيض الله عليه من العلوم ما تقر به أعين السادة العلماء والطلاب مع اندهاشهم من علمه رغم صغر سنه.

ورغم جلوسه إلى علماء الأزهر وأن عقله تكون بعلومهم إلا أنه لم يتقدم للعالمية، ثم شغف بالحديث الشريف، وحببت إليه المطالعة في كتبه، والاشتغال به بحثًا وتنقيبًا، ورحل إلى المغرب والشام والسودان والحجاز، فأخذ عن علماء تلك الأقطار، وهو من محدثي مصر العارفين بالصنعة، المستبصرين بالجرح والتعديل والعلل، وله في هذا الفن الأسانيد الجياد، والتصانيف المستحسنة.

فمن تآليفه: (تخريج أحاديث اللمع لأبي نصر الطوسي)، طبع بآخر الكتاب المذكور، و(تخريج أحاديث جواهر المعاني)، و(تعقبات على استدراكات الذهبي على الحاكم النيسابوري)، لم يكمل، و(ترتيب تخريج الحافظ مرتضى الزبيدي على أحاديث الإحياء)، رتبه على حروف المعجم، و(ترتيب أحاديث مسند أحمد)، و(الأحاديث الضعيفة في سنن الترمذي) لم يطبع، ومن مؤلفاته أيضا: (الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التجانية: ما وقع بينه وبين أمير ماسنا بغرب أفريقيا)، طبع، و(رد أوهام القاديانية في قوله تعالى: «وخاتم النبيين»[١])، طبع، وله تحقيقات وتعليقات على (مصباح الزجاجة) للحافظ الشهاب البوصيري لم يطبع.



قال العلامة المحدث السيد عبد الله بن الصديق الغماري في: (سبيل التوفيق): (وهو لم يتخرج من الأزهر، لكنه كان ذكيا نبيها، واشتغل بالحديث حين تعرف علينا، وله بحوث طيبة)، إلى أن قال: (وكان واسع الصدر، حليما، لا يغضب أبدا، وهذا خلق، ما رأيته في غيره)[٢].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٤٠.

(٢) سبيل التوفيق، في ترجمة عبد الله بن الصديق /ص١٤٦/، ط: الدار البيضاء، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.



وقوله لم يتخرج من الأزهر لا تعني ـ كما تقدم قبل أسطر ـ عدم دراسته فيه ، بل إن عددا من علماء تلك الطبقة كان يحضر الدروس في الأزهر على مدى عشر سنوات أو أكثر ، حتى يتكون عقله ويُصْقل بعلوم الأزهر ، ثم تعزف نفسه عن التقدم لنيل شهادة العالمية ، وهو أهلٌ لها وزيادة .



وقد رحل إلى السودان ثماني مرات ، وطاف مديرياته ومراكزه وقراه ، ورحل إلى المغرب وتونس أكثر من مرة ، وزار فلسطين والشام وبيت المقدس مرارا ، قال سماحة السيد عبد المنعم الحلواني : (عالم جليل من ذوي الصلاح والتقوى والانكسار والذل إلى الله تعالى ، ما رأيته مرة إلا رأيته يزداد نورا وقربا من الله تعالى ، ولا يزال يترقى في مراتب الصالحين والمقربين) ،

يروي عن : ١ ـ العلامة عبد الستار الدهلوي ، ٢ ـ ومحمد إبراهيم السمالوطي ، ٣ ـ والعلامة يوسف الدجوي ، ٤ ـ والعلامة الحافظ أبي الفيض أحمد بن محمد ابن الصديق الغماري ، ٥ ـ والعلامة علي بن فالح الظاهري الوتري ، ٦ ـ والعلامة المحقق محمد زاهد الكوثري ، ٧ ـ والعلامة محمد علي حسين المالكي ، ٨ ـ العلامة محدث الشام بدر الدين محمد ابن يوسف الحسني البيباني ت١٣٥٤هـ ، وهو أي البدر الحسني عن البرهان السقا عن الأمير الصغير عن الأمير الكبير بما في ثبته ، ٩ ـ العلامة كمال الدين القاوقجي ، ١٠ ـ والعلامة محمد خفاجة الدمياطي وهما عن والد الأول أبي المحاسن القاوقجي بما في أثباته ، ١١ ـ العلامة النحوي ، محدث الحرمين عمر حمدان المحرسي ت١٣٦٨هـ بما في ثبته (مطمح الوجدان) تخريج تلميذه الفاداني ، ١٢ ـ وعن الشيخ محمد خضير الدمياطي ، ١٣ ـ وعن الشيخ المحدث سلامة العزامي ، ١٤ ـ والعلامة عيدروس بن سالم البار ، ١٥ ـ والعلامة محمد الصادق الرياحي التونسي ، ١٦ ـ وعن السيدة أمة الله بنت العلامة عبد الغني المجددي وهي عن أبيها بما في ثبته : (اليانع الجني) ، ١٧ ـ العلامة ألفا هاشم المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٤٩هـ ، وهو عن جماعة ؛ منهم : فالح الظاهري ، ١٨ ـ مسند الدنيا العلامة السيد محمد عبد الحي الكتاني ، وقد كتب له الكتاني إجازة مطولة ، بمسند أحمد خصوصًا ، وببقية مروياته عمومًا ، وقد ساق فيها الكتاني فوائد نفيسة حول المسند ، وقد نشر نص هذه الإجازة كاملًا في مجلة (طريق الحق) ، في العدد الصادر بتاريخ ذي الحجة ١٣٩١هـ ، الموافق فبراير سنة ١٩٧٢م ، وتقع في ست ورقات ، ١٩ ـ العلامة محمد عبد الباقي الأنصاري اللكنوي ، ٢٠ ـ الشيخ بدر الدين الزهيري الخلوتي ، المتوفى بطنطا سنة ١٣٦٣هـ عن خمسين ومئة سنة ، وستة أيام ، وهو عن والده الشيخ بدر ، عن شيخ الإسلام عبد الله الشرقاوي ، عن العلامة الشمس محمد بن سالم الحفني بما في ثبته ، ٢١ ـ العلامة المسند الشيخ عبد الله غازي الهندي ثم المكي .







يروي عنه: العلامة المسند أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي ت١٣٧٦هـ كما في: (الدليل المشير)، والعلامة المسند الشيخ محمد ياسين الفاداني، والعلامة المحدث الشيخ رفعت فوزي عبد المطلب كما أخبرنا، والعلامة السيد إبراهيم بن صالح بن يونس النيجيري مفتي نيجيريا كما أخبرنا، وكما ذكر في ثبته المسمىٰ: (الطود الشامخ)، والعلامة السيد محمد بن علوي المالكي، والعلامة المحدث السيد صبحي جاسم البدري الحسيني السامرائي، والعلامة محمد بن عبد الهادي بن عبد الرحمن العجيل، وغيرهم كثير.



وقد أجازنا بمرويات الحافظ التيجاني غير واحد من مشايخنا المصريين؛ منهم: شيخنا العلامة الكبير الشيخ علي جمعة، وشيخنا محمد إبراهيم عبد الباعث الكتاني، وشيخنا رفعت فوزي عبد المطلب، وشيخنا المعمر عبد المجيد بن خليل الشريف، وشيخنا مصطفىٰ أبو سليمان الندوي المنصوري، وأجازنا بمروياته من غير المصريين جماعة منهم: الشيخ صبحي البدري السامرائي، والعلامة الشيخ إبراهيم صالح النيجيري، والعلامة السيد محمد علوي المالكي، والشيخ مساعد بن بشير السوداني الشهير بحاج سديرة، وغيرهم.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ ليلة الاثنين ٢٩ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٩٨هـ، الموافق ٥ يونيو، سنة ١٩٧٨م[١].



● العلامة الشيخ أحمد بن حمد بن عبد الرحمن التكينة السوداني الأزهري، ولد في مدينة المسلمية في السودان، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وتتلمذ لوالده الذي كان من علماء سنار، ودرس علىٰ يده الحديث وأصول الفقه، ثم وفد إلىٰ مصر، والتحق بالجامع الأزهر سنة ١٣٤١هـ، ودرس في أروقته، ثم سافر إلىٰ المغرب ودرس الحديث، ومنها إلىٰ أفريقيا حتىٰ وصل إلىٰ بلاد الشام، ومنح الإجازات العلمية، وسافر إلىٰ الحج سنة ١٣٤٧هـ، فكان قراره في المدينة المنورة، وكان يلازم المسجد النبوي الشريف،

(١) حجة الإسلام العارف بالله سيدي الشيخ محمد الحافظ التجاني، تأليف ابنه الشيخ أحمد محمد الحافظ، ط: دار غريب، القاهرة، سنة ٢٠٠٣م، والدليل المشير /ص٦٩/، والطود الشامخ /ص٩٤/، وبلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١/١٤٨/، والأسوار المشرفة، علىٰ مشيخة وأسانيد صاحبي مكة المشرفة /ص١٥٤/، وإتمام الأعلام /١/٣٥٠/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٢٣٧/، وأسانيد المصرين /ص٧٠٢/، وحياتي في حكاياتي /ص٢٢١/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /٩٢٨/، وتحفة السامع والرائي، بأسانيد الشيخ المحدث صبحي البدري السامرائي /صص٢٩/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٦٦/، والقطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٣٠٧/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص١٣٣/.





يقضي فيه جل أوقاته، ولم يفته فرض واحد مدة حياته، وكان سكنه بجوار المسجد، حيث اتخذ غرفة في رباط عثمان بن عفان، الذي كان عند باب جبريل شرق المسجد النبوي، وكانت حلقة درسه بعد صلاة العصر من كل يوم تعقد في الحصوة الغربية من باب الرحمة، وكان يدرس النحو والأدب وغير ذلك من العلوم، وكانت له حلقة أخرى بعد المغرب يدرس فيها الحساب والفرائض، وكان كريما سخيا، أديبا بارعا، صاحب شمائل جمة، وتوفي سنة ١٣٩٨هـ ودفن في البقيع[١].





❁ العلامة الفقيه الجليل علي بن محمد الخفيف الحنفي، ولد سنة ١٣٠٩هـ، الموافق ١٨٩١م، في قرية الشُّهداء بالمنوفية، وحفظ القرآن وتعلم مبادئ العلوم في كتَّاب القرية.

ثم التحق بالأزهر سنة ١٩٠٤م، وانتقل في نهاية سنة ١٩٠٦م إلى معهد الإسكندرية الأزهري، ولمَّا علم بإنشاء مدرسة القضاء الشَّرعي سنة ١٩٠٧م، انتقل إليها، فبقي فيها ثماني سنوات، حتى نال الشَّهادة العالية فيها التي تؤهِّله لتولِّي مناصب عديدة، منها القضاء، والمحاماة، والتَّدريس، وكان ذلك سنة ١٩١٥م.

وانتدبه وزير الأوقاف أحمد علي باشا رئيسًا لقسم المساجد سنة ١٩٢٩م فظل بها إلى سنة ١٩٣٩م خلفا لرئيسها السابق الذي عين رئيسًا لمحكمة أسيوط الشرعية، واشتغل بالتدريس في جامعة القاهرة، وفاز بجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية سنة ١٩٧٦م، واختير عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية ومجمع اللغة العربية.

ومن مؤلفاته: (الخلافة)، و(أحكام الوصية)، و(الشركات في الفقه الإسلامي)، و(أحكام المعاملات الشرعية)، و(أسباب اختلاف الفقهاء)، و(الملكية في الشريعة الإسلامية)، وتوفي سنة ١٣٩٨هـ، الموافق سنة ١٩٧٨م، وأهديت مكتبته إلى كلية الحقوق بجامعة القاهرة[٢]، وخطب شيخ الأزهر الشيخ سيد طنطاوي الجمعة مرة في بلده: مركز الشهداء، فقال عن المترجم إنه: (أبو حنيفة عصره).



(١) إتحاف ذوي البصائر، بتراجم العلماء الأفارقة الأكابر /ص٦٧ ـ ٧٠/.

(٢) كتاب (الشيخ علي الخفيف، الفقيه المجدِّد)، تأليف: الدكتور محمد عثمان شبير، وهو الكتاب رقم (١٦) في سلسلة: (علماء ومفكرون معاصرون، لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم)، ط: دار القلم، دمشق، سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، وانظر شذرة عنه في: وزارة الأوقاف في مئة وسبعين عاما /ص١٧٠/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١٤٦/، وإتمام الأعلام ١/ ٢٩٠/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٣٩٠/.







• العلامة الشيخ عبد الحميد ربيع، ولد في ١٧ فبراير، سنة ١٩١٦م، في قرية قمبيش الحمراء، إحدىٰ قرىٰ بني سويف، وتخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، سنة ١٩٤٢م، وحصل علىٰ العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٤٤م، ولم يزل حتىٰ صار مديرًا بالمدارس الثانوية الأزهرية بالقاهرة، ثم موجهًا أول للغة العربية، والتحق بمعهد الدراسات العليا، وكان أول دبلوم هذا المعهد بدرجة امتياز، سنة ١٩٥٣م، وكان عضوًا عاملًا في جمعية المؤلفين والناشرين بباريس، اعتبارًا من سنة ١٩٥٦م، توفي يوم ٢١ شعبان، سنة ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٧ يوليو سنة ١٩٧٨م[١].



• الأديب الكبير بكر موسىٰ محمد أحمد محمود أحمد، ولد في قرية موشا بمحافظة أسيوط، وبها نشأ فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد أسيوط الأزهري، حتىٰ نال منه الثانوية الأزهرية سنة ١٩٥٨م، ثم التحق بكلية اللغة العربية حتىٰ نال الإجازة العالية سنة ١٩٦٣م، والتحق بالدراسات العليا بكلية اللغة العربية فحصل علىٰ الماجستير، وكانت أطروحته حول (ابن مطروح حياته وشعره)، وعين بعد تخرجه مدرسًا للغة العربية بمدارس وزارة التربية والتعليم الإعدادية ثم الثانوية، ومن مؤلفاته: (خالد بن الوليد المثل الأعلىٰ للقيادة الظافرة)، و(حرية الإنسان في الإسلام)، وعدة دواوين شعرية، وعدة مسرحيات، وتوفي ودفن بقريته سنة ١٣٩٨هـ، الموافق سنة ١٩٧٨م[٢].





• فضيلة الشيخ عبد الله بن عثمان الحمصي الجركسي، درس في الأزهر الشريف، وكان يقطن في غرفة له بمدرسة محمد بك أبي الدهب، في ميدان الأزهر، وتتلمذ للشيخ الكوثري، وهو الذي لازمه في أواخر أيامه حتىٰ موته، وكان عنده كتاب الكوثري في تاريخ الشراكسة، وهو الذي اهتم بجمع مقالات الكوثري ونشرها، هو وحسام الدين القدسي، والأستاذ رضوان محمد رضوان، ورجع إلىٰ حمص وتوفي بها، وكان حيا في هذه السنة[٣].





• العلامة المحدث المفسر الشيخ محمد فهمي عبد الرحمن السكندري الأزهري، حصل علىٰ العالمية من الأزهر الشريف، وعكف علىٰ درس التفسير في الإسكندرية، فكان يختتم تفسير القرآن مرة كل

(١) مجلة الأزهر /السنة ٥٧ /ص١٤٨٢/، العدد الصادر بتاريخ رمضان ١٤٠٥هـ - مايو ١٩٨٥م.

(٢) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٩٢/.

(٣) الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد /ص١٦٦/.



خمس عشرة سنة ، وكان له درس ثلاثة أيام في الأسبوع ، شرح فيه الصحيحين وغالب السنن الأربعة ، وكان عالمًا أزهريًّا ورعًا ، له مؤلف اسمه : (المنهاج القويم ، في تمييز الصحيح من السقيم) ، له فيه رأي خاص في نقد الحديث سندًا ومتنًا ، وقد توفي الشيخ سنة ١٣٩٨هـ ، الموافق ١٩٧٨م[1] .

◉ الأستاذ عبد الحميد محمد الأمين العباسي ، معلم مدارس ثانوية تخصص (لغة عربية) خريج الأزهر الشريف وهو شاعر دفعة إدريس جماع ، ولد بالمحمية غرب ريفي المتمة في السودان عام ١٩٢٤ لأب كان شيخًا من شيوخ الأزهر الشريف بمصر ، وبعد أن أكمل خلوة الشيخ نعيم الفادني اصطحبه والده الشيخ محمد الأمين العباسي ، إلىٰ مصر حيث حفظ القرآن الكريم في ثلاثة عشر شهرا ، ونال الشهادة العالمية مع الإجازة في التدريس وعمل مدرسا بالأزهر الشريف وكان له كتاب عن الأدب العربي يدرس في الأزهر حتىٰ أواخر خمسينيات القرن الماضي ، ويذكر من زملاء دراسته : عبد الله الشيخ البشير ، والإعلامي علي شمو ، والشاعر الناصر قريب الله ، ومحمد حجاز مدثر ، ومحمود ومحمد عبد الوهاب القاضي ، وقد عاد إلىٰ السودان في ستينيات القرن الماضي ، وعمل في سلك التدريس أولا في البعثة المصرية ، ثم تدرج في وزارة التربية والتعليم ، وقد توفاه الله سنة ١٣٩٨هـ ، الموافق مارس سنة ١٩٧٨م ، وقد نعته مدرسة حنتوب إلىٰ الأمة الإسلامية والعربية في الصحف اليومية السودانية .

◉ الشيخ الحسن الأمين الضرير ، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه ، وكان إمامًا للجامع الكبير في الخرطوم ، وعضوًا مهمًّا في جمعية اللواء الأبيض ، حيث كان من أكبر رجالها وخطبائها ، وتوفي سنة ١٣٩٨هـ[2] .



◉ العلامة الجليل الشيخ محمد مكين إبراهيم ماونشان القاسم الأزهري ، ولد سنة ١٩٠٦م ، في محافظة شاديان ، التابعة لمقاطعة يونان ، في الصين .

وبدأ دراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية منذ نعومة أظفاره ، والتحق بمدرسة مينغ ده ، وبعد تخرجه عمل أستاذا في إحدىٰ المدارس الابتدائية .



وفي سنة ١٩٢٨م انتقل إلىٰ مدينة قو يوان (واسمها الحالي : يون تشو) ، بمقاطعة نينغشيا ، حيث أكمل دراسته علىٰ يدي العالم الشهير هو سونغ سان ، وتعلم اللغتين العربية والفارسية وألَمَّ بالتراث الإسلامي ، وفي

(١) أمدني بتلك المعلومات تلميذه الشيخ أسامة محمد عبد المجيد ، حفظه الله .

(٢) موسوعة أهل الذكر بالسودان ٢ / ٧٧٠ .





عام ١٩٢٩ التحق بدار المعلمين المسلمين بمدينة شانغهاي بكونه طالبا متخصصا في دراسة اللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلىٰ العلوم الإسلامية، واستطاع أن يتم دراسته بتقدير امتياز.

وقد اختاره مجمع الدراسات الإسلامية بالصين للدراسة بمصر في ديسمبر سنة ١٩٣١م، فقضىٰ ٨ سنوات من الجد والاجتهاد، حيث درس بالأزهر الشريف وكلية دار العلوم، وخلال هذه الفترة استطاع أن يصقل علمه ويتمكن من اللغة العربية، ويتهيأ لترجمة معاني القران الكريم إلىٰ اللغة الصينية.

وكتب أول مؤلفاته باللغة العربية (نظرة جامعة إلىٰ تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها)، بهدف تعريف المصريين بأحوال الإسلام والمسلمين في الصين.

وفي عام ١٩٣٩ عاد إلىٰ الصين وعمل أستاذًا في بلدته، ساعيا لإعادة نشر صحيفة «التوعية الإسلامية»، وعين أستاذا في جامعة يوننان سنة ١٩٤٤م، وجامعة بكين سنة ١٩٤٦م، حيث أنشأ كلية اللغات الشرقية.

وسافر إلىٰ شانغهاي لترجمة معاني القران الكريم الىٰ اللغة الصينية، ولم يزل عاكفا علىٰ العمل فيه، وقد انقطع له سنوات، حتىٰ أصدر المجلد الأول منه سنة ١٩٤٩م، ويشتمل علىٰ النصوص المترجمة من السور وتفاسير الآيات في الأجزاء الثمانية الأولىٰ منه، وقد صدرت الترجمة الكاملة لمعاني القرآن الكريم بعد وفاته؛ إذ كان صدورها سنة ١٩٨١م، وصدرت الطبعة الثانية لها في عام ١٩٨٦ في الكويت، وصدرت الطبعة العربية الصينية لها في المملكة السعودية في عام ١٩٨٧ عن مطابع الملك فهد.



ومن مؤلفاته أيضا: (موجز التقاويم الإسلامية)، و(النشاطات العلمية للحكماء المسلمين)، و(نبذة قصيرة عن النبي الأعظم محمد)، و(أثر العلم الفلكي الإسلامي في العلم الفلكي الصيني)، و(معجم العربية ـ الصينية)، وترجم العديد من كتب الثقافة الإسلامية والصينية من العربية وإليها، منها: (تفسير أصول الديانة)، و(الحقائق الإسلامية)، و(تاريخ التعليم الإسلامي)، و(تاريخ الفلسفة الإسلامية)، و(موجز تاريخ العرب)، و(كتاب الحوار) لكونفوشيوس، و(في دكتاتورية الشعب الديمقراطية)، و(الإسلام والنصرانية والثقافة العلمية)، ومن أعماله أيضا: (مناقشة وصياغة أول دستور صيني وترجمته إلىٰ العربية)، وترجمة دستور جمهورية مصر العربية إلىٰ الصينية، وظل طوال عمره ينكب علىٰ أعمال الترجمة والتدريس والبحث العلمي، ونشر كتبا كثيرة تمتاز بالقيم الأكاديمية الرفيعة بين التأليف والترجمة، وكانت وفاته سنة ١٣٩٨هـ، الموافق ١٩٧٨م[١].



(١) أمدني بتلك الترجمة صديقنا العزيز الأستاذ حسين لي شينغ بينغ الصيني الأزهري، حفظه الله، وقد ألقىٰ المترجم محاضرة مساء ٢٢ و٢٩ ربيع الأول، سنة ١٣٥٣هـ، طبعت بعنوان (نظرة جامعة إلىٰ تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها)، طبعت بعد ذلك في: المطبعة السلفية، بالقاهرة، سنة ١٣٥٣هـ، وفي آخرها فصل عن البعثة الصينية للأزهر /ص٨١ ـ ٨٦/؛=



وبالجملة فقد كان هذا الجيل من الأساتذة المسلمين الذين كانوا من خريجي جامعة الأزهر في ثلاثينات القرن الماضي جيلا مؤسسا لحركة معرفية عظيمة، واعتبروا روّادا في تدريس اللغة العربية في المدارس العالية الصينية؛ إذ أدخلوا هذا التدريس من الجامع إلىٰ الجامعة منذ سنة ١٩٤٦م، وكان هؤلاء الأزهريون يأخذون بعين الاعتبار خاصة إتقان النطق والنحو ويجيدونهما، وبالتالي ساهموا في إرساء أساس وطيد في المستوىٰ المرتفع نسبيا لتعليم العربية بالصين.



❁ الشيخ الأستاذ الأصولي علي بن محمد حسب الله، ولد في الإسماعيلية سنة ١٣١٣هـ، ١٨٩٥م، وحفظ القرآن، ثم التحق بالأزهر الشريف، فدرس فيه، ثم بمدرسة القضاء الشرعي، ثم بمدرسة دار العلوم، وبعد تخرجه درّس في المدارس الحكومية، وفي دار العلوم، وتدرج حتىٰ صار أستاذا للفقه والأصول، ثم وكيلًا لكلية دار العلوم، كما عمل أستاذًا بجامعة الخرطوم، ثم بجامعة الكويت، من مؤلفاته: (أصول التشريع الإسلامي)، و(الفرقة بين الزوجين وما يتعلق بها من عدة ونسب)، و(الرسول ﷺ يعلم الناس مناسكهم في حجة الوداع)، وبحوث أخرىٰ في التفسير والمواريث والفقه، توفي سنة ١٣٩٨هـ، الموافق سنة ١٩٧٨م[1].



❁ الأديب الكبير محمد بن عطا الله بن محمود بن عبود، الملقب بالشاعر الفراتي، لأنه كان يوقع بدايات قصائده المسماة بالمصريات بلقب الفراتي.

ولد بدير الزور سنة ١٨٨٠م علىٰ الأرجح، وبدأ تعليمه فيها عندما انتسب إلىٰ مدرسة الرشيدية، ولما اكتشف معلموه حبه للعلم والتحصيل نصحوا ذويه أن يفسحوا له المجال لتنمية مواهبه، فاتصل بمفتي دير الزور الشيخ حسين الأزهري؛ حيث درس عليه علوم اللغة والنحو والفقه لمدة سنتين، ثم غادر إلىٰ الشام، فتابع دراسته علىٰ يد الشيخ محمد الزعيم، وبعض علماء حلب المشهورين آنذاك، ثم منها



= وانظر في ترجمته: المسلمون الصينيون في القرن العشرين /ص٢٥/، وجهود علماء الصين في بيان معاني القرآن باللغة الصينية /ص٩/، تأليف: ما جان مينغ، الأستاذ المشارك في كلية الدراسات العربية، بجامعة نينغيشيا، الصين، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٣٨/، والإسلام في الصين /ص١٢٩/، والسجل الخصوصي للطلبة الغرباء من سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م /ص٨١ وص١٨٣/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٣٢٨/.

(١) أصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٧١٤/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٧٥/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٧٠٦/.





إلىٰ بيروت، ومنها إلىٰ يافا، فبور سعيد، فالقاهرة، حيث استقر به الطواف داخل الأزهر، حين كان شيخه الشيخ سليم البشري، وأقام برواق الشوام، وتتلمذ الفراتي علىٰ يدي أئمة الأدب والفقه أمثال: المرصفي، والقاياتي، وبخيت، وتزامل وهو يطلب العلم في الأزهر مع طه حسين، وعبد القادر المازني، وزكي مبارك، وأحمد الكرمي.

ولم تمض عليه فترة وجيزة بالأزهر حتىٰ قامت الحرب العالمية الأولىٰ فانقطعت أسباب الصلة بينه وبين أهله بدير الزور، فالتحق بالثورة العربية الكبرىٰ، وأبلىٰ بلاء حسنًا فيها، ثم غادرها قافلًا إلىٰ مصر ليشترك في ثورة سعد زغلول عام ١٩١٩م، ثم ترك مصر عائدًا إلىٰ دير الزور ليقاوم احتلال الإنجليز لمدينته حتىٰ خرجوا منها.

وفي أوائل عام ١٩٢٢ افتتحت بدير الزور أول ثانوية رسمية للذكور فعين مدرسًا فيها لمادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، لكنه بدأ يحض علىٰ الثورة ضد الفرنسيين، فقامت السلطة الفرنسية بفصله من التعليم، مما اضطره لمقابلة وزير المعارف بدمشق لشرح وضعه والاعتراض علىٰ فصله، ولما شعر أن الوزير لم يستجب لشكواه أغلظ عليه القول، واتهمه بالخيانة الوطنية، وغادره إلىٰ الشارع؛ حيث نمىٰ له بعض أصدقائه أن ثمة اعتقالًا ضده يبيته الفرنسيون، فعاد إلىٰ دير الزور مسرعًا؛ حيث تخفىٰ وغادرها إلىٰ العراق، مخلفًا وراءه أسرته الصغيرة.

وفي العراق تبناه ساطع الحصري الذي كان يتسنم مرتبة وزير المعارف آنذاك، فعينه فورًا مدرسًا للغة العربية، وخصه بتعليم هذه المادة في مدارس اليهود ببغداد، وهنا بدأت أحواله تستقر.

لكن نزوعه الدائم للسفر، كان يشده لرفع عصا الترحال، وعندما افتتحت أول مدرسة رسمية في المنامة بالبحرين، غادر العراق ليدرس اللغة العربية فيها.

ومكث الفراتي ثلاث سنوات في البحرين، لكنه اختلف مع مدير المعارف هناك، فغادر البحرين عائدًا إلىٰ دير الزور، وفيها عين مدرسًا في ثانوية الفرات ثانية، عام ١٩٣٠م، فبقي مدرسًا أكثر من عشر سنوات، حيث نهض الشيخ محمد سعيد العرفي مفتي الفرات آنذاك، إلىٰ تشكيل مكتبة وطنية وضعها تحت تصرف طلاب العلم والمعرفة من أبناء المحافظة، وأتبعها لمديرية الأوقاف فانتدب المترجم أمينًا عليها، حيث نذر نفسه معلمًا لكل من يريد التعلم دون مقابل، وحبب للشباب الشعر وكان يشجعهم ويوجههم، فازدهرت الحركة الأدبية، التي كان الشيخ محمد سعيد العرفي ومن ثم الشيخ الفراتي من بعده رائديها الأولين.



ثم سافر إلىٰ السعودية وإيران ومصر، وشارك في المهرجانات الشعرية العربية، ومثل سوريا في المهرجان التأبيني الذي أقيم في القاهرة، تخليدًا لشاعر القطرين خليل مطران، وقد تفرغ لترجمة الشعر الفارسي الذي كان كلفًا به للغاية، وفي عام ١٩٧٦م منحه رئيس الجمهورية راتبًا تقاعديًا استثنائيًا، تكريمًا



لمجهوده الأدبي والفكري، وفي العام نفسه كرمه اتحاد الكتاب العرب بإقامة تظاهرة أدبية في مدينته دير الزور، شاركت فيها نخبة من كبار أدباء سوريا، توفي يوم السبت ١١ رجب ١٣٩٨هـ، ١٧ من يونيو، عام ١٩٧٨م عن ثمان وتسعين سنة[١].



◉ العلامة المقرئ المتقن المحقق الشيخ محمد سُليمان بن أحمد سليمان الشَّندويلي مولدًا، القاهري إقامة، الأزهري تربيةً وتعلُّمًا، المالكي مذهبًا، شيخ مقارئ مسجد الحسين بالقاهرة لقرابة نصف قرن.

ولد سنة ١٣١٥هـ، وحفظ القرآن المجيد، ثم اشتغل في طلب العلم بالجامع الأزهر، فأخذ في الاشتغال بالتعلم والتحصيل، وقد أدرك الجهابذة الأفاضل ذوي القدر الجليل، وتلقَّىٰ عليهم العلوم الشَّرعية والعربيَّة بفنونها، ومنها القراءات العشر بطرقها المعروفة، فتلقَّاها علىٰ شيخه العلامة المقرئ الشيخ محمد ابن أحمد المغربي شيخ الإقراء بالجامعِ الأزهر، وشيخه العلامة المقرئ الشيخ هُمام قطب بن عبد الهادي، ومن أبرز أقرانه في العلم العلامة المقرئ الجليل الشيخ عامر بن السيد عثمان شيخ عموم المقارئ المصرية.

وقد تَصدَّر المترجم مدَّةً طويلةً للإقراء والتَّدريس وإفادة الطَّلبة، خاصَّة في مقرأة مسجد الحسين بالقاهرة، فاشتهر بعلم القراءات والتجويد، وأصبح يُشار إليه بالبنان، وكان فريدًا في تسهيل المعاني وتبيين المباني في مَسائلِ القراءات ودقائقِها، يفكُّ كلَّ مُشكلٍ بواضحِ تقريره، ويفتحُ كلَّ مغلقٍ برائقِ تحريره، وكان واسعَ الحفظ شديدَ الضَّبط للقراءات: مُتواتِرها وشَاذِّها، وحُجَجِها وطُرقِها وتحريراتها، ومحيطًا بعلوم الرَّسم والضَّبط والفواصل.

وقد شابه الإمام المُقرئ علم الدينِ علي بن محمد بن عبد الصَّمدِ السَّخاوي ت ٦٤٣هـ في طريقته للإقرَاءِ، بحيثُ يقرأ عليه رَهْطٌ من القُرَّاءِ بمواضعَ مختلفةٍ من القرآن العظيم في دفعةٍ واحدةٍ بعدَّة روَاياتٍ وقرَاءاتٍ، وهو يردُّ عَلىٰ الجميع دون لَبسٍ أو خَلطٍ، ممَّا يدلُّ علىٰ سرعة بديهته، وكمال فطنته.

وكان صاحبَ دعابةٍ، ونكتة حاضرة، يمازحُ تلامذته رغم هيبته، وامتاز بخطِّه الحسن الرَّائق، فنسخ الكثير من أمَّهات الكتب والمصاحف، وكان يكتب الإجازة لتلاميذه بخطه، ويأبىٰ أخذَ الأُجرةِ علىٰ الإقراءِ، بل كان عمله احتسابًا، وترك تلامذة فضلاء؛ منهم: الأستاذ الدكتور الأحمدي أبو النور، وتوفي سنة ١٣٩٨هـ، الموافق سنة ١٩٧٨م[٢].

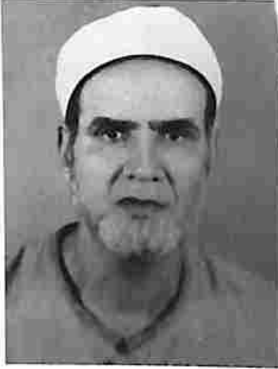




(١) تتمة الأعلام /٢/١٩٩/، وإتمام الأعلام /١/٣٩٠/.

(٢) أمدني بهذه الترجمة الأخ الكريم عبد الله أبو إدريس الشندويلي، حفظه الله، وانظر: تتمة الأعلام (الكبير) /٨/٣٧/.





• الشيخ محمد عطا سليمان رزق، ولد يوم ١٧ يناير، سنة ١٩٢٣م، والتحق بمعهد القراءات، التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، وتلقىٰ القراءات السبع من طريق الشاطبية، والقراءات العشر من طريق الطيبة علىٰ الشيخ محمد إسماعيل الهمداني، وعمل مدرسا بمعهد البعوث التابع للأزهر، وظل يدرس به إلىٰ أن عين موجها بالمعاهد الأزهرية، وظل فيها إلىٰ أن توفي، وكان عضوًا في لجنة تصحيح المصاحف، التابعة للمجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، كما كان عضوًا في لجنة تسجيلات القرآن الكريم بالإذاعة المصرية، وممن تلقىٰ عليه القراءات السبع الشيخ سيد لاشين أبو الفرح، توفي يوم الأربعاء، ٢٤ شوال، سنة ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٧ سبتمبر، سنة ١٩٧٨م[١].



• العالم الجليل الرحالة الشيخ محمود صديق محمود خليل الريس الحنفي، وفد من اللاذقية إلىٰ الأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، وتأهل للتدريس والتعليم، وكان كثير التردد والانتقال والرحلة بين اللاذقية والأزهر، فكان يحضر للأزهر مدة تستغرق عدة أشهر، ثم يعود بعد ذلك إلىٰ اللاذقية، ليقضي فيها فترة، ثم يعود للأزهر ليقضي فترة مثل الأولىٰ، يلتقي علماء من الأزهر، وكان يتطوع لتدريس عدد من الطلبة الشوام في سكناه بعد صلاة الفجر كل يوم، وكان إذا رجع إلىٰ اللاذقية يلقي الدروس الرمضانية في جامعها الكبير المنصوري، كان حيا إلىٰ سنة ١٩٧٨م، حيث إنه هو الذي أم الناس في صلاة الجنازة علىٰ المرحوم العلامة المفتي عبد الحليم المحمودي، في جامع صوفان، وكانت جنازة المحمودي في شهر تموز من السنة المذكورة[٢].



• شيخ كلية أصول الدين: العلامة المفسر الجليل الشيخ عبد العظيم أحمد نور الدين الغباشي، ولد يوم ٥ يونيو، سنة ١٩٠٩م، في كفر مناقر، في بنها، وحفظ القرآن الكريم، ونشأ في بيت خاله في القاهرة، وكان خاله من علماء الأزهر، فالتحق المترجم بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، والتحق بتخصص المادة، حتىٰ تخرج بدرجة الأستاذية سنة ١٩٤٧م، وكانت أطروحته في: (علوم القرآن الكريم).

وكان له من صغره درس أسبوعي في كل ليلة جمعة، في ضيافة عائلته، وكانت تسمىٰ (التخت بوشي)، وكان له درس العصر في مسجد عصفور في مدينة بنها، يؤمه جمع غفير من الناس، ليستمعوا دروس التوحيد



(١) القراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٣٣٢/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٨٤/.

(٢) انظر شذرة عنه في: سبرتي، ذكريات وتجربة حياة /ص٥٨/، والسجل الخصوصي للطلبة الغرباء من سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م /ص٨٨/.





والفقه والفتوىٰ والأخلاق.

وتعين مدرسًا في معهد قنا الأزهري، سنة ١٩٤٨م، وتنقل ما بين قنا والزقازيق والمنصورة، وبنىٰ في مدينة بنها معهدًا أزهريًا، افتتحه الرئيس محمد نجيب سنة ١٩٥٣م، ثم استقر به المقام أستاذا في كلية أصول الدين سنة ١٩٥٩م، فتتلمذ له الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم، والأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم القيعي، والأستاذ الدكتور نعمت الله الشهراني من علماء الأفغان، والأستاذ الدكتور رؤوف شلبي.

ثم سافر إلىٰ كلية الشريعة في بغداد سنة ١٩٦٤م، وإلىٰ جامعة أم القرىٰ سنة ١٩٦٨م، حتىٰ توفي يوم الأربعاء، ٨ صفر، سنة ١٣٩٨هـ، الموافق ١٨ يناير، سنة ١٩٧٨م[1].



❁ العلامة الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله باسند العمودي البكري، ولد بمدينة أبي عريش، سنة ١٢٩٩هـ، وتوفي والده وهو صغير السن فنشأ في حجر أمه يتيم الأب.

وحفظ القرآن الكريم منذ صغره في أبي عريش، ثم التحق بحلقة آل عاكش المشهورة في المنطقة، التي تولاها العلامة إسماعيل بن حسن عاكش منذ وفاة والده العلامة الحسن بن أحمد عاكش في سنة ١٢٩٠هـ، فدرس علىٰ يديه الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة العربية، وغيرها، ورافقه في تلك الحلقة: العلامة العاكشي الإمام محمد بن علي الإدريسي ١٣٤١هـ، وذكر العمودي أنه استفاد منه في مبادئ بعض العلوم، وكذلك العلامة محمد بن حيدر القبي النعمي.

وهاجر إلىٰ ميناء الحديدة في سنة ١٣١٥هـ، وأخذ العلوم الشرعية عن أبرز علمائها ومن ضمنهم العلامة محمد باري بن عبد القادر الأهدل[2]، ومفتي الحديدة في تلك الفترة عبد الله بن يحيىٰ مُكَرَّم، والعلامة فرج بن محمد الحوكي، وبعد ما يقارب العام انتقل إلىٰ قرية المراوعة، شرق الحديدة، ولازم علمائها المشهورين مثل العلامة محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل، والعلامة حسن بن عبد الله بن معوضة الأهدل، والعلامة عبد الله بن محمد بن عبد الباري الأهدل، الملقب بالجمالي، والعلامة حمزة

---

(١) مجلة الأزهر /٦١/٦٠/، العدد الصادر بتاريخ المحرم، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق أغسطس/سبتمبر، سنة ١٩٨٨م، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر /ص٤/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٩/٢٢/.

(٢) الأهدل بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح المهملة، لقب تشريف وتفخيم، لقب به الشيخ الكبير والولي الشهير أبو الحسن علي الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان الحسيني، الجد الجامع لجميع السادة بني الأهدل، ثم سرىٰ من بعده في عقبه وذريته، ومعناه الأدنىٰ والأقرب، يقال: هدل الغصن إذا دنا وقرب؛ ولان من أجل كثرة ثمرته، أو أنه مأخوذ من قولهم (علىٰ الإله دل)، فصارت لكثرة الاستعمال كلمة واحدة، كأنه كان يقال: (عليٌّ علىٰ الإله دل)، فاستثقلت الكلمة الثانية، وأدرج بعضها في بعض لخفة النطق، فقيل: (عليٌّ الأهدل)، كما قيل في النسب إلىٰ عبد شمس: عبشمي، وانظر: نفحة المندل، في ترجمة سيدي وشيخي الكبير علي الأهدل /ص١٠٥، و١١٤، و١١٥/، ط٢: البرهان للطباعة (دار الأهدل للثقافة وإحياء التراث)، الحديدة، اليمن، سنة ١٤٣١هـ.





ابن عبد الرحمن بن حسن الأهدل، وقد أجازوه في مختلف العلوم إلا أن أكثر ملازمته كانت للعلامة محمد ابن عبد الرحمن بن حسن الأهدل، حيث درس على يديه مختلف العلوم الشرعية، من تفسير وفقه وحديث، والعربية، من نحو وصرف، ونحو ذلك، وأجازه إجازة عامة في كل تلك العلوم.

وارتحل إلى زبيد وأخذ عن علمائها؛ ومنهم: العلامة محمد بن عبد الله بن زيد الشنقيطي الذي أعجب بنجابته فأولاه عناية خاصة، وتوجه سنة ١٣٢٠هـ إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، والتقى بعلماء مكة وأخذ عنهم.

وسافر إلى مصر لتلقي العلم بالجامع الأزهر، ثم عاد إلى أبي عريش، وغادرها إلى ميدي، والتقى هناك بالسيد محمد بن علي الإدريسي صديق دراسته، فكلفه بتولي القضاء في تلك المدينة وما جاورها، والإمامة والتدريس في جامعها، وأجازه الإدريسي في (العقود اللؤلؤية في الأسانيد الدينية)، واستمر بوظائف القضاء، والإمامة، والخطابة، والتدريس، والوعظ والإرشاد في ميدي وتوابعها طوال عهد محمد ابن علي الإدريسي، وعهد ابنه من بعده علي بن محمد الإدريسي، وفي عهد السيد الحسن بن علي الإدريسي تولى القضاء في مدينة جازان.

ثم تولى قضاء أبي عريش مدة طويلة وإلى قرابة عام ١٣٦٠هـ انتقل لقضاء (الحقو) واستمر قاضيًا بها حتى عام ١٣٦٥هـ، حيث طلب الإعفاء من القضاء فأعفي، وكلفه الملك عبد العزيز بتدريس العلوم الشرعية، ومن مؤلفاته: (اللامع اليماني، في تاريخ المخلاف السليماني)، و(الرحلة التعزية)، يتحدث فيه عن رحلته التي قام بها إلى مدينة تعز والأحداث التي واكبت تلك الرحلة، وكان يقصد بها مقابلة الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين ووصف ديوان الإمام ومجلسه وموظفيه وقصائد مديح قيلت فيه، و(رحلة الأسفار، فيمن لقيت من الأنظار) وخصصه لمشايخه، وأسانيده، و(المد الصيملي، الفرق لفتوى الصيلمي) وهو عبارة عن مناظرة بينه وبين بعض العلماء، و(المرشد والبيان، المفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، و(الدر النفيس، في ولاية الإمام محمد بن علي بن إدريس)، وديوان رسائل وقصائد شعرية، ولازم الفراش مريضا مدة من الزمن حتى توفي سنة ١٣٩٨هـ[1].





(١) نزهة النظر، في رجال القرن الرابع عشر /١/٤٠٢/، ط: مكتبة الإرشاد، صنعاء، سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.



فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات







الصفحة	العلم

(وفيات سنة ١٣٨١ هـ)



(وفيات سنة ١٣٨٢ هـ)





العلم	الصفحة
عبد الله بن سيد بن عبد السلام بن الكيلاني بن أحمد القيشاوي	٥٢
إبراهيم بن عبد الرحيم بن إبراهيم عاشور الغزي	٥٤
إبراهيم متولي أحمد الطبليهي (شيخ الإقراء في طنطا)	٥٤
أبو الربيع بن سليمان الباروني	٥٤
إبراهيم أحمد زيدان العناني	٥٥
طاهر عبد المجيد عبد الله	٥٦
عبد الرزاق بن الطاهر بن محمد بن عبد الرزاق البشتي الزاوي	٥٦
(وفيات سنة ١٣٨٣ هـ)	
محمود شلتوت الحنفي (الإمام الأكبر شيخ الأزهر)	٥٩
أحمد بن الشيخ غانم بن الشيخ سالم بن عبد الله بن سعيد بن سبت الشامسي المالكي الأزهري	٦١
عبد المجيد بن حسن بن عزب بن عوض بن علي بن حسنين، المشهور بالشيخ عبد المجيد حواس	٦٤
محمد إسحق ابن العارف بالله الشيخ أبي بكر الحداد ابن العارف بالله محمد الحداد العدوي	٦٤
محمد عبد السميع المنسي	٦٥
عبد المجيد عبد الحميد القمري (شيخ معهد سوهاج)	٦٥
محمد يوسف أحمد موسىٰ	٦٦
مصطفىٰ طنطاوي مصطفىٰ الشافعي	٦٧
محمد عبد السميع الحفناوي	٦٧
محمد عبد الله يوسف الجهني (عضو هيئة كبار العلماء)	٦٧
عبد الحميد علي إبراهيم شقير	٦٨
عمران محمد العربي القطعاني	٦٨
أمين السيد خان (شيخ رواق الأفغان)	٦٩
علي مصطفىٰ علي الغرابي	٦٩
محمد عيسىٰ عبيد	٧٠
محمد سيد أحمد عبد الجواد الهوريني	٧٠
محمد بن أحمد بن عبد الله الرباطي	٧٠
(وفيات سنة ١٣٨٤ هـ)	
عبد اللطيف أبو النجا سرحان (أحد الأشقاء السراحين الثلاثة، وأصغرهم سنا)	٧٥







(وفيات سنة ١٣٨٥ هـ)





العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٣٨٦ هـ)

(وفيات سنة ١٣٨٧ هـ)







العلم	الصفحة
السيد عبد العليم منتصر البقلي	١٢٦
محمد محمد الأودن	١٢٦
كامل السيد أحمد شاهين الشافعي (مبعوث الأزهر الشريف إلى السودان)	١٢٧
أحمد بن محمد بن أحمد العالم الكراتي (نائب مفتي ليبيا)	١٢٨
محمود علي العشماوي البيومي الشافعي	١٢٩
حسين علي أبو سنينة (مقرئ مدينة الخليل)	١٢٩
مصطفى محمد عبد الخالق حسن مصطفى	١٣٠
(وفيات سنة ١٣٨٨ هـ)	
محمود فرج العقدة	١٣٣
يوسف عبد الرزاق أحمد الحسن المشهدي الشافعي الأزهري	١٣٣
أحمد بن عبد الجواد بن أحمد أبي صغير العدوي الحنفي	١٣٥
علي الخناني	١٣٥
سليمان محمد عبد الرازق نوار (عضو هيئة كبار العلماء، وأول عميد لكلية اللغة العربية)	١٣٦
أحمد بن حسن الزيات (صاحب مجلة الرسالة)	١٣٧
محمد محمد المدني (عميد كلية الشريعة)	١٣٨
محمد بن سعيد بن غباش بن مصبح بن أحمد بن زايد بن صقر بن أحمد المري الحنبلي	١٤٣
محمد بن أحمد بن علي الشنقيطي المغربي الأزهري المالكي (قاضي دبي)	١٤٤
حامد زين الدين	١٤٤
محمد علي الشرقبالي	١٤٥
راغب محمد العثماني اللاذقاني	١٤٥
محمد عبد السميع علي أحمد شبانة، الشهير بالشيخ عبد السميع شبانة	١٤٥
عبد الرحيم فرج الجندي	١٤٦
عبد ربه بن سليمان بن محمد الدرديري (صاحب فيض الوهاب)	١٤٨
هاشم إبراهيم نايل خليفة	١٤٩
عبد الرزاق نجم الدين بن مصطفى جوانية الحمصي (مفتي الشام)	١٥٠
(وفيات سنة ١٣٨٩ هـ)	
إبراهيم المختار بن أحمد عمر الجبرتي الزيلعي الأزهري الحنفي (مفتي الديار الأرترية)	١٥٥









جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف






جمهرة أعلام الأزهر الشريف



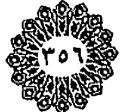






(وفيات سنة ١٣٩٣ هـ)








جمهرة أعلام الأزهر الشريف






جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف





(وفيات سنة ١٣٩٨ هـ)













ISBN 978-977-452-486-0



ISBN 978-977-452-486-0

